الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا

الإنتاج الأسري والهوية الاجتماعية للمرأة

دراسة سوسيولوجية للمرأة في العائلة الجزائرية(مدينة ورقلة نموذجا)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علم الاجتماع العائلة تخصص علم اجتماع العائلي

من إعداد الطالبة : ألفة لمصارة

الأستاذة الدكتورة : بغدادي خيرة

أعضاء لجنة المناقشة:

الرقم	الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
1	بن عيسى محمد المهدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	رئيسا
2	بغدادي خيرة	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	مشرفا ومقررا
3	بودبزة ناصر	أستاذ محاضر أ	جامعة ورقلة	عضو مناقش
4	بن زاف جميلة	أستاذ محاضر أ	جامعة ورقلة	عضو مناقش
5	سوالمية عبد الرحمن	أستاذ محاضر أ	جامعة بجاية	عضو مناقش
6	شوشان زهرة	أستاذ محاضر أ	جامعة البويرة	عضو مناقش

السنة الجامعية : 2021/2020

الإهداء

إلى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى عائلتي الصغيرة زوجي الكريم وبناتي حبيباتي حفظهما الله

إلى عائلتي الكبيرة إخوتي وأخواتي رعاهم الله

إلى صديقاتي وزميلاتي في طلب العلم نبيلة وإيمان وهجرة وخديجة جزاكم الله خيرا

إلى كل طالب علم وإلى كل من علمني حرفا من العلم

إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي المتواضع

الفهرس

الفهرس العام للدراسة	الصفحة
الإهداء	2
قائمة المحتويات	10–3
قائمة الأشكال	11
قائمة الجداول	13–12
ملخص الدراسة	14
مقدمة	17–15
الإطار المنهجي للدارسة	40–18
I. إشكالية الدراسة	21–19
II. فرضيات الدراسة	21
III. مبررات اختيار الدراسة	22
IV. أهداف الدراسة	23
V. أهمية الدراسة	24
VI. الدراسات السابقة	40–25
الفصل الأول : من مفهوم الزواج إلى مفهوم الإنتاج الأسري	68–41
تمهيد	43
أولا : الزواج من منظور علم النفس	45–44
ثانيا : الزواج من منظور الأنثروبولوجي	49–46
ثالثا: الزواج من المنظور السوسيولوجي	50
1.3. الزواج من المنظور السوسيولوجي الكلاسيكي	58–50

2.3. الزواج من المنظور الماركسي	61–59
3.3. الزواج من المنظور السوسيولوجي المعاصر	66–61
رابعا: من مفهوم الزواج إلى مفهوم الإنتاج الأسري	67–66
خلاصة الفصل	68
الفصل الثاني : التفاعل الأسري	102–69
تمهيد	71
أولا : مفهوم الأسرة	72
1. مفهوم الأسرة من وجهة نظر العلماء	78–72
2. أنماط الأسرة	79–78
3. خصائص الأسرة	79
1.3. خصائص الأسرة العربية	80
2.3.خصائص الأسرة الجزائرية	85–81
4. وظائف الأسرة	87–86
ثانيا : التفاعل الاجتماعي	88
1. مفهوم التفاعل الاجتماعي	88
2. خصائص التفاعل الاجتماعي	89
3. التفاعل الاجتماعي في المنظورات :	90
1) المنظورات الكلاسيكية للتفاعل الاجتماعي	91–90
2) التفاعل الاجتماعي من منظور علم الاجتماع الفينومينولوجي	96–92
3) تفسير التفاعل الاجتماعي من منظور علم الاجتماع الاثنوميتودولوجي	97
4) تفسير أنصار التفاعلية الرمزية للتفاعل الاجتماعي	101–98

خلاصة	102
الفصل الثالث: التفاعل والهوية الاجتماعية للمرأة	130–103
تمهيد	105
أولا : التفاعل الاجتماعي	106
ثانيا: مفهوم الهوية	107
ثالثا: خصائص الهوية	108–107
رابعا: مفهوم الهوية في المنظورات	108
1) الهوية في منظور السيكولوجي	112–108
2) الهوية في المنظور الأنثروبولوجي	118–112
3) الهوية في المنظور السوسيولوجي	118
1. الهوية في المنظور الكلاسيكي	122–118
2. الهوية في المنظور المعاصر	126–122
3.الهوية في منظور التفاعلية الرمزية	129–127
خلاصة	130
الفصل الرابع: مجتمع الدراسة ميدانيا المجال العمراني إلى المجال الاجتماعي	203–131
تمهيد	136
أولا : المجال العمراني الكبير لولاية ورقلة	137
1– تطور ولاية ورقلة عمرانيا	137
1) ورقلة في العصر القديم	141–137
2) ورقلة أثناء الاستعمار الفرنسي	142–141
3) ورقلة في العصر الحديث	143–142

2- لمحة جغرافية عن ولاية ورقلة	144
3- التقسيم الإداري لولاية ورقلة	145
4- مفهوم المجال العمراني	147
ثانيا : المجتمعات العمرانية الفرعية	147
1- مفهوم المجتمعات العمرانية	147
2- مؤشرات المجال العمراني	148
1) طبيعة البناء	148
2) التجهيزات	148
3) المرافق والموارد الضرورية	156-149
3- تعريف المجتمعات العمرانية الفرعية للمناطق	159-156
ثالثا : المجال الاجتماعي	160
1- مفهوم المجال الاجتماعي	160
2- مؤشرات المجال الاجتماعي	160
3- المجالات الاجتماعية للمجالات العمرانية الفرعية	172-161
رابعا : المجالات الاجتماعية المستهدفة	172
1- مفهوم المجال الاجتماعي المستهدف إجرائيا	172
2- تحديد هوية المجال الاجتماعي المستهدف	174
1) الهدف	174
2) وسائل المجال	175
3) نوع التفاعل	175
3- تحديد ملمح المجال الاجتماعي المستهدف	175

1) تعريف ملمح المجال	175
2) مؤشرات ملمح المجال الاجتماعي المستهدف	176
4- خصائص المجال الاجتماعي المستهدف	176
خامسا : الحالة المستهدفة (العينة)	177
1. طريقة إنتاج المفردة	180-177
2. تحديد المفردة	181
3. مكونات مفردة الدراسة	181
1) السلطة	181
2) خوارزمية التفاعل للحالة المستهدفة	182
3) تحديد خصائص المفردة أو الحالة المستهدفة في الدراسة	182
سادسا : أدوات جمع المعطيات	183
1- المنهج المتبع	183
1) المنهج الكيفي ريمون كيفي	184
2) منهج دراسة الحالة	186-185
3) منهج الفهم عند ماكس فيبر	187-186
4) عملية التأويل عند أنتوني غيدنز	187
2- أدوات جمع المعطيات	188
2-1 الملاحظة	188
2-2المقابلة	191-189
2-3 أداة تحليل المحتوى	192
سابعا : تحديد المتغيرات وبناء المؤشرات	198-192

خلاصة	203–193
الفصل الخامس : عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة	248–204
أولا : عرض وتحليل معطيات المقابلات	207
1– عرض خصائص البيانات الشخصية للحالات .	223–207
ثانيا : فهم وتفسير نتائج الفرضية الأولى	224
1– النموذج الثقافي الذي أعيد إنتاجه في المجال الأسري الجديد يتطابق مع النموذج الثقافي الأصلي للزوج .	224
1) درجة الانتماء في المجال الأسري الجديد .	225–224
2) سلطة المجال الاجتماعي الجديد .	225
2– النموذج الثقافي الذي أعيد إنتاجه في المجال الأسري الجديد الذي يتعارض مع النموذج الثقافي الأصلي للزوج .	226
1) النموذج الثقافي المتبع في الزواج	227–226
2) تأثير المجال العمراني الأصلي على الأفعال والممارسات في المجال العائلي الجديد	229–228
ثالثا : فهم وتفسير نتائج الفرضية الثانية	230
1– طبيعة هوية المرأة في مجالها الجديد	230
1) تغير النموذج الثقافي للزوج	230
2) إعادة إنتاج النموذج الثقافي	230
3) تشكل السلطة العائلية الكبيرة	231
2– الاغتراب للنموذج الثقافي للأسرة	232
1) الخضوع لجبرية المجال الاجتماعي للزوج	232

2) المجال الأسري الجديد	233
3) اتخاذ القرارات	233
رابعا : فهم وتفسير نتائج الفرضية الثالثة	235
1- الأفعال التي أنتجت تفاعلات في المجالات الاجتماعية	235
1) طبيعة الأفعال والتفاعلات في المجال الاجتماعي الأصلي	235
2) طبيعة النموذج الثقافي للمجال التفاعلي المفضل	236
3) تقيد المفردة بالمجال الاجتماعي الأصلي	237
2- عدم إنتاج المشروع الأسري	238
1) الأفعال والممارسات في المجالات الاجتماعية المتعددة التي لم تنتج أسرة	238
2) تطابق رموز وأفعال المفردة مع أفعال النموذج الثقافي الأصلي	239
3) توزيع المخزون الثقافي العائلي للمفردة في المجالات التفاعلية الأخرى	240
خامسا : مناقشة نتائج الدراسة وتحليلها	241
1- تحليل نتائج الفرضية الأولى	238-237
2- تحليل نتائج الفرضية الثانية	241-239
3- تحليل نتائج الفرضية الثالثة	244-242
النتيجـــــــــة العامـــــــــة	248-247
خـــــاتـمة	250-249
قائمة المراجع	261-251
الملاحق	265-262

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	يوضح الموقع الجغرافي لمدينة ورقلة	144
02	يوضح تقسيم الدوائر بمدينة ورقلة	146

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة أ .	150
2	يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة ب .	153
3	يوضح المجالات العمرانية للمنطقة ج .	155
4	يوضح المجالات الاجتماعية للمنطقة العمرانية أ .	162
5	يوضح الخصائص الاجتماعية والثقافية للمنطقة العمرانية أ .	164–163
6	يوضح المجالات الاجتماعية للمنطقة العمرانية ب .	166
7	يوضح الخصائص الاجتماعية والثقافية للمنطقة العمرانية ب .	168
8	يوضح المجالات الاجتماعية للمنطقة العمرانية ج .	170
9	يوضح المجالات الاجتماعية والثقافية للمنطقة العمرانية ج .	172
10	يوضح خصائص مفردات الدراسة .	180–179
11	يوضح متغيرات الدراسة .	198–193
12	يوضح النموذج الثقافي الذي يحكم المجال الاجتماعي الذي تنتمي إلية المبحوثة .	225
13	يوضح انتماء المبحوثة للمجال الاجتماعي الجديد .	226
14	يوضح النموذج الثقافي المتبع عند الزواج .	228
15	يوضح علاقة المبحوثة بالمجال العمراني الأصلي والمجال العائلي الجديد .	229
16	يوضح طبيعة هوية المرأة في المجال الاجتماعي الجديد .	230
17	يوضح النموذج الثقافي المنتج والمعاد إنتاجه في المجال الاجتماعي .	231
18	يوضح السلطة المتشكلة في العائلة الكبيرة أي المجال الاجتماعي الأصلي .	232
19	يوضح علاقة المبحوثة بالمجال الاجتماعي الجديد .	233

20	يوضح طبيعة تفاعلات المبحوثة في المجال التفاعلي الجديد .	234
21	يوضح الأطراف التي تتفاعل معهم المبحوثة في المجال الاجتماعي الأصلي .	236
22	يوضح طبيعة النموذج الثقافي في المجال التفاعلي .	237
23	يوضح النموذج الثقافي للمبحوثة في المجال الاجتماعي الأصلي .	237
24	يوضح الأفعال والممارسات في المجالات الاجتماعية المتعددة .	239
25	يوضح الأفعال والرموز للمبحوثة داخل المجال الاجتماعي الأصلي .	240
26	يوضح النموذج الثقافي للمبحوثة في المجالات التفاعلية الأخرى .	241
27	يوضح المستوى الأول من الفهم علاقة المبحوث بالمجال .	242
28	يوضح المستوى الثاني من الفهم النموذج الثقافي الذي تتفاعل به المرأة في المجال الاجتماعي الجديد	243
29	يوضح المستوى الثالث من الفهم المجالات الاجتماعية التي تتفاعل فيها المبحوثة .	244
30	يوضح المستوى الرابع من الفهم الهوية المترتبة عن الأفعال والتفاعلات .	245

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى فهم وتحليل مفهوم الزواج في المجتمع الجزائري بين البنية الاجتماعية التقليدية والمجالات الاجتماعية التفاعلية الحديثة التي أصبح يتفاعل فيها الفرد من جهة ، من جهة أخرى فهم المعاني التي يحملها الفرد الجزائري حول العائلة والزواج عند الفرد الجزائري و المعاني التي يتفاعل بها الفرد الجزائري ،فتوجه أفعاله وتفاعلاته حول الزواج و العائلة و تأثير ذلك على هويته الاجتماعية و بما أن الزواج أصبح يطرح إشكالات متعددة في المجتمع الجزائري منها ما يتعلق بكيفية إنتاج أسرة في علاقتها بالنموذج الثقافي للفرد الجزائري و منها ما يتعلق بإشكالات أخرى و هي طبيعة العلاقة بين التمثلات الاجتماعية للزواج والعائلة التي يحملها الفرد الجزائري و تفاعلاته الاجتماعية اليومية وطبيعة النموذج الثقافي الذي يمكن أن يتبناه لينتج أو يعيد إنتاج أسرة و هذا ما تسعى دراستنا إلى فهمه و تحليله من خلال تحديد طبيعة العلاقة التي تربط الفرد بين ما يحمله من نموذج ثقافي تقليدي فرضته البنية الاجتماعية و بين النماذج الثقافية المتعددة التي يجدها في الواقع الاجتماعي انطلاقا من تفاعلاته اليومية و اللحظية في مجالات اجتماعية أخرى و طبيعة الهوية المترتبة عن هذه التفاعلات و هذا ما تسعى دراستنا إلى فهمه وتقديم إجابات علمية حوله .

الكلمات المفتاحية: النموذج الثقافي ،التفاعلات الاجتماعية ، الهوية ، المجالات الاجتماعية ، المجالات العمرانية ،الإنتاج الأسري.

Abstract

This study aims to understand and analyze the concept of marriage in Algerian society between the traditional social structure and modern interactive social areas in which the individual has become interacting on the one hand, on the other hand understanding the meanings that the Algerian individual holds about the family and marriage with the Algerian individual and the meanings in which the Algerian individual interacts So, his actions and interactions are directed towards marriage and the family and the impact of this on his social identity, and since marriage has come to present multiple problems in Algerian society, including those related to how to produce a family in its relationship to the cultural model of the Algerian individual and some of which relate to a problem Another is the nature of therelationship between the social representations of marriage and the family that the Algerian individual carries and his daily social interactions and the nature of the cultural model that he can adopt to produce or reproduce a family. This is what our study seeks to understand and analyze by defining the nature of the relationship that connects the individual between what It carries it from a traditional cultural model imposed by the social structure and among the multiple cultural models that it finds in social reality from its daily and instantaneous interactions in other social fields and the nature of the identity resulting from these interactions and this is what our study seeks to understand and provide answers to Mieh around it.

Keywords: cultural model,Social interactions, identity , social areas , urban areas , family production .

مقدمة

تعد الدراسات السوسيولوجية التي سبقت ثرية بالموضوعات الاجتماعية في عدة مجالات منها المجال الأسري كموضوع لدراستنا ، فالأسرة باعتبارها مجال اجتماعي فهي مجال لتفاعل الأفراد داخلها الأمر الذي يجعلها كوحدة إنتاج وتشكيل لهوية الأفراد داخل هذا المجال الاجتماعي فهي محصلة مجموعة من الرموز والمعاني التي تتم من خلال التفاعل وعلاقات التي ينتجها الفاعلين داخل هذا المجال الاجتماعي الأسري .وباعتبار الأسرة مجال لتفاعل الأفراد داخله نجد هذه الأخيرة طرأت عليها عدة تحولات خاصة من ناحية تكوينها وتشكيلها ،فاليوم أصبح الفرد هو من يحدد النموذج الثقافي الخاص به ويحاول تجسيده في الأسرة الجديدة التي يريد إنتاجها ؛وعليه أصبح يفكر في التخلي عن كل ما هو تقليدي قديم ويحاول تجسيد كل ما هو حديث ويتماشى مع العصرنة والواقع المعاش ؛ فهذه الدراسة تهدف لمعالجة مجموعة من القضايا التي المطروحة في المجتمعات خاصة المجتمع الجزائري الذي طرأت عليه عدة مفاهيم لابد على الباحث في علم الاجتماع من تحليلها سوسيولوجيا .

ومن خلال دراستنا المتمثلة في الإنتاج الأسري والهوية الاجتماعية للمرأة قمنا بالتقسيم التالي :

- **الإطار المنهجي للدراسة:** والذي تم التطرق فيه للإشكالية ومبررات الدراسة وفرضيات الدراسة والأهداف والأهمية والدراسات السابقة.
- **الفصل الأول بعنوان : من مفهوم الزواج إلى مفهوم الإنتاج الأسري:** والذي تطرقنا فيه مفهوم الزواج في منظور علم النفس ومفهوم الزواج في المنظور الأنثروبولوجي ومفهوم الزواج في المنظور الماركسي ومفهوم الزواج في منظور التفاعلية الرمزية ومفهوم الزواج في المنظور السوسيولوجي الكلاسيكي – المعاصر .
- **الفصل الثاني بعنوان : التفاعل الأسري في الأسر الجزائرية** :والذي يتضمن مفهوم الأسرة من وجهة نظر العلماء وأنماط وخصائص الأسرة ووظائف الأسرة ،كما تطرقنا إلى مفهوم التفاعل الاجتماعي وخصائصه وتفسير المنظورات للتفاعل الاجتماعي .
- **الفصل الثالث بعنوان : التفاعل والهوية الاجتماعية للمرأة في الأسر الجزائرية** :والذي يتضمن مفهوم التفاعل الاجتماعي ومفهوم الهوية وخصائصها والمنظورات التي عالجت مفهوم الهوية (علم النفس ،الأنثروبولوجيا ،المنظور السوسيولوجي الكلاسيكي والمعاصر والتفاعلية الرمزية).

- **الفصل الرابع بعنوان : مجتمع الدراسة ميدانيا من المجال العمراني إلى المجال الاجتماعي** : تضمن المجال العمراني الكبير لولاية ورقلة والمجتمعات العمرانية الفرعية والمجال الاجتماعي والمجالات الاجتماعية المستهدفة والحالة المستهدفة وأدوات جمع المعطيات وأخيرا تحديد المتغيرات وبناء المؤشرات .
- **الفصل الخامس بعنوان : عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة** :والذي يتضمن عرض وتحليل معطيات المقابلات وفهم وتفسير نتائج الفرضية الأولى ،فهم وتفسير نتائج الفرضية الثانية ،فهم وتفسير نتائج الفرضية الثالثة ،مناقشة نتائج الدراسة وتحليلها والنتيجة العامة .

الإطار المنهجي للدراسة

أولا : إشكالية الدراسة .

ثانيا : فرضيات الدراسة .

ثالثا : مبررات اختيار الدراسة .

رابعا : أهداف الدراسة .

خامسا : أهمية الدراسة .

سادسا : الدراسات السابقة

I. إشكالية الدراسة :

شكلت الأسرة موضوع اهتمام العديد من الباحثين في مختلف المجالات ، ويعتبر علم الاجتماع أحد هذه المجالات الذي اهتم بدراسة الأسرة وتحليلها وقد كانت هذه الدراسات تختلف من حيث رؤيتها للأسرة ، فالوظيفيون يعتبرون الأسرة الجانب المهم من التربية وذلك من خلال التنشئة الاجتماعية هذا يعني أن الأسرة والمدرسة مكملان لبعضهما البعض ، أي أن الفرد خاضع للحتمية الاجتماعية وحتمية النسق ؛ فنجد " **أوغست كونت** "" **Auguste comte**" تحدث عن الأسرة من خلال الوظيفة الأخلاقية والقيم التي يحملها الفرد ، بينما " **سبنسر**" " **spincer** " يرى أن الأسرة وحدة بيولوجية واجتماعية تسيطر عليها الغريزة الواعية ، أما " **بارسونز** "" **parsons Talcott**" يرى أن الأسرة تعمل على ترسيخ وضع متوازن ومنسجم وأن الاستقرار من البنية المهمة الرئيسية للزوج والزوجة ،كما أنها تشكل بنية ثابتة لا تتغير وبها قيم اجتماعية وأن الأسرة بالمنظور الوظيفي تخضع لحتمية النسق "فبارسونز" يؤكد على الدور الذي تقوم به الأسرة داخل النظام الاجتماعي ؛ لذا نجد الفرد داخل البنية والنظام يخضع لحتمية النسق المتواجد به ومن هنا الفرد نجده غير مستقل ومجبر على الالتزام بالقيم الخاصة بالبنية ؛ أما " **دور كايم** " " **Durkheim** " تحدث عن الأسرة من خلال المراحل التي مرت بها عائلة أبوية ، عائلة أمومية ، أسرة زواجية ، عشير طوطمي ، عائلة لا انقسامية أبوية ، عائلة بطريقة...ويعتقد أن الأسرة الزواجية نتاج حركة التطور المنظمة المتجهة نحو التحضر ، حيث أن تقلص الأسرة نتيجة توسع الوسط الاجتماعي الذي يدخل فيه الفرد في علاقات مباشرة ، وأنه كلما توسع الوسط الاجتماعي تزايدت الفروق الفردية فيه . (**بن عاشور .2002/2001 .ص18**)

فالمنظور الوظيفي يركز على مفهوم الدور والمكانة داخل الأسرة فهو حلل المجتمع في مرحلة معينة وتوصل إلى نتائج ايجابية في الوقت الذي برز فيه المنظور الوظيفي ، أما المنظور المعاصر نجده يركز على التفاعلات والفعل الذي يقوم به الفاعلين الاجتماعيين في مختلف المجالات الاجتماعية.

كما نجد أنصار التفاعلية ينظرون للفرد من خلال تفاعلاته الاجتماعية هذا يعني أن الفرد لا يمكن أن يكون خاضع لهذه الحتميات ومقيد فهو دائم البحث عن الاستقلالية والخروج من الطابع الروتيني الذي كانت تفرضه الوظيفية على الأفراد فهي تمثل محور لتفاعلات الأفراد داخل المجال الاجتماعي الذي ينتمون إليه ، وهي رمز ومعطى اجتماعي تتشكل فيه تفاعلات الأفراد ضمن هذا المجال الاجتماعي من خلال النموذج الثقافي الذي تحمله كل أسرة .

أما " **أنتوني غيدنز** "" **Anthony Giddens** " يرى أن الأسرة قبل التصنيع كانت العلاقات قرابية أي الأسر ممتدة وكانت تمثل محور الإنتاج الاقتصادي لكن شيئا فشيئا بدأت تتحول، وذلك نتيجة تحول المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي الذي لم تعد فيه الأسرة تمثل في حد ذاتها وحدة الإنتاج أي انكماش العلاقات القرابية وتقلصها إلى أن اتخذت شكل الأسرة النووية . هذا يعني أن شكل الأسرة أخذ نموذج جديد مغاير للنموذج . (**غيدنز .د سنة .ص135-136**)

إن "**غيدنز**" تحدث عن الأسرة من خلال التفاعلات والعلاقات التي تنتجها وركز على دراسة الوحدات الصغرى والكبرى أي أن المجتمع تحول وهذا التحول مس جميع الوحدات فنجد أن الأسرة نتيجة للتحولات الاقتصادية والاجتماعية السائدة بالمجتمع تغير شكلها من الممتد الذي يضم عدد كبير من الأفراد الذين يشكلون وحدة اجتماعية متحدة إلى الشكل النووي الذي تقلص فيه حجم الأسرة وأخذ في السير نحو الاستقلالية الذاتية للأفراد داخل المجتمع والمجال الاجتماعي الذي يتفاعلون فيه ؛ وتعد الأسرة الجزائرية إحدى المجالات الاجتماعية التي أخذ الزواج فيها شكل مغاير عن النظرة السابقة، ففي السابق كان الزواج يقره ويحدده المجتمع أو بالأحرى الأسرة هي المسؤولة على اتخاذ القرار المناسب للفتاة المقبلة على الزواج ولا يحق لها الرفض ، لكن شيئا فشيئا ونتيجة التغيرات التي مست جميع المجالات نجد أن نمط الزواج تغير وأصبح هناك مفهوم أخر مغاير للمفهوم الفقهي للزواج والذي يعرف بالإنتاج الأسري الذي أصبح الفرد فيه من خلال تفاعلاته وأفعاله الاجتماعية هو الذي يحدد النموذج الثقافي الخاص به ، أي أصبحت هناك ميكانيزمات وآليات جديدة في تفكير الفرد بحيث أصبح هو الفاعل داخل المجال الاجتماعي الذي يتفاعل فيه.ومن هذا المنطلق طرحنا **التساؤلات** التالية :

التساؤل العام : ما هو النموذج الثقافي الذي أصبح يحكم ويؤطر المجال الاجتماعي الأسري الجديد ؟ هل هو امتداد للنموذج الثقافي الأصلي للزوج أم أنه امتداد للنموذج الثقافي الأصلي للزوجة أم أنه يتجاوزهما الإثنين ؟

الأسئلة الفرعية :

- ✓ **هل النموذج الثقافي الذي أعيد إنتاجه في المجال الأسري الجديد يتطابق أو يتعارض مع النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الأصلي؟**
- ✓ **ما هي الأفعال التي أنتجت تفاعلات في مجالات اجتماعية متعددة ولم تنته إلى إنتاج أسرة ؟**

- ✓ **ما طبيعة هوية المرأة في التفاعلات التي أنتجت الأسرة الجديدة ؟ هل كانت مغتربة أم فاعلة أم منسحبة .**

II. فرضيات الدراسة :

الفرضية العامة : يعد النموذج الثقافي الذي أصبح يؤطر المجال الاجتماعي الأسري الجديد امتداد للنموذج الثقافي الأصلي للزوج .

الفرضية الجزئية الأولى : النموذج الثقافي الذي أعيد إنتاجه في المجال الأسري الجديد يتعارض مع النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الأصلي .

- ✓ النموذج الثقافي الذي أعيد إنتاجه في المجال الأسري الجديد يتطابق مع النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الأصلي .

الفرضية الجزئية الثانية : الأفعال التي أنتجت تفاعلات في مجالات اجتماعية متعددة لم تنته إلى إنتاج أسرة:

- ✓ الأفعال التي تقوم بها المرأة في تفاعلاتها في المجالات الاجتماعية المتعددة جعلتها تغترب عن نموذجها الثقافي الأصلي وبدون وعي منها مما أدى بها إلى عدم إنتاج أسرة .
- ✓ عدم إنتاج أسرة يرجع إلى أن الطرفين بالرغم من انتمائهم لنفس المجال الاجتماعي ويحملون نفس النموذج الثقافي لكنهم لم ينتجوا أسرة وهذا راجع إلى عدم الاتفاق بين الطرفين على نموذجهم الثقافي مما أدى بهم إلى عدم إنتاج أسرة .

الفرضية الجزئية الثالثة : تعد طبيعة هوية المرأة في التفاعلات التي أنتجت الأسرة الجديدة كانت مغتربة للنموذج الثقافي للأسرة :

- ✓ طبيعة هوية المرأة في التفاعلات التي أنتجت الأسرة الجديدة كانت فاعلة في المجال الاجتماعي الذي تتفاعل فيه .
- ✓ طبيعة هوية المرأة في التفاعلات التي أنتجت الأسرة الجديدة كانت منسحبة من المجال الاجتماعي الذي تتفاعل فيه.

III. مبررات اختيار الدراسة :

- إن السبب الذي دفعنا لاختيار الموضوع هو أن موضوع الهوية الاجتماعية للمرأة من المواضيع الحديثة والتي تتطلب دراسة منا لمعرفة الجوانب المخفية .
- الأسرة من المواضيع التي درست من طرف الباحثين ، لكن هناك جوانب لم تتم دراستها ونحن سنحاول انجازها .
- مفهوم الزواج الذي يعد محور أساسي في حياة الفرد ومن هنا تطرقنا إلى الإنتاج الأسري كمفهوم سوسيولوجي لابد على الباحث التطرق إليه ومعالجة المواضيع التي تمثل مشكلة اجتماعية؛ فالأسرة اليوم تنتج من خلال الزواج الذي هو في حد ذاته طرأت عليه بعض التعديلات وهذا نتيجة للتحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمع الجزائري.
- نعالج في هذا الموضوع الطرق التي من خلالها يتم الزواج إذا كان بطريقة تقليدية أم تغير نمط الزواج إلى الحديث .
- إبراز الهوية الاجتماعية للمرأة من خلال قدراتها ومهاراتها وتحقيق الأهداف المرجوة .
- تحقيق المرأة مكانتها اجتماعيا وأسريا وذلك من خلال تفاعلها داخل المجال الأسري الذي يفتح لها المجال للتعريف بهويتها ومكانتها اجتماعيا .

IV. أهداف الدراسة :

- تهدف هذه الدراسة إلى فهم الميكانيزمات والآليات التي أنتجت الأسرة الجديدة من خلال الأفعال والتفاعلات التي أرادت المرأة إنتاجها .
- النماذج الثقافية التي تميز الفرد الجزائري وبالتالي حتى نموذج الزواج نجده تغير وفقا للنموذج الثقافي للفرد .
- الدراسات السابقة تنظر لمفهوم الزواج من وجهة البنية الخاصة بالفرد لكن نحن بمقاربتنا نفهم الفرد ونحاول تفسير وتأويل كل الأفعال والتفاعلات التي يقوم بها .
- تهدف الدراسة إلى التعرف على هوية المرأة في الأسرة الجزائرية .
- التعرف على هوية المرأة داخل الأسرة قبل الزواج قد يساعدها على إبناء وإبراز هويتها سواء في المجال المهني أو المجال الأسري ومن هنا نجدها قد حققت طموحاتها ، وعلى العكس من ذلك يمكن للمرأة أن تحقق أهدافها وتبرز هويتها بعد الزواج وذلك يعود لتفهم الزوج للطموحات التي ترغب فيها خاصة الجانب المهني .
- فالمرأة اليوم ومن خلال التحولات التي طرأت على الواقع الاجتماعي والمهني أصبحت لديها رغبة في العمل والتعريف بهويتها ضمن إطار معين ، ففي بعض الأحيان نجد الأسرة تقمع هذه الطموحات الأمر الذي يدفع بها للتعريف بهويتها بعد أن تعقد المشروع الأسري نجدها تثبت ذاتها في جميع المجالات الاجتماعية.

V. أهمية الدراسة :

- أهمية الدراسة في هذه الأطروحة تكمن في التطرق إلى موضوع الإنتاج الأسري الذي يعد من المفاهيم التي لم تدرس بعد في الجزائر ، ونحن وإن وفقنا في هذا الموضوع فسنحاول التطرق إليه من وجهة نظر سوسيولوجية حديثة .
- فقيمة الموضوع هي التي تدفع بالباحث الاجتماعي لتناوله للدراسة والتطرق لجميع الجوانب المخفية فيه مع العمل على إبرازها والتوسع فيها .
- هذه الدراسة تدرس الأسرة كنظام اجتماعي جديد تعمل حتما على تحقيق التوازن ، وبالتالي تتطرق من البنية إلى فهم الفرد الجزائري ومعرفة الخصائص التي يحملها كل فرد .
- الأهمية تبرز في الموضوع ليس فقط كونه مشروع اقتصادي ولا ثقافي ولا سياسي ، وإنما كمشروع أسري يضم كل هذه المشاريع فالفاعل داخل المجال الاجتماعي يحاول أن يسير هذا المشروع بطريقة تتماشى مع ما يريد تحقيقه وإبرازه .
- كما ترجع أهمية الدراسة إلى مفهوم الهوية الاجتماعية للمرأة التي تعتبر من المفاهيم المهمة من الناحية السوسيولوجية.

VI. الدراسات السابقة:

الدراسات المؤسسة للزواج والأسرة :

الدراسات الجزائرية : الدراسة الأولى

- ✓ عالجت هذه الدراسة المعنونة ب " **الأسرة في ظل التحول السوسيوثقافي في الجزائر " للطالبة " كادي نصيرة** " موضوع الأسرة من خلال التغيرات التي طرأت عليها من ممتدة إلى نووية وهذا نتيجة التحول السوسيوثقافي للمجتمع الجزائري والذي جعل من التفاعلات بين أفراد الأسرة يتميز بالازدواجية وخروج المرأة للعمل ،كل هذا أدى إلى بروز الطابع الفردي وأصبحت التفاعلات والعلاقات بين الأفراد يطغى عليها طابع الفردية .

إن التحول السوسيوثقافي هو تحول في شكل العلاقات نتيجة التعدد في المجالات التفاعلية ، بحيث تؤثر هذه العلاقات والتفاعلات الجديدة على هوية الفرد وعلى تفاعلاته داخل الأسرة .

فرضيات الدراسة :

الفرضية العامة: لكل مجال اجتماعي نموذج ثقافي يضفي عليه خصوصية معينة ،كما أنه كلما تعددت المجالات التفاعلية لأفراد الأسرة المتواجدة ضمن المجال العمراني محل الدراسة تغيرت طبيعة التفاعل داخلها حسب كل مجال اجتماعي والمقسم إلى ريفي ، شبه حضري ، حضري .

الفرضية الجزئية:

الأسرة المتواجدة في المجال الاجتماعي الذي يحكمه نموذج ثقافي ريفي وبتعدد مجالات التفاعل لأفرادها يتخذ التفاعل بينهم شكل التضامن المعنوي .

الأسرة المتواجدة في المجال الاجتماعي الذي يحكمه نموذج ثقافي شبه حضري وبتعدد مجالات التفاعل لأفرادها يكون التفاعل بينهم على شكل تضامن مادي .

الأسرة المتواجدة في المجال الاجتماعي الذي يحكمه نموذج ثقافي حضري وبتعدد مجالات التفاعل لأفرادها يكون التفاعل بينهم يتميز بالصراع .

نتائج الدراسة :

من خلال نتائج الدراسة التي توصلنا إليها فإن الأسر المتواجدة في المجال الذي يتميز بالنموذج الريفي مازالت تتمتع بخاصية التضامن بين أفرادها بمدينة تقرت وبكل ما جلبه التغير والتحول ، ظلت العلاقات العائلية مرتبطة بالشكل القديم وأن النموذج الثقافي ريفي .

أما بالنسبة للتفاعل بين أفراد الأسرة التي تنتمي للمجال شبه حضري فإنه يتميز بضعف التضامن المادي وذلك من خلال ضعف المشاركة وغيابها في اتخاذ القرار .

أما في الفرضية الثالثة فإن الأسر المتواجدة في المجال العمراني الحضري تحمل عدة ثقافات مختلفة وأن التفاعل في هذا المجال يغلب عليه طابع الصراع .

وكشفت الدراسة أن المجالات العمرانية بدائرة تقرت تصنف إلى ثلاث مجالات هي مجال عمراني ريفي، مجال عمراني شبه حضري ، مجال عمراني حضري ولكل منها نموذجه الثقافي الخاص به رغم قرب المسافة بين المجالات . (**كادي نصيرة، ، 2014، ص 8.9.150.152.153**)

من خلال ما جاءت به هذه الدراسة والتي تحدثت عن التحول السوسيوثقافي في الأسر الجزائرية والتي تغير فيها شكل الأسرة من الممتد إلى النووي وأخذت العلاقات في التحول نتيجة للتحول السوسيوثقافي الذي واكب الأسر الجزائرية ، بحيث أثر ذلك على هوية وتفاعلاتهم داخل الأسرة .

وأن المرأة أصبح لها مجال أخر تتفاعل فيه وهو المجال العملي الذي أكسبها مكانة اجتماعية وأصبح لديها نوع من الاستقلالية والحرية الفردية في اتخاذ القرارات المناسبة .

كل هذا أدى إلى تغير تركيبة الأسرة من مركبة إلى نووية ؛ لكن بالرغم مما جاءت به هذه الدراسة حول الأسرة والتحولات التي طرأت عليها سواء في المجال الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي إلا أنها تبقى هناك جوانب لم تتطرق إليها ، فهي عالجت الموضوع من جانب مهم والمتمثل في التحول السوسيوثقافي الذي يشهده المجتمع الجزائري وتطرقت إلى التفاعلات والعلاقات بين الأفراد أنها أصبحت تتميز بطابع فردي هذا يعني هنا طغيان الذاتية كل فرد ومصلحته الخاصة به ،وأصبحت الحياة تتميز بالفردانية وهذا ما أشار إليه ريمون بودون وأن هوية الأفراد تغيرت نتيجة هذا التغير والتحول السوسيوثقافي لكن بالرغم من هذا التغير إلا أن المجالات التي تحدثت عنها الطالبة لم يحدث فيها تغيير كبير سواء المجال العمراني الريفي أو شبه حضري أو الحضري لأن الأفراد منذ

أن وجدوا ينتهجون نظام اجتماعي متفق بين الجماعة وحتى وإن حصل تغيير فإنه لا يؤثر بطريقة كبيرة على نموذجهم الثقافي المتبنى من طرف العائلة ؛ لذا فإن التحول السوسيوثقافي لم يغير الأفراد ونموذجهم الثقافي كليا بمدينة تقرت وإنما كان التغيير نسبي كون الأسر المتواجدة في تقرت لا تزال تحافظ على الموروث الثقافي لها ، فبالرغم ما جاءت به هذه الدراسة إلا أننا نعالج موضوع الأسرة من خلال التغييرات التي طرأت على مفهوم الزواج في حد ذاته فاليوم أصبح ما يسمى بالإنتاج الأسري وهذا ما تشتغل عليه دراستنا .

الدراسة الثانية :

- ✓ عالجت الدراسة المعنونة ب " **الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري " للطالبة " صباح عياشي "** موضوع الاستقرار الأسري وتقوية العلاقة بين الزوجين مع فهم العلاقة التي تربط الزوجين بالأبناء ، حيث أن التربية تعد من ألزم الواجبات وأخطرها فهي التي تبنى عليها الأسرة وتؤسس هياكل المجتمع .

وأن دراسة موضوع التربية وتواصل الأداء التربوي في ظل مختلف التغيرات يطرح عدة إشكاليات سوسيولوجية في المجتمع الجزائري ومن ثم فهل الظروف المعيشية والسكنية تؤثر على تربية الأبناء ؟ وإلى أي مدى ينعكس ضعف الظروف المادية للأسرة على انحرافهم ؟ وكيف تحافظ الأسرة على القيم التي تبنتها في تربيتها أما التقدم التكنولوجي السريع وإفرازات العولمة ؟

ومن ثم كيف للأسرة أن تتأقلم مع ذلك التغير ؟ وكيف تستطيع التحكم في أبنائها والمحافظة على غرس القيم الأخلاقية في الممارسة الاجتماعية ؟ وهل التكافؤ والتكامل في مقاييس الاختيار بين الزوجين يؤثر على طبيعة تربية الأبناء وترفيههم؟

فرضيات الدراسة :

إن الحراك السكني وطبيعة الهندسة المعمارية للسكان في مختلف ولايات الجزائر يؤثران على الاستقرار الأسري .

هناك علاقة بين الاستقرار المعيشي الأسري في مختلف المناطق الجزائرية وطبيعة المستوى السوسيو –اقتصادي للأسر كنوعية الاستهلاك الغذائي ، اللباس ، مرافق السكن ، النقل ، قضاء العطل ... الأمر الذي قد ينعكس على تغير سلوك الزوجة والأبناء وعلى مدى انحرافهم .

إن نوعية الاختيار الشخصي للزواج الذي يحقق في نفس الوقت بعض الرغبات الو الدية ذات الأبعاد الإستراتيجية المرتبطة بالنسق القرابي له علاقة بالاستقرار الأسري .

كلما كان التكافؤ بين الزوجين في مقياس الدين أساسا كأحد الدعائم الرئيسية التي يرتكز عليها الكيان الروحي والنفسي والاجتماعي وكحصانة أما الهزات التي قد تعتريها في معترك الحياة من صراعات ومغريات بالإضافة إلى مقاييس الجمال ، النسب ، طبيعة المستوى التعليمي والمنصب والمال ، كان سعيهما الدائم المحافظة على الاستقرار الأسري .

الفرضيات الخاصة بتربية الأبناء :

إن طبيعة السكن وحجمه يؤثران على الاستقرار النفسي الاجتماعي للأبناء .

إن انخفاض المستوى المعيشي والقدرة الشرائية للأسرة تؤثر على الاستقرار النفسي الاجتماعي للأبناء وبالتالي إمكانية انحرافهم .

إن طبيعة المستوى التعليمي للزوج أو الزوجة وأنواع الأساليب التنشئوية التي تربيا عليها في طفولتهما تمثل خلفيات ثقافية معينة تعكس الاختلاف الموجود الآن في الأساليب والأنماط أثناء عملية تربية وتوجيه الأبناء وبالأخص المراهقين والمراهقات .

كلما كان التكافؤ بين الزوجين في مقاييس معينة تساير متطلبات العصر ، كالتربية والأخلاق والوعي الثقافي بما فيه الديني كان التجديد في الأساليب التربوية للبنين والبنات وتتبع تصحيح سلوكياتهم الاجتماعية السلبية .

نتائج الدراسة :

تعد الأسرة نظام اجتماعي يساهم في إعادة إنتاج النظام الاجتماعي الكلي بيولوجيا واجتماعيا وثقافيا ؛ وأن وضعية استقرار الأسرة لا تعني البقاء على حالة ثابتة باستمرار ولكنها تتجلى في حالة التوازن الظرفي المؤقت الناتجة عن كيفية تكييفها مع واقع التغير الداخلي المستمر للأسرة وتلك التي تفرزها التغيرات الخارجية المفروضة عليها .

وأن مختلف التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية تضع الأسرة أمام خيارات محددة يسعى الفاعلون أي أعضاء الأسرة إلى تكييف أهدافهم و قيمهم ومصالحهم معها وضبط سلوكهم وممارساتهم . (**عياشي صباح ، 2008 ،ص.764 .12.14.16**)

من خلال ما جاءت به الدراسة والتي حاولت توضيح الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين فإن هذه الدراسة تعتبر أن الأسرة تعتبر أن الأسرة لها دور كبير في تربية الأبناء وتحقيق الاستقرار داخلها ، بحيث تعتبر الأسرة نظام اجتماعي يساهم في إعادة إنتاج النظام الاجتماعي الكلي .

لكن بالرغم ما جاءت به هذه الدراسة إلا أننا نجد فيها جانب من المنظور الوظيفي الذي يركز على الدور والمكانة وتحقيق الاستقرار والتكامل كما نجدها تميل إلى الجانب النفسي أكثر من الجانب الاجتماعي ؛ فهي تحدثت عن تحقيق الأهداف والقيم ومصالح الأفراد وضبط سلوكهم الاجتماعي ؛ دون أن ننسى أن هذه الدراسة استخدمت مفاهيم سوسيولوجية حديثة كالممارسة والفاعلون الاجتماعيون لكن يبقى الجانب الوظيفي بارز بكثرة من خلال المصطلحات المستخدمة .

فهي عالجت موضوع الأسرة من خلال الممارسة التربوية التي يقوم الآباء بممارستها على الأبناء كما أنها تطرقت لمفهوم الحراك السكني العمراني بحيث كلما تغير الحراك العمراني أدى ذلك إلى تغيير في النموذج الثقافي للأسرة وأن المستوى التعليمي مهم في تحقيق الاستقرار حيث أنه كلما كان المستوى التعليمي للآباء جيد كلما قلت نسبة انحراف الأبناء .

وبالتالي الاستقرار النفسي الاجتماعي للأبناء يمثل خلفيات ثقافية معينة تعكس الاختلاف الموجود في الأساليب والأعم .

بالرغم من أن هذه الدراسة تحدثت عن الاستقرار النفسي الاجتماعي والحراك السكني الذي حدث وعن تغير النموذج الثقافي للأسر والذي يتشابه مع موضوعنا إلا أنها لم تتخلى عن الجانب النفسي الذي برز بكثرة في هذه الدراسة .

فنحن نعالج موضوع الإنتاج الأسري الذي يركز على النموذج الثقافي السائد في الأسر الجزائرية وذلك من خلال تبني الأفراد للنموذج الثقافي الأصلي أو اتخاذ نموذج ثقافي جديد الذين يسعون إلى إنتاجه بأنفسهم .

الدراسة الثالثة :

- ✓ عالجت هذه الدراسة المعنونة ب " **تغير البناء العائلي في المجتمع الريفي الجزائري " للطالبة " كريمة بوحريق** " موضوع العائلة من خلال أن العائلة تتكون وفق نظام اجتماعي يعرف بالزواج والذي أخذ أشكالا عديدة عبر الزمن ، ويرى البعض أن الوظيفة الأساسية للزواج وتكوين العائلة هي حفظ النوع البشري غير أن هناك من يرقى فوق ذلك ؛ كما أكد " مالك بن نبي " في أن القضية عن المجتمع الإنساني ليست قضية حفظ النوع ، لأن التناسل قد وفرته الحياة الطبيعية فالإنسان يعيش لأهداف أخرى ، والمجتمع الإنساني يقرر فكرته في مستوى أخر وليس مستوى البقاء .

وأن الإنجاب نتيجة طبيعية للزواج ، لكن الهدف من تأسيس العائلة هو تكوين جماعة بشرية قادرة على أن ترقى بمستوى تطلعات وأهداف التنمية والرقي .

ولقد أشرنا في هذه الدراسة إلى تغير البناء العائلي في المجتمع الريفي الجزائري إلى أن العائلة لطالما اعتبرت أهم وحدة اجتماعية وتمثل بشكلها الممتد النمط المفضل الذي يحفظ استمرارية الجماعة من خلال نسقها القيمي الذي يلزم الأفراد بالامتثال له عن طريق الذوبان في الجماعة العائلية .

ومن بين العوامل التي ساهمت في تغير العائلة الريفية – العشرية السوداء – التي لها دور في تغيير الذهنيات من خلال هجرة الريفيين إلى المدينة ؛ ومن ثم فما هي المظاهر والمؤشرات التي من خلالها نستطيع إثبات التغير الذي يوجد في العائلة الريفية الجزائرية ؟

نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

نتيجة للتطورات التي حدثت في السنوات الأخيرة داخل المجتمع الجزائري لا سيما مع الألفية الثالثة ، نجد أن العائلة الريفية قد تغيرت في بعض القيم والوظائف وأخذت مظاهر اجتماعية تعبر عن تماشيها وتكيفها مع تلك العوامل المحيطة بها .تغيرت النظرة نحو الوظيفة الإنجابية فبعد أن كانت مصدر فخر وعز للعائلة الريفية أصبحت حاليا في شكل مغاير من خلال أن العائلة حاليا تفضل تنظيم النسل والتباعد بين الولادات لضمان صحة الأم .

تغيرت أساليب التنشئة الاجتماعية حيث أصبح الوالدين أكثر وعيا وإدراكا بمسألة خلق لغة مشتركة بينهم وبين أبنائهم ومراعاة الاختلافات الاجتماعية للأجيال .ولكي تستطيع العائلة أن تتكيف مع التوجهات الجديدة لأبنائها أصبحت أكثر تفهم لضرورة تعليم الأبناء (ذكور وإناث) غير أن الجدير بالذكر هو أن العلاقات الريفية ما زالت تعتمد على خبرات أقاربها في تربية الأبناء ، وأن هذه العلاقات في المجتمع الريفي ما تزال تحظى بنفس المكانة الاجتماعية السابقة .

(بوحريق كريمة ،2010 ،ص 5.6.215).

من خلال ما جاءت به الدراسة والتي تحدثت عن العائلة كونها تكونت وفق نظام اجتماعي يعرف بالزواج ، وأن هذا الزواج أخذ أشكالا عديدة عبر الزمن ؛ كما أشارت الدراسة إلى تغير البناء العائلي في المجتمع الريفي الجزائري نتيجة التغير الذي حدث في الجزائر وذلك في العشرية السوداء . حيث تغيرت ذهنيات الأفراد من خلال هجرة الريفيين نحو المدينة تماشيا مع العوامل المحيطة ، كما أن النظرة الإنجابية تغيرات وأصبحت الأسر تفضل تنظيم النسل وتباعد الولادات .

لكن بالرغم ما جاءت به هذه الدراسة إلا أن هناك بعض العائلات الريفية التي ما زالت محافظة على قيمها وموروثها الثقافي القديم، كما أنهم لم يتأقلمون مع الوسائل التكنولوجية الحديثة التي دخلت على حياتهم حتى وإن كانوا الأبناء مقتنعون بهذه الوسائل الحديثة ويريدون التغيير إلا أنهم دائما تواجههم عوائق من طرف والديهم الذين مازالوا متمسكون بالقيم الثقافية السابقة ولا يريدون التغيير فيها ، نجدهم دائما يوجهون نقد واستفزاز لهذه الوسائل التي دخلت على حياتهم.

ومن خلال ما سبق فنجد أن هذه الدراسة عالجت الموضوع من خلال النظر إلى الأبعاد التي أحاطت بالعائلة الجزائرية والتغير الذي مس المجتمع الجزائري الريفي الذي دخلت عليه عدة عوامل أثرت فيه بطريقة مباشرة وغير مباشرة ؛ وحتى وإن لم يكن التغيير كبير في ذهنيات الأفراد لكن نجده غيرٌ بطريقة أو بأخرى في عاداتهم وتقاليدهم ، حيث أصبح الأبناء يرفضون العادات والقيم القديمة ويحاولون بذلك تحديد النموذج الثقافي لعائلتهم وذلك من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة واقتناء الوسائل التكنولوجية التي بدورها تعد المحك الأساسي للعولمة والرقي والازدهار .

ونجد أن الأبناء يحاولون الانسلاخ عن أبائهم والتخلي عن النموذج الذي يحكمهم محاولين بذلك تأسيس وتشكيل نموذج جديد يتماشى مع العصرنة والعولمة والتكنولوجيا الحديثة ؛ ونحن بصدد دراسة موضوع الإنتاج الأسري نجد أن هذه الدراسة تفيدنا كونها تطرقت إلى النظام الاجتماعي الذي يحكم المجتمع والمتمثل في الزواج ، حيث أن الزواج أصبح له طابع جديد وخاص مما جعل الأبناء يحاولون تغيير النموذج القديم لآبائهم محاولين بذلك صناعة نموذج جديد يحاولون من خلاله إثبات هويتهم الأصلية التي تتعارض مع القيم السائدة والقديمة لآبائهم .

الدراسة الرابعة :

- ✓ عالجت هذه الدراسة المعنونة ب " **التغير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري " للطالب " محمود قرزيز** " موضوع التغير الذي مس الأسرة ذلك أن المجتمع الجزائري التقليدي كان يخضع لعدة نظم وقوانين تحكمه وكان في غالبه ذا نمط ريفي ومع التغير الذي شهدته الجزائر من خروج الاستعمار ومخططات التنمية وسياسات التصنيع كل ذلك أدى إلى زيادة الهجرة من الريف للمدينة وبالإضافة إلى التغير الاجتماعي وتأثير وسائل الإعلام وزيادة الخصائص الحضرية أدى ذلك لخروج المرأة للعمل ومساهمتها في القرارات المنزلية وتحمل المسؤولية ، وعليه جاء التساؤل التالي :

ما هي الأبعاد الديمغرافية والاجتماعية للتغير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري ؟

فرضيات الدراسة :

- إن شكل الأسرة الجزائرية المعاصرة هو نموذج مركب من النمطين الممتد والنووي .

-تفسير ظاهرة هجرة الأسر الريفية إلى المدن بجملة من الأسباب والآثار تحدد في الآتي :

- أن توفر فرص العمل والسكن والأمن والاستقرار بسبب هجرة الأسر الريفية إليها .

- إن زيادة حدة البطالة وظهور وانتشار الأحياء العشوائية وانتشار ظاهرة انحراف الأحداث نتيجة لاستمرار هجرة الأسر الريفية نحو المدن .

إن تغير ظروف الزواج نتيجة لعوامل اجتماعية واقتصادية وتعليمية ؛ فتأخر سن الزواج كان بسبب عوامل اجتماعية (غياب القدرة على تحمل المسؤولية وغياب التوعية الأسرية)، عوامل اقتصادية (غلاء تكاليف الزواج ، البطالة ، عدم توفر السكن).وتقلص نمط الزواج الداخلي في مقابل تزايد وانتشار نمط الزواج الخارجي بسبب تدني سلطة الآباء نحو الأبناء وتوفر بدائل الاختيار الزواجي .

يساهم عمل المرأة في توجيه السلوك الإنجابي وبالتالي تقلص مستوى الخصوبة لديها .

تؤدي الصعوبات المهنية لدى الأم العاملة إلى اللجوء للمؤسسات البديلة لرعاية الأبناء .

إن التغير الأسري مس العلاقات الأسرية وذلك بضعف في العلاقات الداخلية وفي العلاقات القرابية وزيادة في العلاقات الجوارية الاجتماعية .

نتائج الدراسة :

إن شكل الأسرة الجزائرية المعاصرة هو نموذج مركب من النمطين الممتد والنووي .يتضح من خلال النتائج أن الأسرة في السابق كانت تتكون من الزوج والزوجة والجد والجدة والأبناء غير المتزوجين لكن شيئا فشيئا أصبحت تتكون من الزوجين والأبناء فقط أي تتسم بخصائص الانسلاخ من العائلة الكبيرة ، فلا يمكن القول أن الأسرة قد انعزلت تماما عن كل علاقاتها بالعائلة الكبيرة وإنما أصبحت نسبيا وهذا يعني أن الأسرة الجزائرية أخذت طابع يجمع بين النمطين الممتد والنووي .

تفسير ظاهرة هجرة الأسر الريفية إلى المدن بجملة من الأسباب والآثار يتضح أن هجرة الأسر الريفية الكبيرة نحو المدن شكلت نتائج سلبية اتجاه الحياة الحضرية التي شملت تطور للعديد من المشكلات الاجتماعية انطلاقا من التفكك الأسري وزيادة حجم البطالة والظروف الصحية والسكنية السيئة وتدني المستوى المعيشي وغيرها ، كل هذه غيرت في طبيعة الحياة الحضرية الذي مس البناء والحيز السكني وسلوكات الأفراد .

إن تغير ظروف الزواج نتيجة لعوامل اجتماعية واقتصادية وتعليمية ؛ فتأخر سن الزواج كان بسبب عوامل اجتماعية. لقد شهد المجتمع الجزائري تحولات عميقة ولقد عرف الزواج في الأسر الحضرية شكلا مغاير لسابقه ، فتأخر سن الزواج حل محل الزواج المبكر وتغير نمط المعيشة السابق الذي يفرض على البنت الزواج المبكر .

يساهم عمل المرأة في توجيه السلوك الإنجابي وبالتالي تقلص مستوى الخصوبة لديها .إن عمل المرأة يفرض عليها نموذج معين وهو تقليص الإنجاب وذلك تماشيا مع الظروف التي تعيشها والتزاماتها خارج المنزل مما يجعلها تضع حد للنسل .

تؤدي الصعوبات المهنية لدى الأم العاملة إلى اللجوء للمؤسسات البديلة لرعاية الأبناء : إن عمل المرأة خارج المنزل أكسبها موقعا مهما في نطاق الأسرة خاصة في مسألة اتخاذ القرارات الأسرية وتحسين المستوى المعيشي ، لكن المرأة العاملة تجد صعوبة في التوفيق بين المجالين المهني والأسري .

إن التغير الأسري مس العلاقات الأسرية وذلك بضعف في العلاقات الداخلية وفي العلاقات القرابية وزيادة في العلاقات الجوارية الاجتماعية ؛ بشأن العلاقات الأسرية نجد أن تغيرها كان نوعي فأصبح الوالدين لا يمنحون أبنائهم حق المتابعة مما أدى إلى ظهور الكثير من الأزمات مما تؤدي بهم إلى الانحراف. أما بالنسبة للعلاقات القرابية نجدها هي الأخرى تقلصت نتيجة للتغيرات داخل الأسرة ، مما أدى إلى تقلص دورها. (**قرزيز محمود ، 2008، ص 26.30. 389.390.392**).

من خلال ما جاء في هذه الدراسة التي عالجت إشكالية التغير في المجتمع الجزائري والذي أشار إلى شكل الأسرة الجزائرية المعاصرة الذي أصبح عبارة عن نموذج مركب من نمطين الممتد والنووي ،لكن مع خروج الاستعمار حدث تغيير في المجتمع وزادت الهجرة من الريف إلى المدينة ومع زيادة وسائل الإعلام باعتبارها أحد الوسائل الحضرية كل هذا أدى إلى خروج المرأة للعمل وأصبحت تتحمل المسؤولية أكثر من الرجل .

هذا يعني أن الأسرة في السابق كانت تأخذ الشكل الممتد لكن شيئا فشيئا أصبح شكلها نووي أي الآباء و الأبناء فقط معنى هذا أن الأسرة تتسم بخصائص الانسلاخ من العائلة الكبيرة ، إلا أنها مازالت تحافظ على النمط السابق وهو الممتد نظرا للنموذج الثقافي المتبنى من طرف الأسر الجزائرية وأصبحت بذلك تأخذ طابع يجمع بين النمطين الممتد والنووي .

حيث يؤكد الباحث أن تغير ظروف الزواج نتيجة لعوامل اجتماعية واقتصادية وتعليمية ، فتأخر سن الزواج كان بسبب عوامل اجتماعية .كما أن عمل المرأة يساهم في توجيه السلوك الإنجابي وبالتالي تقلص مستوى الخصوبة لديها ، ونظرا للظروف المعيشية والتزاماتها خارج المنزل يجعلها تضع حد للنسل .وأن المرأة العاملة تجد صعوبة في التوفيق بين المجالين المهني والأسري ؛ بالرغم من كل ما جاء في هذه الدراسة إلا أن تغير ظروف الزواج نتيجة عوامل اجتماعية وليس اقتصادية وتعليمية فالجانب الاقتصادي يمكن أن يكون عائق لكن ليس بدرجة كبيرة فهناك العديد من الأفراد الذين يملكون دخل لا بأس به إلا أنهم لحد الآن لم يؤسسوا عائلة بالرغم من المستوى التعليمي والاقتصادي جيد .

حيث تحدث الباحث عن عمل المرأة أنه أصبح يشكل عائق وأصبحت تنتهج سلوك معين للحد من النسل ، لكن المرأة ليست وحدها من يقرر تحديد النسل فالزوج ونتيجة للظروف المعيشية التي يمر بها يجبرها على تحديد النسل أي أن المرأة ليس عائق بالنسبة لها في إنجاب الأبناء وتربيتهم .

فنحن وكسوسيولوجيين نجد أن المرأة العاملة بإمكانها التوفيق بين المجالين المهني والأسريين المجالين وليس هناك أي مشكلة بالرغم من ضيق الوقت وانشغالات العمل والدراسة والبيت إلا أنه لا توجد عراقيل كثيرة ، فهناك ربات بيوت لا يعملن وماكثات بالبيت إلا أنهم لا يوفقون في الجانب الأسري فنجد الإهمال وعدم السيطرة على الأبناء وعدم التربية الجيدة لأبنائهم وهذا راجع لعدة عوامل اجتماعية .

الدراسات العربية :

الدراسة الأولى :

عالجت الدراسة المعنونة ب " **طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة** " أن المشكلة تكمن في تسليط الضوء على طرائق التنشئة الاجتماعية المتبعة في تنشئة الشباب داخل الأسرة ، والعمل على تدعيم الصالح منها وتعميمه والابتعاد عن الطرائق غير المجدية في التربية . حيث أن الوالدين عند اختيارهما لإحدى طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية يتفاعلان مع ثقافة المجتمع .

نتائج الدراسة :

- لقد أثبتت الدراسة الميدانية صحة الفرض الأساسي الذي ارتكزت عليه الدراسة ؛ أي وجود علاقة بين طرائق التنشئة الاجتماعية المتبعة في الأسرة السورية ومدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة .حيث نجد نسبة 61% من المبحوثين كانت إجابتهم يوافقون على طريقة التنشئة الاجتماعية الأسرية والتي تسهم في تحفيزهم في صنع واتخاذ القرار داخل الأسرة .
- وأن نسبة 52% من أسر المبحوثين تتقبل مسألة اختيار الشاب لشريكة حياته و39% في بعض الحالات و9% لا تقبل أبدا .
- إن 50 % من أسر المبحوثين تتقبل مسألة مشاركة الفتاة في اتخاذ القرار الخاص باختيار الشريك لحياتها و30% في بعض الحالات و20% لا تقبل ذلك .
- إن 40 % من أسر المبحوثين تشرك أبنائها الشباب في مناقشة القرارات الخاصة بموارد الأسرة واتخاذها وسبل إنفاقها ،وإن 33 % تشركهم أحيانا ، و25% لا تشركهم في ذلك .
- إن 50 % من أسر المبحوثين تشرك بناتها الشابات في مناقشة القرارات الخاصة بموارد الأسرة واتخاذها سبل إنفاقها، و30% تشركهن في بعض الحالات ، وأن 20% لا تشركهن بذلك .(**ملحم أبو حمدان ماجد ، 397-363**).

وانطلاقا مما جاء في الدراسة السابقة والتي عالجت موضوع الأسرة ومشاركة الشباب في اتخاذ القرار للزواج والأمور المنزلية أن الشباب لديهم نسبة كبيرة في اتخاذ القرارات المنزلية وذلك نتيجة الترابط والتلاحم بين الأسرة الواحدة وأن الشاب له الحق في اختيار شريكة حياته بالرغم من وجود بعض الأسر التي لا تقبل للشاب أن يقوم بعملية الاختيار والأم هي من تختار العروسة لابنها ؛ وأن معظم الأسر تلح على التنشئة الاجتماعية والأسرية الجيدة لأن التنشئة إذا كانت جيدة فإن الأفراد تصبح لديهم الحرية التامة في اتخاذ القرارات العائلية .

إن هته الدراسة عالجت موضوع الأسرة لكن لم تتوسع في الأمور الخاصة بالأسرة فهي ركزت على التنشئة كعامل أساسي في الحياة الأسرية ولم تركز على الأفعال والتفاعلات التي يقوم بها الفاعلين في المجتمع وخاصة الأسرة ، كما أنها تطرقت لفكرة الحرية لكن جسدتها في الأدوار فقط واتخاذ القرارات في التدابير المنزلية هذا يعني أن هته الدراسة ركزت على جوانب وأهملت جوانب أخرى ؛ونحن في دراستنا سوف نتطرق لمفهوم الإنتاج الأسري الذي عالج تفاعلات الأفراد داخل المجالات الاجتماعية التي يتفاعل فيها بكثرة .

المداخلة الأولى :

- ✓ عالجت المداخلة المعنون ب " **الأسرة الجزائرية في ظل إعادة إنتاج مقومات الجودة الأسرية** " لكل من " **بن عيسى محمد المهدي.بوسحلة.عويسي** " موضوع الأسرة من خلال الرهانات ومحاولات التنميط التي تعصف بالأسرة والتي انعكست وبصورة مباشرة في صناعة مفاهيمها وإنتاج هويتها . مما أدى إلى ظهور مشكلات حادة تواجه الأسرة وهي ظاهرة تفكك الروابط الأسرية ، حيث كثرت نسبة الطلاق والخلع وتعددت أسباب الجريمة والعنف العائلي ، فأصبح تناول موضوع الأسرة من الدراسات السيكولوجية والسوسيولوجية وهذا يتم من خلال جانبين متناقضين : الجانب الأول الذي يركز على دراسة الجوانب السلبية والمشكلات الأسرية التي تتخبط فيها الأسر كما أشرنا سابقا ، والجانب الثاني الذي يركز على الجانب الإيجابي في الأسرة وكيف يمكنها أن تعيش حالة السعادة المثالية وتحقيق الجودة.

✓ **نتائج الدراسة :**

إن من أهم أسباب عدم تماسك الأسرة عدم الاتفاق على منهج واحد في تربية الأولاد وتسيير شؤون الحياة مما يسبب عائق داخلي .

إن الاحترام مظهر قوي للتماسك الأسري ، يحمل معاني القبول والتقدير والأمانة وله الأثر الكبير في زرع الاستقرار بين أفراد الأسرة .

الحوار والتشاور من أهم ميكانيزمات التماسك الأسري فهو مدخل للتفاهم والتعاون على تخطي مشكلات الحياة الأسرية ومن ثم تماسكها واستمرارها ، والوعي بذلك أمر ضروري فتعلم الحوار وممارسته في الحياة الأسرية من أهم مظاهر الاستقرار والتماسك الأسري .

إن النموذج المثالي للأسرية يتوقف على النوع الديناميكي للنموذج الثقافي للأسرة الذي يمكنها من مجابهة العوائق والمخاطر. (**بن عيسى .بوسحلة.عويسي . 2013 ، ص 2-13**).

من خلال ما جاء في هذه المداخلة والتي تتمحور حول موضوع الأسرة الجزائرية في ظل إعادة إنتاج مقومات الجودة الأسرية ، حيث أنها ركزت على التغيرات من حيث إنتاج هويتها مما أدى إلى ظهور مشكلات عائلية والتي أدت إلى تفكك الروابط الأسرية ؛ كل هذه المشكلات تسببت في ظهور مشكلة الطلاق والتي تزايدت نسبتها ، وتعددت الجريمة والعنف العائلي .

كما أن موضوع الأسرة تطرقت إليه كلمن الدراسات السيكولوجية والسوسيولوجية ، فالدراسة الأول ركزت على الجانب السلبي والدراسة الثانية ركزت على الجانب الايجابي ؛ لكن بالرغم ما جاء في الملتقى حول موضوع الأسرة والتغيرات التي انعكست بصورة مباشرة عليها إلا أنها بالغت في كون الجانب السوسيولوجي نظر إليها من زاوية سلبية ، فحتى علم الاجتماع أو الجانب السوسيولوجي ركز على الجانب الايجابي وأهمل الجانب السلبي الذي يبرز بكثرة عند تحليل العائلات أو دراسة موضوع الأسرة .

فكل ما جاء في هذه المداخلة حول إنتاج الهوية ومظاهر العنف العائلي وكثرة الجريمة فنحن لا ننكره ، لكن تبقى بعض الجوانب التي لم يتم التطرق لها ولم تدرس بعد من الناحية السوسيولوجية ؛ فإذا ما نظرنا إلى إنتاج الهوية لا بد أن نركز على كيفية إنتاج المشروع الأسري أولا ثم ننتقل إلى الهوية وإنتاجها وهذا ما سنتطرق إليه في دراستنا التي تحمل جانب سوسيولوجي علمي وتعالج قضية سوسيولوجية حديثة ، بحيث ركزنا على إنتاج المشروع الأسري الذي يعد كدعامة أساسية في إنشاء الأسرة وجانب مهم في المجال السوسيولوجي .وعليه فإننا نجد أن هذه المداخلة تفيدنا في دراستنا وتتشابه معها في نقطة أساسية ومهمة وهي إنتاج الهوية فهو ركز على إنتاج الهوية بالنسبة للأسرة ككل ونحن نركز على إنتاج الهوية الفردية الخاصة بالمرأة الجزائرية .

المداخلة الثانية :

- ✓ عالجت هذه المداخلة المعنونة ب " **التغير الاجتماعي داخل الأسرة الجزائرية دراسة مقارنة بين الأسرة الممتدة التقليدية والأسرة النووية الحديثة " للأستاذة " دهيمي زينب** " موضوع الأسرة حيث إن الأسرة إذ أنشئت على أسس و قواعد ثابتة راسخة من القيم و الفضائل فإنها بذلك تبني المجتمعات بلبنات قوية متماسكة لا تؤثر فيها عواصف الزمن ولا متغيرات الأحداث ، أما إذا أهملت الأسرة دورها في التربية والتقويم فان الإفراد في المجتمع لا يساهمون في بناءها بل يكونون عوامل الهدم والتخريب ؛ ومن بين ادوار الأسرة في التكوين الثقافي يبرز في الاهتمام بالجانب الأخلاقي والسلوكي و في تعليم الأبناء الفضائل و المبادئ الخلقية الرفيعة و إرشادهم إلى السلوك المستقيم و من بين الواجبات التي تقوم بها الأسرة فهي تقوم المعاني الخلقية إلى أفعال وسلوك بممارستها لهذه الأفعال أمام الأبناء ليكتسبوا هذه الأفعال مهم أم تنمية الجانب الثقافي كدور في الأسرة كأحد أهم المراجع الأساسية، فلا بد للإنسان من ثقافة و معرفة يتلقاها في صغره حتى يكبر عليها و ينشا محب لها فمازال الكثير منهم يلجا إلى أسرته للتعرف على ما يحتاجه من ثقافة معينة أو معلومة جديدة خاصة إذا كانت هذه الأسرة تعتني بالثقافة .

- اهتم علم الاجتماع بصفة عامة و علم الأسرة بصفة خاصة بدراسة الأسرة لما لها من أهمية في المجتمع و ما تقوم به من وظائف الاجتماع المتعددة بوصفها البنية الأولى في المجتمع و الأساس المثبت الذي يستقيم عليه البناء الاجتماعي، بالإضافة إلى دورها في تنشئة الأبناء الاجتماعيين تربويا و دينيا و نفسيا و أخلاقيا ووطنيا وتناولها عدة دراسات سوسيولوجية بالبحث المعمق في جوانب مختلفة ، وترتبط الأسرة ارتباط متكامل مع بقية المؤسسات و النظم الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي إذ لا يمكن أن نتناول الأسرة بعزلة عن علاقتها بمؤسسات المجتمع الأخرى التي تعمل معها و تتأثر بها فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع كله و بفسادها يفسد .(**دهيمي زينب ،2012 ، ص 1.16**)

من خلال ما جاء في هذه المداخلة التي عالجت موضوع الأسرة التقليدية والحديثة وأنها تحمل العديد من القيم والفضائل التي من خلالها يبنى المجتمع على أسس قوية ومتماسكة لا يغيرها الزمن ، وأن الأسرة لها الدور الكبير في تربية الأبناء وتعليمهم الفضائل والمبادئ الخلقية لكن ومع التطورات الحاصلة في المجتمع وانتشار الجريمة والانحراف بكثرة نجد أن الآباء بالرغم من حرصهم الشديد على الأبناء وتعليمهم لكن ومع ذلك نجد أن الأبناء يسيرون في طريق غير أخلاقي ، وهذا نتيجة للجماعات التي يتفاعلون معهم وبكثرة سواء كانوا من الرفاق أو غيرهم لذا نجد أن دور الآباء تقلص نتيجة تفاعلات أبنائهم في عدة مجالات الأمر الذي جعلهم يمارسون سلطة معينة ويفرضون نموذج معين على أبائهم وهذا راجع لعدم الرقابة والحرص على تربية الأبناء ؛ فاليوم نجد أن الأولياء يتنازلون على تربية أبنائهم للشارع وبظهور الوسائل التكنولوجية الحديثة أصبح الفرد يتفاعل معها أكثر من تفاعله مع أفراد أسرته ، وبذلك فهته الوسائل جعلت من الفرد يذهب إلى العالم الافتراضي دون وعي منه ويتفاعل معه وبذلك نجده يمارس عادات تتنافى مع عاداته كفرد مسلم ، ويتعلم عدة أشياء من خلال تفاعلاته مع رفقائه في هذا العالم الافتراضي مما يجعله يمارس ويتعلم العنف ويبدأ بتطبيقه مع رفقائه وشيئا فشيئا يبدأ في فقدان المعنى وتتشكل لديه هوية المجرم .

ومن هنا فإن الأسرة لا تستطيع السيطرة على الأبناء نتيجة لتعلمهم مجموعة من القيم والنماذج الثقافية التي اكتسبوها ؛ وعليه فإن هذه المداخلة عالجت موضوع الأسرة كونه من المواضيع المهمة والحديثة والتي تخضع للدراسة والبحث ، لكن نجده ركز على الجانب الايجابي للأسرة فقط دون النظر إلى الجانب السلبي . فالأسرة اليوم تشهد عدة تحولات وتغييرات في البنى القاعدية لها لذا لا يمكن الحكم أن الأسرة أو بالأحرى الآباء يسيطرون بدرجة كبيرة على أبنائهم ، فقد نجد العكس وهذا راجع للتفاعلات الاجتماعية المختلفة التي يقوم الأبناء بها سواء في المدرسة أو في الشارع أو في العالم الافتراضي.

ومن ثمة فإننا نجد هذه المداخلة عالجت موضوع التغير الاجتماعي الذي مس الأسرة التقليدية والحديثة من مختلف جوانبها ، ونحن نستفيد منه كونه عالج الأسرة بنوعيها الممتدة والنووية ونحن بصدد دراسة موضوع الإنتاج الأسري فسوف نتطرق للأسرة بنوعيها ونلاحظ أوجه الشبه والاختلاف بين الأسرة النووية والممتدة . وهنا نركز على نظرية "**بيار بورديو**" التي تتحدث عن الإنتاج وإعادة الإنتاج بحكم قربها لمفهوم دراستنا و" **أنتوني غيدنز**" الذي ركز على تفاعلات الأفراد وعلاقاتهم داخل وخارج المجالات التي ينتمون إليها .

الفصل الأول

خطة الفصل

الفصل الأول : من مفهوم الزواج إلى مفهوم الإنتاج الأسري .

تمهيد

أولا : الزواج في منظور علم النفس .

ثانيا : الزواج في المنظور الأنثروبولوجي .

ثالثا : الزواج من المنظور السوسيولوجي .

3-1 الزواج في المنظور الكلاسيكي .

3-2 الزواج في المنظور الماركسي .

3-3 الزواج من منظور السوسيولوجي التفاعلي .

خلاص

تمهيـــــــــــــــد

تعد الأسرة البيئة الأساسية للتفاعل بين الأفراد والتي تركز على قيام علاقة بين الأفراد من خلال الزواج باعتباره عامل أساسي والخلية الأساسية لتشكل الأسرة ولقد حضي بالاهتمام الكبير من طرف العلماء والباحثين ، في كافة مجالات المعرفة التي تعالجه في العديد من الزوايا .

فمفهوم الزواج لقي اهتمام كبير من طرف العلماء خاصة علماء الاجتماع الذين ركزوا على كيفية تشكيل وإبناء الأسرة ،وذلك من خلال التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد في الأسرة التي يتفاعلون فيها .

ونحن في هذا الفصل نركز على مفهوم الزواج في كل المجالات المعرفة وفي السوسيولوجيا من المنظور الوظيفي إلى المنظورات المعاصرة وصولا إلى مفهوم الإنتاج الأسري الذي يعد مفهوم حديث .

أولا : الزواج في منظور علم النفس :

يرى علماء النفس أن الزواج عامل وعنصر أساسي الذي تقوم عليه حياة الإنسان ، إذ أن هذا العنصر مهم لتلبية جميع الرغبات التي يحتاجها الإنسان والتي يسعى لتحقيقها ؛ ومن ثم نبدأ بعرض أفكار بعض علماء النفس عن الزواج .

- يرى "**منذر البدران** " أن الزواج يؤدي إلى الاستقرار النفسي والاجتماعي والعاطفي وإلى النضج في الشخصية وتحقيق الذات . (**أغبال ، حورية ،2007 ، ص64**)

من خلال الطرح الذي قدمه " **منذر البدران** " الذي ربط موضوع الزواج بالاستقرار النفسي والاجتماعي وتحقيق الطموحات والذات ، هذا يعني أن الزواج مقياس للاستقرار في الشخصية والنفس ؛ فنجد أن هذا التعريف اهتم بجانب معين والمتمثل في الجانب النفسي واستقرار الشخصية بينما لم يهتم بالجانب الاجتماعي الذي يعالج العديد من القضايا والنظم الاجتماعية في المجتمع .

ويعد الزواج من أهم النظم النفسية والاجتماعية ومن أخطرها شأنا على حياة الإنسان والمجتمع ، حيث يؤدي إلى ظهور أبعاد نفسية واجتماعية التي تعمل على بلورة شخصية الإنسان وإعادة تكوينه وإعداده لمسيرة جديدة من حياته قوامها الحرية والمسؤولية المميزة للشخص الراشد .

من خلال ما جاء به هذا الطرح النفسي الذي ركز على النظم النفسية والاجتماعية التي من خلالها تظهر أبعاد نفسية واجتماعية التي تتحكم في شخصية الإنسان والتي تؤدي به إلى تحقيق الحرية والمسؤولية ، وعليه فإن المنظور النفسي ركز على الجوانب النفسية والاجتماعية للفرد والتي تعمل على التحكم في شخصية الفرد وتكوينها ؛ وعليه نجد أن هذا التعريف على عكس التعريف السابق الذي يركز على الجانب النفسي .

- يرى " **Nimkoff** " أن الأسرة تتكون من الزوج والزوجة والأطفال أو من غير الأطفال وقد تتمتع بصفة الديمومة والبقاء ، وتتكون من الزوج والأطفال أو من الزوجة والأطفال في حالة الوفاة أو الطلاق .

من خلال ما جاء به التعريف السابق نستنتج أن الأسرة عبارة عن علاقة بين الرجل والمرأة والأطفال تتمتع بالديمومة والبقاء ، وأن الأسرة تتكون بين الرجل والمرأة سواء أنجبوا أبناء أم لم ينجبوا وعلى هذا الأساس فإن وجود الطرفين يشكل أسرة حسب ما جاء به " **Nimkoff** " ؛ ومن ناحية أخرى فإن الأسرة تتكون من الزوج والأطفال أو من الزوجة والأطفال في حالة حدوث وفاة أو حالة طلاق الطرفين الأساسيين في تكوين هذه الأسرة .

- وعرف " **Bogardess** " الأسرة بأنها مجموعة من الأفراد يرتبطون برباط الزواج والدم مكونين مسكنا واحدا ، متعلقين كل من الآخر في أدوارهم الاجتماعية الخاصة فيما يتعلق بدورهم كزوج وزوجة وكأب وأم وكابن وابنة وكأخ وأخت متحفظين مكونين ثقافة مشتركة . (**زغينة ، عمار ، 2005/2004 ،ص54**)

✓ من خلال التعريف السابق فإن الأسرة عبارة عن مجموعة من الأفراد يربط بينهم الزواج والدم ويسكنون في مسكن واحد وبذلك فإنهم يشكلون أسرة ، حيث أنهم يقومون بأدوارهم الاجتماعية كالزوج والزوجة ويشكلون بذلك ثقافة مشتركة من خلال تفاعلاتهم اليومية والحياتية مع بعضهم البعض.

✓ من خلال استعراضنا للمنظورات السابقة نستطيع أن نخلص إلى أن هناك **جانبين** مهمين في التعاريف السابقة وهما :

- الجانب النفسي الذي يهتم بالاستقرار النفسي واعتبار الزواج مقياس للاستقرار في الشخصية والنفس.
- الجانب النفسي والاجتماعي الذي يعمل على بلورة شخصية الإنسان وإعادة تكوينه لمسيرة جديدة .
- الأسرة تتكون من الزوج والزوجة وتتمتع بصفة الديمومة والبقاء .
- الأسرة مجموعة أفراد يرتبطون برباط الزواج ويشكلون ثقافة مشتركة .

ثانيا : الزواج في المنظور الأنثروبولوجي :

لقد حضيت الأسرة في الأنثروبولوجيا بالاهتمام الكبير من قبل الباحثين في هذا المجال ، حيث اهتمت بالثقافات السائدة والعادات والتقاليد التي تتميز بها المجتمعات ودرست الأسرة كبنية اجتماعية تساهم في بناء المجتمع ونموه ؛ فنجد الأنثروبولوجيا تعالج الأسرة والزواج على أنهم شكل من أشكال الثقافات السائدة داخل المجتمع .وسنعرض أراء بعض الباحثين في المجال الأنثروبولوجي حول الأسرة والزواج كالتالي:

- يرى أنصار الاتجاه الأنثروبولوجي أن الأسرة شكل أساسي من الإتحاد بالزواج معترف به اجتماعيا بين ذكر وأنثى يعيشون مع أبنائهم . (**Pierre bonte ,michelizard, 1991 ,p18**)
- ويعرفه كذلك " **Murdock** "على أنه علاقة بين رجل أو أكثر مع امرأة أو أكثر يقرها القانون أو العادات ، تنطوي على حقوق وواجبات معينة تترتب على اتحاد الطرفين وعلى إنجاب الأطفال الذين يولدون نتيجة هذا الزواج . (**غريب ، سيد أحمد وآخرون ،2001 ،ص25**)

تحدث كذلك " **Murdock**" عن الأسرة ووظائفها وأن الأسرة في المجتمعات الصناعية الحديثة تغيرت وظائفها التقليدية أو بالأحرى تولتها مؤسسات أخرى بشكل جزئي ، وتحاول هذه الأسرة المحافظة قدر الإمكان عن القيم والمبادئ والأخلاق

من خلال هذا الطرح نجد أن الأنثروبولوجيون يرون أن الزواج يكون بين ذكر وأنثى ويعيشون مع بعضهم وينجبون أبناء يقنطون في مكان واحد ؛ حيث نجد هذا التعريف الأنثروبولوجي يهتم ويركز على الزواج المعترف به اجتماعيا معنى هذا أن الفرد لابد أن يتقيد بما هو موجود داخل المجتمع الذي يعيش فيه . وأن أساس الزواج هو العلاقة بين الرجل والمرأة التي يقرها القانون والعادات والتقاليد التي تتحكم في الفرد ومن خلال هذه العلاقة ينجبون الأبناء؛ونستخلص أن الزواج مرتبط بالقيم والعادات الخاصة بالمجتمع وهو جزء لا يتجزأ من العادات والتقاليد .

من خلال الطرح الذي قدمه " **Murdock**" عن الأسرة والوظائف التي تقوم بها ، وأن هذه الأسرة تغيرت وظائفها من التقليدية التي كانت تعتمد على الزراعة والصيد إلى الوظائف الحديثة التي تعتمد على المصانع وذلك نتيجة ظهور المجتمعات الصناعية التي تحافظ على القيم والأخلاق داخلها لتضمن الاستقرار والتوازن الاجتماعي داخل هذه الأسرة .

من خلال استعراض المنظورات الثلاثة وتحليلها نستطيع أن نخلص أن هناك مجالات عديدة يراها الاتجاه الأنثروبولوجي وهي : – أن الأسرة شكل من أشكال الاتحاد معترف به اجتماعيا بين الرجل والمرأة .

أن الزواج يكون بين الرجل والمرأة يقرها القانون والعادات والتقاليد والقيم .

أن الأسرة لها وظائفها التقليدية والحديثة نتيجة ظهور المجتمعات الصناعية .

وعليه يمكن القول أن الأسرة تقوم على أساس الزواج الذي يكون بين المرأة والرجل والذي يقوم على أساس القيم والعادات التي يقرها المجتمع ، وان الأسرة تغيرت وظائفها من التقليدية إلى الحديثة وظهور المجتمعات الصناعية التي تحفظ النظام والاستقرار داخل المجتمع .يرى " **William Stephens** " أن الباحث الأنثروبولوجي الذي يعنى بدراسة النسق القرابي ونمطية العلاقات القرابية يمكنه تفسير جوانب مهمة من تطورات الحياة الاجتماعية من خلال دراسة السلوك القرابي النمطي ، حيث تعطي العلاقات القرابية النمطية نوعا من الانتظام والقدرة على التنبؤبالإضافة إلى أن الجماعات القرابية تخلق روابط اجتماعية ونوعا من التكامل في المجتمع خاصة التقليدي (**شريف ، فاتن ،2006 ،ص46**)

من خلال الطرح الذي طرحه "**William Stephens** " نجده ركز على النسق القرابي والعلاقات الاجتماعية القرابية التي تربط بين أفراد المجتمع الواحد وأن هذه العلاقات التي تربط بين أفراد المجتمع هي علاقات القرابية تخلق نوع من التكامل والانتظام ؛ وبهذا نجد أن العلاقات القرابية تدرس السلوك النمطي للأفراد ومن ثم نجده قد ركز على الجانب التقليدي للمجتمع ونظر له من زاوية ضيقة . وعليه فإن العلاقات القرابية تخلق روابط اجتماعية ونوعا من التكامل في المجتمع التقليدي والحديث فالنمط القرابي لا يتوقف عند المجتمع التقليدي فحسب وإنما يمتد إلى المجتمع الحديث ويخضع للتغيرات التي تواكب المجتمع .

- يرى " **Westre Marck** " أن الزواج ليس رابطة جنسية فقط وإنما هو مؤسسة اقتصادية التي تحفظ حقوق الإنسان ، فمن واجب الزوج ضمن حدود الإمكان والضرورة أن يؤمن معيشة زوجته وأولاده كما نجده يتمتع بقدر من السلطة التي يفرضها على أسرته . (**ادوار وستر ، مارك ،مصباح صلاح ،هدى ،2001 ، ص26**)
- كما أن الزواج ذو معنى واسع لا يقتصر على الزواج الشائع والمعروف لدينا فهو يشمل أشكال أخرى من الزواج كزواج الرجل بأكثر من زوجة في وقت واحد أو زواج عدة رجال بأنثى واحدة وهذا ما يعرف بنظام تعدد الزوجات . (**بولسنان ،فريدة ،2016،ص90**)

من خلال ما جاء به " **Westre Marck** " حول الزواج والذي يرى أنه ليس رابطة جنسية فقط وإنما مؤسسة اقتصادية معنى هذا أن الرابطة الجنسية في الزواج ليست الأساس بقدر أن الزواج مؤسسة اقتصادية التي تعمل على حفظ حقوق الإنسان وهذا يضمن للفرد العيش الجيد مع الزوجة والأبناء فهو ربط الزواج بالرابط الاقتصادي لأن الجانب الاقتصادي يضمن للفرد العيش الكريم ويحقق له قدر من الاستقرار النفسي والاجتماعي ، فهو يقضي على جميع احتياجات الفرد المادية ويوفر له نوع من الانسجام .

- كما نجد " **Malinowski** " في كتاباته حاول أن يرد المصطلحات القرابية بما فيها المصطلحات التصنيفية إلى نفس تركيب الأسرة والعائلة الصغيرة التي يعتبرها نواة كل تنظيم جماعي وقبلي ، ويرى أن القرابة نشأت أولا في الأسرة ثم أخذت تمتد وتتسع خارج نطاق الأسرة الصغيرة المحدودة بنمو الشخص ودخوله في علاقات قرابية جديدة عن طريق المصاهرة . (**مرجع سابق، شريف ، فاتن ،2006،ص46**)

من خلال هذا الطرح نجد الأسرة عبارة عن تنظيم جماعي وقبلي ينشأ من خلال القرابة والروابط القرابية وأن الأسرة تمتد وتتسع خارج نطاق الأسرة الضيق أي أن الأفراد دخلت عليهم نظم جديدة وأصبحوا يشكلون روابط خارج الروابط الأصلية التي تحكمهم في علاقات قرابية واسعة المجال من خلال العلاقات الجديدة كالمصاهرة .

من خلال استعراضنا للمنظورات السابقة نجد أن :

- " **Murdock** " ركز على العادات والقيم التي تحكم الزواج .
- " **William Stephens** " نجده ركز على النسق القرابي الذي يعنى ونمطية العلاقات القرابية تخلق نوع من التكامل في المجتمع التقليدي .
- " **Westre Marck** " نجده ركز على الزواج من خلال أنه مؤسسة اقتصادية التي تحفظ حقوق الإنسان.
- " **Malinowski** " يرى أن القرابة نشأت في الأسرة ثم أخذت تمتد وتتسع خارج نطاق الأسرة الصغيرة عن طريق المصاهرة .

ثالثا : الزواج في المنظور السوسيولوجي :

لقد حضيت الأسرة باهتمام في علم الاجتماع وكانت مجال للتحليل سواء من المنظورات الكلاسيكية أو المنظورات المعاصرة ، كما أن موضوع الأسرة درس من طرف العلماء خاصة علماء الاجتماع الذين أولوا لها أهمية بالغة وكبيرة ؛ وفيما يلي سنعرض مفهوم الزواج والأسرة بالنسبة للمنظور الكلاسيكي والمعاصر وهي كما يلي :

1.3 المنظور الكلاسيكي للزواج :

يعد الزواج مؤسسة اجتماعية مهمة لها نصوصها وأحكامها وقوانينها التي تختلف من حضارة إلى أخرى ؛ ويمكن تعريف الزواج بالعلاقة الجنسية التي تقع بين شخصية مختلفين من الجنس يشرعها ويبرر وجودها المجتمع . (**بن عبد الرزاق الشمري، مرشد، 2013،ص 33**).

إن هذا الطرح السوسيولوجي يعتبر الزواج مؤسسة اجتماعية لها قوانينها التي تحكمها وهي تختلف من حضارة لأخرى ، معنى هذا أن الزواج يختلف من حضارة لأخرى فكل زمن يختلف عن الزمن الأخر من حيث العادات والتقاليد والقيم .

- ويعد مفهوم الزواج مفهوم وجد منذ القدم " **فابن خلدون** " تحدث عن الزواج من خلال البيئة الجغرافية بعواملها الطبيعية والتضاريسية والمناخية والحيوية كل هذه تلعب دور في تشكل نموذج الزواج لدى الأسر لذلك كان نمط الزواج قرابي نتيجة للمستوى الثقافي المتبنى من طرف العائلة فهو يربط السلوك الاجتماعي والأخلاق عند البشر بما يحيط بهم من عناصر الطبيعة ؛ كما تعتبر الطبيعة شرطا أساسيا وضروريا لحياة البشر ولاستمرارهم في الوجود بشكل منظم ، فالظروف الطبيعية التي تحيط بالإنسان هي البيئة الجغرافية الملائمة والتي تتم فيها عمليات التأثير المتبادل وبشكل مباشر مابين الإنسان من خلال أدوات الإنتاج والعلاقات الاجتماعية مع أعضاء مجتمعه من جهة وبين وسطه الطبيعي المحيط به ليتحول إلى مظهر جغرافي بشري ، وذلك سعيا إلى تحقيق ظروف موضوعية يجد فيها البشر المناخ الملائم للمحافظة على صيرورة وجودهم كبشر . (**قمانة، محمد ،رميلي ،رضا ،2011،ص337**).

كما قدم لنا مفهوم العصبية التي تعني الرباط أو التجمع والألفة بين الناس وتعني كذلك قرابة العصب وقرابة الرحم ومن ثم شرح لنا مفهوم الضعالة الذي يعني بالزواج بين أفراد الجماعة الأصلية ، الأمر الذي يعد ضروري في المجتمع البدوي المغربي ، الضعالة تعتبر أمر ضروري في الواقع لا مسألة موصى عليها فقط فإما تكون القرابة والزواج من جانب الأم أو من جانب الأب والتي تشترط ابن العم الشقيق وهذا ما دفع به إلى القول " أن صلة الرحم طبيعي في البشر ومن صلتها النعرة على ذوي القربى وأهل الأرحام " .

فالمعيار الجوهري الذي يسمح بتمييز الحي " العادي "يكمن في قاعدة الزواج الخارجي ، ونعني بذلك الضرورة الملحة إلى اتخاذ زوجة من حي أخر غير الحي الذي ينتمي إليه المرء ؛ فعند سكان استراليا الأصليين فإن هذا الزواج الخارجي يعد التزاما يبلغ من القوة حدا يجعل كل مخالف للقانون يقتل فورا . (**مغربي ، عبد الغني،بن دالي ،حسين،الشريف،محمد،1988،ص146-148**).

من خلال الطرح الذي قدمه "**ابن خلدون** " نجده ركز على مفهوم الزواج من خلال البيئة الجغرافية أي أن الزواج مرتبط ارتباط وثيق بالطبيعة التضاريسية وأن نمط الزواج قرابي يتحكم فيه المستوى الثقافي لكل أسرة ؛ كما أن العلاقات الاجتماعية عنده كانت مبنية على أساس القرابة ، فنجده درس الروابط الاجتماعية المبنية على النمط القرابيالضعالة أي الزواج من ابن العم .وعلى هذا الأساس فإن " **ابن خلدون** " يركز على النمط القرابي في الزواج أي أن الزواج تتحكم فيه النظم القرابية ،كما نجد مفهوم أخر يولي أهمية للزواج من خارج الحي الذي يعيش فيه الفرد وهنا تتضح رؤيا أخرى لمفهوم الزواج ؛ ومن ثم فإن الطبيعة عنصر أساسي لحياة الناس فهي تمنحهم طاقات كبيرة والتي تساعدهم في صيرورة حياتهم ، فالطبيعة تساهم في بلورة السمات البيولوجية والنفسية للإنسان وهذه السمات هي التي تعمل في النهاية على تشكيل المجتمع من هيئاته المختلفة.

إذ تعد الميزة الضعالية للوحدة الاجتماعية المغربية المتمثلة في الحي قد خفيت على جميع شراح " **ابن خلدون**" الذين اكتفوا بأن يسترشدوا بشكل القرابة المتحكمة في الأحياء الطوطمية .ثم إن علماء الاجتماع يرون أن هناك اختلاف بين الأسرة والحي فالأسرة ثنائية في حين الحي هو عبارة عن تشكل قرابة أحادية الجانب .

- أما " **H. spencer** " يرى أن الأسرة وحدة بيولوجية واجتماعية تسيطر عليها الغريزة الواعية ، فالأب بعد أن كان رب الأسرة حاكما ومدبرا ومسيرا لها وهو الذي يدير اقتصادها ، انتقلت هذه الوظائف إلى هيئات اجتماعية متعددة وأصبح لكل عضو في الأسرة وظيفة ومركز اجتماعي يشغله . ويرى أن المجتمعات البدائية بدأت من أشخاص متماثلين يؤدون نفس الوظيفة ونفس الدور كالصيد والزراعة إلى أن ازداد الأمر أكثر تعقيدا فمال أفراد المجتمع إلى التفرد والتخصص ، مما أدى إلى ظهور طبقة الصناع والتجار والحكام والموظفين بمختلف أعمالهم ،أما في المجتمعات الصناعية فنجد الأسرة أسعد حالا ، حيث تحتل المرأة مركزا معادلا لمركز الرجل ومن ثم فإن أفرادها يتمتعون بالحرية والمشاركة في مطالب الحياة ؛ وهي بمثابة المرآة العاكسة لقدرات الفرد وتعتبر خلية اجتماعية وبيولوجية تتأثر بعوامل البيئة والوراثة.(**الخشاب ، مصطفى ،1996، ص36**)

من خلال تقديم الذي قدمه " **spencer** " ركز على الأسرة على أنها وحدة بيولوجية تسيطر عليها الغريزة الواعية وأن الأفراد يؤدون نفس الوظيفة والدور للقيام بأعمالهم اليومية ، هذا يعني أن المجتمعات في السابق كانت بدائية وكانت الأعمال متساوية بينما في المجتمعات المتقدمة ازداد الأمر أكثر تعقيدا وخصوصية لذا لجأ الأفراد إلى التفرد والتخصص؛ وأصبحت المرأة تمارس أعمالها دون قيود لأنها أصبحت تتمتع بنوع من الاستقلالية والحرية والمساواة بينها وبين الرجل . يرى كذلك أنه بظهور قانون وحدانية الزوج والزوجة في ذلك الوقت كانت الناحية القانونية هي الناحية الهامة في الزواج بينما كادت تنعدم الناحية العاطفية ، وتنبأ " **spencer** " بأنه سوف يأتي الوقت الذي تكون فيه الناحية العاطفية أساسا للرابطة الزوجية ويبدوا أن تنبؤاته في طريقها حاليا إلى التحقق ليس فقط في المجتمع الأمريكي وأوربا بل وأيضا في معظم الزيجات في الدول المتقدمة والدول التقليدية مثل إفريقيا وأسيا . (**القصاص ، محمد مهدي ،2008 ، ص38-39**).

من خلال ما جاء به " **spencer** " حول الأسرة والزواج وذلك من خلال الناحية العاطفية التي تعد أساس الرابطة الزواجية بين الأفراد ، ومن ثم فإن فالأفراد يتزوجون وفقا للنموذج الذي يسير في كل فترة التي يعيشها الأفراد

- ويرى " **August compte** " أن الأسرة تقوم بوظيفة أخلاقية المتمثلة في العطف والألفة والمحبة بين الزوجين ولكي تتجه الأسرة لمثل هذه الوظيفة لا بد أن تتجه إلى المثال الأخلاقي وتدرب نفسها وتحقق توازن بين الميول الذاتية والغيرية ، أما التربوية ويؤكد على ذلك نظرا لتأثره بالديانة المسيحية والنظم الكاثوليكية وهي تابعة للوظيفة الأخلاقية وتندرج ضمنها . حيث تكلم عن الزواج واعتبره استعدادا طبيعيا عاما وهو الاتحاد التلقائي بين الجنسين نتيجة لتفاعل الغريزة مع الميل الطبيعي المزود به الكائن الاجتماعي .

فهو يصف الزواج على أنه الأساس الأول في البنيان الاجتماعي ؛ وأن الأسس البيولوجية للزواج تقوم على العلاقة بين الرجل والمرأة وهي علاقة تقوم على أسس بيولوجية وسيكولوجية .

من خلال ما جاء به " **compte** " نجد أن الوظيفة الأخلاقية تكمن في العلاقات الاجتماعية التي نجدها داخل الأسرة ، لذا نجده يرد معظم العلاقات إلى الوظيفة الأخلاقية .كما تحدث عن الوظيفة العقلية والتربوية واللذان يدخلان ضمن الوظيفة الأخلاقية التي تعد المقياس الأساسي الذي تقاس من خلاله الأسرة جميع التصرفات التي يقوم بها أفرادها وهي تقوم على أساس المحبة بين الأفراد .

تكلم كذلك عن الزواج باعتباره استعدادا طبيعيا عاما وهو الاتحاد التلقائي بين الجنسين نتيجة لتفاعل الغريزة مع الميل الطبيعي المزود به الكائن الاجتماعي ، والزواج بصفة طبيعية يجب أن يخضع في أشكاله وبنيانه للتغيرات الاجتماعية ويلائم نفسه مع مظاهر التقدم التي تخطوها المجتمعات ويجب على المجتمع أن يصون الأسرة ويقوي دعائمها ويضمن سلامة أوضاعها واتجاهاتها . (**الخشاب ، مصطفى ،1996 ،ص32**).

من خلال الطرح الذي قدمه " **compte** " فالزواج إذن يعد عامل أساسي بين الفاعلين وهو استعداد طبيعي ،أي أن الفرد عند الوصول إلى مرحلة معينة من عمره نجده يبدأ بالتدريج يفكر في الزواج الذي يعد شرط أساسي في لمجتمع الذي يعيش فيه وهو نتيجة لرغبة وغريزة تدفع بالفرد إلى الزواج ، إلا أن هذا الزواج يخضع لعدة تغيرات اجتماعية.

وحسب " **Durkheim Emil** " فإن الزواج يشترط فيه حدوث توافق وقبول اجتماعي ويشترط عدم حدوث زواج مسبق. ويعد الزواج نظام اجتماعي يتصف بالاستمرار حيث يعيش الزوجان في حياة واحدة يقرها ويقبلها أفراد المجتمع وتترتب عنه حقوق وواجبات على الزوجين ، ويوجد معياران لتعريف العلاقة الزوجية بين المرأة والرجل والتي تؤدي إلى تكوين هذه العلاقة وهما : الشرعية ونية الاستمرار في العلاقة الزوجية ، ونية الاستمرار عند عقد الزواج لا يعني أبدا استبعاد احتمال إنهاء العلاقة الزوجية ولكن النية ليست مبنية على ذلك عند الدخول في الزواج . (**بن فليس ، نادية ، 2005،ص59**).

من خلال الطرح الذي قدمه " **Durkheim Emil** " نجده ركز على الزواج من خلال أنه نظام اجتماعي يتصف بالاستمرارية ومن وظائفه المحافظة على استمرارية هذا النظام ، وركز على الزواج من منظور الجماعة أي أن العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة يقرها ويعترف بها المجتمع قبل كل شيء فإن كان أفراد المجتمع يرون أن هذه العلاقة لا تتوفر فيها شروط الزواج فلا تقام ولا تكون هناك علاقة بين الطرفين.

- نجد كذلك " **Durkheim Emil**" يرجع تحريم الزواج بين الأقارب في المجتمعات البدائية إلى جملة من المعتقدات ومدى تأثيرها فيهم ، لاسيما تلك التي عرفت نظام تقديس الطوطم والأشياء التي يتجسد فيها الطوطم وترمز إليه حيث كانت هذه المجتمعات تتعايش والطواطم وفق نظام اللامساس " **tabou** " فيحذر الأفراد الاقتراب منها أو لمسها إلا في ظروف خاصة جدا وبإجراء طقوس معينة وبعد اتخاذ الحيطة والحذر .

لقد ساد الاعتقاد عند تلك المجتمعات المقدسة للطواطم بأن دماء ذلك الطوطم تسري في عروقهم لذلك فهم يعتبرون إخوة يحرم عليهم الزواج فيما بينهم ، لذا يلجأ الراغب في الزواج إلى المجتمعات التي تقدس طوطم أخر. (**مرنيش ،أونيسة ،2006/2005، ص89**).

من خلال الطرح الذي قدمه " علي عبد الواحد وافي " في كتابه الأسرة والمجتمع نجده طرح أفكار " **Durkheim Emil** "التي تتحدث عن الزواج خاصة بين الأقارب في بعض المجتمعات التي تمارس طقوس مقدسة بالنسبة لهم وأن أي خروج عن هذه الطقوس يعني الخروج عن النمط الثقافي لتلك المجتمعات .

يرى كذلك أن الزواج المبكر غالبا ما يؤدي إلى الانتحار بين صنف الرجال أكثر من النساء ،وأن نسبة الانتحار تزداد بين غير المتزوجين من الجنسين منها من المتزوجين وأن نسبة الانتحار تقل بين المتزوجين الذين لديهم أطفال عنها بين المتزوجين الذين ليس لديهم أطفال هذا يعني كلما زاد حجم الأسرة تقل نسبة الانتحار .

من خلال ما تم تقديمه عند " **Durkheim** " نجد أن معدل الانتحار يقل كلما كان التماسك الأسري قوي وأن الانتحار يكثر عند الرجال من النساء هذا يعني أن نسبة الديانة كذلك يكون لها دخل في ارتفاع أو نقصان الانتحار .

وأن نسبة الانتحار تقل بين الأرامل اللواتي لديهم أطفال عنها بين المتزوجات اللواتي ليس لديهن أطفال حيث تقل نسبة الانتحار في فترات الاضطراب السياسي و الحروب .

وأشار " **Durkheim** " إلى تطور النظام الأسري وأشكاله ووظائفه في المجتمعات المختلفة مستنتجا أن الأسرة تتطور من الاتساع إلى الضيق أي من الشكل الطوطمي إلى الشكل الأبوي الكبير لدى اليونان والرومان ، ثم إلى الأبوي الصغير في الإمبراطورية الرومانية ، ثم إلى الأسرة الزوجية والثنائية في العصر الحاضر ؛ وبالنسبة لوظائف الأسرة فقد تطورت أيضا من الأوسع إلى الواسع ثم إلى الضيق فالأضيق بمعنى أنها تقوم بوظائف متعددة وقد سلبها التحضر الاجتماعي كل وظائفها ماعدا الوظيفة الأخلاقية للأسرة التي تقوم على التقاليد والدين . (**المقدم ، مي سهيل،1992،ص 46**).

من خلال الطرح **الدوركايمي** نجده ركز على الوظائف التي تقوم بها الأسرة خلال الفترة التاريخية للأفراد وأن نظم الزواج تغيرت مع التغيرات التي تساير المجتمع وتواكبه ، حيث أن الأسرة تطورت من الاتساع للضيق وهذا يعني أنها بدأت تتغير نتيجة تغير في النظم التي تحكمها وتماشيا مع الواقع الاجتماعي ، لذا فكل تغير يطرأ على المجتمع فبالضرورة يمس الأسرة باعتبارها جزء لا يتجزأ من المجتمع الكلي .

ويعد ظهور العائلة الزواجية نتيجة تقلص العائلة الأبوية التي تأخذ منها النسب الثنائي وفي هذه العائلة كل فرد من الأفراد له فرديته وممارسته الخاصة كما أن المرأة لها نفس حقوق الرجل وتتساوى معه .(**Emile Durkheim , 1892**).

من خلال هذا الطرح نجد أن العائلة الزواجية نتيجة تقلص العائلة الأبوية الممتدة إلى العائلة النووية حيث أصبح كل فرد من أفراد العائلة له فرديته وممارسته الخاصة به ، ومن خلال هذه الاستقلالية والحرية الفردية أصبحت المرأة تتمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها الرجل حيث نجدها تطالب بنفس الحقوق التي يتمتع بها الرجل ومن ثمة فإن العائلة تقلص دورها وانتشرت الفردية داخل المجتمع .

- أما الوظيفيين وعلى رأسهم " **Parsons** " حيث تطرق لموضوع الأسرة الذي يرى من خلاله أن الأسرة تعمل على حفظ النظام العام وتعمل على تحقيق وظائف النسق الاجتماعي ، وفيما يلي سيتم –عرض أفكاره حول الأسرة كما يلي:
- يرى " **Parsons** " أن الأسرة جزء من كيان المجتمع تتكون من أنساق فرعية مترابطة بعلاقات متبادلة، تدرس العلاقات الداخلية والخارجية للأسرة .

فهو يرى أن العائلة لها **دورين أساسيين** هما : التنشئة الاجتماعية وتحقيق الاستقرار في الشخصية ، فالتنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتعلم فيها الطفل المعايير الثقافية ، أما الاستقرار فهو إلى الدور الذي تلعبه الأسرة في مساعدة البالغين من أفراد العائلة .

كما يرى أن العائلة النووية هي الوحدة الاجتماعية الوحيدة المهيأة والقادرة على معالجة متطلبات المجتمع الصناعي.(**غيدنز ، انتوني ، الصياغ ،فايز ،2005،ص259**).

من خلال الفكرة التي قدمها " **Parsons** "عن الأدوار التي تقوم بها العائلة من خلال التنشئة الاجتماعية وتحقيق الاستقرار ، حيث أن التنشئة الاجتماعية تساعد الفاعلين على تعلم المعايير والأسس الثقافية للعائلة كونها وحدة اجتماعية التي تعالج متطلبات العائلة وتحقيق الاستقرار الذي يضمن لأفراد العائلة في تجاوز العراقيل التي تراودهم.

- وتحدث عن الأسرة من خلال محددات الدور طبقا للنوع داخل الأسرة ، فالرجل يختص بالأدوار الوسيلية أو النفعية التي تربط الأسرة بالمجتمع الخارجي أي وظيفة الأب هي التي تحدد المكانة الاجتماعية للأسرة كلها ؛ بينما المرأة فهي تختص بالأدوار المعبرة أو الوجدانية . (**مرجع سابق ،شريف، فاتن ،2006،ص46**).

من خلال الطرح الذي جاء به نجده ركز على الأسرة باعتبارها نسق قريب من النسق الاجتماعي الكلي وأن لها وظائف وأدوار وأن هذه الأدوار تساهم في الحفاظ على النظام والاستقرار وأي خلل في النظام يؤدي ويحدث خلل في النظام الكلي ؛ من جهة أخرى تحدث عن الدور الذي يلعبه الرجل خارج المنزل والذي يختص بالأعمال النفعية أي جلب المال وتحديد المكانة الاجتماعية للأسرة ، فعندما يكون لديه مهنة شريفة هي التي تحدد مكانة الأبناء خارج المنزل وبالتالي تصبح لديهم مكانة اجتماعية كبيرة ؛ بينما الأم تهتم بالأدوار المنزلية والوظائف اليومية لكن هذا لا نستطيع أن نؤمن به لأن في الوقت الحاضر نجد أن الأفعال التي تقوم بها المرأة داخل وخارج الأسرة متعددة ، فنجدها اليوم معلمة وممرضة مهندسة ومحامية أي أنها دخلت عدة مجالات اجتماعية مكنتها من إبراز ذاتها داخل وخارج الأسرة .

- ويرى كذلك أن الاستقرار في بنية الأسرة هو المهمة الرئيسية للزوج والزوجة وتتحدد هذه المهمة في الإنجاب للذكر والأنثى ، فالأسرة بالنسبة له بمثابة نظام تندمج فيه نظم فرعية لا يتسنى فهمها دون الرجوع إلى النظام الشامل ، فهي باعتبارها نظام فرعي معرضة لضغوط من ناحية التغيرات التي تطرأ على المجتمع الكبير ؛ فالتأثيرات التي تحدث في الأسرة وردود الأفعال هي انعكاسات للظروف الجديدة والقيم والثقافة الجديدة . (**عبد العليم ابراهيم ناصر ،عفاف، 1995،ص98-99**).

من خلال ما جاء به " **Parsons** " عن الأسرة والتي تؤسس على الاستقرار كبنية ضرورية وإلزامية على الزوج والزوجة ، إذ تعد بمثابة نظام تندمج فيه نظم فرعية لا يتسنى فهمها دون الرجوع إلى النظام الشامل أي أن الأفراد يتقيدون بما هو موجود وأي خروج عن النسق والنظام الاجتماعي يعني الخروج عن النمط ؛ وعليه فإن الأسرة تضمن الاستقرار وتحافظ على النسق في ظل القيم والثقافات السائدة في النظام الاجتماعي العام .

- إن الزواج في الأسر العربية على العموم والأسر الجزائرية على وجه الخصوص يطمح لتحقيق الأهداف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية وهو شكل من أشكال بقاء النوع البشري واستمراره .

كما يعرف على أنه نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية . (**الخولي ،سناء،دسنة ،ص56**).

من خلال الطرح الذي قدمته " **سناء الخولي** " أن الزواج عبارة على نظام اجتماعي يتميز بالاستمرارية والامتثال للمعايير الاجتماعية .هذا يعني أن الزواج لا يخرج من الطابع الجماعي للمجتمع فكل فعل يركز عليه المجتمع لابد للفرد التقيد به .

من خلال استعراضنا **للتعاريف السابقة نستنتج** ما يلي :

1. " **ابن خلدون** " تحدث عن الزواج من خلال البيئة الجغرافية ، فهي تتحكم في تشكل نموذج الزواج كما ركز على النمط القرابي في الزواج وعلى مفهوم الضعالة بمعنى الزواج من أبناء العم أي القرابة بالدم .
2. " **سبنسر** " الأسرة وحدة بيولوجية اجتماعية تسيطر عليها الغريزة الواعية كما أن الناحية العاطفية التي تعد رابطة أساسية في الزواج .
3. " **كونت** " الأسرة تقوم بوظيفة أخلاقية تقوم على الألفة والمحبة والعطف ، كما أن الزواج عبارة على استعداد طبيعيا وهو الاتحاد التلقائي للجنسين نتيجة التفاعل .
4. " **دور كايم** "الزواج نظام اجتماعي يتصف بالاستمرارية ومن وظائفه المحافظة على استمرارية هذا النظام ، الذي يمارس طقوس مقدسة وأي خروج عن هذه الطقوس يعني الخروج عن النمط الثقافي .
5. " **بارسونز** " **الأدوار** التي تقوم بها العائلة من خلال التنشئة الاجتماعية وتحقيق الاستقرار ،وأن الاستقرار في بنية الأسرة هو المهمة الرئيسية للزوج والزوجة .
6. " **سناء الخولي** " إن الزواج عبارة عن نظام اجتماعي يتميز بالاستمرارية والامتثال للمعايير الاجتماعية.

2.3 الأسرة في المنظور الماركسي :

إن موضوع الأسرة حضي بالاهتمام الكبير من قبل العلماء والباحثين في المجالات الاجتماعية خاصة العلماء الماركسيين الذين اهتموا بهذا الشق الكبير للأسرة ، وفي هذا السياق سنستدرج آراء الباحثين حول مفهوم الزواج والأسرة بالنسبة لأنصار الماركسية وعلى رأسهم "**Marx**" في النقاط التالية :

- لقد هاجم " **Marx** " الزواج البرجوازي بعنف بوصفه شكلا من أشكال الاضطهاد الاجتماعي والاقتصادي ، مؤكدا إن الزواج ليس مفهوما من المفاهيم كما يزعم " **Hegel** " بل هو واقعة اجتماعية .

وقد أراد أن يكتب كتابا عن تاريخ الأسرة البشرية إلا أنه توفي فتولى رفيقه " **Friedrich Engels**"تنفيذ ذلك المشروع ؛ فوضع كتاب { أصل العائلة والملكية الخاصة بالدولة }والذي بين فيه ارتباط عبودية المرأة بظهور الملكية الخاصة .

ويعد هذا الكتاب من أهم المؤلفات النظرية الماركسية في المجتمع وقد اعتمد فيه " **Engels** " على المعلومات الواردة في كتاب "**Morgan**"{ المجتمع القديم } وبين التغيرات في أشكال الزواج والعائلة عبر التاريخ في علاقتها بالتقدم الاقتصادي للمجتمع .كما حدد " **Engels** " ثلاثة أشكال للزواج تعاقبت بالتدرج خلال المراحل الرئيسية الثلاث من تطور البشرية المرحلة الوحشية التي اتسمت بالزواج الجماعي والمرحلة البربرية التي اتسمت بالزواج الثنائي ومرحلة الحضارة التي اتسمت بالزواج الأحادي .

ولقد فسرت هذه المراحل من خلال ظهور أشكال الزواج بالمتطلبات الاقتصادية التي اقتضتها حياة المجتمعات البشرية خلال كل مرحلة من مراحل تطورها الاجتماعي والفكري ؛ فالزواج الأحادي أو العائلة الأحادية هي إحدى العلاقات على بداية عصر الحضارة وكان هذا الزواج إسقاطا للحق الأمومي ، وبالتالي هزيمة تاريخية للجنس النسائي وتثبيتا لشكل جديد من أشكال العائلة هو العائلة البطريقية (الأبوية) وكان شكل العائلة هذا يعني الانتقال من الزواج الثنائي إلى الزواج الأحادي .

وأن أرقى شكل للعلاقة بين الرجل والمرأة يظل مشروطا لدى " **Marx ,Engels**" بالمساواة الاجتماعية الكاملة ، وأن مؤسسي الماركسية يحددان محتوى كل ظاهرة اجتماعية بنمط علاقات الإنتاج السائدة في مكان وزمان تلك الظاهرة. ولحل إشكالية العلاقات المتنافرة بين الحب والزواج كتب "**Engels**" لا يمكن للحرية التامة في عقد الزواج أن تتحقق بصورة تامة إلا بعد أن يقضي إلغاء الإنتاج الرأسمالي وعلاقات الملكية التي خلقها الإنتاج الرأسمالي على جميع الاعتبارات الثانوية الاقتصادية التي لا تزال تؤثر الآن تأثير كبير في اختيار الزوج والزوجة . (**فريديريك،انجليز،شاهين ،الياس،1884،ص21-24**).

- من خلال الطرح الذي قدم من طرف العلماء نجد أن الزواج أخذ عدة أشكال توالت عبر خلال التاريخ ، حيث أن الزواج مرتبط بالمتطلبات الاقتصادية التي تتطلبها حياة المجتمعات البشرية خلال مراحل تطورها الاجتماعي والفكري ؛ ويعد الزواج في المراحل التاريخية التي مر بها كل مرحلة اتسمت بأنواع للزواج فالمرحلة الوحشية كان الزواج فيها جماعي أي أن الأفراد يتزوجون جماعيا دون وجود حدود وقيود تربطهم وكانت هذه المرحلة تتميز بالوحشية ،بينما المرحلة البربرية اتسمت بالزواج الثنائي أي الزواج كان باثنين على عكس المرحلة السابقة ، أما المرحلة الحضارة اتسمت بالزواج الأحادي أي أن الزواج من واحدة فقط وأن هذا الزواج يعد أحد العلاقات لبداية عصر الحضارة الجديد .

كما أن شكل العائلة ونمطها تغير من العائلة الأمومية إلى العائلة الأبوية أي أن السلطة تحولت وانتقلت إلى مرحلة جديدة من الزواج الثنائي إلى الأحادي ، واعتبر كل من " **Marx , Engels** " أن أرقى شكل للعلاقة بين الرجل والمرأة هو الذي يتميز بالمساواة الاجتماعية الكاملة وأن كل ظاهرة اجتماعية تحدد بنمط علاقات الإنتاج السائدة في كل زمان ومكان لتلك الظاهرة .

- يرى **الاتجاه الماركسي** أن الأسرة تقوم بتشجيع العلاقات بين الأبناء وإعادة إنتاج علاقات المساواة المتدرجة وكمدعم لعملية الأمان داخل المجتمع فهي دعمت المضمون الثوري ومن خلال توفير مكان الإيواء واحتواء وتربية الأبناء في جو الأمان الأسري فقد وفرت الأسرة بهذا الشكل قوة عمل المستقبل وفي نفس الوقت لعبت الأسرة دورا أساسيا في تشجيع واحتواء عمليات الترويح والاستجمام والراحة.

وبهذا ساعدت الأسرة في تأمين أفراد المجتمع وضمنت لهم أن يعودون يوميا بعد انتهاء العمل وعندهم قدرة أخرى على العمل نتيجة حيويتهم وإحساسهم بالراحة وهذا يدل على أن الأسرة قامت بإعادة إنتاج قوة عمل على المدى الطويل بتربية الأجيال . (**جونز ،فليب،الخواجة محمد ياسر ،2010،ص102**).

- من خلال ما جاء به **الاتجاه الماركسي** نجدهم ركزوا على الأسرة من خلال الموروث الثقافي الاقتصادي ، الذي يقوم على المادة الاقتصادية والعمل على إعادة إنتاج علاقات المساواة داخل المجتمع التي تضمن للأفراد العيش في أمان داخل المجتمع دون قيود وروابط تمنعهم من ممارسة أفعالهم اليومية بحرية ومساواة ؛ ويعتبر الأفراد حاملين لوظيفة في عملية الإنتاج المحددة بعلاقة الإنتاج فالإنسان في نمط الإنتاج الرأسمالي مجرد حامل لوظيفة ؛ ومن هنا فإن الاتجاه الماركسي يركز على الجانب الاقتصادي للأسرة وتأمين الأمن والمستقبل لها مع القدرة على توفير الراحة التامة .

  - من خلال **استعراضنا للتعاريف السابقة** نجد أن :

- العائلة والزواج عبر التاريخ طرأت عليهم تغيرات أدت إلى التقدم الاقتصادي للمجتمع .
- تغير مراحل الزواج من الزواج الجماعي إلى الزواج الثنائي وصولا إلى الزواج الأحادي .
- التركيز على الأسرة من خلال الموروث الثقافي الاقتصادي الذي يضمن العيش والراحة للفرد والرفاهية .

3.3 المنظور السوسيولوجي التفاعلي :

لقد تطرق الباحثين في علم الاجتماع لمفهوم الزواج لكن من وجهة نظر وظيفية فالزواج بالمفهوم التقليدي عبارة عن عقد بين الطرفان المعنيان و الانتقال من الزواج التقليدي إلى مفهوم الإنتاج الأسري الذي يعد مفهوم جديد في علم الاجتماع نجد اختلاف كبير بين المفهومين فالأول عبارة عن عقد شرعي فقهي يعالج قضية الزواج من منظور ديني ، بينما الإنتاج الأسري فهو التأسيس لمشروع أسري جديد ونموذج أسري مغاير للزواج ، أي أن الزواج كمفهوم أخذ بعد آخر مع المعاصرين .

1.3) الأسرة في منظور التفاعلية الرمزية :

لقد حضيت الأسرة بعناية وباهتمام من قبل علماء الاجتماع خاصة رواد التفاعلية الرمزية وكانت مجال للتحليل والنقاش من خلال الأفكار التي تعرض حولها ،وفيما يلي نستعرض أراء العلماء حول موضوع الأسرة في النظرية التفاعلية الرمزية.

نجد أنصار التفاعلية الرمزية كل من" **Goffman** " " **H . Blumer** " " H . **Mead**" يركزون على كشف العمليات الاجتماعية التي تقوم داخل الأسرة واستقصاء الأفعال المحسوسة للأشخاص مركزين على أهمية المعاني وتعريفات المواقف والرموز والتفسيرات ، ذلك أن التفاعل بين بني الإنسان وفق هذه النظرية يتم عن طريق استخدام الرموز وتفسيرها والتحقق من معاني أفعال الآخرين وعند استخدام هذه النظرية كمدخل يعني ذلك التركيز على دور العلاقات الحميمية داخل الأسرة في التأثير على تفكير الفرد وعلى التفسيرات والمعاني التي يكونها على المعاني المختلفة .(**الوحشي ،احمد بيري،1998،ص407**).

من خلال الطرح الذي قدمه **أنصار التفاعلية الرمزية** حول الأسرة نجدهم ركزوا على العمليات الاجتماعية وعلى الرموز والمعاني التي يرسلها الفاعلين الاجتماعيين في المجال الذين يتفاعلون فيه ، فهم يرسلون معاني ورموز تفسر تفاعلاتهم الاجتماعية في المجال الذين ينتمون إليه ، لذا فإن أنصار التفاعلية الرمزية يولون اهتمام للمعاني التي يصدرها الفاعل الاجتماعي والتي من خلالها يؤثر على الفاعلين الآخرين .فالأسرة تسمح للأفراد بالتفاعل ضمن مجالاتهم التي يتفاعلون فيها ومن ثم فإنها تهتم بالرموز والمعاني التي يرسلها الفاعلين نتيجة تفاعلاتهم الاجتماعية التي تربطهم ببعضهم البعض .

- وحسب " **Goffman** " فالأسرة عبارة عن المسرح الذي ينمي فيه الطفل قدراته ، وفي هذا المسرح يتفاعل مع إخوته ويتأثر هذا التفاعل تبعا لتربيته بين إخوته ؛ ومن هنا فإننا نجد أن حياة الطفل كلها عبارة تفاعل مستمر لا يعرف السكون والثبات .

فالتفاعل الاجتماعي يولد المعاني ، والمعاني تشكل عالمنا هذا يعني أننا نخلق عالمنا بما نخلع عليه من معان فكل هذه المعاني والرموز تمنح الأفراد القدرة على التأمل في ردود أفعالهم وللاستعداد لها في خيالهم .

من خلال الطرح الذي قدمه " **Goffman** " عن الأسرة التي تعد بمثابة المسرح الذي ينمي فيه الطفل قدراته أي أن الطفل في هذه المرحلة من عمره يبدأ يتأثر بإخوته وبتصرفاتهم ومن هنا نجد أن الطفل يبدأ يمثل أفعاله التي من خلالها يجلب انتباه الآخرين له وبذلك يعطي انطباع منسجم لأفعاله الاجتماعية داخل المجال الذي يتفاعل ضمنه الطفل في مراحل حياته .

- أما" .**MeadH**" يرى أن الطفل الرضيع تأخذ الحركات العشوائية باكتساب المعاني شيئا فشيئا ، وعندما يتعرف على الحركات التي لها معنى عند الآخرين يبدأ ينسق نشاطاته مع نشاطات **الآخرين** ؛ ومن ثم يصبح يرى نفسه كما يراه المجتمع أي يصبح لدى الطفل نوع من الضمير الاجتماعي . (**كريب ،ايان،غلوم،محمد حسين،1999،ص119–120**).

وعليه فمن خلال ما جاء به " **Mead** " فإن الطفل يبدأ باكتساب كل الرموز والمعاني التي يرسلها الفاعلين الآخرين المحيطين به من بينهم أفراد عائلته فيبدأ الطفل بتقليد سلوك إخوته وأبويه فرغم امتلاكه العقل إلا أنه مازال لا يدرك ذاته حيث تعرف هذه المرحلة بمرحلة التقليد فهو يقلد كل ما يراه ويتم فيها استقبال كل الرموز التي يراها ويتأثر بها من خلال مجاله الاجتماعي ثم تأتي مرحلة اللعب التي يبدأ باكتساب دور الآخرين ويبدأ بمعرفة بعض المعاني التي يعنيها الآخرين له ، أما المرحلة الأخيرة وهي مرحلة المباراة يصبح فيها الفرد يدرك قواعد التفاعل مع الآخرين وهنا يصبح العقل عبارة عن خزان من الرموز والمعاني وكلما تطورت المعاني والرموز تطور المخزون ، وأن هذه المدخرات العقلية يستمر باكتسابها الفرد خلال فترة وجوده على قيد الحياة .

- أما " **H.Blumer** " يرى أن الأسرة من خلال عملية التفاعل التي تتم بين الأفراد نجد أن البشر يتصرفون حيال الأشياء من خلال ما تعنيه تلك الأشياء لهم ، وأن المعاني التي يرسلها الفاعلين هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني . (**حامد،خالد،2012، ص123–124**).

من خلال الطرح الذي قدمه " **Blumer** " نجد أن الأسرة من خلال عملية التفاعل يتصرف الفرد اتجاه الأشياء حسب ما تعنيه تلك الأشياء له معنى هذا أن الفرد عندما يرى مشهد مؤثر نجده يتفاعل ويتعاطف معه نتيجة شدة الموقف وتأثيره فيه على عكس مشهد مضحك نجده يتفاعل مع المشهد ويتفاعل مع القائمين بالأفعال المضحكة حتى في غالب الأحيان يبدأ يقلدهم في أشيائهم . ومن هنا كل المعاني التي يقوم الفاعلين بإرسالها تكون نتيجة لتفاعلهم الاجتماعي داخل المجال الذين ينتمون إليه .

❖ **من خلال استعراضنا للتعاريف السابقة نستنتج أن :**

Goffman : ركز على أن حياة الطفل في الأسرة عبارة عن تفاعل مستمر لا يعرف الثبات أو السكون.

Mead : يرى أن الطفل يصبح يرى نفسه كما يراه المجتمع فيصبح له نوع من الضمير الاجتماعي.

Blumer : يرى أن الأفراد يتفاعلون حيال الأشياء حسب ما تعنيه تلك الأشياء لهم .

2.3) الأسرة و الزواج عند pierre Bourdieu:

إن مفهوم الإنتاج مفهوم اقتصادي فهو يعتمد على التنمية الاجتماعية والاقتصادية والمؤشر الذي يستخدم لقياس التقدم والرقي للمجتمع ، ويرى الفكر الاقتصادي الحديث أن الإنتاج ليس خلق المادة وإنما خلق المنفعة جديدة لم تكن معروفة من قبل .(**المنصور،كاسر نصر ،2000،ص25**).

انطلاقا من هذا المفهوم عند الماركسيين التقليديين الذين يركزون على الإنتاج من خلال أنه يعمل على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وأن الإنتاج ليس خلق المادة وإنما خلق المنفعة الجماعية ؛ فإن هذا المفهوم هو مفهوم اقتصادي بحت؛ أما نحن في هذه الدراسة نخرج بمفهوم حديث ومغاير للمفاهيم السابقة وهو الإنتاج الأسري الذي يعد مفهوم لم يسبق الإشارة له من قبل .

- إذا كان الزواج عند الوظيفيين نظام اجتماعي يضمن الاستقرار والتوازن فإن المنظورات المعاصرة تنظر عكس ذلك فنجد " **pierre Bourdieu** " يرى أن الإنتاج الأسري أي إعادة تشكيل بنى اجتماعية في المجال الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية. (**ضيف ،ياسين،2011،ص35**).

- كما أن " **pierre Bourdieu** " جاء بمفهوم إعادة الإنتاج الاجتماعي لتوصيف حالة المؤسسة التعليمية وذلك من خلال جعل المؤسسة التعليمية في أيديهم لإعادة إنتاج أوضاع تراتبية في المجتمع المغربي ، لكن بالرغم أنهم استخدموا هذا المنهج إلا أنه لم يأتي بنتيجة فنجد فئات اجتماعية استطاعت تحقيق الرقي الاجتماعي في المؤسسة التعليمية .
- كما يقصد "**pierre Bourdieu**" بالإنتاج الاجتماعي أن الفاعلون الاجتماعيون هم مجرد منفذين لآلية السيطرة بطريقة غير واعية. لذلك لا يشكلون حقيقة واقعية يمكن أن يستكشفها السوسيولوجي. ومن ثم يعيد هؤلاء الأفراد الإنتاج الطبقي عبر الهابيتوس الذي يعني مجموع الإستراتيجيات التي يمتلكها الفرد لمواجهة وضعيات مفاجئة أو جديدة. (**حمداوي جميل،www.alukah.net/culture ،دس**).

و من هنا نجد أن الأسرة هي مجموعة من الأفراد تكون نواة تكوينها عقد اجتماعي وتتشكل بينهم تفاعلات تعمل على إعادة إنتاج هذا الكيان من خلال ثقافة خاصة بالأسرة تتمثل في القيم والمعايير والعادات والتقاليد.(**بن عيسى ،محمد المهدي،بوسحلة ،ايناس،عويسي ،خيرة،2013،ص49**).

- يرى "**guidnez**" أن الأسرة قبل التصنيع كانت العلاقات قرابية أي الأسر ممتدة وكانت تمثل محور الإنتاج الاقتصادي لكن شيئا فشيئا بدأت تتحول، وذلك نتيجة تحول المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي الذي لم تعد فيه الأسرة تمثل في حد ذاتها وحدة الإنتاج أي انكماش العلاقات القرابية وتقلصها إلى أن اتخذت شكل الأسرة النووية . هذا يعني أن شكل الأسرة أخذ نموذج جديد مغاير للنموذج السابق حسب " **guidnez** ". (**غيدنز ،أنتوني،دسنة،135-136**).

من خلال ما جاء به "**guidnez**" تحدث عن الأسرة من خلال التفاعلات والعلاقات التي تنتجها وركز على دراسة الوحدات الصغرى والكبرى أي أن المجتمع تحول وهذا التحول مس جميع الوحدات فنجد أن الأسرة نتيجة للتحولات الاقتصادية والاجتماعية السائدة بالمجتمع تغير شكلها من الممتد الذي يضم عدد كبير من الأفراد الذين يشكلون وحدة اجتماعية متحدة إلى الشكل النووي الذي تقلص فيه حجم الأسرة وأخذ في السير نحو الاستقلالية الذاتية للأفراد داخل المجتمع والمجال الاجتماعي الذي يتفاعلون فيه .

وتعد الأسرة الجزائرية إحدى المجالات الاجتماعية التي مستها التحولات فالانتقال من النمط الاجتماعي التقليدي الممتد الذي يتميز بالتماسك الاجتماعي والقيم المشتركة داخل الأسر الجزائرية إلى النمط الحديث ، وأن الفرد دائم التشكل عن طريق التفاعل وهو ما يطلق عليه "**guidnez** " الممارسة الاجتماعية التي يتم من خلالها تفاعل الفرد مع الأفراد داخل المجال المنتمي إليه ، كما أن الفاعلين ينتجون علاقات من خلال الزمان والمكان أي في كل لحظة ينتج ويعيد إنتاج الفاعلين الاجتماعيين .فالتغلب على العائق يتم استمرار الممارسة الاجتماعية حسب "**guidnez**" ، ومن ثمّ فإن الفرد يبني تفاعلاته في خلال المجالات الاجتماعية المتعددة وينتج أفعال وتفاعلات وهذا حسب المعاصرين.

من مفهوم الزواج إلى مفهوم الإنتاج الأسري :

إن مفهوم الأسرة تغير من السابق إلى الوقت الحالي فالفرد في الأسر التقليدية يتأثر بالوضعيات التقليدية التي يتعلمها من الجيل الذي سبقه أي أنه يسير وفق النظم التي كانت سائدة في المجتمع الذي وجد نفسه فيه ؛ بينما الفرد في الأسر الحديثة نجده دائم البحث عن السبل التي توفر له النجاحات ويتعلم الحلول التي تؤدي إلى نتائج جيدة ونجده يهتم بالنشاطات الفكرية.(**Jocelyne valois ,1966,p5**)

لقد تعددت واختلفت الأطر المفاهيمية حول مفهوم الزواج حيث يرى المنظور الفقهي و الوضعي إلى أن الزواج عبارة عن عقد شرعي بين طرفين . إن هذا الطرح السابق يختلف عن الأطروحات التي تم الإشارة إليها في هذا الفصل ، حيث أشار **الاتجاه السيكولوجي** إلا أن الزواج عبارة عن علاقات بين رجل وامرأة وأطفال للحفاظ على ديمومة وبقاء شكل الأسرة التي تركز على النظم النفسية والاجتماعية التي من خلالها تظهر أبعاد نفسية واجتماعية المتحكمة في بناء شخصية الإنسان والتي تؤدي به إلى تحقيق الحرية والمسؤولية.

أما **الاتجاه الأنثروبولوجي** يشير إلى أن الزواج يعمل على استمرارية عمل البنية الاجتماعية من خلال المحافظة على العادات والتقاليد والقيم واستمراريتها وانتقالها من جيل لآخر عبر عملية الزواج وبناء الأسرة . في حين هناك اتجاه آخر يختلف كليا عن ما جاءت به الاتجاهات السابقة الذكر وهو الاتجاه السوسيولوجي ، هذا الأخير يشتمل على عدة تيارات فكرية واتجاهات تباينت في طرحها لمفهوم الزواج ؛ فنجد أن **الاتجاه السوسيولوجي الوظيفي** يرى أن الزواج عبارة عن نسق اجتماعي يعمل على الحفاظ على البنية الاجتماعية الكلية واستقرارها .

إن هذا **الاتجاه الكلاسيكي** تلته اتجاهات أخرى تمثلت في **الاتجاه الماركسي** الذي ينظر لمفهوم الزواج من خلال ربطه بالنظم الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع وإنتاج الموارد الاقتصادية .

لقد ازدادت وتيرة البحث لدى العلماء والرواد السوسيولوجيين حيث تجاوزوا كل من **الاتجاه الوظيفي والماركسي** في طرحهم لمفهوم الزواج وهذا ما جاء به التيار السوسيولوجي المعاصر المتمثل في "**بيار بورديو وأنتوني غيدنز**" ؛ حيث يشير "**بيار برديو**" إلى مفهوم الزواج بمفهوم الإنتاج ، أما "**غيدنز**" يشير لمفهوم الزواج من خلال أن الأسرة قبل التصنيع قائمة على العلاقات أولية وبعد ظهور الصناعة وتحول المجتمعات من التقليدية للحديثة أصبحت الأسرة قائمة على العلاقات التفاعلية وتقلص العلاقات الأولية .

بعد عرض التراث العلمي حول مفهوم الزواج نجد أن هذا الأخير قد تغير من مفهوم الزواج إلى مفهوم الإنتاج الأسري ، فمن وجهة نظر المقاربتية يقصد بالمفهوم الحديث الإنتاج الأسري على أنه إنتاج الموارد البشرية أي إنتاج وإعادة إنتاج المورد البشري و السعي لإنتاج مشروع أسري متفق عليه من الطرفين المعنيين . مما يعني أن الفرد هو الذي يحدد وينتج أسرته بنفسه من خلال نموذج ثقافي معين ومن خلال تفاعلاته الاجتماعية داخل المجال الذي يتفاعل فيه .وبالتالي يصبح الفرد هو من يقوم بإنتاج الأفعال والتفاعلات الاجتماعية التي تؤدي إلى الإنتاج الأسري . ومما سبق ذكره حول الزواج من طرف العلماء والباحثين فإننا نخرج بمفهوم الإنتاج الأسري الذي يعد مفهوم حديث ولم يطرح من قبل من طرف العلماء ولم يتم التركيز عليه.

خلاصة:

وأخيرا وكخلاصة لهذا الفصل الذي تم إنجازه والذي يتمحور حول مفهوم الزواج من وجهة نظر العلماء **الكلاسيكيين والمعاصرين** نجد هناك اختلافات عديدة فكل عالم ووجهة نظره حول الزواج ، لكن هذا لا يعني أن الاختلاف كبير بل الاختلاف قليل بالمقارنة بالمفاهيم الأخرى ؛**فعلماء الاجتماع** من وجهة نظر **الكلاسيكيين** يرون أن الزواج أخذ عدة أشكال توالت عبر التاريخ حيث أن الزواج مرتبط بالمتطلبات الاقتصادية ، كما يرون **أنصار الماركسية وأن** السلطة كانت في السابق ثنائية وأصبحت أحادية وهذا نتيجة التحولات التي طرأت على المجتمع ؛ في حين **ابن خلدون** تحدث عن الأسرة وتشكل نموذج الزواج حيث أن نمط الزواج قرابي نتيجة للمستوى الثقافي المتبنى من طرف العائلة ، كما نجد "**بارسونز**" تحدث عن الأسرة باعتبارها نسق من أنساق المجتمع وتعمل على التنشئة الاجتماعية وتحقيق الاستقرار وأن الأدوار التي تقوم بها العائلة من خلال التنشئة الاجتماعية وتحقيق الاستقرار ، حيث أن التنشئة تساعد الفاعلين على تعلم المعايير والأسس الثقافية للعائلة كونها وحدة اجتماعية تضمن لأفراد العائلة تجاوز العراقيل ؛ ومن جهة أخرى نجد **دور كايم** تحدث عن العائلة الزواجية حيث أنها تقلصت العائلة الأبوية التي تأخذ منها النسب الثنائي وفي هذه العائلة كل فرد من أفراد العائلة له ممارساته الخاصة به.

أما في **المنظور المعاصر** نجد أن أنصار التفاعلية الرمزية ركزوا على الأفعال والمعاني والتفاعلات الاجتماعية بين الفاعلين ، غير أن "**بيار بورديو**" جاء بمفهوم الإنتاج وإعادة الإنتاج الاجتماعي بالإضافة إلى كل ما جاء به "**أنتوني غيدنز**" حول الأسرة التي تحولت مما كانت عليه في السابق ، فهي كانت ممتدة وبعد ظهور المجتمعات الصناعية تحولت إلى نووية وذلك من خلال التفاعلات والعلاقات بين أفراد الأسرة ، كما أن الفرد دائم التشكل من خلال التفاعلات وذلك عن طريق الممارسة الاجتماعية التي تتم بين الأفراد ، فالأفراد ينتجون أفعال وعلاقات في كل زمان ومكان أي في كل لحظة ينتج ويعيد إنتاج الفاعلين . ونحن كسوسيولوجيين نحاول التطرق لمفهوم الإنتاج الأسري الذي يعد مفهوم حديث ولم يتم دراسته من قبل من طرف العلماء والباحثين ، حيث أن هذا المفهوم يعني الزواج الذي يتم فيه إنتاج أو إعادة إنتاج للنموذج الثقافي لكل من الطرفين المتزوجين .

الفصل الثاني

خطة الفصل

الفصل الثاني : التفاعل الأسري

أولا : مفهوم الأسرة

1. مفهوم الأسرة من وجهة نظر العلماء

2. أنماط الأسرة

3. خصائص الأسرة :

1.3 خصائص الأسرة العربية

2.3 خصائص الأسرة الجزائرية

4. وظائف الأسرة

ثانيا : التفاعل الاجتماعي

- **مفهوم التفاعل الاجتماعي**
- **خصائص التفاعل الاجتماعي**
- **التفاعل الاجتماعي في المنظورات :**

1) المنظورات الكلاسيكية للتفاعل الاجتماعي

2) التفاعل الاجتماعي من منظور علم الاجتماع الفينومينولوجي

3) تفسير التفاعل الاجتماعي من منظور علم الاجتماع الاثنوميتودولوجي

4) تفسير أنصار التفاعلية الرمزية للتفاعل الاجتماعي

خلاصة

تمهيد :

تعد الأسرة المحور الأساسي في المجتمع فهي الخلية التي من خلالها يتفاعل الأفراد فيما بينهم ويتبادلون الأفعال والتفاعلات الاجتماعية ؛ والأسرة الجزائرية من بين الأسر التي يرتبط أفرادها ببعضهم البعض وذلك من خلال القيم والعلاقات الاجتماعية التي تجمعهم ، وهذه العلاقات الاجتماعية لا تتم إلا من خلال التفاعل الأسري القائم بين أطرافها المتفاعلين .

ونحن في هذا الفصل سنعالج مفهوم الأسرة عند عدة علماء ثم نعالج مفهوم التفاعل الأسري الذي يعد العنصر الأساسي في فصلنا وذلك بالتطرق للمنظورات التي تناولت المفهوم من زوايا مختلفة .

أولا : مفهوم الأسرة :

إن مفهوم الأسرة قد أشار إليه العديد من الباحثين والعلماء سواء كانوا في التيار الكلاسيكي أو المعاصر ، وعليه سيتم عرض وجهة نظر العلماء .

1. الأسرة من منظور العلماء :

إن الأسرة عبارة على مجموعة من الأفراد يربطهم قاسم مشترك وهذا القاسم يتمثل في رابطة الدم أو الزواج أو القرابة أو الصداقة وغيرها ، ويرى الباحث الألماني " **ماكيفر** " " **MAKIVER**" إن الأسرة جماعة تعرف على أساس العلاقات الجنسية المستمرة على نحو بإنجاب الأطفال ورعايتهم .

- ويعرفها " **كنكرلي ديفيس** ""**K.DIVIS**" بأنها جماعة من الأفراد تربطهم روابط دموية وعلاقات اجتماعية قوية .ومن هنا فإن هذان التعريفان يركزون على رابطة الدم في تكوين الأسرة دون الدخول في تحديد العلاقة بين أفراد الأسرة . (**تيجاني،ثريا،2011،ص108**).

من خلال ما جاء به كل من " **ماكيفر** " و " **كنكرلي ديفيس** " حول الأسرة باعتبارها تمثل قاسم مشترك بين الأفراد الذين تربطهم رابطة الدم والقرابة وعلاقات اجتماعية قوية ، هذا يعني أن الأسرة لا تبنى إلا من خلال الزواج أو القرابى حسب ما جاء به " ماكيفر " ومن هنا نجدها تمثل المحور الأساسي والقاعدة والركيزة الأساسية في المجتمع فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع ككل وبفسادها يفسد المجتمع ؛ حيث تمثل الأسرة دعامة الأساسية والمهمة للأفراد فهي تعمل على التنشئة الاجتماعية وتمكن الأفراد من التفاعل داخلها دعامة الأساسية والمهمة للأفراد فهي تعمل على التنشئة الاجتماعية وتمكن الأفراد من التفاعل داخلها وتشكيل رابطة جوهرية بينهم وهي التفاعل الذي يتم من خلال الأفعال والتفاعلات التي يقوم الفرد الفاعل داخل الأسرة بممارستها .

فبالرغم من أن الأسرة تتشكل من خلال القرابى وصلة الدم إلا أن هذا ليس مقياس نحكم به عنها فهناك أفراد يتفاعلون مع بعضهم ومن خلال تفاعلاتهم يشكلون أسرة هذا يعني أن تواجدهم مع بعضهم بكثرة يعني بذلك هم يشكلون أسرة ويعملون على إنتاج أفعال وتفاعلات تمكنهم من إنتاج أسرة جديدة .

- عرفها " **Gereld.R.Leslie** " بوصفها المؤسسة الاجتماعية التي تغزو إليها إنسانيتنا . ونحن لا نعرف طريقة أخرى لتنشئة الكائنات البشرية سوى تربيتهم داخل الأسرة .
- أما "**AugesteCont**" وهو من العلماء الأوائل في مجال علم الاجتماع ، حيث أوضح أن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد ، وهي تعتبر نظام أساسي وعام يعتمد على وجودها بقاء المجتمع ، فهي تمده بالأعضاء الجدد وتقوم بتنشئتهم وإعدادهم للقيام بأدوارهم في النظم الأخرى للمجتمع ، وإقامة أسر جديدة خاصة بهم ؛ والأسرة أكثر الجماعات أهمية وهي الجماعة الأولى التي تستقبل الطفل وتحافظ عليه خلال سنواته الأولى لتكوين شخصيته .

ومن ناحية أخرى فإن الأسرة تعتبر نظام اجتماعي يقوم على مجموعة من الالتزامات والمسؤوليات ، التي بدأت تطوعية في التفاعل الأسري ثم أخذت تفرضها حدود المجتمع المحلي محرماته ، ثم أصبحت الآن تفرض بواسطة القوانين المنظمة مثلا للزواج والطلاق وحقوق الملكية والميراث ؛ كما نلاحظ أن الدولة تمارس أيضا سلطة تنظيمية لكي تجبر الآباء على تعليم أبنائهم ومنع القسوة عليهم أو إهمالهم .ومع ذلك فالأسرة لا تعتمد على سلطة القانون الديني أو المدني ، بل الأمور يقرر بعمق العادات والمعايير والمثل والقيم كما تبدو في الطرق الشعبية والأعراف في المجتمع . (**العزبي،زينب ابراهيم ،دسنة ،ص47**).

من خلال هذا الطرح الذي ركز على الأسرة في كونها الخلية الأولى والنظام الاجتماعي الذي يقوم على مجموعة الالتزامات والمسؤوليات وأن هذا النظام يبدأ من خلال عملية التفاعل بين الأفراد فيما بينهم ؛ لذلك نجدها عبارة عن مؤسسة اجتماعية يلجأ لها الفرد لممارسة نشاطاته الضرورية في الحياة كالتربية والتعليم كل هته النشاطات لا تتم إلا في الوسط الأسري ومن هنا وحسب " **كونت**" نجد سلطة الدولة تتدخل في تنظيم المؤسسة الاجتماعية (الأسرة) من خلال التعليم المقدم لأبنائها ؛ إذ تعمل الدولة على ممارسة سلطة تنظيمية تجبر الآباء من خلالها على تعليم أبنائهم وتربيتهم تربية سليمة ومنع القسوة عليهم وعدم إهمالهم لكن نجد أن الأسرة لا تركز على السلطة القانونية بكثرة ، بل تلجأ إلى العادات والتقاليد والأعراف التي يقرها المجتمع وهي بذلك تحافظ على موروثها الثقافي بطريقة ايجابية مما يمكنها ويجعلها تتحكم في أفرادها دون أن تمارس عليهم ضغط أو عنف رمزي.

ومن هنا فإن واجب الأسرة أمام أفرادها الفاعلين داخلها على تبادل الاحترام والتشاور الذي بدوره يعزز من العلاقات الاجتماعية ويعزز الروابط الاجتماعية بين الأفراد ويفتح لهم جانب التفاهم والتآزر فيما بينهم .

- وحسب وجهة نظر " **بارسونز** " فإن الأسرة ليست مجرد مؤسسة ، ولكن يمكن أن نعتبرها نظاما اجتماعيا أيضا ويضيف مدخل النظام الاجتماعي ؛ كما يرى" **بارسونز** " أن الأسرة تمثل البناء الذي يربط خبرات الفرد في أدواره بالأجزاء الأخرى للنظام الاجتماعي ، فعلى سبيل المثال يربط دور الأب كعائل للأسرة بالاقتصاد . (**القصاص ،مهدي محمد ،2008،ص61**).

كما يرى أن الأسرة هي بمثابة نظام تندمج فيه نظم فرعية لا يتسنى فهمها دون الرجوع إلى النظام الشامل باعتباره نظاما فرعيا ، معرضة من ناحية التغيرات التي تطرأ على المجتمع الكبير فالتأثيرات التي تحدث في الأسرة وردود الأفعال ، هي انعكاسات للظروف الجديدة والقيم الثقافية الجديدة هذه القواعد قد تنشأ في تاريخ النظام الفرعي وتعكس قيما تقليدية ، أو على الأقل تؤخر نتائج التغيرات في البيئة الإشراطية ، غير أن عالم الثقافة له ديناميكيته الخاصة وفي وسع الآراء أو وجهات النظر الجديدة أن تعجل التغيرات وتعدلها . (**قارة ،ساسية،2012،ص38**).

ومن جهة أخرى يرى " **بارسونز** " " **Parsons** "أن الأسرة هي أهم الأنساق فضلا عن نسق التربية والتعليم والمؤسسات أو التنظيمات العلمية والثقافية ؛ ومن هنا نفهم أن المتطلبات الوظيفية تسعى إلى تحقيق نوع من الاستقرار والتوازن .ومن خلال نظريته للمجتمع فهو يرى أنه يتكون من مجموعة من النظم المتفاعلة مع بعضها البعض والتي تكسبه قدرا من الاستقرار ، وأن الأنساق تخضع الأفراد لكوكبة من ميكانيزمات الضبط الاجتماعي تلك التي تعمل على وحدة المجتمع دون تفكك ؛ وأن الفعل الاجتماعي الموجه نحو تحقيق هدف بذاته يعد نقطة البدء الأساسية في نظرته للنسق ، كما أن البناء الاجتماعي هو البناء المعياري الذي يتمثل في الأدوار الاجتماعية المقررة التي تسندها القيم السائدة في المجتمع . (**صيام ،شحاتة ،2009،ص59**).

تعد الأسرة نتاجا للتفاعل الزواجي وأساسها الزواج ، كما تعتبر الأسرة الزواجية أكثر أنواع التنظيم الأسري شيوعا ويطلق عليها اسم " **conjugal family** " على اعتبار أن رابطة الزواج ذات أهمية أساسية بالنسبة لهم ؛ فهذه الأسرة تتكون من الزوج والزوجة وأولادهم المباشرين وقد ترتبط عدة أسر مع بعضها البعض . (**الجوهري،محمد،2007،ص215**).

من خلال ما جاء به "**بارسونز**" " **Parsons** "حول الأسرة الذي يعتبرها نظام اجتماعي تندمج فيه نظم فرعية أخرى وأنها تمثل البناء الذي من خلاله يربط الفرد خبراته الاجتماعية بالنظام الاجتماعي ؛ فهو ركز على فكرة الدور والبناء بمعنى أن الأسر تمارس أدوارها الاجتماعية داخل البناء الكلي والذي هو المجتمع الذي يعيش فيه الفرد لذا فإن الأسرة بالنسبة له عبارة عن نسق من الأنساق الاجتماعية التي تسعى إلى تحقيق نوع من الاستقرار والتوازن الاجتماعي داخل المجتمع ، وأن البناء الاجتماعي هو البناء المعياري الذي يتمثل في الأدوار الاجتماعية المقررة والسائدة في المجتمع ، معنى هذا أن الفرد مقيد وغير محرر من المجتمع فكل فعل يقوم به الفرد راجع للجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها داخل المجتمع فنجد الفرد بالنسبة له عبارة عن آلة يتحكم فيها المجتمع كيفما يشاء وأن الفرد لا توجد له هويته الخاصة به فكل فعل راجع للمجتمع .أما بالنسبة للطرح الثاني حول الأسرة التي تعد بمثابة نتاج التفاعل الزواجي أي أن الأسرة تتشكل نتيجة التفاعل الذي يدور بين الزوجين والذي من خلاله تؤسس الأسرة التي تعد أكثر أنواع التنظيم الأسري شيوعا ؛ وعليه فإن هذا المفهوم ركز على الأسرة من خلال أنها تمثل عنصر أساسي في المجتمع وبصلاحها يصلح المجتمع وبفسادها يفسد .

- ويعرفها " **Pierre Bourdieu** " الأسرة الممتدة هي الخلية الاجتماعية الأساسية وهي النموذج الذي على صورته تنظيم البنيات الاجتماعية ، ولا تقتصر على جماعة الأزواج أولادهم ، ولكنها تظم أيضا كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي . (**Pierre Bourdieu , 1974,p12**)

وعليه فإننا نجده قد ركز على تصرفات الفاعلين فيما بينهم وأنه تربطهم عروة وثقى وهي الأسلوب المشترك الذي يرتكز على مواقع طبقية مختلفة وممارسات اجتماعية متنوعة واستعمالات ثقافية للجسد والفكر واستراتيجيات لاواعية تتكون من خلال استعدادات الفاعلين عند تقمصهم للهابتوس . ومن هنا ينتصر الفاعل الاجتماعي على الذات الخاضعة للبنية ويمتلك نوع من الاستقلالية والحرية في الفعل . فإذا كان المجتمع عبارة عن حقل يلعب فيه الفاعلين مصالح فردية ومشتركة وإذا كان الهابتوس نسق من الاستعدادات المنسجمة مع قواعد اللعب في هذا الحقل فإن المطلوب من الفاعلين هو الانخراط في الحقل الاجتماعي وحفظ قواعد اللعبة والتعود على ممارستها من أجل تحقيق المنافع بالنسبة للفرد والمجتمع ، أي أن الفاعلين في المجتمع يقومون من خلال الهابتوس بكسب الملكية ورأس المال وجلب المصلحة ، كما تحدث عن المحيط الأسري والنظام التربوي الذي يحمل جملة من المؤهلات الفكرية التي يتم تمريرها من شخص لآخر عن طريق المحاكاة والتقليد والمشاركة من جيل لآخر عبر آلية إعادة الإنتاج ؛

أي أن الفاعلين الاجتماعيين يقومون بأفعال معينة من خلال تلك الأفعال يشكلون نموذجهم الثقافي الخاص بهم ومن ثم يصبح لديهم نموذج ورأس مال رمزي وثقافي يربطهم ببعضهم .

وانطلاقا مما جاء به " **بيار بورديو"Pierre Bourdieu** " حول الأسرة كونها الخلية الاجتماعية الأساسية والتي تضم الفاعلين الاجتماعيين داخلها، ومن ثم فإن الأسرة تعد حقل من الحقول الاجتماعية فإذا كان المجتمع حقل اجتماعي كبير فنجده مقسم إلى عدة حقول اجتماعية والأسرة تعد حقل من هته الحقول والفاعلون يتصارعون من أجل ممارسة نشاطاتهم وتبادل المنافع بينهم داخل كل حقل اجتماعي .

- ويرى كل من " **H.mid , H. Blumer** " أن الأسرة عبارة عن وحدة من الفاعلين الذين يعيشون في بيئة رمزية خاصة وهي الأسرة وفي بيئة أخرى محيطة بهم وهي المجتمع ، ولا يمكن دراسة العمليات الجارية في نطاق الأسرة كالتنشئة الاجتماعية إلا من خلال سلوك أعضائها ومحددات هذا السلوك الداخلية .

كما يفترض التفاعليون الرمزيون أن العالم الرمزي والثقافي يختلف باختلاف البيئة اللغوية أو العرقية أو حتى الطبقية للأفراد ، وفي ضوء هذه الفرضية يهتم دارسوا الأسرة بطبيعة الاختلاف بين العالم الرمزي للزوج والزوجة وتأثير هذا الاختلاف على تحديد توقعات أدوارهما وعلى مجريات التفاعل . (**قرزيز ،محمود ،2008/2007 ،ص79**).

من خلال ما جاء به **أنصار التفاعلية الرمزية** عن الأسرة باعتبارها البيئة التي يتفاعل فيها الأفراد ويؤدون مجموعة من الرموز والأفعال التي تحمل معنى بالنسبة لهم وللأفراد الآخرين ، كما أن التفاعل يعد من أهم العوامل والذي يعمل على الفهم العقلي للمعاني والرموز التي يرسلها أفراد الأسرة فيما بينهم فمن خلال التفاعل يمكن للأفراد من التواصل مع الأفراد الآخرين في المجتمع المحيط بهم .

فمن خلال التفاعل الذي يقوم الأفراد الفاعلين بتأديته يتحدد لكل فاعل في الأسرة من معرفة الأفعال التي يقوم بها أثناء تعاملاته وتفاعلاته مع بني جنسه ، وأن كل العمليات التي يقوم بها الأفراد عبارة عن رموز تحمل معاني معينة من خلالها نتمكن من فهم الأفراد وطريقة تعاملهم وتفاعلهم في البيئة التي يعيشون فيها .

فإذا كان أنصار النظرية الوظيفية يركزون على القيم والمعايير كونها هي التي تحكم الأسرة وأن الأسرة عبارة عن نسق من الأنساق الاجتماعية الأخرى ؛أما أنصار التفاعلية الرمزية لا يركزون على النسق وإنما الأسرة عبارة عن تفاعلات وأفعال بين الأفراد وأن هذه التفاعلات أنتجت ولم تعيد إنتاجها .

وبما أن **أنصار التفاعلية الرمزية** يرون أن الأسرة عبارة عن مجال يتبادل فيه الفاعلون الرموز والمعاني فيما بينهم ورسائل يفهمون بها ذاتهم ويفهمون بها الآخرين . فالأسرة حسبهم تعد مجال للتفاعل وإرسال الرسائل والرموز التي لها معاني ومن خلال هذه الأخيرة يفهمون بعضهم البعض .

ويعد التفاعل عند أنصار التفاعلية الرمزية وحدة التحليل الأساسية والرئيسية انطلاقا من الرسائل والرموز التي ينتجها الفاعلين داخل المجال الاجتماعي المتواجدين فيه ؛ وإذا كان أنصار التفاعلية الرمزية يركزون على التفاعل كوحدة أساسية **فإن المعاصرين** وعلى رأسهم " **غيدنز** " " **Giddens**" الذي يركز على البنية والفاعل ويظهر ذلك من خلال الفعل الاجتماعي الذي يقوم به الفاعل.

- **أنتوني غدينز** (**Anthony Giddens**) أكثر علماء الاجتماع المعاصرين تأليفاً وتأثيراً ومعايشة لإشكالات الحداثة والعولمة والعنف والمواطنة. وُلد في بريطانيا في يناير (كانون الثاني) من سنة 1938، درس في معهد "هال". حصل على درجة الماجستير في علم الاجتماع من مدرسة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية في سنة 1961، ثم درجة الدكتوراه من جامعة "كامبريدج" في سنة 1976. اشتغل بتدريس علم الاجتماع في كليّة الملك لينتقل بعدها إلى التدريس بجامعة "كامبريدج" أشهر الجامعات العالمية، وهو الآن رئيس لمركز البحوث الاجتماعية بهذه الكلية.

فهو درس المجتمعات الاجتماعية المعاصرة وقد قامت "**النظرية الإنبنائية**" عند "**أنتوني غدينز**" على الجمع بين البنية والفاعل من خلال الفعل الاجتماعي، واقترح لذلك ثلاثة مفاهيم: البنية وهي "القواعد والموارد المنتظمة المتواترة التي تكون قائمة بمعزل عن الحدود الزمكانية"، ثمّ النسق ويعرّفه بأنّه "العلاقات التي يعاد إنتاجها بين الفاعلين الأفراد والجماعات والقائمة في النطاق الزمكاني"، وأخيراً: الانبناء "وهو الشروط أو الظروف التي تحكم إعادة إنتاج الأنساق. (**جابلي ،عيسى،2017**).

أي العملية الدينامية المتحرّكة التي يُعاد فيها إنتاج الممارسات وتظهر فيها البنى إلى حيّز الواقع"؛ وهذه المفاهيم موصولة بالمستوى الماكرو أي الكليّ. أمّا المستوى الميكرو أي الجزئي، فهو إنجاز هذه البنية بطريقة حرّة وتفاعلية من طرف الأفراد

والجماعات، لأنّ بوسع الفاعلين تغيير النسق وتغيير القواعد والموارد الكامنة وراءه في آن معاً. و"**أنتوني غدينز**" بهذا يتخطى الكثير من التصورات الشمولية التي انتصبت قواعد معينة للتفسير .

- يعرف " **غيدنز** " الأسرة على أنها مجموعة من الأفراد المرتبطين بصلات القرابى ويتولى أعضاؤها البالغون مسؤوليات تربية الأبناء ، أما عن علاقات القرابى فهي الصلات التي تقوم بين الأفراد إما على أساس الزواج أو من خلال رابطة الدم والنسل ، مثل الأمهات والآباء والأشقاء والبنين وغيرهم . (**غيدنز ،انتوني،الصياغ،فائز ،2001،ص254**).

مما يعني أن الأفراد يتفاعلون من خلال صلاتهم القرابية ويشكلون تفاعلات في عدة مجالات اجتماعية سواء في الأسرة أو خارج الأسرة .

2. أنماط الأسرة :

بعد عرض الأطر الفكرية حول الأسرة في المنظورات ، فإننا نجدها تتضمن أنماط ومرت بمراحل متعددة ؛ ففي المجتمعات التقليدية التي كان يسودها التضامن والتعاون والتماسك والقيم المشتركة بين الأفراد وكانت ممتدة نجدها انتقلت إلى الأسرة النووية بعد التغيرات التي مست المجتمع من كل النواحي وأصبحت مركبة ونووية .

1. **الأسرة الممتدة** : " وهي مجموعة من الأسر النووية يسكنون في مكان متجاور ، ويكونون وحدة متلازمة ومستمرة عن طريق الاتصالات اليومية والتعاون وتبادل الخدمات ".
2. **الأسرة المركبة** : " وهي الأسرة التي تتكون من ثلاثة أجيال أو أكثر أي أنها تشمل جيل الأجداد وجيل الآباء وجيل الأبناء ، فالأسرة المركبة قد تتكون من جد أو أكثر وأبنائهم غير المتزوجين إضافة إلى الأبناء المتزوجين وزوجاتهم وأبنائهم .وعادة تعتبر علاقات النسب هي الأصل في الأسر المركبة ، بينما العلاقات الزواجية ذات أهمية فرعية .وعلى هذا فإنها تركز على علاقات الأخوة والأصول والفروع ؛ وقد كان هذا النوع سائدا في كثير من المجتمعات العربية خصوصا في المناطق الريفية " .
3. **الأسر المشتركة** : " وهي الوحدة الاجتماعية التي تتكون من الأب والأم والأولاد من زوجة سابقة أو الأولاد من زوج سابق " .

4. **الأسرة النووية أو البسيطة** : " وهي التي تتكون من الأب والأم وأبنائهم ، وعلى هذا فهي أسرة تتكون من جيلين فقط هما الجيل الأول الآباء والجيل الثاني الأبناء ، وفي هذا النوع من الأسر الزوج والزوجة هما لب البناء الأسري وأن العلاقات الزوجية هي العامل الأكثر أهمية فيها " . (**معوض ،سهير أحمد سعيد،2009،ص23-24**).

انطلاقا مما جاء في الأنماط الخاصة بالأسرة نجدها مكونة من عدة أنماط فالأسرة الممتدة عبارة عن وحدة متلاحمة بين الأفراد ومتماسكة كما نجدها تعتمد على روح التعاون والتآزر بينهم ؛ أما الأسر المركبة والتي جاءت بعد الأسرة الممتدة نجدها تتكون من الأجداد والأبناء الغير المتزوجين ونجدها بكثرة في المناطق الريفية ، وتتبعها الأسرة المشتركة والتي تمثل الوحدة الاجتماعية والتي تتكون من الزوج والزوجة والزوجة الأولى والأبناء ، وأخيرا تأتي الزوجة النووية .

3. **خصائص الأسرة** : للأسرة مجموعة من **الخصائص والمميزات** والتي سنعرضها كما يلي :

- الأسرة أول خلية لتكوين المجتمع ، وأكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارا وهي أساس الاستقرار في الحياة .
- تقوم على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع وهي من عمل وليست عملا فرديا ، حيث إنها في نشأتها وتطورها وأوضاعها قائمة على مصطلحات المجتمع ، فمثلا الزواج هو محور القرابة في الأسرة والعلاقات الزوجية .
- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها ، مثال ذلك الأسرة المتدينة تشكل حياة الأفراد بالطابع الديني وإلى جانب ذلك فهي عربة الوعي الاجتماعي والتراث الحضاري.
- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية فقد كانت قائمة في القديم بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها ، وكان نتاج الأسرة رهن استهلاكها ، وعندما اتسع نطاق الأسرة أصبح النتاج العائلي من خصائص المرأة وكان الرجل يعمل تابعا لهيئات أو مؤسسات أخرى ؛ ففي الأسرة الحديثة يتعين لكل فرد عمل اقتصادي وينظر معظم الأفراد للأسرة الحديثة على أنها شركة اقتصادية بين عاملين هما الزوج والزوجة .
- الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية ، وذلك مثل حب الحياة وبقاء النوع وتحقيق الدوافع الغريزية والعواطف والانفعالات الاجتماعية وهذه كلها عبارة عن قوالب ومصطلحات يحددها المجتمع للأفراد ويستهدف من ورائها الحرص على الوجود الاجتماعي وتحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني .

- الأسرة وحدة إحصائية أي يمكن أن تتخذ أساسا لإجراء الإحصاءات المتعلقة بعدد السكان ومستوى المعيشة ويمكن أن تتخذ كذلك عينة للدراسة والبحث وعمل المتوسطات الإحصائية وذلك للوقوف على المشكلات الأسرية . (**مرجع سابق ، معوض ،سهير أحمد ،ص25**).

1. **خصائص الأسرة العربية** : تتمتع الأسرة العربية ببعض الخصائص يمكن **عرض خصائص الأسرة العربية** فيما يلي :

- **الأسرة العربية أسرة إسلامية** : يرجع التشريع الاجتماعي للأسرة العربية إلى أحكام الشرائع الدينية السائدة في المجتمع العربي ، فقد نظم الإسلام شؤون الأسرة الإسلامية في صورة فاضلة راقية ، وضعها في مكان الصدارة بالنسبة للجماعات المكونة للمجتمع ، فالأسرة أساس المجتمع وتنشأ عن طريق الزواج الذي يعد عقد رضائي لا إكراه فيه .
- **الأسرة العربية أسرة أبوية ممتدة** : إن الأسرة الأبوية الممتدة هي الشكل الأسري السائد في المجتمع العربي إلى عهد قريب ، وتتكون من الزوج والزوجة أو زوجاته وأولاده الذكور وعائلاتهم وأبنائهم وبناتهم غير المتزوجين ؛ حيث تتميز الأسرة العربية الممتدة بكبر حجمها ويعيش جميع أفرادها في بيت واحد .
- **الأسرة العربية كأسرة صغيرة** : أخذ نظام الأسرة الصغيرة ينتشر بمعدلات سريعة في جميع أقطار المجتمع العربي في فترة الخمسين سنة الماضية ، بحيث يمكن القول أن الغالبية اليوم تعيش في ظل الأسر الصغيرة بينما تمثل الأسر الممتدة الكبيرة القلة في العائلات العربية ؛ وتتكون الأسر الصغيرة من الزوج والزوجة وأبنائهم ويعيشون في بيت واحد مستقل .
- **زواج الأقارب خاصة أبناء العم** : يميل العرب منذ القدم إلى الزواج من الأقارب ويسير بينهم نظام زواج أبناء العمومة وكان هذا النظام نظام الزواج السائد في الأسر العربية إلى عهد قريب وخاصة في القرى الزراعية ، وقديما كان يعتبر زواج البنت من ابن عمها واجب في بعض العشائر البدوية العربية. (**مرجع سابق ،العزبي ،زينب ابراهيم ،ص88**).

2. **خصائص الأسرة الجزائرية** : أما فيما يخص **خصائص الأسرة الجزائرية** سوف نتطرق إليها من خلال الأفكار التي قدمها " **بوتفنوشت** " :

- يرى " **مصطفى بوتفنوشت** " أن الأسرة الجزائرية تختلف كليا عما كانت عليه قبل ثلاثين سنة ، ففي سنة 1962 كان النمط السائد هو العائلات الكبيرة التي تضم من جيل إلى ثلاثة أجيال ؛ ويبدو أن اختلاف الخصائص الاجتماعية للأسرة الجزائرية يرجع إلى اختلاف الحقب الزمنية التي مر بها المجتمع الجزائري انطلاقا من المرحلة الاستعمارية إلى مرحلة الاستقلال إلى المرحلة الحالية والتي شهدت تطورات أثرت بشكل مباشر عليها .

لقد شهدت الأسرة الجزائرية حديثا نمط الأسرة الزواجية ، وهذا راجع للظروف الاجتماعية التي يمر بها مجتمعنا ؛ ولكن هذا لا يمنع من حفاظ الأسرة التقليدية على مكانتها وسط المجتمع ذلك أن الأسرة الزواجية ترجع إلى الأسرة التقليدية دائما في أمور الزواج مثلا :

1) **الخصائص الاجتماعية للأسرة الجزائرية التقليدية** : عرف " **مصطفى** " الأسرة التقليدية بأنها أسرة كبيرة أو ممتدة أين يعيش فيها عدد كبير من الأسر الزواجية تحت سقف واحد وهو الدار الكبيرة ، وأين نعد من 20 إلى 60 شخصا فأكثر ؛ والأسرة الجزائرية هي أسرة ذات نمط أبوي أين يكون الأب أو الجد فيها هو القائد للجماعة.

- ومن بين خصائصها كذلك ميزة التضامن والتلاحم حيث تلعب الدار الكبيرة التي تجمع أعضاء الأسرة دورا هاما في تحقيق هذا التضامن ، بحيث نجد الآباء يمنحون الأمن والحماية في وضع من التعاون الدائم لكل أسرة زواجية .
- نجد داخل الدار مكانة خاصة بها حسب ما تقتضيه القواعد والرموز التي تتفاعل من خلال الجماعة المنزلية ، وهذه الخاصية للحياة الجماعية داخل الأسرة التقليدية هي بالدرجة الأولى ميزة البناء الاجتماعي الريفي .
- الدور الاقتصادي للمرأة في الأسرة التقليدية ، فرغم مشاركتها الرجل العمل في الخارج باستثناء بعض الأعمال الفلاحية فهي ملزمة بتسيير المدخرات الغذائية وحفظها لأطول مدة ممكنة .
- كانت المرأة غير محظوظة في نيل مستوى ثقافي عالي ، وكانت تكتفي بالمستويات المتوسطة أو الثانوية في أحسن الأحوال .

- تتكون الأسرة الممتدة على أساس الاختيار المرتب في الزواج ، فالزواج فيها عبارة عن ارتباط بين أسرتي المقبلين على الزواج أكثر مما هو ارتباط بين المقبلين على الزواج أنفسهم .
- تتميز الأسرة الممتدة بنوع من الثبات والاستقرار وهذا بالرغم من تعاقب الأجيال ، إن يتغير أفراد الأسرة ولكنها تظل متحفظة بشخصيتها ومسؤوليتها لا تتغير .
- هي عائلة موسعة إذ تظم عدة أسر زواجية وتحت سقف واحد ومنه فهي تظم عدة أجيال .
- العائلة الجزائرية عائلة بطريقية الأب فيها والجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ .
- العائلة الجزائرية هي عائلة إكنانية النسب فيها ذكوري والانتماء أبوي وانتماء المرأة يبقى انتمائها لأبيها .
- الأسرة عائلة خاضعة لمبدأ التماسك الداخلي والخارجي وبعض المؤلفين حددوا دلالة العائلة بالأسرة والحال ، وأن هذا المصطلح العربي يمكن أن يطلق أيضا على العائلة الزواجية التي تعيش في أحضان الأسرة .

انطلاقا مما جاء به " **بوتفنوشت** " حول العائلة فنجدها كانت تعيش في الدار الكبيرة ويمكن تكبيرها ببناء غرف جديدة كلما ارتفع عدد الأعضاء ، ومن هنا نجد العائلة الكبيرة كانت تقوم على التماسك والتعاون والتآزر بين الأفراد والتجمع بين أعضائها ، حيث نجد أن غرف المنزل مستقلة ومفتوحة على ساحة واسعة محاطة بجدار مما يجعل الأفراد متماسكين ومتلاحمين مع بعضهم؛حتى البنيات كانت تتميز بالطابع التقليدي فلم تكن البنايات العالية (العمارات) بكثرة نظرا لعدم قدرة الأفراد في العيش فيها وهذا يرجع إلى أصلهم الاجتماعي ففي السابق كانوا يعيشون على شكل جماعات اجتماعية متداخلة مع بعضها البعض ، كما نجد الأفراد في وقت الحرب تجتمع القبيلة بسرعة كبيرة عن طريق التضامن الآلي بينهم ويتم تعيين قائد شجاع يتولى أمور الجماعات المتلاحمة ويتم قيادتهم من طرف القائد الذين قاموا باختياره . كما كانت العلاقات بين الأفراد قرابية فمنذ البداية نجد أن ابنة العم يمكن أن تكون الزوجة الموعودة لابن عمها ، مما يجعل النساء من ذلك موضوعا للأحاديث .

هذا ما يعرف بالخصائص التقليدية للأسرة الجزائرية لكن وبعد مجيء الاستعمار الفرنسي جعل كل هذه الأنظمة تتغير وذلك نتيجة للنموذج الثقافي الذي جاء به سواء من جانب البناء أو من جانب العادات والتقاليد والقيم التي تحكم المجتمع الجزائري ؛ حيث نجد الاستعمار الفرنسي حاول أن يلغي جميع القيم التي تحكم المجتمع وذلك من خلال إدخال ثقافته الخاصة به في ذهنية الشعب ، ناهيك عن البناء العمراني الذي تغير في طبيعته من تقليدي إلى معاصر ويظهر هذا التغيير من خلال الفرش والزخرفة طريقة الجلوس وذلك باستعمال الطاولات ...

2) **الخصائص الاجتماعية للأسرة الجزائرية المستحدثة** : من أهم **الخصائص المميزة للأسرة الزواجية في الجزائر** ما ورد في كتاب **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ل " محمد السويدي "** هذا الشكل الجديد الذي بدأت تتسم به المراكز الحضرية يتميز بكثرة الإنجاب إذ يتراوح معدل أفراد الأسرة الزواجية بين 5 و7 أفراد وبقائها محتفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة ، ومن ثم يمكن القول أنه وبعد الاستقلال بدأت تتشكل بوضوح أسرة جزائرية تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية.

ومن بين خصائصها تقلص حجمها ونوع العلاقات الاجتماعية التي تميز حياة الأفراد داخلها وتوزع الأدوار ومكانة كل فرد بها ، وتبقى هذه الخصائص محدودة إذ ما تزال هناك نماذج تقليدية في كل مناطق الوطن ، ونجد أن هذا التغير قد انتشر حتى في الوسط الريفي .

كما يرى " **بوتفنوشت** " أن العائلة الجزائرية دخلت عليها عدة تغيرات من كل النواحي الاجتماعية سواء في الجانب الاقتصادي أو من الجانب السياسي أو من الجانب الاجتماعي أو من الجانب الثقافي ؛ ففي السابق كانت العائلة ذات بنية تقليدية ضمن نفس الجماعة الاجتماعية ومن بين إحدى المميزات التي يجب تذكرها هو أن العلاقات الاجتماعية ذات طابع قرابي وأن العم يعتبر كالأب الثاني ، لكن في العائلة المعاصرة فينظر إليه بكونه عم وعلاقات القرابة معه فإنها مشخصة ومفردة .

كما جاء في قول " **Demerseman** " عن نماذج مختلفة عن **مستويات تطور العائلة من خلال ثلاث نماذج** :

- **النموذج العائلي المتطور** : ويمثل النقطة الأكثر تقدما في التطور العائلي ، وهذا النموذج هو عموما في قطيعة تامة مع النظام العائلي القديم .
- **النموذج العائلي المحافظ** : هو معاصر للتطور العائلي الحالي فهو يجسد حذرا يتحمله على أحسن ما يرام ، ينفر من الحلول المنعوتة بأنها متطرفة ، أما قوة هذا النموذج فلقد قضى عليها .
- **النموذج العائلي الانتقالي** : هو عبارة عن مجرد شاهد عن التطور العائلي يتعرض لها إلى درجة ما يختلف عن المحافظ ولا يشترك معه في حنينه للماضي .

ومن دون شك فإن العائلة التونسية التي يظهر أنها تعرضت إلى اضطراب في التاريخ الحالي أقل مما تعرضت له العائلة الجزائرية ؛ لكن فيما يخص العائلة الجزائرية فإنها تتفق مع النموذج الذي اقترحه الكاتب بأن ندرجها أساسا في المرحلة الانتقالية ، كما تتطابق العائلة الجزائرية في مناطقها المدنية والمدنية الجديدة والريفية تتطابق أساسا مع النموذج الانتقالي فهي لا تنفصل على النموذج المحافظ ، لكن اختيارها لا يقع على النموذج المتطور بصفة قطيعة.(**بوتفنوشت،مصطفى ،1984،ص314**).

انطلاقا مما جاء به " **مصطفى بوتقنوشت** " حول **العائلة الجزائرية والتغيرات الحاصلة على الأسرة** ، نجد أن العلاقات الاجتماعية المعاصرة أصبحت تأخذ منحى مغاير للعلاقات الاجتماعية التقليدية التي تعرف روح التضامن والتآزر والتآخي بين الأفراد ، فنجد الأفراد اليوم كل واحد وعائلته حتى العلاقات الاجتماعية والزيارات قلت على ما كانت عليه في السابق وأصبحت العائلة تتميز بزيادة التباعد الجغرافي خاصة بين الزوج عن البيت الأبوي ؛ ومن هنا نجد أن الأطفال اليوم غير الأطفال في السابق وذلك من خلال تلبية رغباتهم دون رفض خاصة من ناحية الأب .

في حين الزواج نجد أن في العائلة الجزائرية التقليدية ليس اختياري بل مفروض على الابن الزواج من الفتاة التي اختارها له والديه ، أما في العائلة الجزائرية المعاصرة فالزواج يستلزم ظروفا تختلف عن ظروف البنية العائلية التقليدية فبإمكان الشاب رفض الشابة أو العكس دون حواجز أو عوائق تعيقهم .

ومن خلال ما جاء به الكاتب حول العائلة الجزائرية والتغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري ككل نجد أن هذه التغيرات كانت طفيفة ، فبالرغم التحول إلا أن العائلة الجزائرية لا تزال تتمسك بموروثها الثقافي بشكل نسبي فمن ناحية الإنجاب كذلك في السابق كانت الأم تنجب الأبناء بكثرة لكن مع التغيرات الحياتية وخروج المرأة للعمل جعلها تقلل من نسبة الإنجاب وتكتفي بعدد قليل من الأبناء ؛ بالإضافة إلى أن العائلة في السابق كانت متسعة وكبيرة وهذا نتيجة لارتباط الأفراد ببعضهم البعض لكن الآن أصبحت العائلة تأخذ شكلها الضيق حتى في السكن أصبح الأفراد يعيشون في شقق وهذا يدفع بالأفراد للخروج عن العائلة الكبيرة وتكون هناك نوع من الاستقلالية على العائلة الأم .

فالتغير الذي حدث على مستوى الأسرة الجزائرية المعاصرة كان على مستوى المفهوم ثم على مستوى تركيبته ، حيث كان التغيير يمس المفهوم ثم أخذ ذلك إلى التغير على مستوى التركيب في البنى الاجتماعية للمجتمع الجزائري .

أما فيما يخص خصائص العائلة الجزائرية نستخلص أن الأسرة الجزائرية تشكلت بفعل تاريخي تراكمي أي أنها جاءت من جيل لأخر ممتدة ومتماسكة قبل الفترة الاستعمارية ، لكن بعد مجيء الاستعمار حطم البنى التقليدية ومنها الأسرة لكي يحطم المجتمع ككل ، إلا أن هذه الأسرة بالرغم التغييرات والاستعمار الذي عمل على تحطيمها إلا أنها لا تزال محافظة على خصائصها لكن مع التغيير الذي حدث نجدها تغيرت بشكل نسبي .

4. وظائف الأسرة :أما بالنسبة لوظائف الأسرة نجدها متعددة وتتمثل عدة وظائف اقتصادية وبيولوجية ونفسية واجتماعية ودينية سنعرضها كما يلي :

1. **الوظيفة البيولوجية** : وهي من أهم وظائف الأسرة عن طريقها يتم ضمان استمرار الجنس البشري بصورة يقرها المجتمع ، حيث نجد معظم المجتمعات تجعل التناسل ورعاية الأطفال حقا وواجبا للذين يجمعهم الزواج الشرعي ؛ فالأسرة هي التي تحفظ المجتمع من الانقراض والفناء ، وعليه فإن استمرار العضوية الاجتماعية مرهون باستمرار وبقاء الأسرة .
2. **الوظيفة الاقتصادية** : تلعب هذه الوظيفة دورا كبير في تحقيق التكامل الأسري ، ولكن أصبح من النادر الآن أن تكون الأسرة وحدة إنتاجية توفر لنفسها حاجاتها ، فالمؤسسات الخارجية بدأت تقوم تدريجيا بالوظائف الاقتصادية التي اعتاد الناس القيام بها في المنزل كصناعة الملابس والأثاث وغسل الملابس ....
3. **الوظيفة النفسية** : لكل طفل حاجاته السيكولوجية التي ينبغي أن تشبع عن طريق الأسرة ولذلك نجد أن للجو النفسي السائد في الأسرة أهمية بالغة في تكوين شخصية الأبناء وتنميتها وفقا لكل مرحلة من مراحل نموه ؛ فالأسرة هي المكان الأول الذي يتلقى فيه الفرد دروسا في معاني المشاعر الإنسانية والحب والعطف والحنان .
4. **الوظيفة الاجتماعية** : الأسرة ليست النظام الوحيد الذي يقوم بعملية التنشئة الاجتماعية ولكنها النظام الأساسي الذي يقوم بهذه العملية متساندا ومتكاملا مع بقية نظم المجتمع الأخرى ، فالطفل ليس ملكا لوالديه فقط وإنما هو عنصر في المجتمع الأكبر الذي يعيش فيه لذلك ينبغي تنشئته تنشئة اجتماعية سليمة .
5. **الوظيفة الدينية** : تعمل الأسرة على غرس كل تعاليم الديانة التي يؤمن بها المجتمع في ذهنية الأفراد الصغار وذلك عن طريق تعليمهم مختلف الشرائع الدينية التي تقوم عليها تلك الديانة كتعلم الطفل الصلاة ؛ وعليه فإن الأسرة تقوم بوضع الأسس الأولى للعاطفة الدينية عند الصغار وتطبعهم بطابع ديني.
6. **الوظيفة التربوية** : إن الأسرة هي المسؤول الأول على تربية وتهذيب الأبناء ، فالوالدين هما اللذان يقومان بعملية التربية للأبناء وذلك عن طريق غرس جملة من القيم والمعايير التي تتمثل في إدراك الحلال والحرام والخير والشر والصواب والخطأ ؛ وعليه فالتربية هي التي تعنى بالسلوك الإنساني وتنميته وتطويره وتغييره .

7. **الوظيفة التثقيفية والترفيهية** : تقوم الأسرة بالاهتمام بالجانب العقلي حيث تعلم الفرد اللغة وعادات الأكل والشرب والنوم واللباس وطريقة معاملة الناس ، وإلى جانب النمو العقلي تنشأ الشخصية الاجتماعية المميزة للفرد فتطبع الطفل من خلال القيم المتأثرة بنظرة الأسرة فهي لا تنقل القيم المقبولة اجتماعيا إلى الجيل الجديد فحسب ، بل أنها تحاول أن تحمي الطفل من الأنماط المنحرفة وكلما زاد تكامل الأسرة كلما نجحت في وظيفتها كحصن يمنع عن الأطفال التأثيرات التي تنشأ في المجتمع . (**ميهوبي،اسماعيل،2014،ص117-121**).

- انطلاقا مما جاء في **الوظائف الخاصة بالأسرة الجزائرية** نجد أن وظائفها متعددة فمن الناحية البيولوجية نجدها تحفظ استمرار العنصر البشري أما من الناحية الاقتصادية نجدها تحقق حاجاتها الاقتصادية ومتطلبات العصر ثم تأتي الوظيفة النفسية والاجتماعية حيث نجد الفرد يعيش مع أقرانه ويتفاعل معهم ومن ثم لابد أن يتبادل معهم المشاعر والحقوق الاجتماعية ، ثم تأتي الأسرة لتقوم بوظيفة أخرى وتتمثل في الوظيفة التربوية والدينية وذلك من خلال تعليم الأبناء التعاليم الدينية والتربوية وأخيرا تأتي الوظيفة الترفيهية والتثقيفية وذلك من خلال الترفيه على أبنائها وتعليمهم اللغة وعادات الأكل والشرب وطريقة معاملة الناس معاملة حسنة وجيدة .وعليه فالأسرة لها وظائف منوطة بها وأن هذا الوظائف لا تتحقق إلا من خلال عمليات التفاعل الاجتماعية بين الأفراد وعن طريق الأفعال الاجتماعية المتبادلة بينهم . ولكي تؤدي هذه الأسرة وظائفها المنوطة بها ، فإن ذلك ضمن هذه الوظائف لا يتحقق إلا من خلال التفاعل الاجتماعي بين الأفراد المتفاعلين فيما بينهم .

ثانيا : التفاعل الاجتماعي :

1. **مفهوم التفاعل الاجتماعي :**

إن مفهوم التفاعل مفهوم سوسيولوجي بحت ولقد تعرض له العديد من علماء الاجتماع ، ونحن في دراستنا سنحاول التطرق لمفهوم التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة وذلك من خلال وجهات النظر المختلفة حول المفهوم.

- يشير التفاعل بالمعنى العام إلى دور متبادل له طابع ديناميكي ، ويشير إلى علاقة بين متغيرين أو أكثر مع العلم أن هذه العلاقة تنطوي على تأثير متبادل بين الأطراف والمتغيرات . (**معن ،خليل ،2006،ص122**).
- ويعرف كذلك على أنه عملية يستخدمها الناس لبناء معان تشكل في عقولهم صورا ذهنية للعالم ، ويتبادلون هذه الصور الذهنية عن طريق الرموز . (**أبو عرقوب،ابراهيم ،1993،ص19**).
- ويعرف كذلك بأنه العلاقة المتبادلة بين شخص وآخر وبين مجموعة من الأشخاص ، ويحدث ذلك عن طريق استخدام اللغة أو الإيماءات أو من خلال الرموز وإذا ما نظرنا إلى كل ما نفعله يوميا في حياتنا نجد أنه يتضمن تفاعلا اجتماعيا.(**داحي ،اسماعيل ،2014/2013،ص31**).
- يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات فإنه بلا شك ينتج عنه مجموعة من التوقعات الاجتماعية المرتبطة بموقف معين . وعليه فإن التفاعل الاجتماعي هو عدة منبهات اجتماعية متفاعلة تقدمها البيئة الاجتماعية لأبنائها وتؤدي هذه المنبهات إلى استثارة استجابات اجتماعية لدى المشاركين في هذا الموقف ، ويدل كذلك على العملية التي نقوم فيها بالفعل ورد الفعل تجاه من حولنا من الآخرين . (**خطاب ، أحمد صلاح ، 2017 ، kenanaonline.com**).

من خلال ما قدم من **تعاريف حول مفهوم التفاعل الاجتماعي** نخرج بمفهومنا الخاص للتفاعل الاجتماعي والذي يعد عملية لتواصل الأفراد مع بعضهم وتفاعلهم فمن خلال الأفعال التي يقوم بها الأفراد ينتجون تفاعلهم الاجتماعي مع بعضهم البعض .

2. **خصائص التفاعل الاجتماعي** : ومما جاء في التعريف العام للتفاعل الاجتماعي سنعرض بعض الخصائص الخاصة به فيما يلي :

- يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال وتفاهم بين أفراد المجموعة فمن غير المعقول أن يتبادل أفراد المجموعة الأفكار من غير ما يحدث تفاعل اجتماعي بين أعضائها .
- أن لكل فعل رد فعل مما يؤدي إلى حدوث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد .
- عندما يقوم الفرد داخل المجموعة بسلوكيات وأداء معين ، فإنه يتوقع حدوث استجابة معينة من أفراد المجموعة إما ايجابية وإما سلبية .
- التفاعل بين الأفراد يؤدي إلى ظهور القيادات وبروز القدرات والمهارات الفردية .
- إن تفاعل الجماعة مع بعضها البعض يعطيها حجم أكبر من تفاعل الأعضاء وحدهم دون الجماعة .
- توتر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد مما يؤدي إلى تقارب القوى بين أفراد الجماعة.

نظرا لأن التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات فإنه بلا شك ينتج عنه مجموعة من التوقعات الاجتماعية المرتبطة بموقف معين . (**https:// ar.m.wikipedia.org**، **التفاعل الاجتماعي** ، **2017**).

انطلاقا مما جاء في الخصائص الخاصة بالتفاعل الاجتماعي فإنه وسلة للاتصال بين الأفراد المتفاعلين من خلال تبادل الأفكار والمعارف فيما بينهم ، فكلما تفاعل الأفراد كلما اتسعت قدراتهم ومهاراتهم الاجتماعية وبذلك يحققون ما يسمى بالتفاعلات الاجتماعية وتوطيد العلاقات بينهم .

3. التفاعل الاجتماعي في المنظورات :

لقد تعددت وجهات النظر حول مفهوم التفاعل الاجتماعي كل حسب الاتجاه أو التيار الذي ينتمي إلية ، ومن هذه المنظورات نذكر ما يلي :

1) المنظورات الكلاسيكية للتفاعل الاجتماعي :

- " **De Roberty** " يعتبر من الرواد الأوائل لعلم الاجتماع والذين اهتموا بتفسير التفاعل الاجتماعي فهو ركز على عامل مهم وهو ظهور المعرفة ونموها ونمو المجتمع وقد حصر هذا العامل في التفاعل الاجتماعي ، وحدد له نمطين هما :

التفاعل الذهني : وقد اعتبر هذا الجانب من التفاعل إحدى المصادر الأساسية للمعرفة ونموها ، وهذا التفاعل مرهون بقيام علاقة بين فردين أو أكثر يجتمعون معا فالفرد لا تقوم له قائمة وهو في عزلة عن الآخرين .

التفاعل الاجتماعي : وقد نظر لهذا النمط من التفاعل على انه الفكر بأشكاله المختلفة ، ولهذا التفاعل عند " **De Roberty**" له **شروط أساسية تتمثل في** : - وجود لغة مشتركة بين المتفاعلين .

- وجود تفاعل عقلي دائم بين الأفراد .
- أن استمرار التفاعل الاجتماعي يعتمد على الخبرة الجمعية .

كما يؤكد على أن الحياة الاجتماعية لا يتحقق لها الانتظام دون التفاعل الاجتماعي كونه شرط ضروري ومنطقي وواقعي لإقامة حياة اجتماعية ؛ فهو يؤكد كذلك أن التفاعل الاجتماعي يشكل عاملا هاما بجانب العوامل البيولوجية لحدوث العمليات الذهنية وظهور المعرفة ، وذلك يعني في جملته أن الظواهر النفسية بدورها ما هي إلا نتيجة للتفاعل الاجتماعي وأنها ليست سببا مطلقا لهذا التفاعل .

من خلال ما جاء به" **De Roberty**" حول التفاعل الاجتماعي الذي يعد أساس الحياة الاجتماعية فهو يعد وسيلة لنقل الخبرات والمعارف بين الأجيال ، فلا يمكن تصور ارتقاء للعقل البشري بدون التفاعل الاجتماعي بين الأفراد .

كما ركز على العمليات الذهنية وأهميتها في نمو المعرفة وتطورها بين الأفراد وأن التفاعل الاجتماعي لا بد من توفر لغة مشتركة بين الفاعلين هذا يعني لا يمكننا أن نتصور وجود مجتمع قائم بدون تفاعلات الأفراد فيما بينهم .

فكلما زادت الخبرة والمعرفة لدى الفرد كلما زاد التفاعل الاجتماعي في المجتمع الذي يعيش فيه ، فالتفاعل الاجتماعي في نظره مرتبط بوجود تفاعل اجتماعي ذلك أن التفاعل هو السبيل الوحيد لنقل المعرفة والخبرة للفرد ومن الفرد للأجيال المتعاقبة .

- **تفسير " Durkheim " للتفاعل الاجتماعي :**

يرى أن الضمير الجمعي أو العقل الجمعي هو نتاج اجتماعي ونفسي للتفاعل الإنساني ؛ فإذا كان الضمير الجمعي يحتل عنده منزلة أساسية في التحليل السوسيولوجي فإنه يؤكد أن التفاعل الاجتماعي محور الحياة الاجتماعية في المجتمع .

حيث أن التفاعل الاجتماعي عملية مستمرة ومتواصلة بين الأفراد فيما بينهم وبين المجتمع ويتم صياغة شخصية الأفراد وتزويدهم بمقومات الضمير الجمعي من خلال عمليات التفاعل المتمثلة في التنشئة الاجتماعية والتربية ؛ وبذلك يكون التفاعل الاجتماعي عملية اجتماعية نفسية يشارك فيها الأفراد والمجتمع بجماعاته الأولية والثانوية .

فهو يؤكد على أهمية الضمير الجمعي أو وعي الجماعة المشتركة ولا يلغي عقل الأفراد وذلك لأن العقل الجمعي ما هو إلا نتاج تفاعل أعضاء المجتمع ، وأن كل فرد من أفراد المجتمع شارك في صنع هذا العقل الجمعي ، بمقدوره أن يشارك أيضا في تغيير العقل الجمعي بتغيير ما يحويه . وعليه ذهب إلى ضرورة دراسة العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي وغيرها من صور السلوك داخل الجماعة في علاقتها بالظواهر الجمعية بدلا من دراسة الأفراد . ومن ثم كان تحليله للتفاعل الاجتماعي وجميع العمليات الاجتماعية في المجتمع وما يرتبط بها من صور السلوك المختلفة بردها إلى الضمير الجمعي وعلاقته به باعتباره ظاهرة اجتماعية .

فإذا كانت تصوراته للضمير الجمعي تشير إلى أنه نتاج اجتماعي ونفسي للتفاعل الإنساني ، فإنه بذلك يمارس ضغطا واضحا على التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية القائمة بين أعضاء الجماعة .

من خلال ما جاء به " **Durkheim** " حول التفاعل الاجتماعي نجده ركز على تبعية الفرد للمضمون الجمعي التي تعين سلوك الفرد وتفاعله مع الآخرين في نطاق المجتمع المحلي وروابط القرابى . فالتفاعل الاجتماعي عنده يرتبط بالعديد من العمليات الاجتماعية الايجابية والموجهة بالعواطف الجمعية والقيم الخلقية المتقدمة في المجتمع الحديث القائم على التنوع والتباين ، فكلما ضعف الضمير الجمعي في عمليات التفاعل كلما ظهرت النماذج السلبية لتلك العمليات .

كما تحدث عن **الضمير الجمعي** وهو بذلك لا يلغي عقل الفرد بل إنه يرى أن العقل الجمعي هو نتاج تفاعل أعضاء المجتمع أي أن الفرد بالرغم من حريته إلا أنه لا يستطيع أن يخرج عن الجماعة التي ينتمي إليها ، هنا نجد طغيان الضمير الجمعي على الفرد بحيث يقيده ويلزمه ممارسة الأفعال التي تقررها الجماعة التي ينتمي إليها .

2) **التفاعل الاجتماعي من منظور علم الاجتماع الفينومينولوجي:** وسوف نعرض العلماء الذين يمثلون هذا الاتجاه كالآتي :

- **تفسير هوسرل للتفاعل الاجتماعي :**

أما " **هوسرل** " فقد ذهب إلى الموقف الطبيعي وتأكيده على ضرورة وضعه بين قوسين أو تعليقه يرجع لاهتمامه بالكشف عن الأصول البنائية للفاعلين في العالم من أجل الحصول على البناء الأساسي للوعي ومن ثم كان تأكيده على ضرورة البدء بفحص الخصائص الثابتة للوعي والتي تحكم جميع الناس .

وعليه فإن " **هوسرل** " يستبعد الخبرات العرضية للحياة تلك الخبرات التي تميل لأن تسيطر على الوعي ، وهدفه من ذلك هو النظر فيما بعد جميع الأصول من أجل التمكن من رؤية السمات الأساسية للأنا خارج نطاق الخبرات الواقعية .

يؤكد أن الوعي عملية أكثر من كونه شيء أو مكان وذلك لقناعته بأن الوعي لا يوجد فقط في رأس الفاعل، ولكنه يوجد في العلاقات بين الفاعل والأشياء في العالم . وقد عبر عن هذا في معنى القصدية حيث يكون الوعي دائما هو الوعي بشيء ما وببعض الموضوعات ، وعليه فإن أي وعي يوجد في هذه العلاقة ؛ ومن ثم فإن المعاني ليست في داخل الموضوعات ولكنها في علاقة الفاعلين بتلك الموضوعات وهذا المفهوم للوعي باعتباره العملية التي تعطي المعنى للموضوعات في منزلة القلب من علم الاجتماع الفينومينولوجي المعاصر .

كما يؤكد **التصور الفينومينولوجي المعاصر** على أن الفاعل في علاقة جدلية من الواقع ، وأنه وإن كان نتاج لهذا الواقع إلا أنه خالق له في ذات الوقت ، وهذا ما كشف عنه " **جورج زيمل** " في تحليله للتفاعل الاجتماعي والعلاقة بين أطرافه .ومن ذلك يرتبط فهم التفاعل الاجتماعي في المنظور الفينومينولوجي بخبرة الحياة اليومية من خلال مواقف التفاعل والوعي بمعاني الأشياء والرموز والتأويلية المتبادلة بين الفاعلين .

وبذلك فإن عملية التفاعل هي محور اهتمام المنظرين للمدخل الفينومينولوجي الذي يهتم بفهم العلاقة بين الأنا والآخر اللذان يشكلان الذات من خلال عملية تفاعلية مستمرة تؤكد من خلالها الأجزاء (أي أجزاء الذات) أنها مالكة الماضي والحاضر والمستقبل .

من خلال ما جاء به " **هوسرل** " نجده يركز على فكرة الوعي باعتبارها عملية أساسية في عقل الفاعل والعلاقات التي تكون بينه وبين الأشياء الخارجية ، فالمعنى يكون نتيجة الأفعال التي يقوم بها الفاعل الاجتماعي فهو يرسل مجموعة من الرموز التي تكون تحمل معها معاني لتلك الأفعال مما يجعل من المستقبل لتلك الرموز تفسير المعاني التي يريد الفاعل إيصالها للأطراف الآخرين. وقد فسر الوعي أنه لا يوجد في رأس الفاعل فقط وإنما يكون الوعي من خلال تفاعلاته مع الآخرين المحيطين به ، ومن ثم فإن المعاني التي يرسلها الفاعلين ليست في الموضوعات وإنما في علاقة الفاعلين بتلك الموضوعات . وبذلك تعد عملية التفاعل محور اهتمام المنظرين للمدخل الفينومينولوجي الذي يهتم بفهم العلاقة بين الأنا والأخر واللذان يشكلان الذات من خلال عملية تفاعلية مستمرة تكونت من خلال علاقات بين الفاعلين الاجتماعيين.

- **تفسير " G. Zimele " للتفاعل الاجتماعي :**

يعد "**جورج زيمل** " من أهم السوسيولوجيين الألمان إلى جانب ماكس فيبر وكارل ماركس وغيرهم ، وقد عرف بالسوسيولوجيبا التفاعلية من جهة وبسوسيولوجيا الأشكال من جهة أخرى .

لقد انطلق " **زيمل**" في فهمه ورؤيته للمجتمع من خلال كونه ليس وحدة اجتماعية مستقلة من عقول الأفراد ، وأن الأفراد في حد ذاتهم لا يشكلون وجودا واقعيا . ويذهب كذلك إلى أن المجتمع يتجاوز نطاق الأفراد الذين يكونونه وأن أهمية المجتمع تتجلى في كونه يتعارض مع مجموع الأفراد .

ويعرف **المجتمع** بأنه وحدة موضوعية تعبر عن العلاقات المتبادلة بين عناصرها الإنسانية ، التي تؤكد حضورها الدائم في عملية التفاعل ، وبذلك يستند في تعريفه للمجتمع إلى التفاعل الاجتماعي فهو جوهر الوجود الفعلي للمجتمع فبدونه لا يمكن تصور وجود المجتمع البشري .ويشير هنا لوجود نماذج لا حصر لها من علاقات التفاعل الاجتماعي ، وعليه يشير المجتمع في نظره إلى الأفراد وهم يمارسون ضروبا مختلفة من العلاقات المتبادلة ، تلك العلاقات التي يتطلب فهمنا لها تحليل التفاعل القائم بين الناس .

ويؤكد على مضمون التفاعل وشكله ومن هنا إذا كان مضمون التفاعل هو الحافز أو المنفعة أو المصلحة ، فإن الشكل هو صيغة التفاعل وطريقته وهيئته الأدائية والإنجازية . ومن هنا يفسر مصطلح الشكل بمفهومه المنهجي وليس بالمفهوم الأنطولوجي ، يعني هذا أن الشكل أداة منهجية لوصف التفاعل الاجتماعي وملاحظته وتأويله ، أو هو بمثابة النموذج المثالي عند " ماكس فيبر " لدراسة التفاعل الاجتماعي كما يرى " رايمونبودون " .ومن هنا يتخذ مفهوم الشكل طابعا مجردا أو كلية واقعية يتداخل فيها مضمون التفاعل الاجتماعي وشكله .

- من خلال ما قدمه " **G. Zimele** " حول التفاعل الاجتماعي نجده ركز على صور التفاعل المتمثلة في الخضوع والمنافسة وتقسيم العمل وغيرها من صور التفاعل التي توجد في محيط الأسرة والمدرسة ...فالأفراد يتفاعلون ويشكلون وجودا واقعيا وأن المجتمع عبارة عن وحدة موضوعية تعبر عن العلاقات المتبادلة بين الأفراد في المجتمع ، فلا يمكن تصور الأفراد بمعزل عن الجماعة ولا تصور مجتمع بدون أفراد فكل واحد منهم مكمل للآخر ؛ فهو يؤكد على أن علم الاجتماع يهتم بصور التفاعل التي تبدو في العلاقات المحدودة المؤقتة التي تقوم بين الأفراد وليس بتلك الصور من التفاعل التي تبدو في النظم الرئيسية كالدولة والنسق الاقتصادي ، معنى هذا أن علم الاجتماع يركز على التفاعلات التي تقوم بين الأفراد في علاقاتهم مع بعضهم ولا يهتم بالتفاعلات التي تكون في النظم الرئيسية فالأفراد في علاقاتهم يتفاعلون ويتبادلون مجموعة من الرموز والمعاني بوجودهم مع بعضهم ومن ثم يشكلون ما يسمى بالأفعال الاجتماعية القائمة على أسس معينة ومتفقون عليها .

كما ركز على الشكل كصيغة للتفاعل ، فإذا كان "دوركايم" يدعو إلى دراسة المجتمع دراسة تشييئية علمية وتجريبية ، فإن "**زيمل**" على غرار المدرسة التفاعلية يدعو إلى دراسة العلاقات التفاعلية بين الفرد والمجتمع ؛ لان الفرد باعتباره فاعلا ذاتيا في المجتمع إلى درجة كبيرة تمكنه من تغيير المجتمع ويمكنه إعادة بنائه من جديد كما للمجتمع تأثير جبري على الفرد .

- **تفسير " cooly " للتفاعل الاجتماعي :**

لقد منح " **cooly**" التفاعل الاجتماعي أهمية كبرى بالنسبة للمجتمع والشخصية ، وذلك لأن للتفاعل الاجتماعي دوره الأساسي في تشكيل الشخصية وصياغتها اجتماعيا .وترجع نظريته للذات الاجتماعية وتأكيده على أنها نتاج للتفاعل الاجتماعي لقناعته بدور التفاعل الاجتماعي في تشكيل الشخصية ونموها ، فالذات عنده تنمو داخل سياق العلاقات الاجتماعية فليس هناك انفصال بين الذات والآخر الذي يتفاعل معها وتتفاعل معه ؛ فالذات والآخر لا يتحققان كوقائع منفصلة تماما ، وذلك ما يجعله يؤكد على أن الجوهر الاجتماعي للذات يتحقق من خلال التفاعل الاجتماعي بين الذات والآخر الذي يمثله الأفراد والجماعات والمجتمع .

وقد أرسى بذلك دور التفاعل الاجتماعي في عملية صياغة الشخصية الاجتماعية ، وذلك ما ترك بصماته في الأفكار المعاصرة لبعض علماء الاجتماع وعلماء النفس . فالعلاقات الاجتماعية بين الأفراد المتفاعلين وأيضا ين الأدوار والمراكز داخل الجماعة تشكل أساس الجماعة ، كما أن عمليات التعاون والصراع قائمة أيضا بين أطراف التفاعل . حيث يؤكد على أن التخيلات التي نكونها حول بعضنا ونحو بعضنا ، واعتبار هذه التخيلات بمثابة الوقائع الثابتة في المجتمع البشري ، فإنه بتلك النزعة يؤكد مثاليته المرتبطة بنزعته الذاتية المتطرفة والمرتبطة بالمنظور الفينومينولوجي في علم الاجتماع ، وبذلك يعتبر من أوائل المناصرين لعلم الاجتماع الفينومينولوجي .

مما سبق ومن خلال تحليله للتفاعل الاجتماعي نجده يعتمد على عدم إعطاء أي من الفرد والجماعة أسبقية على الآخر، ذلك أن العلاقة ينهما قائمة على التفاعل والتأثير المتبادل ؛ فهو بذلك تجاوز ما ذهب إليه عالم الاجتماع " **هربرت سبنسر** " الذي منح الفرد وضعا مميزا في عملية التفاعل واعتبره الأساس . ونظرا إلى الجماعة باعتبارها مجرد مجموعة من الأعضاء ، وبذلك اعتبر الفرد أساس عملية التفاعل .وإذا كان " **سبنسر** " قد جعل الفرد أساسا لعملية التفاعل الاجتماعي فإن كل من " **جمبلوفتش** ، **إميل دور كايم** " قد منحا الجماعة أولوية على الفرد في عملية التفاعل الاجتماعي .

ولم تنتهي طروحاته عند هذا الحد فقد أكد في سياق تحليله للذات والجماعات الأولية أن التفاعل الاجتماعي قائم فيما بينها وأن نشأة الشخصية ونموها لا يتحقق إلا من خلال هذا التفاعل ؛ فالجماعة الأولية لا وجود لها بدون أعضائها فهذه الجماعات تقوم على علاقات المواجهة المباشرة الوثيقة ومجموعة العمليات المختلفة المتعلقة بالتعاون والصراع وحرية التعبير عن الشخصية والعواطف . كما قدم من الناحية المنهجية إجراء الفهم التعاطفي المرتبط برؤيته الفينومينولوجية كأسلوب منهجي ضروري في بحوث علم الاجتماع ، وغير ذلك التعاطف أمرا ضروريا في البحث الاجتماعي طالما أن الذات مبثوثة في الواقع الاجتماعي الذي يعتبر بدوره مبثوثا في الذات الاجتماعية ؛ كما نجده يؤكد أن سلامة التحليل السوسيولوجي للتفاعل الاجتماعي يعتمد على عدم إعطاء أي من الفرد والجماعة أسبقية على الآخر ذلك إلى أن العلاقة بينهما قائمة على التفاعل والتأثير المتبادل ، مع تأكيده على أن الذات والآخر لا يتحققان كوقائع منفصلة تماما.

وعليه انطلاقا مما جاء به " **cooly** " عن التفاعل الاجتماعي والذي أولى له أهمية كبرى بالنسبة لشخصية الفرد والمجتمع حيث يعتبر أن الشخصية لا تتشكل إلا من خلال التفاعل الاجتماعي ومن ثم فإنها تصاغ اجتماعيا ؛ وقد أكد كذلك على الذات والجماعات الأولية في التفاعل القائم بينهم واعتبر أن نشأة الشخصية ونموها لا يتحقق إلا من خلال ذلك التفاعل . وبذلك جاءت نظرته لتضع كل من طرفي التفاعل في وضعه الصحيح ، على أساس أن كل من الفرد والجماعة في تفاعل وتأثير متبادل ، وليس لأي منهما أسبقية على الآخر لأنهما لا يتحققان كوقائع منفصلة. هذا يعني أن الفرد والجماعة لا يجب لأحد منهما أخذ الأسبقية على الآخر ونجده ركز على فكرة الشخصية والذات الاجتماعية ؛ ومن ثم نجد فكرته تركز على الذات والشخصية وأن التفاعل الاجتماعي أساسهم وهو الذي يتحكم فيهم من خلال العلاقات الاجتماعية القائمة .

كما أن التفاعل الاجتماعي الذي يرتبط بالشخصية والذات التي تنمو وتتشكل من خلال العمليات الاجتماعية التي يقوم الأفراد بتبادلها مع بعضهم البعض داخل المجال الاجتماعي الذي يتفاعلون فيه وهو المجتمع ، كما نجده ركز على عدم إعطاء الأولوية للفرد على حساب الجماعة أو العكس لأن العلاقة التي تقوم بينهم تقوم على التفاعل المتبادل بين الطرفين.

3) تفسير التفاعل الاجتماعي من منظور علم الاجتماع الاثنوميتودولوجي :

يهتم هذا المنظور بدراسة التفاعل الاجتماعي من خلال العلاقات الشخصية المتبادلة شأنه من ذلك شأن التفاعلية الرمزية؛فكلاهما ينظر للتفاعل بوصفه يتألف من اتصال ذات معنى بين الأشخاص ، ويتضمن نشاطا تأويليا مشتركا .كما أن هذا المنظور يهتم باكتشاف الأساليب الفنية التي يستطيع بواسطتها التعرف على مخططات الأفراد في تفاعلهم المتبادل .

وبذلك يهتم **المنظور الاثنوميتودولوجي** في دراسة السلوك الإنساني ومظاهره العامة بالوقوف على المعاني التي يصوغها أعضاء المجتمع خلال تفاعلهم ويهتم بالعمليات التي يندمج فيها أعضاء المجتمع لتدعيم إحساسهم بالبناء الاجتماعي .

ونظرا لقناعة الاثنوميتودولوجي بأن الواقع الاجتماعي ينبثق من خلال عمليات التفاعل وارتباطه بأوضاعنا الخاصة داخل الإطار الاجتماعي الثقافي .كما يهتم بتناول التعامل المتبادل بين المتفاعلين وفهم التأويلات التي يخلعها الناس على أنماط سلوكهم خلال عمليات التفاعل المتبادل ، تلك وذلك التفاعلات هي التي تجعل المواقف مفهومة وممكنة التأويل والتفسير. (**الشتا ،علي السيد،2000،ص31**).

من خلال ما جاء في **المنظور الاثنوميتودولوجي** فنجده يسعى لفهم العالم والنشاط الإنساني من خلال عمليات التفاعل ، حيث يتم فهم السلوك على المستوى الشعوري ودراسته من خلال الحياة اليومية الواعية والعادية .كما نجده يهتم بالوقوف على المعاني التي يصوغها أعضاء المجتمع خلال تفاعلاتهم أي أن الأعضاء المتفاعلين داخل المجال الاجتماعي نجدهم يصدرون معاني ورموز لها دلالات معينة حسب المواقف الاجتماعية التي يتطرقون لها وحسب الأنشطة التي يقومون بها من جهة أخرى . ومن ثم فإن هذا **المنظور** يركز على أن النظام الاجتماعي لا يوجد بمعانيه ورموزه مستقلا عن ممارسة أعضاء المجتمع لأنشطة الحياة اليومية ، فالتفاعل اليومي الذي يتم فيه اندماج أعضاء المجتمع مع بعضهم بالضرورة يؤدي فهم عمليات التفاعل الاجتماعي ويؤدي كذلك إلى دعم أعضاء الجماعة بالإحساس بالبناء الاجتماعي .

4) تفسير أنصار التفاعلية الرمزية للتفاعل الاجتماعي :

يرى أنصار التفاعلية الرمزية أن العلاقة بين الفرد والمجتمع ليست علاقة حتمية ، فإذا كان الفرد مخلوق اجتماعي فإنه بذلك ينشأ من التفاعل بين معطياته الخاصة وبين الظروف الاجتماعية التي يندمج فيها والتي يصنعها من خلال تفاعله مع الآخرين ، وبذلك تكون التنشئة الاجتماعية عملية تعلم مستمر ، بمعنى أن الفرد طالما أنه يسهم في صنع الظروف الاجتماعية التي يتفاعل معها فإنه بقدر ما يتعلم من المجتمع ، ومن هنا نجده يسهم في تغيير المجتمع باستخدام عقله .

- إن " **H.mid** " اتجه اهتمامه لفهم الدلالات الاجتماعية للتفاعل الاجتماعي كعملية تشكل الذات الاجتماعية للفرد من خلالها .وبذلك ينظر للفرد على أنه عقلاني وأنه نتاج للعلاقات الاجتماعية ، فنتيجة سلسلة التفاعل الاجتماعي المتواصل يتولد الفعل وتتشكل الذات الاجتماعية من خلال العقل والذات والمجتمع والمعنى والسلوك الاجتماعي (الفعل).

وقد نظر للعقل على أنه عملية اجتماعية وليس شيئا فحسب ، فالعقل الإنساني عنده يختلف نوعيا عن عقول ما عداه من عقول لدى الحيوانات الدنيا ، وذلك لأن السلوك البشري عنده يتخلله عمليات تداول وتفاوض عقلية بين المثير والاستجابة وهو ما لم يتوفر لدى الحيوانات الدنيا ؛ وبذلك يكون التفاوض العقلي سمة تميز عقل الإنسان عما عداه من الحيوانات الدنيا وتأخذ عملية التفاوض والتداول العقلي **نمطين أساسيين** هما :

- التداول العقلي مع الذات بمعاني تتجاوز الإشارات .
- التداول العقلي مع الآخرين بأخذ أدوارهم .

والواقع أن **اللغة** كنتاج اجتماعي تؤدي في نهاية المطاف لوجود الفعل وهنا يعرف الفعل على أنه محاولة ذاتية داخلية من خلال استخدام الرموز ذات الدلالة .فهناك خاصية هامة للفعل وتتمثل في مرونة الفعل تلك التي تسمح بحدوث التفاعل حتى في المواقف التي يكون فيها المثير المعطي بدون معنى متطابق لدى جميع المشاركين .

أما **الذات** تمثل الوحدة الأساسية في التفاعل الاجتماعي كما أنها بمثابة موضوعة الجوهرى ، فهي التي تحمل المعاني العديدة حول الموضوعات المختلفة كما أن لديها التأويلات المختلفة لتلك المعاني .

فهو لا ينظر للذات على أنها موضوع وإنما ينظر لها على أنها عملية وعي شأنها في ذلك شأن العقل تتضمن **عدة أبعاد** تتمثل في: – قدرة ذات المرء على الاستجابة بمثل الآخر لها .

- قدرة ذات المرء على الاستجابة بصورة جمعية على النمو الذي يستجيب به الآخر المعمم نحوها.
- القدرة على الاشتراك في محادثة المرء مع الآخرين .

وهنا يؤكد على أن تلك العملية ليست عقلية خالصة وأن تلك القدرة على المشاركة في هذه العملية تكتسب اجتماعيا .

ولقد اتخذ من التفاعل الاجتماعي أيضا مدخله لفهم المجتمع مع التأكيد على أهمية اللغة بالنسبة لعملية التفاعل ، حيث يستطيع الناس بواسطتها : – تنظيم فهمهم للعالم الاجتماعي .

- نقل هذا الفهم للآخرين الذين يشاركونهم اللغة .
- تطبيق ما اكتسبوه من فهم على المواقف الجديدة .

ومن ثم ذهب إلى أن **النظام الاجتماعي** نتاج فعال من صنع أفراد المجتمع ، وبذلك أدرك أن المجتمع على أنه نمط من أنماط التفاعل الاجتماعي فالمجتمع بمثابة التنظيم الذي تظهر فيه الذات والعقل .

ويؤكد على أهمية وجود رموز ذات دلالة لوجود الحياة الاجتماعية وهذا يفسر سر اهتمامه باللغة بالنسبة لعملية التفاعل ونمو الذات الاجتماعية . وبذلك يكون المعنى ذا أهمية واضحة بالنسبة له فسلوكنا يكون ذا معنى عندما نستخدم عقولنا لوضع أنفسنا في مكان الآخرين لتأويل أفكارهم وأفعالهم .وأن المعنى لا يأتي من العقل ولكنه يأتي من الموقف الاجتماعي فهو يعرض في الفعل الاجتماعي قبل أن يظهر في الوعي .

أما فيما يخص **السلوك الاجتماعي** فقد ذهب للقول أننا نحاول تفسير سلوك الفرد في سياق السلوك المنتظم للجماعة الاجتماعية،فهو لم ينظر للفعل الإنساني على أنه شيء أو وجود ، لكن كانت نظرته له أكثر من ذلك لأنه كان يراه على أنه عملية اجتماعية .

من خلال ما جاء به " **H.mid** " فإن التفاعل الاجتماعي يرتكز ويؤسس على العقل والذات والمجتمع والمعنى والسلوك الاجتماعي فكل هته الأفعال تؤدي وظيفة واحدة وهي عملية التفاعل بين الأفراد فلا وجود للمجتمع بدون هته الوظائف أو الأسس الرسمية التي تقوم عليها هته العملية ، فكل فعل يقوم به الفرد أو الفاعل الاجتماعي ينتج من خلاله رموز وإشارات لها معاني مختلفة حسب الموقف الاجتماعي الذي يكون عليه الفرد .

ويكون سلوكنا وتصرفاتنا لها معنى عندما نستخدم عقولنا لنضع أنفسنا في مكان الآخرين لتأويل أفكارهم وأفعالهم ، فالفعل مرتبط بوجود السلوك وهو الذي يحدد دلالته ذلك أن الفعل لا يمكن تفسيره إلا في سياق التفاعل والخبرة التي يتمثلها الأفراد داخل ذواتهم .

كما نجده ركز على الفرد كونه العنصر الأساسي والمهم في عملية إنتاج العلاقات الاجتماعية فمن خلال ذاته والمعنى والرموز والإشارات التي يرسلها في المجتمع ينتج الأفعال والعلاقات الاجتماعية بين الفاعلين وبذلك يتحقق التكامل والانسجام داخل المجال الاجتماعي ؛ إذ نجده ركز على فكرة وجود العقل المسير واللغة السليمة التي يستخدمها الفرد فبدون العقل لا يمكن للإنسان التعامل مع الأشياء والتمييز بين ما هو خير وما هو شر .

- ونجد أن "**H . Blumer** " اهتم بتحليل التفاعل الرمزي في المجتمع وذهب في تعريفه إلى أن التفاعل الرمزي يشير إلى تلك الخاصية المتميزة للتفاعل عندما يحدث بين الكائنات البشرية والمتمثلة في التأويل المتبادل والرمزي لأفعال الأخر ؛ والكائن البشري هنا عضو فعال في عملية التفاعل ، فجميع الأفعال الاجتماعية تنشأ من خلال عملية التأويل المتبادل للمعاني والتي يقدر في ضوئها المشاركون في التفاعل ، المواقف التي تواجههم والتي يتعامل فيها الفرد مع ذاته ومع الآخرين في العملية التأويلية للمعاني.

من خلال ما جاء به "**H . Blumer** " حول التفاعل الرمزي حيث أن الأفراد في تفاعلاتهم مع بعضهم تتم عملية التأويل لأفعال الآخرين ، فكل العمليات الاجتماعية تنشأ من خلال عملية التأويل للمعاني هذا يعني أن الفرد عندما يقوم بتفاعلاته مع الأفراد في المجتمع تلك الأفعال نجدها تحمل في طياتها مجموعة من المعاني التي من خلالها نجد الباحث الاجتماعي يقوم بعملية الفهم والتأويل لتلك المعاني والرموز المرسلة للوصول لعملية الاستنتاجات والخروج بنتائج محققة في عدة مجالات اجتماعية .

- أما " **Goffman** " فقد اهتم بالتفاعل الاجتماعي وخاصة النمط المعياري أو الأخلاقي منه ، ومن ثم نظر إليه على أنه وظيفة لعملية إدارة الانطباع التي تتم في نطاق واجهات معينة من قبل القائمين بالأداء . فهو حدد العوامل التي تحدد التفاعل الاجتماعي ويحصرها فيما يلي : – الفاعل بدوافعه الملزمة .
  - الأداء أو إدارة الانطباع في التفاعل .
  - ارتباط الفرد بالفريق المألوف من خلال السلوك والاعتماد المتبادل .

وبذلك يكون " **Goffman** " قد انطلق من مفهوم الذات لكي يعالج الصلة بينها وبين تنظيم المجتمع ، وهو بذلك يسلم بوجهة نظر " **H.Mid** " والتي مؤداها أن الذات كيان اجتماعي وجد من خلال عملية التفاعل الاجتماعي ، وأن الفرد لا يعي الأخر المعمم فحسب وإنما يستدمج القيم والاتجاهات ويدخلها ضمن تكوين النفس بطريقة تجعله قادر على تطوير اتجاهاته الاجتماعية تلقائيا .ومن ثم تعتبر التصورات المتبادلة مركزا لعملية التفاعل الاجتماعي عنده ، كما أن المعلومات تحدد الموقف وترسم مضمون توقعات الدور المتبادل . (**مرجع سابق،الشتا ،علي السيد، 2000،ص88**).

- ويعرف **التفاعل** كذلك على أنه العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم ببعض ، عمليا وواقعيا وفي الحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف ؛ وأن الشبكات الاجتماعية للفرد تتكون من الأشخاص الذين له معهم تواصل ورابطة اجتماعية وبينه وبينهم تفاعل اجتماعي ، وتشير نظريات التفاعل الاجتماعي إلى أهمية الحب والمودة والتعاطف في عملية التفاعل وهذا يعني ضرورة المشاركة في القيم والميول والاتجاهات والاهتمامات وأن الفرد يميل إلى الانجذاب إلى أولئك الذين لديهم اتجاهات تماثل اتجاهاتهم . (**تاعوينات،علي ،2009،ص89**).

  - ومن خلال ما جاء في **منظور التفاعلية الرمزية** فإن **التفاعل الاجتماعي أو الرمزي** نموذجا هاما من العلاقات التي تفسر سلوك الأفراد ونموذجهم الثقافي ، حيث يتميز الإنسان بالقدرة على الإدراك العقلي الذي يمكنه من معرفة موضوعات البيئة المحيطة به والوسائل التي من خلالها يحقق أهدافه ؛ فمن خلال النشاط العقلي تمكن الإنسان أو الفرد الفاعل من ممارسة الضبط الرمزي على سلوكه ؛ كما ركز أنصار التفاعلية الرمزية على التفاعل القائم بين الفاعلين والذي يتم من خلال الرموز والمعاني التي يرسلها الأفراد لبعضهم البعض . ففي رأيهم التفاعل هو العملية التي من خلالها يرتبط الأعضاء ببعضهم البعض.

خلاصة

وفي الأخير نجد أن الأسر العربية عامة والأسر الجزائرية خاصة تقوم على مقوم أساسي وفعال وهو التفاعلات الاجتماعية التي يقوم الأفراد بتبادلها مع بعضهم البعض ، حيث نجد أن الأسرة تتشكل وتنتج أفعال اجتماعية من خلالها يتمكن الأفراد من التفاعل الذي يعد أساس العلاقات بين الأفراد .

ونحن في هذا الفصل تطرقنا لمفهوم الأسرة من وجهة نظر العلماء ومعرفة أنماطها ووظائفها وخصائصها ، ثم تطرقنا إلى مفهوم التفاعل الاجتماعي الذي يعد عملية اتصال تتم بين الفاعلين الاجتماعيين حيث ينتجون أفعال اجتماعية تمكنهم من التفاعل مع بعضهم البعض ، ثم من خلال التفاعل الاجتماعي نتوصل للتفاعل الأسري الذي يعد محور العلاقات القائمة بين الأفراد داخل الأسرة ومن ثم نجد أن الأفراد يقومون بمجموعة من النماذج الاجتماعية التي تمكنهم من تفاعلاتهم المستمرة مع بعضهم سواء كان ذلك في المنزل أو العمل فهم يتفاعلون بشكل تلقائي .

الفصل الثالث

خطة الفصل

الفصل الثالث: التفاعل والهوية الاجتماعية :

تمهيد

أولا : التفاعل الاجتماعي .

wثانيا : مفهوم الهوية .

ثالثا : خصائص الهوية .

رابعا : مفهوم الهوية في المنظورات .

- **الهوية في منظور علم النفس .**
- **الهوية في المنظور الأنثروبولوجي .**
- **الهوية في المنظور السوسيولوجي .**

1) **الهوية في المنظور الكلاسيكي .**

2) **الهوية في المنظور المعاصر .**

3) **الهوية في منظور التفاعلية الرمزية**

خلاصة

تمهيد

يعد مفهوم الهوية من بين المفاهيم التي تطرق إليها العلماء سواء في علم النفس أو علم الأنثروبولوجيا أو علم الاجتماع ،فالهوية سمة من السمات التي يتميز بها الفرد عن غيره في المجتمع ويظهر ذلك من خلال ثقافته وأخلاقه ولغته التي يتواصل بها مع غيره من المتفاعلين ؛ وكل فرد فينا يحمل ثقافة أو إن صح التعبير هوية خاصة به وتعتبر الهوية محصلة مختلف المعاني التي يكونها الفرد عن ذاته وعن الموضوعات الأخرى انطلاقا من خبراته التفاعلية وانطلاقا من هذه المعاني الاجتماعية والثقافية التي تشكلت لديه .

جاء هذا الفصل لعرض مفهوم الهوية في المنظورات ، وعلاقتها بمفهوم التفاعل الاجتماعي من وجهة نظر العلماء .

أولا : التفاعل الاجتماعي .

يعد التفاعل الاجتماعي العملية التي من نقوم فيها بالفعل ورد الفعل تجاه من حولنا ، ولا يقتصر التفاعل الاجتماعي على ما يدور بين شخص وآخر ، بل قد يكون بين جماعة وأخرى .

وقد بدأ اهتمام العلماء بالتفاعل الاجتماعي حيث نجد **"جورج زيمل "** الذي اعتبر عملية التفاعل الاجتماعي أساس لانبثاق المجتمع ونظمه لصياغة الشخصية . ويؤكد " تشارلز كولي " على تخيلاتنا التي تكونها نحو بعضنا البعض واعتبارها من الوقائع الثابتة في المجتمع فضلا على تأكيده على أن الذات الاجتماعية ما هي إلا إنتاج اجتماعي للتفاعل الاجتماعي .

فالتفاعل الاجتماعي يشير إلى العمليات التي تقود سلوك الناس كل تجاه الغير واندماج كل منهم مع الآخر وبمعنى واضح هو ذلك الموقف الذي يتفاعل فيه شخصان أو أكثر تجاه الغير على أن يضمن استجابة كل منهم إلى الآخر ، ويحدث التفاعل الاجتماعي من خلال اتصال المعاني بعضها ببعض عن طريق اللغة والاستخدام الرمزي . إن التفاعل الاجتماعي الذي كان محل الدراسة الاجتماعية التي درست الفعل الاجتماعي أو الأفراد الفاعلين ، شكلت في مجملها صعوبة في فهم الفعل الاجتماعي ذاته . غير أن " **بارسونز** " يرى أن الحياة الاجتماعية للأفراد من خلال قيمهم والمعايير التي يستخدمها المجتمع ويقبلها ، فهو يركز على العملية الاجتماعية التي يقوم بها البشر وهي إمكانية توصيل المعاني والرموز والمعلومات من خلال الاهتمام بانتظام أفعال الأفراد الفاعلين في المجتمع . (**عديلة ، أمال ، 2011، ص40.41**).

ومن خلال ما تم عرضه عن التفاعل الاجتماعي الذي يعد عبارة عن مجموع العلاقات الاجتماعية التي تحدث بين المتفاعلين ، وهذا التفاعل الموجود بين الأفراد يظهر بكثرة في العائلة التي تعد المحور الأساسي لتشكل كل أسرة ؛ مما يعني أن الأسرة التي هي جزء من العائلة الكبيرة التي هي عبارة عن مجال اجتماعي يتلقى الفرد فيه مختلف التفاعلات الاجتماعية وينتجون فيه أفعالهم وممارساتهم اليومية التي تساهم في تشكيل الهوية الجماعية للأفراد . (**حمداوي ،عمر ،2015 ، ص105**).

ومن هنا تجدر الإشارة للحديث عن العلاقة الموجودة بين التفاعل الاجتماعي والهوية الاجتماعية حيث نجد أن الأفراد في مختلف المجالات الاجتماعية ينتجون هويات مختلفة داخل المجال الاجتماعي الذي تتفاعل فيه بكثرة ؛ ومن ثم فإن هذا التفاعل الاجتماعي يؤدي بالمرأة إلى إنتاج هويتها من خلال التفاعلات الاجتماعية التي تقوم بها ومن ثم إما تكون منتجة وموزعة للسلطة وإما أن تكون منسحبة وغير منتجة للسلطة وهذا ما ستتوصل إليه الدراسة الحالية بعد النزول للميداني .

ثانيا : مفهوم الهوية :

شهد مفهوم الهوية خلال ستينات القرن الماضي تضخما شديدا بفعل الكم الهائل من الدراسات العلمية التي اتخذت منه مفهوما مركزيا ؛ وعليه فالهوية لغويا هي مأخوذة من "**هو** " بمعنى أنها جوهر الشيء وحقيقته والهوية عند " **الجرجاني** " في (**كتاب التعريفات**) الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق . وتستعمل كلمة الهوية في الأدبيات المعاصرة لأداء كلمة **identité** التي تعبر على خاصية المطابقة أي مطابقة الشيء لنفسه أو مطابقته لمثيله ؛ فالهوية هي حقيقة الشيء أو الشخص المطلق ، المشتملة على الصفات الجوهرية والتي تميزه عن غيره وتسمى أيضا وحدة الذات . فهوية الإنسان أو الثقافة أو الحضارة هي جوهرها وحقيقتها ولما كان في كل شيء من الأشياء – إنسانا أو ثقافة أو حضارة – فالهوية الشيء هي التي تتجدد لا تتغير .

- ويرى " **محمود أمين** " أن الهوية ليست أحادية البنية أي لا تتشكل من عنصر واحد سواء كان الدين أو اللغة أو العرق أو الثقافة أو الوجدان أو الأخلاق أو الخبرة الذاتية أو العقلية وحدها وإنما هي محصلة تفاعل هذه العناصر كلها.
- ويرى " **إسماعيل الفقي** " أنها مجموعة من السمات الثقافية التي تتصف بها جماعة من الناس في فترة زمنية معينة والتي تولد الإحساس لدى الأفراد بالانتماء لشعب معين والارتباط بوطن معين والتعبير عن مشاعر الاعتزاز والفخر بالشعب الذي ينتمي إليه هؤلاء الأفراد.

ثالثا : خصائص الهوية : إن تحديد هوية مجتمع أو جماعة أو فرد يقتضي العودة إلى جملة العناصر التي يمكن تصنيفها إلى المجموعات التالية :

1) **عناصر مادية وفيزيائية** : تشتمل على :

- الحيازات الاسم ، الآلات والموضوعات الأموال السكن والملابس ...
- القدرات القوة الاقتصادية والمالية والعقلية .
- التنظيمات المادية التنظيم الإقليمي نظام السكن نظام الاتصالات الإنسانية .
- الانتماءات الفيزيائية الانتماء الاجتماعي والتوزعات الاجتماعية والسمات المرفولوجية .

2) **عناصر تاريخية** : وتتضمن :

- الأصول التاريخية : الأسلاف والولادة الاسم المبدعون القرابة .
- الأحداث التاريخية الهامة المراحل الهامة في التطور والتحولات الأساسية والآثار الفارقة والتنشئة الاجتماعية.
- الآثار التاريخية كالعقائد والتقاليد والعقد الناشئة عن عملية التطبيع أو القوانين والمعايير التي وجدت في المرحلة الماضية .

3) **عناصر ثقافية نفسية** : وتتضمن :

- المنطلقات الثقافية والعقائد الأديان والرموز الثقافية ونظام القيم الثقافية .
- العناصر العقلية نقاط التقاطع الثقافية والاتجاهات المغلقة والمعايير الجمعية والعادات الاجتماعية .

4) **عناصر نفسية اجتماعية** : وتتضمن :

- أسس اجتماعية مركز وعمر وجنس ومهنة سلطة وأدوار اجتماعية وانتماءات اجتماعية .
- القيم الاجتماعية الكفاءة النوعية والتقديرات المختلفة .
- القدرات الخاصة بالمستقبل كالقدرة والإمكانيات والآثار الإستراتيجية نمط السلوك .

رابعا : الهوية من المنظورات: وانطلاقا مما جاء في التعريف لا يمكن التوقف في عرض الهوية للاقتصار على المفهوم العام فقط، بل يتعداه إلى عرضه في التراث العلمي الذي يتضمن في **المنظور السيكولوجي والمنظور الأنثروبولوجي والمنظور السوسيولوجي كالآتي:**

1) **الهوية في المنظور السيكولوجي** :

لقد أصبحت الهوية مفهوما يشغل اهتمامات كثير من ميادين البحث ، مما زاد في صعوبة تعقيده وعدم القدرة على إعطائه مدلولا صالحا لكل هذه الميادين ، ومن ثم فإن الهوية تعرف على أنها مجموعة المميزات الجسمية والنفسية والمعنوية والقانونية والاجتماعية والثقافية التي يستطيع الفرد من خلالها أن يعرف نفسه وأن يقدم نفسه للآخرين وأن يتعرف الناس عليه ، أو هي المميزات التي من خلالها يشعر الفرد بأنه موجود كإنسان له جملة من الأدوار والوظائف التي من خلالها يشعر أيضا أنه مقبول ومعترف به كما هو من طرف الآخرين أو حتى من خلال جماعته أو من طرف الثقافة التي ينتمي إليها .

إن الهوية تسعى إلى تحقيق الذات ، ذات الإنسان ، ذات المجتمع أي كيان الأمة الذي يستطيع التأثير على الأشياء وعلى الكائنات ؛ هذا الكيان الذي شعر بأنه قادر على التسيير والتحكم ولو جزئيا في كل الأحداث المرتبطة بالصورة الايجابية للذات. (**مسلم،محمد، 2004 ،ص10–14**).

من خلال ما جاء به " **محمد مسلم** " حول مفهوم الهوية نجد أن الهوية مرتبطة بالشخصية والذات الفردية وبالشعور حيث تقوم على إدراك الفرد وذلك من خلال إمكانية تعريف نفسه للآخرين وأن الناس يمكنهم التعرف عليه من خلال هته الهوية التي يمتلكها .

يعد مفهوم الهوية من المفاهيم المتداولة في مختلف العلوم خاصة في علم النفس ، ويركز عليها كونها المسار الذي تسير عليه حياة الأفراد في المجتمع ومن ثم فإن الهوية لاقت مفاهيم عديدة فكل اتجاه ووجهته الخاصة لمفهوم الهوية ؛ ومن خلال الدراسة الحالية سيتم التطرق لآراء كل عالم حول مفهوم الهوية كالتالي :

- إن الهوية نتاج تطور الفرد في مسار وجوده لأنها تأخذ في الحسبان منذ الطفولة نسقا منتظما ومتدرجا لمجموعة من الثوابت المعرفية والعاطفية ، وهذا النسق الخاص بالهوية يعطي للفرد إمكان تكونه في وحدة تقييمية بالنسبة إلى ذاته أولا وفي صورة صراع بالأشياء التي تحيط به ثانيا ، وفي علاقته بالأخر الذي يشاركه الوجود ثالثا ؛ ويميز " **جون ماسونا** " **أربع وظائف** يضمنها هذا النسق الخاص بالهوية :

  - وظيفة تنموية ودفاعية للشخص .
  - وظيفة تصرف في العلاقات بين تميز ولا تميز داخل الفردية وبين الأفراد .
  - وظيفة أن الشخص يضفي معلومات حول السياقات وأنماط علاقته بالأخر .
  - وظيفة انتظام النسق الخاص بالهوية انتظاما ذاتيا .

فالهوية بهذا المعنى تكون طريقة في للتعرف إلى الذات عن طريق الذات ، وفي تقويم الذات لذاتها ، وفي امتلاك الشعور بوحدة بنيوية للشخصية . إذ تعد الهوية كذلك رغبة في الاعتراف وبحث عن تقدير الآخرين في سياق تأكيد استقلال الذات ووحدتها . (**التركي ،فتحي ، السافي ، نور الدين ، المدنيني ،زهير ،2010،ص44–45**).

من خلال ما جاء في هذا التعريف **ل "جون ماسونا "حول الهوية** نجد أن علماء النفس ركزوا على مفهوم الهوية من خلال أنها نتاج الفرد أي خاصة بالفرد وحده وبالتالي مفهوم الهوية عنده ينطبق على الذات وحدها وعلى الهو ، فعلماء النفس ركزوا على الهوية من الجانب النفساني الذي تلعبه في حياة الأفراد ومن ثم فهذا المفهوم يرتبط بالفرد ارتباط وثيق وكبير .

- يرى " **James Marcia** " أن الهوية لا تتصف بالثبات والديمومة والسكونية ، حيث أننا نميز بين نوعين من الهوية (هوية شخصية ، هوية اجتماعية) فالأولى تنبع عن عوامل شخصية صرفة وهي ترتبط بما يعرف ب (**متصل السلوك الشخصي**) أي أن هويات الأفراد تتفاعل فيما بينها وفق شخصيات أصحابها ؛ أما الثانية فتتشكل في إطار انتماء الإنسان لجماعة ما ، ومن ثم فهي ترتبط ب (متصل السلوك البين الاجتماعي)؛ فالهويات تتفاعل وفق انتماءاتها الاجتماعية والثقافية والسياسية والعلمية والمهنية ، والهوية الاجتماعية ضرورية لإمداد الإنسان بالأمان والجدارة والقبول والدعم الاجتماعي. (البريدي ،عبد الله ،1434 ،ص22).

من خلال ما جاء به " **James Marcia** " حول مفهوم الهوية فنجده ركز على **نوعين منها الهوية الفردية أي الهوية الذاتية و الشخصية ، والهوية الاجتماعية** حيث نجد أن **الهوية الشخصية** خاصة بالفرد وحده دون الجماعات الأخرى وبالتالي فإن الهوية تحدد ذاتية المبحوث أو الشخص في حد ذاته ، أما **الهوية** الاجتماعية فهي خاصة بالجماعة التي ينتمي لها الفرد فالفرد يكتسب هويته ضمن الجماعة التي ينتمي لها ومن خلال انتماءاته الاجتماعية والثقافية والسياسية والمهنية نجده ارتبط ارتباط وثيق بالجماعة الاجتماعية .

- لقد لعب عالم النفس " **ايريكسون** " دورا مركزيا في إدخال المصطلح في العلوم الإنسانية إلى تسمية الشعور بالهوية وبالقدرة فعندما نحظى بالنجاح أو ننهي عملا أو نؤثر على الآخر في المحادثة وبصورة ايجابية وعندما نعبر عن رأينا فإننا نشعر بهويتنا كشيء محفز ، ومن ناحية أخرى عندما نقارن أنفسنا بالآخرين أو نتذكر الماضي أو ننغمس بأحلامنا النهارية تتجلى هويتنا أمامنا كتسلسل من الصور ؛ كما يرى أن الهوية في علم النفس شبيهة بالأنا والشخصية ، في حين أن غالبية الباحثين في أيامنا هذه يفككون الهوية إلى عوامل أو مجالات خبرة أو عناصر فرعية ويحاولون تحديد الهوية الاجتماعية أو المهنية بطرق دقيقة . (**ايريك ،ايريكسون،جميل ،سامر ،2010،ص130**).

من خلال ما جاء به " **ايريكسون** "حول **مفهوم الهوية** الذي اصطلح عليها مصطلح الشعور الشخصية والأنا فهو يرى أن الفرد عندما ينجز عمله على أتم وجه فإنه يشعر بهويته معنا هذا أن الفرد كلما كان الشعور عالي كلما أصبحت هوية الفرد كشيء محفز لقدراته وإرادته التي من خلالها يحقق جميع أعماله ، ومن هنا فإن الهوية أخذت بعد آخر مغاير للأبعاد الأخرى فهي هنا لعبت دور الشخصية والذات والأنا والشعور . كما أن الهوية عنده تتم في إطار الثقافة الاجتماعية للفرد ، وأنها ذات تأثير نفسي متزامن على كافة المستويات الوظيفية العقلية والتي عن طريقها يستطيع المرء أن يقيم نفسه في ضوء إدراكه لما هو عليه ، وفي ضوء إدراكه لوجهة نظر الآخرين فيه ، وأنها عملية نفسية اجتماعية دائمة التغير والنمو .

- كما أشار محلل نفساني " **رونيه سبيتز، spitz** " أيضا إلى أهمية التفاعلات الأولى في تشكيل إحساس الهوية ، كما وضع الأصبع خصوصا على الوظيفة الأساس ل " **المنظمين** " **الثلاثة** . **الأول** هو **الابتسامة** التي هي علامة على انبساط وراحة داخلية ورد في الوقت نفسه على المثيرات الآتية من المحيط ، فهي تشكل نموذجا وقاعدة لكل العلاقات الاجتماعية ؛ **الثاني** هو قلق الشهر الثامن إزاء شخص أجنبي وهو قلق يظهر أنه يمكن للصبي أن يتعرف على الأم وأن يميزها على الأشخاص الذين لا يعرفهم ؛ **المنظم الثالث** هو الاسم الذي يتدخل استعماله نحو السنة الثانية ويسمح للطفل بأن يفرض نفسه وإذن بأن يميز نفسه عن محيطه؛ ومن ثم تبنى الهوية بهذه الحركة المزدوجة العقلانية للتقرب والتعارض والانفتاح والانغلاق والمماثلة والاختلاف.

(هاليبرن، كاتريناخرون، صحراوي، ابراهيم ، 2015، ص47-48).

- عرف "**Tap**" الهوية على أنها نظام من التصورات والمشاعر إزاء الذات الذي يتميز بها كل فرد . (**Tap ,pierre , 1985,p17**)

من خلال ما جاء به " **رونيه سبيتز، spitz** " حول **الهوية** حيث حددها في **ثلاث أقسام** وأعطى لكل قسم الجانب الخاص به وتوصل إلى أن الهوية تبنى من خلال الحركة المزدوجة العقلانية التي يستخدمها الفرد ليتمكن من التقرب والتعارض والانفتاح والمماثلة والاختلاف مع الآخرين ومن هنا يتمكن الفرد من أن يدمج نفسه في الوسط الجماعي أو بالأحرى مع الجماعة التي يحيط بها ويكتسب منهم هويته عن طريق الاختلاط معهم وبذلك تتكون لديه مجموعة من السمات التي تظهر في شخصيته وهويته . **أما** " **Tap** " فقد رأى أنها تمثل جميع التمثلات أو التصورات التي يتميز بها الأفراد من خلال ذواتهم .

انطلاقا مما جاء به المنظور السيكولوجي نجده ركز على الهوية من حيث ارتباطها بالذات والشعور والشخصية وأنها الوظيفة الديناميكية للإنسان فهي جوهره ووجوده في الحياة لأنها تمكنه من التوازن والبقاء والاستمرارية داخل المحيط ؛ إن هذا المنظور السيكولوجي من خلال معالجته لمفهوم الهوية بعيد كل البعد عن طرح الدراسة الحالية وبالتالي سيتم التطرق إلى منظور آخر للتعرف على ماهية الهوية لدى الباحثين في المنظور الأنثروبولوجي .

2) **الهوية في المنظور الأنثروبولوجي :**

إن الهوية في ثقافتنا العربية الإسلامية هي امتزاج عن الأغيار من النواحي كافة ، ولفظ الهوية يطلق على معان ثلاثة : التشخيص ، والشخص نفسه ،الوجود الخارجي ؛ وجاء في كتاب (**الكليات**) " **لأبي البقاء الكفوي** " أن ما به الشيء هو باعتبار تحققه يسمى حقيقة وذات ، وباعتبار تشخصه يسمى هوية ، أيضا أن الأمر المتعقل من حيث أنه مقول في جواب (ما هو) يسمى ماهية ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة ، ومن حيث امتيازه عن الأغيار يسمى هوية .

وخلاصة القول فإن الهوية الثقافية والحضارية لأمة من الأمم ، هي القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة ، التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابع تتميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى . (**التويجري،عبد العزيز بن عثمان ،1997،ص19**).

لقد ساهم العالم البريطاني الأنثروبولوجي الشهير " **إدوارد تايلور** " في تدعيم العلاقة بين الثقافة الأنثروبولوجيا ، بحيث أصبح من غير الممكن النظر للثقافة دون العودة للأنثروبولوجيا التي قدمت أجود تعريف للثقافة ، وهو التعريف الذي اشتهر به " **تايلور** " في عصره وما بعد عصره وحقق به انجازا معرفيا استفادت منه الأنثروبولوجيا في تعزيز مكانتها بين العلوم الاجتماعية الأخرى .

وقد جاء هذا التعريف في الكتاب الذي أصدره عام 1871 بعنوان (**الثقافة البدائية**) الكتاب الذي عرف دويا هائلا على حد تعبير " **لويس دوللو** " وكان للعنوان نفسه كما يقول هذا الأخير أثر الصدمة لدى قرائه لجمعه بين كلمتين غير متوافقتين أصلا . وفي هذا الكتاب يعرف "**تايلور** " الثقافة في أول فقرة منه بقوله (هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون ، وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع) وهذا النص هو أكثر نص عرف به " **تايلور** " وهناك الكثيرون من الكتاب والمثقفين الذين لا يعرفون " **تايلور** " وعن كتاب يتحدث عن الثقافة أو يقترب منها ، وغالبا ما يرجح هذا التعريف على غيره من التعريفات الأخرى وبالذات في الكتابات العربية .

❖ **وبالنظر للتعريف فحصا وتحليلا لعناصره ومكوناته يمكن تحديد النقاط التالية :**

أولا : إن الثقافة هي من المفاهيم الكلية وليست من المفاهيم الجزئية ، فهي ذلك الكل كما قال عنها " **تايلور** " الكلي والجزئي من مفاهيم المنطق وأهل المنطق يعرفون الكلي بأنه المفهوم الذي لا يمنع صدقة على أكثر من واحد ؛ وهذا يعني أن الثقافة من المفاهيم التي لا يمتنع صدقها على أكثر من واحد سواء كان هذا الواحد من أقسام العلوم أو الآداب أو الذين أو الأخلاق ، وذلك بخلاف الجزئي الذي يتحدد وينحصر في عنصر واحد .

ثانيا : إن الثقافة هي من المفاهيم المركبة وليست من المفاهيم البسيطة فهي ذلك الكل المركب حسب عبارة " **تايلور** " والمركب يطلق على المفهوم الذي يحتوي أجزاء وعناصر متعددة والبسيط يطلق على المفهوم الذي يفتقد لتلك الأجزاء والعناصر المتعددة.بمعنى أن المركب يتقدم وجودا وفاعلية بتلك الأجزاء والعناصر ، والبسيط يتقدم وجودا وفاعلية بذاته دون الحاجة لتلك الأجزاء وعناصر المكونة له .والثقافة بهذا المعنى هي ذلك المركب من أجزاء وعناصر ولا تتحقق وجودا وفاعلية إلا بتعاضد تلك الأجزاء والعناصر .

ثالثا : إن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والعرف والقانون ، وكل القدرات والعادات الأخرى ؛ وهذا يعني أن الثقافة ليست علما لأنها لو كانت علما لتضيقت وتحددت في نطاق ذلك العلم ، وبصورة لا تخلو من صرامة بحيث يمتنع عليها تجاوز الحدود التي يفرضها وبصرامة قانون العلم ، لان الثقافة ليست علما لذلك شملت المعرفة والعقائد والفن والأخلاق وغيرها .

رابعا : إن الثقافة هي عملية اكتساب وحسب تعبير " **تايلور** "التي يكتسبها الإنسان والاكتساب مفهوم يقابل التوريث أو الانتقال الجبري والطبيعي وله خاصية التأثر والتأثير بمعنى أن الثقافة هي عملية اكتساب عبر وسائط التربية والتعليم والتنشئة عبر جميع طرائق التفاعل الاجتماعي .

خامسا : إن الثقافة مفهوم يرتبط بالمجتمع فهي حسب تعبير" **تايلور**" التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع ؛ والاكتساب من المجتمع عملية مستمرة لا نهاية لها ولا توقف وتحصل بوعي أو دون وعي لهذا فقد أصبحت الثقافة تدرس وتعرف في نطاق علاقتها بالمجتمع ، وفي الدراسات الأنثروبولوجية أصبحت تربطها بالتراث الاجتماعي .المفهوم الذي يعني أن علاقة الثقافة بالمجتمع هي علاقة تفاعل قديمة وتمتد إلى أجيال متعاقبة . (**الميلاد ،زكي ،2004،WWW.KALEMA.NET**).

من خلال ما جاء به " **تايلور** " حول الثقافة نجده يرى أن الثقافة هي عبارة عن مختصر لتاريخ الثقافة وهي تعرف وتدرس من خلال العرف والتقاليد والموروث الثقافي الذي يكتسبه الفرد عبر العصور . كما يرى أن الثقافة عبارة عن الكل المركب الذي يحتوي على العادات والفن والتقاليد والعقائد والأخلاق التي يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه .

- ويرى " **روبير** " بأن الهوية تعد بمثابة الميزة الثابتة في الذات ، ويختزن هذا التحديد معنيين يعمل على توضيحهما معجم المفاهيم الفلسفية على الشكل الأتي : (إنها ميزة ما هو متماثل ، سواء تعلق الأمر بعلاقة الاستمرارية التي يقيمها فرد ما مع ذاته أو من جهة العلاقات التي يقيمها مع الوقائع على اختلاف أشكالها) .

ومن ثم تصبح الهوية الثقافية هي (الفعل الذي يجعل من واقع ما متساويا أو شبيها بواقع آخر من خلال الاشتراك في الجوهر) ، ويستعمل المفهوم سواء في الأنثروبولوجيا أو في علم النفس .

لقد أشار عالم النفس الاجتماعي " **بيير تاب** " أن الهوية هي (الإحساس بالهوية هو الأمر الذي يجعل شخص ما يشعر بكونه هو ، ويبقى كذلك في الزمن) . وبمعنى آخر فالهوية بمفهوم الأنثروبولوجيا علامة غير منفصلة عن مسلسل الفردنة أي كشكل من أشكال التماثل بين الطبقات نفسها . (**درنوني ،سليم ،2017،WWW.DERNOUNISALIM.COM**).

وتعد **الهوية الثقافية** كيان يصير ويتطور وليس معطى جاهز ونهائي ، فهي تصير وتتطور إما في اتجاه الانكماش أو في اتجاه الانتشار، وهي تغتني بتجارب أهلها ومعاناتهم وانتصاراتهم ؛ وعلى العموم تتحرك الهوية الثقافية في **ثلاث** دوائر متداخلة ذات مركز واحد وهي كما يلي :

- الفرد داخل الجماعة الواحدة هو عبارة عن هوية متميزة ومستقلة عبارة عن أن لها آخر داخل الجماعة نفسها.
- الجماعات داخل الأمة هم كأفراد داخل الجماعة لكل منها ما يميزها داخل الهوية الثقافية المشتركة .
- الشيء نفسه يقال بالنسبة إلى الأمة الواحدة إزاء الأمم الأخرى غير أنها أكثر تجريدا وأوسع نطاقا وأكثر قابلية على التعدد والتنوع والاختلاف .

إن الهوية هي كل ما يشخص الذات ويميزها ، وفي الأساس تعني التفرد أي السمة الجوهرية العامة لثقافة من الثقافات ، وليست منظومة جاهزة ونهائية وإنما هي مشروع مفتوح على المستقبل وأنها مشروع متشابك مع الواقع والتاريخ لذلك فإن الوظيفة التلقائية للهوية هي حماية الذات الفردية والجماعية من عوامل التعرية والذوبان .ومن هنا **نميز تأويلين لمعنى الهوية** :

أ – التصور الستاتيكي أو الماهوي للهوية : هذا التصور يرى أن الهوية عبارة عن شيء اكتمل وانتهى وتحقق في الماضي ، ففي فترة زمنية معينة أو نموذج اجتماعي معين وأن الحاضر ما هو إلا محاولة إدراك هذا المثال وتحقيقه.

ب – التصور التاريخي والديناميكي للهوية : والذي يرى أن الهوية شيء يتم اكتسابه وتعديله باستمرار ، وليس أبدا ماهية ثابتة أي أن الهوية قابلة للتحول والتطور ، وذلك لأن تاريخ أي شعب هو تاريخ متجدد ومليء بالأحداث والتجارب ؛إذا فإن الهوية الأصلية تتغير باستمرار وتكتسب سمات جديدة وهذا يعني أن الهوية شيء ديناميكي وهي سلسلة عمليات متتابعة ، كما أنها تتحول مع الزمن فهي ديناميكية وهي ترتبط بالأثر الذي تتركه الحضارة عبر التاريخ ؛ ويمكن النظر إلى الهوية في صورتها الديناميكية على أنها مجموعة من المقررات الجماعية التي يتبناها مجتمع ما في زمن محدد للتعبير عن القيم الجوهرية والاجتماعية والجمالية والتي تشكل في مجموعها صورة متكاملة تتغير عن ثقافة هذا المجتمع وأي تهديد لكل أو أحد هذه القيم ،يجابهه سخط الدفاع العفوي أو المقاومة الثقافية ، الذي يعمل حافظا لهذه القيم من التصدع والانهيار أو التلاشي . (**شهيب،عادل ،2017** "**WWW.ARANTHROPOS.COM**").

إن مجال البحث العلمي **للمنظور الأنثروبولوجي** يقوم على جملة من المفاهيم أو الركائز الأساسية ، من بينها مفهوم الثقافة الذي يعد مصدر أو نقطة بداية البحث الأنثروبولوجي ؛ وعليه فإن مفهوم الثقافة له علاقة بمفاهيم شتى من بينها الهوية .

- **العلاقة بين الهوية والثقافة :**

ثمة علاقة وثيقة بين الهوية والثقافة بحيث يتعذر الفصل بينهما ، وإذ أن ما من هوية إلا وتختزل ثقافة ، وقد تتعدد الثقافات في الهوية الواحدة كما أنه قد تتنوع الهويات في الثقافة الواحدة ، وذلك ما يعبر عنه بالتنوع في إطار الوحدة فقد تنتمي هوية شعب من الشعوب إلى ثقافات متعددة تمتزج عناصرها وتتلاقح مكوناتها .

وبذلك العلاقة بين الهوية والثقافة فإنها تعني علاقة الذات بالإنتاج الثقافي ولا شك أن أي إنتاج ثقافي لا يتم في غياب ذات مفكرة ، دون الخوض في الجدال الذي يذهب إلى أسبقية الذات على الموضوع الاتجاه العقلاني المثالي أو الذي يجعل الموضوع أسبق من الذات وإن كل ما في الذهن هو نتيجة ما تحمله الحواس وتخطه على تلك الصفحة (ذهن الإنسان) . (**السف،ناصر بن سعيد،2019، الهوية والثقافة www.alukah .net**).

إن ما أضافته **الأنثروبولوجيا** في مجال الثقافة يختلف ويتمايز عن إضافات العلوم الأخرى على تعدد وتنوع أقسامها ومجالاتها ، فقد عكست معرفة وخبرة وحيلة التراكمات والتجريبات التي عرف بها هذا الحقل ولعل من الصعوبة حصر مثل هذه الإضافات وضبطها وتحديدها كاملة وعلى وجه الدقة ؛ والغاية من ذلك هو التعرف على طبيعة هذه الإضافات ونوعيتها وسماتها وتأثيرها في مجالي الثقافة الأنثروبولوجيا ، ومن بين هذه الإضافات نذكر :

أولا : تحرير الثقافة من البيولوجيا :

هذه المهمة جاءت محاولة لإثبات أن الثقافة هي من خواص الإنسان دون غيره من الكائنات الأخرى ، وعلى هذا الأساس فإن الثقافة ترتبط بعالم الإنسان وتنتمي إلى محيطه وتتأثر ببيئته .

وتحرير الثقافة من البيولوجيا قد تحدد في ناحيتين : ناحية الاكتساب وناحية الانتقال ؛ فالاكتساب يعني أن الثقافة لا تورث عبر العناصر والجينات الطبيعية والبيولوجية والغريزية ، بل تكتسب من خلال طرائق التنشئة والتربية والتعليم ومن خلال عمليات التفاعل الاجتماعي المستمر .

أما الانتقال يقصد به أن الثقافة لا تنتقل من إنسان إلى أخر ومن جماعة إلى أخرى كما تنتقل إلينا الموروثات البيولوجية ، وإنما عبر وسائط وطرائق لها طبيعة اجتماعية وثقافية وبحاجة إلى اكتشاف واختراع.

ثانيا : إحلال فكرة الثقافة مكان فكرة السلالة :

في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ومطلع القرن العشرين كانت السلالة البشرية هي الموجودات الحقيقية في رأي علماء الأنثروبولوجيا ، وذهب هؤلاء إلى أن السلالات هي جذور الفوارق الخاصة بالقدرة العقلية والأخلاقية بين الجماعات ؛ غير أن " باوس " وتلاميذه رفضوا بشدة فكرة السلالات وطرحوا بيانا مغايرا يدافع عن فكرة الثقافة مقابل فكرة السلالة .

وبهذا تكون الثقافة قد ساهمت ، ومن خلال الأنثروبولوجيا في الحد من تأثير وتقادم فكرة السلالة التي كان لها دور في تكريس اتجاهات مضادة للنزعة الإنسانية ، لهذا يمكن أن يعد هذا التطور انتصارا أخلاقيا للثقافة .

ثالثا : الاهتمام بتاريخ الثقافة :

اهتمت الأنثروبولوجيا بتاريخ الثقافة وتطبيق منهج التأويل التاريخي في دراسة الثقافات ، حتى كادت تعد علما تاريخيا ؛ ويرى الدكتور "أبو زيد " أن هذا الاهتمام التاريخي ناشي إلى حد كبير من تصور العلماء للثقافة على أنها حصيلة النشاط البشري ، وقبولهم وبالتالي فكرة استمرار الثقافة عبر الزمن ، وبهذا تكون الأنثروبولوجيا الإطار المعرفي الذي تحددت فيه العلاقة ، أو نمطا مهما من هذه العلاقة بين الثقافة والتاريخ ورسخت هذه العلاقة وبرهنت عليها بمعارفها وخبراتها وتجريباتها ؛ وكشفت من جهة أخرى عن حاجة الثقافة للتاريخ في تدعيم اتجاهاتها.

رابعا : الثقافة وديناميةالانتشار :

لقد برهنت الأنثروبولوجيا على أن الثقافة لا تعرف السكون ، وهي في حركة دائمة وبصورة غير مرئية أحيانا ولا تتقيد الثقافة بمكان أو زمان وإنما هي في حالة تفلت وانتشار ، وتنطبق هذه الخاصية على جميع الثقافات لكنها تختلف وتتفاوت من جهة سرعة الانتشار وقوته ونوعيته . وهذا يعني أن الثقافات في حركتها وتطورها هي نتاج عملية تفاعل وامتزاج بين عوامل ذاتية ترتبط بالثقافة نفسها ، وعوامل خارجية ترتبط بالتفاعل مع الثقافات الأخرى .

خامسا : الكشف عن التشابه بين الثقافات :

لقد التفت علماء الأنثروبولوجيا إلى ظاهرة التشابه بين الثقافات ، مع أن هذه الثقافات تنتمي إلى مجتمعات متعددة ومختلفة من أبعاد عديدة دينية وثقافية ولغوية ...وقد استوفت هذه الظاهرة اهتمام الأنثروبولوجيين الذي وجدوا فيها ما يغري البحث ،ويساعد على تطوير الفهم لفكرة الثقافة . وهناك من يرجع التشابه بين الثقافات التأثير ثقافة واحدة على جميع الثقافات الإنسانية الأخرى ، وهذه الثقافة هي الثقافة المصرية القديمة التي استطاعت الانتشار إلى جميع دول العالم كون المصريين لهم امتيازات وقدرات إبداعية خارقة. (**مرجع سابق ، الميلاد ،زكي ،2004،WWW.KALEMA.NET**).

وانطلاقا مما جاء في **المنظور الأنثروبولوجي** الذي ركز على الهوية وارتباطها الوثيق بالثقافة التي تميز كل حضارة وكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية عبر العصور ، فكل حقبة تاريخية والثقافة التي يتميز بها أفرادها . ففي هذا **المنظور الأنثروبولوجي** تم عرض أفكار وآراء بعض علماء الأنثروبولوجيا ونظرتهم لمفهوم الهوية عندهم ؛ هذا ما جاء في المنظور الأنثروبولوجي وسنتطرق للمنظور السوسيولوجي ونظرته لمفهوم الهوية .

3) الهوية في المنظور السوسيولوجي :

1. الهوية في المنظور الكلاسيكي :

- إن الهوية مجموعة من السمات التي تسمح لنا بتعريف موضوع معين ، وبناء على ذلك فإن التحديد الخارجي للهوية يكون بالبحث عن هذه السمات وتحديدها . فهناك بعض المجالات التي لا يطرح فيها تعريف هوية الأشياء أية مشكلة أو صعوبة كما أن الهوية الاجتماعية تتضمن صورتها في منظور الآخرين والنماذج وآراء الآخرين كالرموز والإشارات الخارجية.(**مكشيلي ،الكس ،وطفة ،علي ،1993،ص15**).

وبما أن الهوية عبارة عن مجموعة من السمات التي تسمح لنا بتعريف موضوع معين ، فهي تسمح لنا بالتعرف على الأشياء من شكلها الخارجي فكل فرد وتعريفه لها فهناك من يعتقد أن الهوية تعرف من الشكل الخارجي للأشياء وهناك من يعتقد أن الهوية تعرف من خلال الجوهر الداخلي للفرد ، ومن هنا فإن مفهوم الهوية متعدد التعاريف فكل مجال وتعريفه الخاص للهوية .

- وفي الأدبيات المعاصرة تستعمل كلمة هوية لأداء معنى كلمة " **Identité , Identity**" التي تعبر عن **خاصية المطابقة** : مطابقة الشيء لنفسه أو مطابقته لمثيله ؛ وفي **المعاجم الحديثة** فإنها لا تخرج عن هذا المضمون فالهوية هي حقيقة الشيء أو الشخص والمشتملة على صفاته الجوهرية والتي تميزه عن غيره ، وتسمى أيضا وحدة الذات .

لذلك فإذا اعتمدنا **المفهوم اللغوي لكلمة (هوية)** ، أو استندنا إلى **المفهوم الفلسفي الحديث** ، فإن المعنى العام للكلمة لا يتغير وهو يشمل الامتياز عن الغير والمطابقة للنفس ؛أي خصوصية الذات وما يتميز به الفرد أو المجتمع عن الأغيار من خصائص ومميزات ومن قيم ومقومات . (**التويجري،عبد العزيز بن عثمان ،2015،ص19**).

من خلال ما جاء في **التعريف** السابق يمكن القول أن **مفهوم الهوية** لا يتغير فهي لها طابع خاص ومميز يتميز به الفرد ومن ثم يصب كل فرد له سمة يتميز بها عن غيره وهذا ما يعرف بالهوية الفردية التي تميز الفرد .

- ويعرفها " **تركي الحمد** " في كتابه " **الثقافة العربية في عصر العولمة** " فهو يرى أن الهوية " مركب " من العناصر المرجعية والمادية و الذاتية المصطفاة التي تسمح بتعريف خاص للتفاعل الاجتماعي ؛ فهو يرى أن الهوية ما دامت أنها مركب من عناصر فهي بالضرورة متغيرة في الوقت ذاته تتميز فيه بثبات معين ، مثل الشخص الواحد يولد ويشب يشيخ وتتغير ملامحه وتصرفاته وأحيانا ذوقه ، لكنه يبقى في الأخير هو نفس الشخص وليس شخصا أخر . (**كاظم،ثائر رحيم،2009،ص258**).

من خلال ما جاء به " **تركي الحمد**" في كتابه حول مفهوم الهوية نجده ركز على الهوية من خلال التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد ، إذ يرى أن الهوية ما دامت تعد مركب من العناصر فهي دائمة التغير معنى هذا أن الفرد يمر بمراحل في حياته ولا يتغير جوهره بل التغيير يكون خارجي فقط .

- يرى " **ريجاردجنكز** " أن **الهوية الاجتماعية** (هي تصورنا حول من نحن ومن الآخرون وكذلك تصور الآخرين حول أنفسهم وحول الآخرين) فالهوية هي شيء قابل للنقاش تأتي اثر عمليات التفاعل الإنساني ، وهي تستلزم عمل مقارنات بين الناس كي تؤسس أوجه التشابه والاختلاف بينهم .

كما يركز " **جنكز** " على أن الهوية الاجتماعية تكون حول المعاني ، وهذه المعاني تتشكل اجتماعيا وليست تعبير عن الاختلافات الضرورية بين الناس ؛ فالهوية حسبه هي جزء مكمل للحياة الاجتماعية وهي تتشكل عبر التمييز بين هويات مختلف الجماعات والتي يمكن ربطها بأناس آخرين .

الهوية كنتاج اجتماعي (الهوية الفردية والهوية الجماعية) :

يعتقد أنه إذا كان لكل فرد هوية خاصة به فإن تلك الهويات تكتسب طابعا عبر الانتماء إلى الجماعات الاجتماعية ؛ إن العناصر الفردية للهوية تؤكد على الاختلافات بينما العناصر الجمعية تركز على التشابهات مع أن الاثنين يرتبطان بأحكام . فهو يستعمل أفكار التفاعلية الرمزية ويعتبر أن الهوية تتشكل عبر العمليات الاجتماعية.

فالهوية ذات معنى مزدوج فهي داخلية بمقدار ما نعتقد حول هويتنا ، وخارجية تتعلق بالطريقة التي يرانا فيها الآخرون ، والهويات تتكون وتستقر وفق علاقات ديناميكية بين هذه العوامل الداخلية والخارجية وهي تتفاعل لتنتج الهوية.

من خلال ما جاء به " **جنكز** " حول مفهوم الهوية فإن الهوية الاجتماعية تكون حول المعاني التي هذه الأخيرة تتشكل اجتماعيا معنى هذا أن المعاني التي يصدرها الفرد تتشكل اجتماعيا وهي جزء من الحياة الاجتماعية وأن الفرد مهما امتلك لهويته الخاصة به فإن تلك الهوية تكون عبر انتماءاته الاجتماعية .

فمن خلال العمليات الاجتماعية يتعلم الناس كيفية التمييز بينهم وبين الآخرين من حيث التشابهات ذات الأهمية الاجتماعية وكذلك الاختلافات ، فالهوية الاجتماعية ليست أحادية الجانب وإنما تتشكل دائما عبر العلاقات مع الآخرين . ومن خلال تفاعلاته الاجتماعية التي يقوم بها فإنه تتشكل له هويته عبر العمليات الاجتماعية التي يقوم بها ويصبح قادر على التفاعل مع بني جنسه من البشر .

كما أن هذه العمليات التي يقوم بها الأفراد في المجتمع تمكنهم من تعلم كيفية التمييز بينهم وبين الآخرين من حيث التشابهات ذات الأهمية الاجتماعية ؛ هذا يعني أن الهوية الاجتماعية ليست أحادية الجانب وإنما تتشكل دائما عبر العلاقات الاجتماعية التي يقوم الأفراد بممارستها فيما بينهم .

- ولقد **ميز الباحثون الاجتماعيون** في دراستهم لظاهرة الهوية بين **الهوية الفردية** و**الهوية الاجتماعية** ، أما فيما يتعلق **بالهوية الذاتية** فتتأثر عملية النمو المعرفي **بعاملين** : النضج الذاتي والبيئة الاجتماعية ، فتتولد من خلال ذلك الشخصية وهي عنصر من عناصر الهوية تتيح للفرد أن يتموقع في الإطار الاجتماعي .

فالهوية الاجتماعية هي الهوية التي يبنيها الآخرون للفرد من خلال ما يضفون على شخصية من خصائص وسمات وملاحظات ، فبمرور الوقت يكتسب الفرد مكانة ودورا في الفضاء الاجتماعي ومن خلال التواصل مع محيطه تتولد للآخرين انطباعات عن الفرد ، وشخصيته تتحول محصلتها تدريجيا إلى تكوين هوية اجتماعية ناتجة عن علاقات التأثير وعن جملة التعريفات الاجتماعية التي يلصقها الآخرون بالفرد . فالمحيط الاجتماعي والأحداث الاجتماعية التي يعيشها الفرد عاملا هاما في بناء هويته الذاتية وهويته الاجتماعية . (**بن جماعة ،أحمد،1430،ص45**).

من خلال هذا الطرح يمكن القول أن **الباحثين الكلاسيكيين** في علم الاجتماع قد ميزوا بين نوعين من الهوية الفردية والجماعية باعتبار أن الهوية الفردية تتأثر بالنمو المعرفي والنضج الذاتي للفرد مما تتولد وتتشكل له شخصيته التي من خلالها يتعامل مع بني جنسه ، بينما الهوية الاجتماعية فهي التي يبنيها الآخرون للفرد من خلال الإضافات التي يضيفونها على شخصيته ومن هنا تصبح الشخصية نتاج المجتمع الذي يتفاعل فيه الفرد .

- في حين " **Tajfel** " فقد عرف الهوية الاجتماعية أنها جزء من مفهوم الفرد عن ذاته ، الذي يتغذى من إدراكه كونه عضو في جماعة اجتماعية وما تمنحه تلك العضوية من اعتبارات قيمية ووجدانية منسوبة لها. (**Tajfel, H. 1978,p63**)
- أما " **Sturt Hall** " يرى أن الهوية مع حلول الحداثة تغير هذا المفهوم بين القرنين (16-18) ظهر مفهوم جديد للهوية وأصبح هو المسيطر وله **خاصيتان** :

1. موضوع الفرد كان ينظر إليه كونه غير قابل للقسمة ، فكل فرد له هوية بذاته وهذه الهوية موحدة لا يمكن تجزئتها إلى وحدات أصغر .
2. إن هوية كل فرد كانت متميزة ؛ فالفرد لم يكن جزءا من شيء أكبر ، وإنما كان ينظر إليه باعتباره ذو هوية متميزة قائمة بذاتها .

2. الهوية في المنظور المعاصر :

لقد تحدث " **بيار بورديو pierre Bourdieu** "عن الهوية في مقاله " **الهوية والتصور** " حيث قال أن من يملك السلطة الشرعية ،أي السلطة التي تمنحها القوة للفرد لكي يفرض تعريفه لنفسه ولغيره ، وبما أن الهوية تنتج عن بناء اجتماعي فإنها تكتسب طابع التعقيد الاجتماعي ، فالهوية تتميز بطابعها المتقلب الذي يمكن أن يخضع لتأويلات واستخدامات مختلفة.

ويقول في هذا **السياق**: " إن الأفراد والجماعات يستثمرون كينونتهم الاجتماعية كلها في صراعات التصنيف ، وكل ما يحدد الهوية التي يكونونها عن أنفسهم ، وكل ما لا يمكن التفكير فيه والذي من خلاله يتشكلون ك " **نحن** " في مقابل " **هم** " و "**الآخرون** "ويتمسكون بهذا الذي لا يمكن التفكير فيه عن طريق التحام شبه جسدي .وهو ما يفسر القوة التعبوية الاستثنائية لكل ما يسمى الهوية " .

إن الإحساس بالظلم الاجتماعي يؤدي بأعضاء مجموعة التمييز إلى شعور قوي بالانتماء إلى جماعة وإلى التباهي بها ، وقد أصبح التباهي بهذه الجماعة قويا لدرجة أن تضامن الجميع أصبح ضروريا من أجل الحصول على الاعتراف . ومع هذا يبقى خطر الانتقال من هوية مرفوضة إلى هوية حصرية كأولئك الذين ينتمون إلى الجماعة المهيمنة والتي ينبغي على كل فرد أن يتعرف على نفسه من خلالها بشكل مطلق .

واللجوء إلى مفهوم "**الهوية المزدوجة** " يندرج في إطار جهود التصنيف سابقا ، والمفهوم السلبي للهوية يسمح بالتقليل من شأن بعض الجماعات من الناحية الاجتماعية لاسيما السكان المنحدرين من الهجرة وعلى العكس فإن من يريد رد الاعتبار لهذه المجموعات تراه يبني خطأ ، خطابا يشيد بالهوية المزدوجة باعتبارها تعني الهوية لكن مهما كان التصور ايجابيا أو سلبيا ل "**الهوية المزدوجة** " المفترضة فإن مصدر الهويتين ناتج عن الخطأ التحليلي نفسه .

فالواقع أن الفرد يدمج في ذاته بشكل تركيبي وتعددية المرجعيات الخاصة بالهوية المرتبطة بتاريخ هذا الفرد ، الهوية الثقافية تحيل إلى مجموعات ثقافية مرجعية لا تتوافق حدودها والفرد يعني أنه يحمل هوية ذات هندسة متغيرة تبعا لأبعاد المجموعة التي يرجع إليها في هذه الحالة العقلانية أو تلك ، هته الهوية ذات الأبعاد المتعددة لا تسبب أية مشكلة وهي مقبولة .فالمشكلة بالنسبة للبعض هي " هوية مزدوجة " التي يقع قطبا مرجعيتها على المستوى نفسه ومع هذا فلا نرى سببا في آن القدرة على دمج عدة مرجعيات خاصة بالهوية في هوية واحدة يمنعها من العمل في هذه الحالة ، إلا إذا قامت سلطة مهيمنة بمنعها باسم الهوية الخاصة . وحتى في حال دمج مرجعيتين للهوية لهما المستوى نفسه في هوية واحدة ، ومنه المستويين نادرا ما يكونا متساويين لأنهما يحيلان إلى مستويات تكاد لا تكون دائما متساوية في إطار حالة معينة . (**مرجع سابق،شهيب ،عادل،2017**).

ومن خلال ما جاء به " **بيار بورديو** " عن الهوية أنها تنتج عن بناء اجتماعي فإنها تكتسب طابع التعقيد الاجتماعي ، فهي متقلبة ومتغيرة بتغير الظروف الاجتماعية للأفراد . ومن هنا فمفهومه للهوية أخذ عدة أبعاد ومفاهيم كالهوية المزدوجة والتي تعني دمج الهويات في هوية واحدة .

- يرى عالم الاجتماع " **Guy bajoit** " أن الهوية لها نوعان (الهوية الفردية والهوية الجماعية) التي تحدث عنها تعد بمثابة اسم يحمله أي فرد سواء كان (عامل ، فلاح ، خباز ، طبيب ...)كل واحد منهم له هويته الخاصة به ؛ ومن خلال منطق التمايز الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية تسعى هذه الأخيرة إلى الاندماج ومنح كل فرد دوره ومكانته الاجتماعية التي من خلالها يلجأ الفرد إلى الحراك الاجتماعي ..(**Barus-michel , 2002,p176**).

وانطلاقا مما جاء به " **Guy bajoit** " حول مفهوم الهوية نجده ركز على الهوية من مختلف التخصصات فالفلاح يتميز بهويته المستقلة على غيره والطبيب كذلك والخباز ... هذا يعني أن كل فرد يتمتع بهوية خاصة به ، فمن خلال العلاقات الاجتماعية والتفاعلات بين الأفراد والاندماج فيما بينهم يصبح الفرد يلجأ لعملية الحراك الاجتماعي .

- اهتم عالم الاجتماع " **A. Touraine** " بقضية الهوية حيث لا يعتبر الهوية مجرد عملية استدخال لقيم ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها الفرد أو المجموعة ، لأن القيم ما هي إلا تعبير عن الأفكار والإيديولوجيات المهيمنة في فترة تاريخية معينة، فالهوية في هذه الرؤية هي ما يفرض على الأفراد من الخارج وبالتالي فهي شعور وتمثل ليس لما هو عليه بالفعل ولكن لما يجب أن يكون وما طبيعة الأفعال المتوقع منه أداءها حتى يتجنب ما يلتحق به من أذى .
- ومن جهة أخرى يرى بأن الهوية متغيرة بحسب طبيعة المجتمعات التي يمكن حسب رأيه أن **نميز بين نموذجين** لها : **أولا** : **المجتمعات الساكنة أو البطيئة الحركة** :وهي المجتمعات التقليدية ، " ما قبل الصناعية " ، **وثانيا** : **المجتمعات الديناميكية ، السريعة الحركة** : وهي المجتمعات الصناعية .ويرى أن الهوية في الصنف الأول تتحدد بالانتماء إلى الجماعات والأدوار المؤداة كما يفرضها المجتمع على مختلف أعضائه ، في حين تتحدد الهوية في المجتمعات الصناعية بالمستقبل أكثر مما تتحدد بالماضي ، أي بالتغييرات أكثر منها بالقواعد والمعايير السائدة .
- كما يرى " **A. Touraine** " أن الهوية ليست مجرد عملية استبطان أو استدخال لقيم ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها الفرد أو المجموعة ، لأن تلك القيم ما هي إلا تعبير عن الأفكار والإيديولوجيات المهيمنة في فترة تاريخية معينة ؛ فالهوية في مثل هذه الرؤية هي ما يفرض على الأفراد من الخارج وبالتالي فهي شعور وتمثل ، ليس لما هو الفرد بالفعل ولا لما يقوم به وإنما لما يجب أن يكون عليه ولما يتوقع منه أداؤه من ممارسات .

فما نعتبره هوية ليس حسب " **A. Touraine** " سوى تعبير عن خضوع وتبعية للقوى الاجتماعية المهيمنة ، والهوية في هذا الوضع تعتبر هوية مغشوشة ومن هنا فإننا نلاحظ تأثره بالتصور الماركسي .

ومن جانب أخر فيرى أن الهوية تتغير حسب طبيعة المجتمعات وذلك من خلال وجود نموذجين ، المجتمعات الساكنة أو البطيئة الحركة وهي المجتمعات التقليدية (ما قبل الصناعية) وثانيا المجتمعات الديناميكية السريعة الحركة وهي المجتمعات الصناعية ؛ ففي المجتمعات الساكنة الهوية تتحدد بالانتماء إلى الجماعات والأدوار المؤداة كما يفرضها المجتمع على الأفراد ، بينما في المجتمعات الصناعية تتحدد الهوية بالمستقبل أكثر مما تتحدد بالماضي أي بالتغيرات أكثر منها بالقواعد والمعايير السائدة ؛ ويذهب إلى أبعد من هذا حيث يؤكد على أن تشكيل الهوية كحقيقة اجتماعية لا يصبح ممكنا إلا إذا أصبح النظام الاجتماعي في نظر الفرد لي نقا من العلاقات والمؤسسات القائمة خارج إرادته وإنما كنتيجة لتلك الإرادة .

- إن ما يؤدي إلى بروز الوعي بالهوية لدى الفاعل الاجتماعي بالنسبة ل "**توران** " هو الالتزام وقبول الدخول في عملية الصراع الاجتماعي الذي ينشب لا محالة بين مختلف الطبقات الاجتماعية ، وذلك من أجل التحكم في ما يسميه ب "**التوجهات العامة للحياة الاجتماعية** " لذي كل المجتمع ؛ فالفاعل دائما لا يتحدد بموقعه ووظائفه ولكن بالتوترات التي يعيشها وحركات التغيير الثقافي التي يشارك فيها والعلاقات الاجتماعية التي يساهم في تسييرها.(**مراني،حسان،2009،ص168-169**).

وانطلاقا بما جاء به" **A. Touraine** " نجد أن الهوية متغيرة حسب طبيعة المجتمعات سواء كانت هته المجتمعات تقليدية أي التي تتميز ببطء الحركة والسكون أو المجتمعات الصناعية التي تتميز بالحركية والنشاط ، معنى هذا أن الهوية تتحدد بالمستقبل في المجتمعات الصناعية على عكس المجتمعات التقليدية التي نجد الهوية فيها تتحدد بالماضي وبالقواعد والمعايير التي تحكم هته المجتمعات . كما ركز على المجتمعات المعاصرة على خلاف المجتمعات التقليدية فهوية الفاعل تتحدد وفق تحسين أوضاعه وتنمية مكتسباته ؛ كما يؤكد أن تشكيل الهوية كحقيقة اجتماعية لا يصبح ممكنا إلا إذا أصبح النظام الاجتماعي في نظر الفرد ليس نسقا من العلاقات والمؤسسات القائمة خارج إرادته وإنما كنتيجة لتلك الإرادة .

وأن الهوية ليست عملية استبطان للقيم والمعايير السائدة لأنها تمثل بالنسبة لهم تعبيرات عن أفكارهم وإيديولوجياتهم في مرحلة معينة، وبالتالي يصبح الفرد هنا منقاد من طرف الجماعة التي تحكمه حيث أن الهوية هي كل ما يفرض على الأفراد من الخارج معنى هذا أن الفاعل الاجتماعي خاضع لسلطة المجتمع من خلال ممارساته اليومية .كما نجده ركز على عملية الصراع الاجتماعي الذي يقصد به أن الفاعل الاجتماعي لا يمكن تحدده بموقعه ووظائفه وإنما من خلال الصراعات والتوترات التي يعيشها .

- ومن جهة أخرى نجد أن وجود ثقافات تحتية متنافرة في المجتمعات المعاصرة يوفر لأفراد المجتمع إمكانية القيام بمقارنات والابتعاد عبر نتائجها عن ثقافتهم الأصلية ، وهكذا فهم ليسوا في حالة غوص اجتماعي ثقافي يحصل الأفراد على إمكانية وضع أنفسهم موضع فاعلين غائصين إزاء عوامل ثقافية بإمكانهم معاملتها على أنها موضوع للوعي والتحكم فيها حسب ما يلائمهم شخصيا ، وأن التعدد الاجتماعي الثقافي قد ازداد وتقوى بفعل وسائل الإعلام .

ولقد أصبحت هذه الوسائل تضع الأفراد في شبكات كونية تتحرك فيها معلومات عولمية ؛ وعليه فإننا نطلق تسمية " الهوية " على الديناميكية التطورية التي يعطي بها الفاعل الاجتماعي (الفرد) معنى لوجوده ، وبربط الماضي بالحاضر وبالمستقبل ، ما ينبثق عن الأحداث أو المدركات الاجتماعية أو عن مشاريعه الخاصة . (**هالبيرن،كاترين وأخرون ،صحراوي،ابراهيم ،2015،ص87**).

من خلال ما جاء به **العلماء السوسيولوجيين** نجد أن **منظور التفاعلية الرمزية** له نظرته الخاصة لمفهوم الهوية وسوف يتم التطرق لأنصار التفاعلية والرمزية لمعرفة تصورهم لمفهوم الهوية .

3. الهوية في منظور التفاعلية الرمزية :

كما يرى أن التفاعلية الرمزية هي أفضل مثال على فكرة الهوية الفردية ، فهوية الفرد تتشكل فقط من تفاعل الفرد مع الآخرين ونظرة الفرد للآخرين تتشكل جزئيا من طريقة نظر الآخرين لذلك الفرد .

وأن نظرية التفاعلية الرمزية للهوية وفكرة الموضوع الاجتماعي ربما كانت ملائمة للتحليل في وقت الحداثة ، ولكنها أصبحت غير ملائمة في فترة الحداثة المتأخرة أو ما بعد الحداثة . فهو يرى أن المجتمعات المعاصرة تميزت كثيرا بوجود الهويات الجزئية والناس لم يعد بوسعهم امتلاك فكرة موحدة عن هويتهم ، وإنما يمتلكون العديد من الهويات التي تكون أحيانا متعارضة وملتبسة وهذه الهويات الجزئية لها مصادر متعددة . (**هارلمبس،هولبورن،محسن،حاتم حميد،2010،ص97-105**).

من خلال ما جاء به " **Hall** " فهو يركز على الهوية الفردية التي تتشكل من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين وأن التفاعلية الرمزية هي أفضل مثال على فكرة الهوية الفردية ؛ وأن المجتمعات المعاصرة تميزت بكثرة الهويات الجزئية معنى هذا أن الأفراد لم يقدرون على امتلاك هوية واحدة وإنما يمتلكون العديد من الهويات وأن هذه الهويات لها عدة مصادر متعددة لذلك لم يكن بوسع الفرد امتلاك هوية واحدة مما دفعه إلى تعدد هوياته حسب كل مجال اجتماعي ينتمي إليه .

- بينما أنصار التفاعلية الرمزية أمثال " **Mid. H** " فهو يرى أنه هناك ثلاث مستويات للأنا حيث ينطوي المستوى **الأول "Moi"** على مجموعة أدوار الآخرين التي تم تمثلها من قبل الفرد ، ويعد " **الأنا** " الوسيلة التي ينعكس فيها المجتمع في داخل كل فرد منا والتي يمارس عبرها رقابته على أفعالنا . بينما يتضمن " **الأنا** " **الثاني** " **Je** " وعلى خلاف الأول كل ما هو شخصي في سلوكنا وينطوي على عنصرية العفوية والإبداع، وهذه " **الأنا** " هي التي تستجيب إلى متطلبات الوضعية الاجتماعية بالصيغة التي تنعكس فيها " **الأنا** " **الأولى Le Moi** .

وهذا يعكس " **الأنا** " **الثالث** " **Le Soi** " إمكانية وعي الذات وذلك لأنها نتاج للتفاعل الدياليكتيكي بين الأنا الأول والأنا الثاني ، فهو بالتالي مشبع بالمعايير الاجتماعية وله نواة مشتركة بين أعضاء المجتمع نفسه ؛ وذلك لأنه يتشكل في سياق التفاعل الاجتماعي ويعمل على توجيه السلوك الاجتماعي وتنظيمه ويأتي وعي الأنا من خلال الخيارات التي يخصها لنفسه وبشكل مباشر ، وذلك عندما يضع في مكان الآخرين وينظر للأشياء من منظارهم . (**مناصرية ،ميمونة ،2012/2011،ص98-99**).

كما اعتبر " **H .Mid** " أن الذات الاجتماعية هي أساس الوعي الذاتي في الأفراد ، وهي الهوية التي تميز الفرد من خلال استجاباته للآخرين ويحقق الفرد وعيا ذاتيا من خلال وعيه بتلك الهوية الاجتماعية التي تتطور خلال سلسلة معينه ؛ ويتفق " **ميد**" مع "**كولي** " في أن الذات لا تولد مع الإنسان وإنما تنمو وتتشكل نتيجة الخبرات الاجتماعية وتأويلها وبهذا يكون لديه تصور لذاته " **المرآة العاكسة** " ولذلك يشترط لنمو الذات وجود الإنسان وتفاعله مع جماعة وأدوارهم في مجال اجتماعي . (**حمادي ،منوبية ،2013/2012،ص63**).

- ويرى " **Goffman** " أن الهوية مرتبطة بنظرية الدور ، حيث أن العالم عبارة عن مسرح وعلى الفاعل الاجتماعي أن يظهر قدراته ليلعب الأدوار المنتظرة منه ؛ وعليه فاختلاف هويات وتمثلات الذات للفاعل الاجتماعي مردها إلى ما ينتظره الآخرون منه . (**كاري ،نادية أمينة ،2012/2011 ،ص40**).

من خلال ما جاء به " **Goffman** " حول الدور باعتبار أن الهوية مرتبطة به حيث أن الأفراد في المجتمع يقومون بتأدية أدوارهم الاجتماعية داخل مسرح كبير وهو المجتمع ، وأن الفاعلين الاجتماعيين يقومون بأفعال ومهارات يظهرون من خلالها قدراتهم على لعب تلك الأدوار بطريقة جيدة .

ومن هنا نجده ركز على فكرة الدور الذي يؤديه الفاعل الاجتماعي في المجتمع وذلك من خلال جعل هذا المجتمع عبارة عن مسرح يؤدي فيه الفرد أدوار مختلفة وبهويات مختلفة ، فهو لم يركز كبقية أنصار التفاعلية الرمزية على الرموز والرسائل وإنما ركز على فكرة الدور الذي يقدمه الفاعل الاجتماعي والذي يعطينا معنى عن انطباعات الأفراد في المجتمع والدور هنا كما أشار إليه " **Goffman** " عبارة عن اتجاه الفاعل الاجتماعي أو موقفه اتجاه الآخرين.

- ومن جهة أخرى تحدد الهوية الجماعية بالإضافة إلى ذلك الطريقة التي يضع بها المجتمع الحد الذي يفصله عن محيطه الطبيعي ومحيطه الاجتماعي؛ وتحدد الهوية الجماعية انتماء الأفراد إلى المجتمع لذلك توجد في هذا الصدد علاقة تكامل بين هوية الأنا والهوية الجماعية ، باعتبار أن وحدة الشخص تتشكل عبر العلاقات بأشخاص آخرين من نفس المجموعة .ومثلما سبقت الإشارة إلى ذلك يتميز تطور الهوية بأن عمليات التمييز التي تتم في إطار المجموعات المجسدة والأقل تعقيدا مثل الأسرة ، تمحى وتصبح خاضعة للتمييز الذي يتم في إطار الوحدات الأكثر اتساعا وتجريدية مثل المدينة والدولة . (**يورغن ،هابرماس ،ميلاد ،محمد ،2002 ،ص38**).

من خلال ما جاء في هذا الطرح نجد أن مفهوم الهوية كبير بالمقارنة مع المفاهيم الأخرى حيث تحدد الهوية انتماءات الأفراد للمجتمع من خلال العلاقات التي تربطهم مع بعضهم والتفاعلات التي يقومون بإنتاجها مع بعضهم ، فكلما كان التفاعل بين الأفراد كلما كانت الهويات بينهم تأخذ منحى متطور ومنفتح .

والهوية كما جاء بها الدكتور " **محمد المهدي بن عيسى** " أنها ذلك الوعاء الحمل والمتضمن لنسق المعاني في لحظة معينة من تفاعلات الفرد التي تمكنه من ضبط علاقته بذاته وبالموضوعات الخارجية سواء كانت اجتماعية أو غير اجتماعية ، وهيكلتها على ضوء ذلك أو هي محصلة مختلف المعاني التي يكونها الفرد عن ذاته وعن الموضوعات الأخرى انطلاقا من خبراته التفاعلية وانطلاقا من هذه المعاني الاجتماعية والثقافية التي تشكلت لديه .(**بن عيسى ،محمد المهدي ،2013**).

خلاصة

وانطلاقا بما جاء في هذا الفصل الخاص بالهوية الاجتماعية للمرأة في الأسر الجزائرية ، فإنه كل منظور ونظرته الخاصة به. فالمنظور النفسي الذي يركز على الهوية من خلال كل المميزات الجسمية والنفسية والمعنوية للفرد ، وأنه من خلالها يشعر بأنه موجود بالمجتمع .في حين المنظور الأنثروبولوجي يرى أن الهوية تمثل ثقافة المجتمع ومن ثمة ثقافة الفرد ويربطها بالعادات والتقاليد التي تميز ذلك المجتمع ؛ أما بالنسبة للمنظور السوسيولوجي نجد المنظورات الكلاسيكية وعلى رأسهم " **بيار بورديو** " الذي يرى أن الهوية تنتج عن بناء اجتماعي معنى هذا أن الهوية ذات طابع متقلب ، في حين المنظورات المعاصرة ومن بينهم "**آلان توران** "الذي يرى أن الهوية هي ما يفرض على الفرد من الخارج وهي متغيرة بحسب طبيعة المجتمعات ، فالمجتمعات التي تتميز بالسكون هي مجتمعات تقليدية والهوية فيها تتحدد بالانتماء للجماعات والأدوار المؤداة التي يفرضها المجتمع ، على عكس المجتمعات التي تتميز بالحركية والهوية هنا تتحدد بالمستقبل لا بالماضي .

أما منظور التفاعلية الرمزية يرى أن الهوية تتحدد من خلال نظرية الدور التي جاء بها " **Goffman**" حيث أن الأفراد في المجتمع يقومون بأدوار اجتماعية داخل المسرح الكبير وهو المجتمع .هذا يعني أن الهوية تحمل في طياتها جميع الأفعال والتفاعلات الاجتماعية ومن ثمة تتشكل وتنتج هوية الأفراد ويصبحون من خلالها فاعلين داخل هذا المجتمع .

الفصل الرابع
مجتمع الدراسة ميدانيا من المجال العمراني إلى المجال الاجتماعي

خطة الفصل :

تمهيد

أولا : المجال العمراني الكبير لولاية ورقلة

1. تطور ولاية ورقلة عمرانيا :

1) ورقلة في العصر القديم

* التعريف بمدينة ورقلة

* سبب التسمية لمدينة ورقلة

* أهم المواقع الأثرية لمدينة ورقلة

2) ورقلة أثناء الاستعمار الفرنسي

3) ورقلة في العصر الحديث

2. لمحة جغرافية عن ولاية ورقلة

* التعريف بولاية ورقلة جغرافيا

* مناخ ولاية ورقلة

* الأودية والموارد المائية والغطاء النباتي

3. التقسيم الإداري لولاية ورقلة

4. تعريف مفهوم المجال العمراني

ثانيا : المجتمعات العمرانية الفرعية

1.تعريف مفهوم المجتمعات العمرانية

2.مؤشرات المجال العمراني

1) طبيعة البناء

2) التجهيزات

3) المرافق والموارد الضرورية

3.تعريف المجتمعات العمرانية الفرعية للمناطق

ثالثا : المجال الاجتماعي

1.تعريف المجال الاجتماعي

2.مؤشرات المجال الاجتماعي

3.المجالات الاجتماعية للمجالات العمرانية الفرعية

رابعا : المجالات الاجتماعية المستهدفة

1.تعريف المجال الاجتماعي المستهدف اجرائيا

2.تحديد هوية المجال الاجتماعي المستهدف

1) الهدف :

* أهداف المجال

* أهداف الأفراد

* تحديد العلاقة بين أهداف المجال الاجتماعي وأهداف الأفراد

2) وسائل المجال

3) نوع المجال

3.تحديد ملمح المجال الاجتماعي المستهدف :

1) تعريف ملمح المجال

2) مؤشرات ملمح المجال الاجتماعي المستهدف

* عدد الأفراد المتفاعلين

* طبيعة الأفعال والتفاعلات

* الانتماء للمجال

* مدة وشدة التفاعل

4.خصائص المجال المستهدف

خامسا : الحالة المستهدفة (العينة) :

1.طريقة إنتاج المفردة

2.تحديد المفردة

3.مكونات مفردة الدراسة

1) السلطة

* نوع رأس المال

* معرفة عمل صاحب السلطة

2) خوارزمية التفاعل للحالة المستهدفة

3) تحديد خصائص المفردة أو الحالة المستهدفة في الدراسة

سادسا : بناء أدوات جمع المعطيات

1. **المنهج المتبع:**

1) **المنهج الكيفي ريمون كيفي**

2) **منهج دراسة الحالة**

3) **المنهج الفهم عند ماكس فيبر**

4) **عملية التأويل عند أنتوني غيدنز**

2. **أدوات جمع المعطيات**

1) **الملاحظة**

2) **المقابلة**

3) **أداة تحليل المحتوى**

سابعا : تحديد المتغيرات وبناء المؤشرات

خلاصة

تمهيد:

يعتبر جزء الجانب الميداني الذي يضم الدراسة الميدانية لأطروحة البحث وسيلة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل للمشكلة المحددة وذلك بعد تحديد مشكلة الدراسة وصياغة الفرضيات حيث يقوم الباحث هنا بإتباع جملة من الإجراءات المنهجية بغية التأكد من صحة الفرضيات والوصول لنتائج الدراسة .

إن هذا الفصل يعد أداة توصيفية تحليلية لقراءة الميدان بطريقة سوسيولوجية و كيفية ؛ حيث أنه يعتمد على وصف المتغيرات و المؤشرات المكونة للمجال العمراني أو المجال الاجتماعي وتحليل وتفسير العلاقة بينهما .

إن هذه العملية التوصيفية التحليلية الكيفية تسمح للباحث بالمعرفة الدقيقة لكل ما يحيط بالحالة المراد دراستها وكذا تحديدها بصورة أدق و أوضح ؛ وعليه تمكن الباحث من معرفة مصدر النموذج الثقافي و خوارزمية التفاعل الذي تحمله أي مفردة قيد الدراسة ، وبالتالي الوصول ومعرفة مصدر تشكل هويتها.

I. المجال العمراني الكبير لولاية ورقلة:

1- تطور ولاية ورقلة عمرانيا:

1) ورقلة في العصر القديم:

1. التعريف بمدينة ورقلة:

❖ تعرف بمدينة ورقلة قديما باسم "**ورجلان**" ؛ حيث يعرف "ياقوت الحموي" هذه التسمية بأنها تكون بفتح أول الكلمة وسكون ثانيها وفتح الجيم وآخره نون . وتعني كورة أي فحوهة بين إفريقية و بلاد الجريد ضاربة في البر كثيرة النخل و الخيرات. أما الشيخ "**إبراهيم أعزام** " أن من أسمائها "**ورجلان**" ،" **وارکلان**" ،"**وارکلاء**"، "**وارقلا**" ،"**وارقلة**" ،"**ورقلة** "، "**وارقلان** "؛ حيث قال أن المعروفة بها الآن هي "**وارجلان**" و "**ورقلة**" . وقد استعمل "**الوسيانى**" اسم "**كريمة**" وقصد به **وارجلان** .

2. سبب تسمية المدينة ب "ورقلة":

❖ يرجع المؤرخون معنى تسمية ورقلة إلى كونه اسم قديم ارتبط بمؤسسي هذه المدينة وهذا ما جاء به "**جون ليتيو**" "**jean lethielleux**"حيث يرى أن كلمة "**وار**" عند البربر تعني أولاد أو أبناء وتأتي في بداية الاسم مثل وار فحومة ، وار فلا، وار سنيس ؛ وهي مأخوذة من كلمة "**أروا** " أو " **أرا**" وتعني النفاس أو الوضع . أما كلمة "أكلي "و "إيكلان " فالآولى تعني الأسود والثانية جمع لها وتعني السود عند اللغة الوارجلانية القديمة أي أبناء الزنوج أو أبناء السمر . حيث جاء الشيخ "**حادور**" جاء مع جماعة من الزنجباريين بنوها فسميت نسبة إلى سمرتهم وكان تشييدها سنة (726م / 108 هـ).

❖ أما "**دوفيريي**" "**Duverier**" فيرى أنها مدينة من أقدم مدن الصحراء ومن غير الممكن أن نحدد لها تاريخا دقيقا .عرفها "**هيرودوت**" "**Herodote** " الملقب بأب التاريخ بأنها آخر نقطة لمعرفة **النزامون** "**Nasamoons**" وهم قراصنة سريانيون قضى عليهم "دقليديانوس" بعد ثورتهم على الرمان ، فهي آخر ما وصل إليه هؤلاء .

❖ يؤرخ **الحسن بن محمد الوازن الفاسي** قائلا"وركلة مدينة أزلية بناها النورمانديون في صحراء نوميديا ".

❖ في حين نجد أن "**ابن خلدون**" فلم يحدد لنشأتها تاريخا فيرى أن بني وركلا بطن من بطون زناتة ،كانت مواطنهم قبلة الزاب فبنيت قصور متقاربة فاستبحرا عمرانها وصارت مصرا وحدا. (**بن حمو .لقمان.بوعصبانة .2008.ص30-32**)

تذهب بعض المراجع إلى القول إن تأسيس ورقلة قديم يعود إلى العصور الحجرية ويعللون ذلك بوجود أدوات حجرية صنعها الإنسان القديم بهذه الجهة يعود بعضها إلى العصر الحجري القديم والبعض الأخر إلى العصر الحجري الحديث وبكميات كثيرة جدا حيث لا تخلوا منها جهة من الجهات الأربعة المحيطة بالمدينة على شعاع طوله 40 كلم.

لقد مر الإنسان القديم بهذه الجهة ولم يشيد أية مدينة، ولم يترك أي عمران،بل كان إنسانا جوالا لا يمكث كثيرا في منطقة حتى غادرها،ولم يعش حتف يشكل تجمعات بشرية كبيرة، مع الإشارة إنه بدأ يعرف نوعا ما الاستقرار ،وذلك من خلال استعماله للكهوف و المغارات الموجودة بأعالي ورقلة بمنطقة بامنديل في العصر الحجري الأخير وخاصة في المنطقة التي تعرف باسم كهف السلطان على بعد حوالي عشرين كيلومتر جنوب غرب ورقلة وسبق وأن زار هذه الكهوف **الرحالة الفرنسي "لارجو" سنة 1877 م** و وجد فيها كهوفا يصل عمقها إلى ثلاثين مترا وتحتوي على طوابق وغرف،وأخذ مقاييس إحدى هذه الغرف فوجد ارتفاع الغرفة المحفورة في الجبل يصل إلى 1,70 مترا وطولها 3,90 مترا وعرضها 2,75 مترا،وكما اكتشف كتابة باللغة العربية لم يستطع أن يفهم منها إلا لفظ الجلالة الله. ولكن هذه النواة الأولى للتمدن والاستقرار لمتعرف في التاريخ باسم معين،وقد دلت الآثار المادية التي لا تترك مجالا للشك أنها كانت تمتد من الجهة الشمالية الشرقية إلى الجهة الجنوبية الغربية،أي من موقع الحمراية بضواحي مدينة نقوسة إلى كهف السلطان مرورا بملالة و حاسي مويلح والعظام،وبهذه الصورة يمكن أن نقول أنها ستعمل اعلي الهضاب كمعمل للصناعة الحجرية , وسفحها كهوفا ومغارات للإيواء، والمنخفض للصيد والزراعة والرعي ؛أي أن الإنسان في هذه الفترة المبكرة لم يعرف لا الدور ولا القصور، بل استعمل المغارات،و الكهوف كمأوى يقيه من البرد والحر والمطر والزوابع الرملية والحيوانات المفترسة.

بينما يذهب **الرحالة المغربي"الحسن بن محمد الوزان"**الذي عاش في القرن السادس عشر ميلادي إلى أنها مدينة نوميدية أسسها النوميديون في صحراء نوميديا حيث قال" وركلة مدينة أزلية بناها النوميديون في صحراء نوميديا لها سور من الحجر ودور جميلة ويوجد في ضواحيها عدة قصور وعدد لا يحصى من القرى". (**ذكار .2014.ص164**)

وبعد الفتح الإسلامي بدأت منطقة ورجلان تشهد تغيرات جديدة وخاصة بفعل انتشار العيون المائية بها، التي ساهمت وساعدت في تحولها من منطقة قاحلة إلى واحة خصبة وسط الصحراء القاحلة و محطة للتجار ورجال القوافل ومحط رحال الحجاج المتوجهين إلى بيت الله الحرام مما جعلها مركز لنشر الإسلام في القارة الإفريقية فعمرت بالعلماء وكثرت فيها حلق الدراسة وارتفعت فيها مآذن المساجد. (**مرجع سابق .بن حمو .ص34-35**)

يتحدث سكان منطقة ورقلة اللغة العربية و كذا اللهجة الورقلية المحلية وتعتبر هذه الأخيرة إحدى اللهجات الامازيغية حيث يتفرع عن الامازيغية ما يقارب **11** لهجة أو تنوعا، غير أن هذه اللهجات تلتقي وتتحد في القواعد الغوية (النحو والصرف) المشتركة بينها، بحيث يمكن للناطق بأحد اللهجات الامازيغية أن يتعلم ويتكلم لهجة أمازيغية أخرى بكل سهولة .وأهم لهجات الامازيغية: التارقية، و(تقبايليت)القبائلية ، و(تاشاويت)الشاوية، و(تشلحيت)الشلحية ، وتاريفيت (الريفية) والسوسية ، والزاوية، والجبائلية ، و الغدامسية ، أما اللهجة الورقلية (تقارقرنت) فهي زناتية قريبة من الشلحية المنتشرة في جنوب المغرب. (**مفدي 2018**.)

3. أهم المواقع الأثرية بالمدينة:

لعل الحضارات والأحداث التي تعاقبت على منطقة ورقلة قد أكسبتها ميزة سياحية فاصلة بما ظل من الشواهد والآثار والمعالم والتي منها قصر ورقلة "القصبة القديمة" وقصر تماسين و سدراته وكذلك لالة كريمة وبرج ملالة وقصر سيدي خويلد وقصر تقرت، قبر الملوك وبرج ديفيك وغيرها من المعالم السياحية والتاريخية كالمتاحف والبحيرات والحمامات والينابيع الطبيعية الاستشفائية، كما تزخر ورقلة بالمرافق السياحية والترفيهية كالفنادق والمطاعم والمخيمات السياحية و الوكالات السياحية العمومية والخاصة.إلا أنها ما زالت بعيدة عن التطور السياحي الذي يجعلها رائدة في هذا المجال وفي فترة ما بعد نزوح الرستميون ومعهم تبعائهم من تيهرت نزحوا في ورقلة بمنطقة تسمى سدراته وعمروا فيها وكان لها صيت كبير في البقاع المجاورة بسبب التجارة و علمائها. وهي تبعد عن عاصمة الولاية 8 كلم وآثارها قائمة إلى الآن وهم الآن يعتبرون من أقدم السكان بورقلة لأنهم السكان الذين بدأ التاريخ يشهد على أنهم قطنوا في هته الولاية وهدا أيضا لا يعني أنهم السكان الأوائل بها.(**موقع ولاية ورقلة 2018**)

ومن بين هذه **المواقع الأثرية** مايلي:

-القصر القديم :

يسمى القصر القديم أو القصر العتيق يعد احد المعالم الأثرية بالمدينة تم تصنيفه كمعلم اثري وتاريخي ووطني في عام 1996 واحد الحصون المنيعة للقصبة العريقة والتي كانت في الأصل مسكن لسلاطين ورقلة، وأصبحت فيما بعد المكتب العربي بعد تدميرها عام 1882 وأصبحت ثكنة عسكرية وبها نجد القصر والقصر محاط بخنادق سدت في عام 1972 لعدم ضمان سلامتها وله سبع أبواب تغيرت ملامحها وعددها عبر التاريخ ومن أهم هذه الأبواب باب الربيع 1894 ، باب باحميد 1894،باب فلا ترس 1894 أو باب السلطان أو باب بوسحاق وهو الأصح لأنه كان قريبا من عين بوسحاق في غابات النخيل المحاطة بالقصر ،باب عمر القريب من لآلة منصورة باب بستان 1894،يتوسط القصبة ساحة سميت بساحة "افلاترس" المتوفي عام 1881 وحتى عام 1962 سميت بساحة الشهداء وبجوارها نجد السوق وكذا المدرسة العمومية حيث الثكنة ومن الجهة الغربية المسجد الاباضي متضحا في أخر سيدي حفيان .

-سوق المدينة :

يرجع بناء السوق إلى القرن السابع عشر وساحته محاطة بأقواس مربعة حتى عام 1895 تم استبدالها بالأقواس الدائرية المنشئ والوسطى مخصصة للقصابة وهي باقية حتى الآن وبجانبه نجد مئذنة لآلة مالكية المسجد المالكي وتليها بني واقين في ساحة السوق وحتى حوالي 1889 كان السوق مكانا يباع فيه العبيد

وما يميز القصبة شوارعها الملتصقة وليعرف أو يخبر ممراتها الضيقة إلا أهلها ، وهي ممرات مغطاة وامتداد للمباني المجاورة وهي أيضا أمكنة بها الظل والهواء المنعش خاصة في فصل الصيف و مكان للاجتماعات وما يميز منازل القصبة دهاليزها الباردة والتي هي ملاذ في فصل الصيف الحار.

- **مدينة سدراته الأثرية المختفية تحت الرمال:**

المدينة المختفية تحت الرمال لم يتبقى منها الا البعض من بقايا أعمدة من الجبس وبقايا صخور وحجارة متهدمة. يرجع تاريخ المدينة إلى عام 909 للميلاد عندما احتمى الاباضيون بها بعد طردهم من تيهرت بالقرب من ورقلة وجعلوا من سدراته مدينة مدهشة بزخارفها المعمارية التي تم اكتشافها عبر التنقيب خاصة عام 1951و1952.تلك المعالم لم تبقى إلا أطلالا تحت الرمال ، ما يميز المدينة هي عين الصفا التي كانت تغذي المدينة بالمياه حيث أنها كانت عينا ارتوازية، وكانت مياهها تصل حتى انقوسة المدينة الأم لورقلة وهذا بفضل قناة كانت تعبر قصر ورقلة وهدمت تلك المدينة مرة في 1077 ودمرت نهائيا عام 1274 .

- **المتحف البلدي:**

هو في حد ذاته تحفة معمارية ومعلم واحد الشواهد بالمدينة لما يزخر به هذا المتحف بالعديد من الآثار التي تمتد من العصر الحجري إلى فترة الاستعمار الفرنسي. (**منتدى التاريخ .2018**).

2) **ورقلة أثناء الاستعمار الفرنسي:**

لقد واجه الاستعمار الفرنسي وكبار ضباطه العديد من المقاومين والانتفاضات الشعبية في الجنوب الشرقي الجزائري وخاصة ضد القوات الاستعمارية بعد بعثة " فلاتيرس" التي تهدف إلى خدمة التوسع الاستعماري نحو الجنوب والصحراء الكبرى ؛فبعد وصول تلك البعثة إلى الطوارق وجدت البعثة نفسها محاصرة من كل الجهات مما اضطر المستعمر الفرنسي إلى الفرار والعودة إلى ورقلة (**بشي.32.2013–33**)

عرفت منطقة ورقلة (وادي ميه و وادي ريغ) عدة مقاومات ضد الاستعمار وانتفاضات شعبية في وجه الزحف الاستعماري الفرنسي قبل أن تحكم القوات الفرنسية سيطرتها التامة على المنطقة أواخر سنة 1871 م وبداية سنة 1872 م من بين هذه المقاومات مقاومة والمعركة التي حدث بمنطقة مقارين وكذا مقاومة الشريف محمد بن عبد الله ومقاومة سليمان حاكم وادي ريغ آنذاك وغيرها من المقاومات الشعبية لطرد المستعمر من أرض الوطن.

وكغيرها من مناطق الوطن الأخرى شهدت مدينة ورقلة و تقرت قبل اندلا ع الثورة نشاط عدة تيارات سياسية تحررية وطنية من بينها نشاط حزب الشعب الجزائري الذي وسع حركته انطلاقا من قسنطينة من خلال إجراء اتصالات وشبكات له بالمنطقة ؛ وهذا ما ذكره بعض المؤرخين نقلا عن شهادات حية لمجاهدين عن اعتقالات في صفوف بعض قادة حزب الشعب الجزائري بمنطقتي ورقلة و تقرت بعد تفكيك المنظمة الخاصة الجناح المسلح للحزب سنة 1949 م من طرف السلطات الاستعمارية . ومع اندلا ع الثورة المجيدة شكلت ولاية ورقلة وخاصة منطقة ورقلة و تقرت لكونهما الأكثر عمرانا و سكانا آنذاك قاعدة خلفية للثوار و مركز عبور هام يتم من خلاله تمرير الأسلحة و أفواج المجاهدين كما أنها كانت حلقة وصل لربط المناطق الأخرى بتونس وليبيا من خلال الإتيان بكل ما يحتاجه المناضلين والثورة من أسلحة و أطعمة من الأراضي التونسية والليبية و إيصالها للمجاهدين في كل التراب الوطني. (**مديرية دار الثقافة .د سنة .ص24–26**).

3) **ورقلة في العصر الحديث:**

استمرت عملية البناء لمدينة ورقلة التي تميزت بقصورها المتعددة التي كانت تعبر عن البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية ؛ وفي عهد الاستعمار الفرنسي شهدت ظهور المدينة الجديدة أين أنشأت خارج القصر في 1886 و1887 مثل برج بني ثور المعروف بالبرج الأحمر ، وبعد 1918 سمي ببرج شانديز ثم برج لوتو 1915-1917 والذي أصبح أول مقر للولاية بعد الاستقلال ، وهو يتواجد على يمين مدخل المستشفى العسكري في وقتنا الحالي . وبعدها ظهرت العديد من الأحياء الجديدة منذ 1958 والتي تميز المنطقة إلى يومنا هذا مثل المخادمة ، تازقرارت ، الشرفة ، لاسيليس ، والتي كانت تحتوي القليل من السكان آنذاك ؛ وتضم ورقلة حاليا **21** بلدية **و10** دوائر وكثافة سكانية ذو أعراق متنوعة .

و في وقتنا الحاضر أصبح النموذج العمراني لهذه المنطقة متعدد الأشكال والأحجام وطغيان العمارة التي تتنافى خصائصها مع التركيبة السكانية والبيئة الطبيعية من جهة ، ومن جهة أخرى عدم مراعاة التاريخ المادي للمدينة مما انعكس ذلك بالسلب على التفاعلات الاجتماعية بسبب استزاد أنماط غريبة تحت رداء التنمية الحضرية .

وبشكل عام فإن الطابع العمراني الحديث الذي فرض على المجتمع الورقلي أو المجتمع المحلي للمدينة أصبح في صراع بين شكله الهندسي من حيث تعدده واختلافه ، وبين ما تحمه ثنائيات الفروق الريفية الحضرية ، لأن الملاحظة للعلاقات الاجتماعية يجدها في أخذ ورد بين علاقات اجتماعية تسودها الإرادة الفطرية أو الطبيعية بين الآباء والأبناء والأقارب والجيران والأصدقاء ، فهي تتسم بالدفء العميق والإشباع حسب تونيز وتارة تحمل هذه العلاقات معنى المجتمع المتقاعد الذي أراد منه تونيز معنى العلاقات الاجتماعية التي تفصل بين الأفراد وكل فرد يعتمد على نفسه بمعزل عن الآخرين . ورغم وجود تناغم بين الإدارات إلا أنها على أساس شخصي يتضمن معنى الإدارة العقلية .

وإذا ما أسقطنا وجهة نظر "**ردفيلد**" على المجتمع المحلي لمدينة ورقلة نجد أن العلاقات الاجتماعية تميل إلى أن تكون ذات طبيعة أولية ، بينما التحول إلى المجتمع الحضري تجعلها تتميز بدرجة من الفردية والتفكك الثقافي الذي جعل من العلاقات الاجتماعية ذات طبيعة ثانوية في بعض الأحيان لأن كلما ازدادت المدينة نموا في الحجم بازدياد عدد المقيمين بها تضعف الروابط الاجتماعية بين هؤلاء المقيمين وتتعرض العلاقات الاجتماعية للتغير والتبدل وتصبح سطحية ومؤقتة وسريعة الزوال . (**الموقع الرسمي لولاية ورقلة.2018**)

وتعتبر ورقلة هي أحد أهم الولايات الجزائرية لامتدادها التاريخي فهي أحد أهم المدن في أول دولة إسلامية في المغرب العربي وكانت المدينة وقتها تسمى "**واركلان**" لتتغير لكنة نطقها بالبربرية الآن **بـ"وارجن"**أي بمعنى الرجل الحر قديما حيث جمع سكانها الذين عمرو مدينة واركلان أحد قصورها الصحراوية ثروة كبيرة من خلال الخط التجاري الذي نشطوه مع أفريقيا العميقة، وثانيا لأنها مصدر الثروة البترولية للجزائر وسميت مدينة ورقلة حديثا والتي سكنت منذ فجر التاريخ وشكلت العاصمة الإقليمية للجنوب الشرقي منذ الفترة العثمانية.

سميت ولاية الواحات إبان الاستقلال وضمت جميع مدن الجنوب الشرقي من الأغواط شمالا إلى تمنراست جنوبا لتكتفي بعد التقسيم الإداري لعام 1984 بثلاث مدن كبرى هي ورقلة عاصمة الولاية و حاسي مسعود القطب الصناعي و تقرت التي تعتبر قطبا هاما من أقطاب الصناعة. تبعد عن العاصمة الجزائرية ب 820 كلم، ولا زالت آثار القديمة والتاريخية راسخة في سكانها حيث تلمس الصبغة المتأصلة لتراثها بمجرد زيارة القصر العتيق الذي يتوسط المدينة المصنف ضمن التراث العالمي ومن خلال زيارة قصورها الستة[1] بحيث تصل مساحتها الإجمالية إلى 1.163.233 كيلومتر مربع، ويعيش عليها ما يزيد عن 438 نسمة. (**منتديات الجلفة.2017**).

وهذا ما توضحه الخريطة التالية لولاية ورقلة :

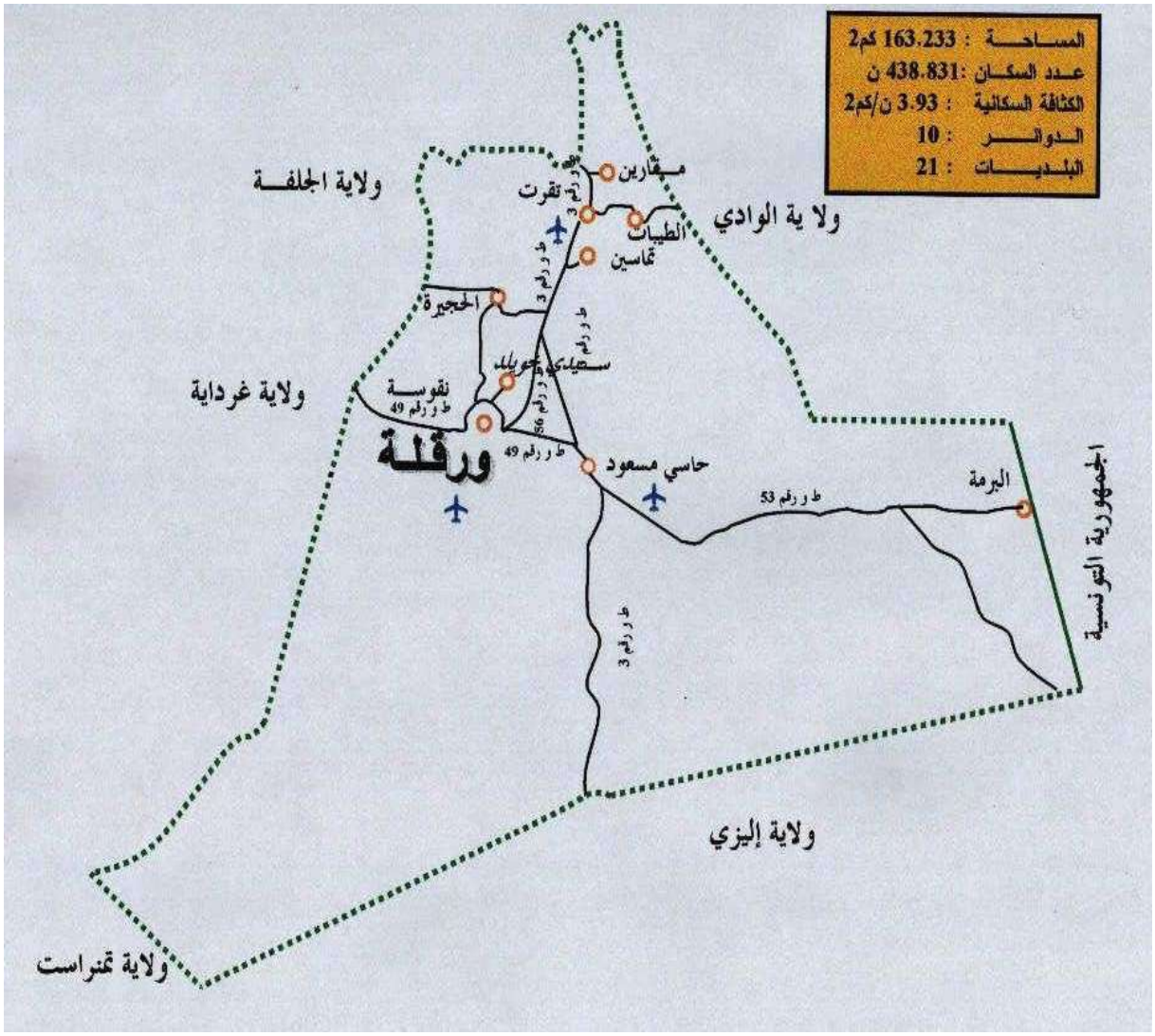

2- التقسيم الإداري لولاية ورقلة :

تعتبر ولاية ورقلة قطب صناعي هام جدا و بها مدينة تعتبر هي القلب النابض للجزائر وبالتالي فهي مزيج بين الطابع الصناعي والطابع الزراعي ؛ حيث تتميز بتوفر الآبار البترولية والغاز الطبيعي ومراكز إنتاج الكهرباء و الموارد المنجمية المدروسة والسهلة الاستغلال وكذلك النسيج الصناعي في إطار المؤسسات المتوسطة والصغيرة .كما اشتهرت بزراعة النخيل وتحتوي على ثلاثة مطارات هامة .أما بالنسبة للاتصالات فتمتلك شبكة اتصالات هامة جدا و بها هوائي جهوي للتلفزيون . أما بالنسبة للسياحة فهي تشتمل على مجموعة من الآثار المتمثلة في القصر القديم وآثار مدينة سدراته ..؛ حيث تتكون مدينة ورقلة من (**10**) دوائر تضم (**21**) بلدية وهي : (**مديرية التجارة لولاية ورقلة** .**2017**).

1- دائرة ورقلة وتضم بلديات ورقلة، بلدية الرويسات.

2- دائرة انقوسة و بها بلدية انقوسة.

3- دائرة سيدي خويلد وتشتمل البلديات التالية: سيدي خويلد ، عين البيضاء، حاسي بن عبد الله.

4- دائرة حاسي مسعود وتشمل بلدية حاسي مسعود.

5- دائرة البرمة و بها بلدية البرمة.

6- دائرة الحجيرة وتضم بلديات التالية : بلدية الحجيرة ، بلدية العالية.

7- دائرة تماسين وتشمل بلدية تماسين، بلدة عمر

8- دائرة تقرت وتضم البلديات التالية : بلدية تقرت، بلدية النزلة، بلدية تبسبست، بلدية الزاوية العابدية.

9- دائرة المقارين وتشمل البلديات الآتية : بلدية المقارين، بلدية سيدي سليمان.

10- دائرة الطيبات وتضم بلدية الطيبات، بلدية بن ناصر، بلدية المنقر.

❖ توضح الخريطة التالية تقسيم دوائر ولاية ورقلة:

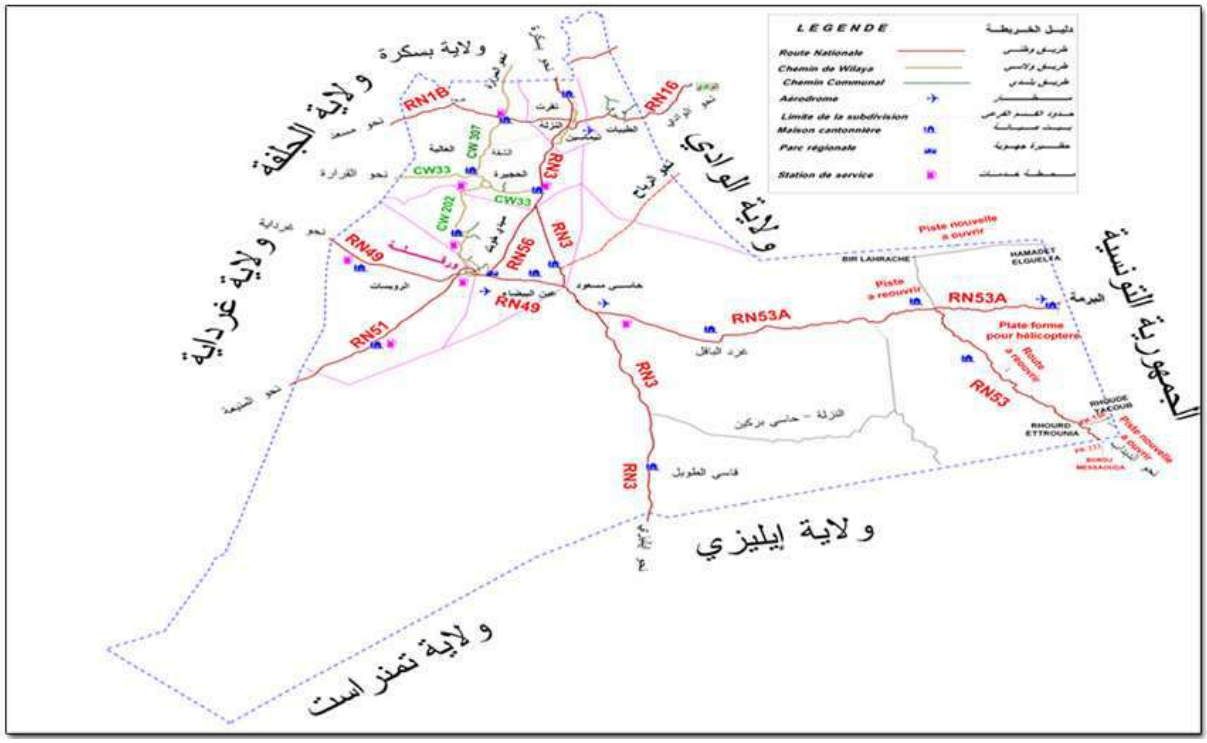

3- مفهوم المجال العمراني:

- هو كل معطى جغرافي بكل مقوماته الطبيعية والاقتصادية ويتضمن المنتوج العمراني للتفاعلات التي تتم في المجالات الاجتماعية ثم يصبح ذلك نتاجا لها. (**بن عيسى .2016**).
- هو عبارة عن منتوج مادي،ليس منتوج البنية الاجتماعية كما كان الحال في عصر ابن خلدون،في أن القبائل البدوية هي التي تختط البلدان و تعمرها،و إنما المجال العمراني في حاضرنا هو منتوج شريحة معاصرة التي هي الدولة الحديثة،ودورها في إنشاء المراكز الحضرية ،والقرى والمدن الجديدة وتخطيطها وتنظيمها، والتعمد في تشكيل مراكز إدارية في إطار سياستها الإدارية وهكذا يعتبر التحضر حتمية سياسية في ضوء متغير القوة والقرارات التي ترتكز إلى القانون الذي يعمل على تأسيس التكوين الحضري للقرية أو المدينة، وتشكيل و تفسير النظام و البنية الاجتماعية أو الإيكولوجية لها.(**كوشي .2013/2012.ص10**)

❖ و هو الحدود المكانية أو المنطقة الجغرافية التي سيتم إجراء البحث بها، وبالنسبة لدراستنا هذه سوف تتم بولاية ورقلة وهي التي تعتبر المجال العمراني الكبير الذي يضم مجالات عمرانية فرعية هذه الأخيرة تتضمن مجالات اجتماعية تتواجد بها المفردة أو الحالة قيد الدراسة .

II. المجتمعات العمرانية الفرعية:

1- مفهوم المجتمعات العمرانية:

هي تلك المجالات العمرانية الفرعية من المجال العمراني الكبير لولاية ورقلة ، والتي تتميز و تختلف عن بعضها البعض بمؤشرات و صفات، وهذه الأخيرة هي التي تحدد و تقسم المجال العمراني الأصلي الكبير إلى مجالات عمرانية فرعية.

2- **مؤشرات المجال العمراني:**

تم إجراء الدراسة من سنة **2016** إلى غاية **2019** حيث تم الالتحاق بالديوان الوطني للإحصاءات وجمع معلومات حول مجتمع الدراسة من **2016/09/07** حتى **2016/09/29** ؛ حيث تعذر في بادئ الأمر الحصول على الإحصائيات اللازمة للدراسة لكن قد في الأخير تم التوصل و الحصول على النسبة التي تدل على مجتمع الدراسة والتي تقدر **ب 6718 متزوجة** من سنة **2015/2014** و من سنة **2018/2017/2016** إلى غاية **2019** . وعليه فإنه تم التوصل إلى جملة من المؤشرات سيتم التعرف عليها وعرضها لاحقا ، لكن سيتم التركيز في التقسيم العمراني للمجالات العمرانية على طبيعة البناء بغض النظر عن التجهيزات المتوفرة في المجال العمراني الفرعي؛ وهذا التقسيم يعود للخصوصية التي فرضها موضوع الدراسة الحالية وعليه لتحديد عدد المجالات العمرانية لابد من الإلمام **بالمؤشرات** التالية:

1) طبيعة البناء: وتنقسم إلى ما يلي:

1. **البناء حديث:** وهو البناء ذو المعايير الحديثة سواء كان بناء حكومي أو من طرف المواطن في حد ذاته .
2. **البناء التقليدي:** وهو البناء المجهز من المواطن بمعايير تقليدية.
3. **بناء مزيج بين التقليدي والحديث:** هي المناطق و الأحياء التي تحتوي على نوعين من طبيعة البناء وطريقة و خصائص بناء تقليدية وحديثة و هو الذي يتكفل به المواطن من حيث طريقة البناء.

2) التجهيزات:وتنقسم إلى تجهيزات حكومية وخاصة و كلا هذين التجهيزين يتكونان من **المرافق** التالية:

1. المرافق البيداغوجية و التعليمية
2. المرافق الخدماتية
3. المرافق الدينية
4. الأجهزة الأمنية
5. مرافق الترفيهية
6. المرافق الصحية

3) **المرافق والموارد الضرورية**: وهي تضم كل من الغاز، الكهرباء، الماء؛ وكذا وسائل الاتصال والنقل.

❖ و بالتالي على أساس هذه المؤشرات العمرانية اعتمادنا في التقسيم على أساس **طبيعة البناء** ومع ذكر التجهيزات الأخرى توصلنا إلى أن عملية التقسيم كانت على أساس تقسيم المجال العمراني الكبير إلى مجالات عمرانية فرعية ، حيث تعد هذه الأخيرة عبارة عن مجتمعات عمرانية فرعية؛ وعند تطبيق ذلك على ميدان دراستنا فسوف نلاحظ أن المجال العمراني الكبير الذي هو " **ولاية ورقلة**" مقسم إلى عدة مجالات عمرانية فرعية ويتم تسميتها بالمناطق كل منطقة تحتوي عل المؤشرات التالية وهي:

1) **المنطقة** (أ): و هي المنطقة التي يتواجد بها البناء الحديث بشكل كبير وتتوفر بها المؤشرات التالية:

- بناء عمراني ذو معايير حديثة (عمارات، بناء عصري) و بناء غير فوضوي.
- توفر التجهيزات العام كاملة (المرافق الخاصة و المرافق العامة لكل من مجال الصحة والتعليم، وكذا الترفيه و المرافق الدينية والتجارية و الأمنية .....) و توفر التجهيزات الخاصة من طرف الفرد كالحضانة والمدارس الخاصة وبمختلف التوجهات.
- تواجد ضروريات ومكملات المعيشة من توفر (الغاز، الكهرباء، الماء، وسائل الاتصال، وسائل النقل).

الجدول التالي يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (أ) :

إنها هذه المجالات العمرانية الفرعية والتي هي عبارة عن مجتمعات عمرانية من المجال العمراني الكبير لولاية ورقلة تضم بدورها مجالات اجتماعية سيتم توضيحها في الجزء أو العنصر الخاص بالمجالات الاجتماعية ، وعليه فإن هذه المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (أ) ذات الطابع والبناء الحديث تتمثل في:

الجدول رقم (1) : يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (أ) .

المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (أ) ذات البناء الحديث
بلدية ورقلة
بلدية حاسي مسعود
بلدية تقرت
بلدية البرمة

❖ وعليه تتوفر هذه المنطقة العمرانية الفرعية (أ) على المقومات التالية:

- **المرافق البيداغوجية والتعليمية**: وتضم المدارس والابتدائيات والمتوسطات والثانويات والجامعات ومديريات التربية والمعاهد ومراكز مهنية ومراكز لذوي الاحتياجات ومركز التكوين ومديرية المفتشية .....حيث تدل الإحصائيات التالية على نسبة توفر هذه المرافق وهي كالآتي :

- إن هذه المرافق التعليمية تضم الأساسيات التي يحتاجها الفرد في تلبية حاجياته التعليمية فالمنطقة العمرانية **–أ–** تتكون من **98** ابتدائية و كذلك يتواجد بها **49** متوسطة ، أما بالنسبة للتعليم الثانوي فيحتوي على **27** ثانوية موجودة في منطقة العمرانية **– أ –** ؛ بالإضافة إلى مديرية التربية و مركز التكوين عن بعد ، ومديرية المفتشية.
- و كذا تحتوي عل مراكز التكوين المهني بشتى التخصصات التي ساهمت في ترقية المجال المهني للولاية إذ تميزت منطقة **– أ– ب 3** معاهد و **07** مراكز مهنية ، وكذا مراكز لذوي الاحتياجات الخاصة؛ بالإضافة إلى تواجد الجامعة بأقطابها ضمن هذه المنطقة و أيضا جامعة تكوين المتواصل، ولم تقتصر هذه الجامعات و المراكز على الطابع الحكومي أي الإنشاء من طرف الدولة فقط ؛ بل هناك مراكز ذات طابع خصوصي شملت تخصصات البترولية و التعليم اللغات و مجال الإعلام الآلي و تسير ... الخ.

- تواجد داخل هذا المجال أو المجال العمراني الفرعي الأول الذي تمت تعريفه بالمنطقة العمرانية (أ) التابع للمجال العمراني الكبير وهو ولاية ورقلة يشتمل على مجموعة من دور الحضانة التابعة للقطاع العام، وكذا نلاحظ أن القطاع الخاص مستثمر بشكل واضح في هذا المرافق.

- **المرافق الخدماتية:** تحتوي على مجموعة من المؤسسات الخدماتية المتمثلة في شركات الاتصالات و الإذاعة و التلفزيون وكذا المؤسسات الخاصة بالموارد كالكهرباء و الغاز والمياه، وكذا جل المؤسسات ذات طابع الاقتصادي خدماتي متمركز في المنطقة العمرانية (أ) و كما تتوفر على كل أنواع ووسائل النقل والتواصل .
- **المرافق الدينية:** تحتوي منطقة العمرانية (أ) على عدة مراكز دينية مهمة جدا للولاية، إذ تحتوي على مقر الشؤون الدينية و الأوقاف، وكذا على 124 مسجد، و أغلبية المدارس القرآنية للولاية متواجدة في هذه المنطقة و تعددت بـ **8** مدرسة **و 8** زاوية قرآنية، بالإضافة إلى العديد من الكشافات الإسلامية و جمعيات الخيرية.
- **الأجهزة الأمنية:** إن تواجد الأمن الحضري في بعض مناطق الولاية مرتبط بالكثافة السكانية و كذا بتواجد المرافق الصحية الضرورية، حيث أن هذه المنطقة العمرانية (أ) تتوفر على كل مراكز الأمنية من الشرطة و الأمن، و الحماية المدنية....، و بالنسبة لأمن الحواظر فيتوفر على **7** مركز أمن يليها فرق أمن حواضر تابعة لهذه المراكز تكون موزعة في الأحياء التابعة للمنطقة. بالإضافة **5** أمن دوائر يتواجد **3** مراكز منها في تقرت **و2** مراكز في حاسي مسعود وهذه المراكز تابعة لمنطقة ورقلة رغم بعدها عن مركز العام للأمن الموجود في منطقة ورقلة.
- **مرافق الترفيهية:** تحتوى هذه المنطقة على مجموعة كبيرة من المراكز الترفيهية من بينها دور الشباب و الرياضة و دور الثقافة وكذا مكتبات المطالعة الوطنية والتابعة للبلديات بالإضافة إلى مسرح و متاحف و مجموعة من المسابح و الملاعب الرسمية و الملاعب الفرعية و كذا مناطق الترفيه ؛ كما تتوفر هذه المنطقة على قاعات للرياضة والتدريب ذات الطابع الخاص.

- **المرافق الصحية**: إن هذه المنطقة العمرانية (أ) تحتوي على كل مرافق الصحية من المستشفيات العامة و التابعة لقطاع الخاص، و المستشفيات الفرعية، وكذا مركز لتكوين شبه الطبي و مراكز التحليل الطبية و الأشعة الخاصة، وكذا مركز الأمومة، و مركز توزيع الأدوية، و العديد من الصيدليات، و المستشفى العسكري.

❖ نستنتج من خلال المرافق السابقة الذكر أن هذا المجال العمراني الفرعي والذي تم تعريفه على أنه المنطقة العمرانية (أ) يشتمل على كل المؤشرات والمقومات الحضارية حيث يمكن توصيف هذه المنطقة أي المجال العمراني الفرعي على أنه ذو طبيعة وخصوصية حضارية .

2) **المنطقة (ب)**: وهي المنطقة ذات الطابع والبناء المجهز من طرف المواطن بمعايير تقليدية، حيث تتوفر على المؤشرات التالية:

- بناء عمراني ذاتي (بناء ذو معيار خاص عادي)، حيث يقوم المواطن بالتكفل بطبيعة البناء وطريقة البناء.
- تتوفر على بعض التجهيزات العامة في بعض الأحيان.
- تواجد ضروريات المعيشة فقط في بعض الأحيان (الغاز، الكهرباء، لماء).
- **الجدول التالي يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ب) :**

إنها هذه المجالات العمرانية الفرعية والتي هي عبارة عن مجتمعات عمرانية من المجال العمراني الكبير لولاية ورقلة تضم بدورها مجالات اجتماعية سيتم توضيحها في الجزء أو العنصر الخاص بالمجالات الاجتماعية ، وعليه فإن هذه المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة **(ب)** ذات الطابع والبناء التقليدي تتمثل في :

الجدول رقم (2) : يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ب) .

المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ب)ذات البناء التقليدي
بلدية مقارين
بلدية تماسين
بلدية العالية
بلدية النزلة و بلدية تبسبست و بلدية الزاوية العابدية

❖ وعليه تتوفر هذه المنطقة العمرانية (**ب**) على المقومات التالية :

- **المرافق البيداغوجية والتعليمية**: والتي تضم المدارس والابتدائيات والمتوسطات والثانويات ، حيث إن هذه المرافق التعليمية تضم الأساسيات التي يحتاجها الفرد في تلبية حاجياته التعليمية فالمنطقة العمرانية (**ب**) تتكون من **103**ابتدائية و كذلك يتواجد بها **38** متوسطة، أما بالنسبة للتعليم الثانوي فيحتوي على 15 ثانوية موجودة في منطقة العمرانية (**ب**).
- **المرافق الخدماتية**: تحتوي على بعض الأفرع التابعة للمؤسسات الخدماتية العامة فقط.
- **المرافق الدينية**: تحتوي منطقة العمرانية (ب) على عدة مراكز دينية مهمة جدا للولاية منها **107** مسجد، و **3**مدرسة قرآنية، و **4** زاوية قرآنية، بالإضافة إلى بعض الكشافات الإسلامية و جمعيات الخيرية.
- **الأجهزة الأمنية**: لا تحتوى المنطقة العمرانية (**ب**) على الأمن الوطني و إنما هي تابعة للدرك الوطني لبعدها على مركز المدينة و على مقر الأمن الحضري.
- **مرافق الترفيهية**: تحتوى هذه المنطقة على دور الشباب و الرياضة وكذا مكتبات المطالعة التابعة للبلديات بالإضافة إلى الملاعب الفرعية.
- **المرافق الصحية**: إن هذه المنطقة العمرانية (**ب**) تحتوي على بعض مرافق الصحية من المستشفيات العامة و الفرعية، وكذا الصيدليات.

❖ نستنتج من خلال المرافق السابقة الذكر أن هذا المجال العمراني الفرعي والذي تم تعريفه على أنه المنطقة العمرانية **(ب)** يشتمل على بعض المقومات الأساسية التي يحتاجها الفرد وعليه فإنه يمكن توصيف هذه المنطقة أي المجال العمراني الفرعي على أنه ذو طبيعة وخصوصية ريفية .

3) **المنطقة ج:** هي المناطق و الأحياء التي تحتوي على نوعين من طبيعة البناء وطريقة و خصائص البناء التقليدية و والبناء ذو الطابع الحديث، و هو الذي يتكفل به المواطن من حيث طريقة البناء. حيث تتوفر بها المؤشرات التالية:

- بناء عمراني من طرف الحكومة أي الدولة هي التي تقوم ببناء السكنات العمرانية ويكون ذو طبيعة موحدة من حيث شكل البناء وهذه السكنات تكون موجهة في المقام الأول لفئات معينة .
- تتوفر هذه المناطق على التجهيزات العمومية الضرورية؛ بحيث أن كل مجمع سكاني محدد بعدد معين من السكان وعليه توفر له الدولة المرافق التي يحتاجها كالمرافق التعليمية من مدارس ابتدائية ومتوسطات، مرافق الصحية والدينية.
- تتوفر هذه المنطقة على البناءات العمرانية ذات الطابع التقليدي وبمعايير تقليدية ، حيث تتواجد بالقرب من البناءات الحديثة التي قامت الدولة بإنشائها كالعمارات و المنازل ذات الطابع العمراني الحديث.
- تتوفر على بعض التجهيزات العامة و الخاصة التي يحتاجها الفرد في هذه المنطقة.
- تتواجد ضروريات المعيشة والموارد التالية كالغاز، الكهرباء، الماء، ووسائل النقل بصفة محدودة.
- **الجدول التالي يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ج):**

إنها هذه المجالات العمرانية الفرعية والتي هي عبارة عن مجتمعات عمرانية من المجال العمراني الكبير لولاية ورقلة تضم بدورها مجالات اجتماعية سيتم توضيحها في الجزء أو العنصر الخاص بالمجالات الاجتماعية ، وعليه فإن هذه المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة **(ج)** ذات المزيج بين الطابع والبناء الحديث والبناء التقليدي تتمثل في:

الجدول رقم (3) : يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ج)

المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ج)ذو مزيج بين البناء الحديث و البناء التقليدي
بلدية رويسات
بلدية عين البيضاء
بلدية الحجيرة
بلدية حاسي بن عبد الله
بلدية الطيبات
بلدية سيدي خويلد
بلدية أنقوسة

❖ **وعليه تتوفر هذه المنطقة العمرانية الفرعية (ج) على المقومات التالية:**

- **المرافق البيداغوجية والتعليمية**:وتضم المدارس والابتدائيات والمتوسطات والثانويات ومراكز التكوين المهني؛ حيث إن هذه المرافق التعليمية تضم الأساسيات التي يحتاجها الفرد في تلبية حاجياته التعليمية فالمنطقة العمرانية (ج) تتكون من **112** ابتدائية و كذلك يتواجد بها **30** متوسطة، أما بالنسبة للتعليم الثانوي فتحتوي على **15** ثانوية موجودة في منطقة العمرانية(ج).

– تحتوي على **3** مراكز للتكوين المهني و كذا مركز لذوي الاحتياجات الخاصة و دور الحضانة العامة والخاصة.

- **المرافق الخدماتية**: تحتوي على بعض الأفرع التابعة للمؤسسات الخدماتية المتمثلة في البلديات و البريد الجزائري.
- **المرافق الدينية**: تحتوي منطقة العمرانية (ج) على عدة مراكز دينية مهمة جدا للولاية منها **169** مسجد، و**10** مدارس قرآنية و**17** زاوية قرآنية بالإضافة إلى بعض الجمعيات الخيرية.

- **الأجهزة الأمنية:** تحتوي هذه المنطقة على فرع أمن دوائر يتواجد بسيدي خويلد وأما باقي المناطق في هذه المنطقة هي تابعة للدرك الوطني هو المسئول عن سير الأمن في هذه المنطقة على العكس المناطق الأخرى .
- **مرافق الترفيهية:** تحتوى هذه المنطقة على بعض المراكز الترفيهية من بينها دور الشباب و الرياضة وكذا مكتبات المطالعة التابعة للبلديات بالإضافة إلى الملاعب الفرعية.
- **المرافق الصحية:** إن هذه المنطقة تحتوي على المستشفيات ذات الطابع العام والصيدليات.

❖ نستنتج من خلال المرافق السابقة الذكر أن هذا المجال العمراني الفرعي والذي تم تعريفه على أنه المنطقة العمرانية (ج) يشتمل على جزء من المؤشرات و المقومات التي تعد شبه حضارية ،وبالتالي يمكن توصيف هذه المنطقة أي المجال العمراني الفرعي على أنه ذو طبيعة وخصوصية شبه حضارية .

3- **تعريف المجتمعات العمرانية الفرعية للمناطق :**

- **مدينة حاسي مسعود :**

تعتبر مدينة حاسي مسعود القلب النابض للجزائر بها تتواجد أهم المراكز لإنتاج وتكرير البترول والكهرباء والغازو تلفظ باللسان المحلي بالحاسي أي البئر وهي مدينة عصرية حديثة تقع جنوب مقر الولاية وتبعد عنها مسافة **80 كلم** وتضم أكثر من **1000** بئر للبترول والماء ويقال عنها أنها **مدينة الذهب الأسود والأخضر**

لم تكن المدينة معروفة الا بعد قدوم ذالك الشيخ البدوي والمسمى **ب" روابح مسعود بن عمار"** والذي قدم إليها مع عائلته من قرية متليلي (**الشعانبة**) باحثا عن المرعى والكلأ في عام **1917 م** وطاب له المقام فوق تلك الأرض وحفر بئرا حتى وصل إلى ماء غزير على عمق **20 م** ومنذ ذالك الحين صارت البئر تحمل اسم الرجل ومنزلا للقوافل والمارة تحط به الرحال. **لقد** شهد تدفق البترول فيها أول مرة عام **1956** وتوالت السنوات وشهدت المدينة نهضة سريعة جعلت المدينة مكانا لطلب الرزق وازداد عدد العمال فيها من داخل وخارج الوطن وموقعا هاما للاستثمار.

- منطقة تقرت" **وادي ريغ** ":

تعتبر منطقة تقرت عاصمة وادي ريغ ويرجع أصل تسمية وادي ريغ حسب المؤرخين إلى قبيلة ريغة وهي فرع من قبيلة كبيرة من بني زناته أقامت في المنطقة في القرن الخامس عشر.

كانت المنطقة في عهد الرمان مسرحا للأحداث حيث كان يلتجئ إليها الفارين من الرومان بسبب الفوضى وعدم الاستقرار ؛ ففي النصف الثاني من القرن السابع للميلاد بعث القائد عقبة بن نافع الفهري بأحد أصحابه حسان بن النعمان لتغيير الحكم وقيادة البلاد الواقعة بين بسكرة و ورقلة وحسب العارفين بتاريخ البلاد لقب الملازم حسان بالحشاني واليه انتسب رجال الحشانة وأصبحت تنضم في كل سنة في بداية الخريف.

في القرن العشر والحادي خضعت تقرت " **وادي ريغ** " لنفوذ الاباضين الوافدين من الشمال و التجئوا إلى ورقلة سدراته وادي مئة .كما إن المنطقة وقعت تحت سيطرة سلاطين بني حماد الحضنة كما أنها أيضا خضعت إلى الموحدين ثم الحفصيين وأسندت إلى ابن المزني الذي تولى حكم بسكرة في فترة من الفترات.

ومن أهم من حكم المنطقة نجد السلطان محمد بن يحي الإدريسي والذي حكم منطقة وادي ريغ قرابة العام وكان من أهم ناشري المذهب الاباضي ، وفي عام **1445م** تربع على عرش منطقة وادي ريغ السلطان الحاج بن جلاب "**المريني**" . (**منتدى التاريخ.2018**).

و هي إحدى دوائر ولاية ورقلة وتضم إداريا كلا من بلديات تقرتو النزلة و تبسبست و الزاوية العابدية ؛ حيث تميز بطابع صحراوي تغطي بساتين النخيل جزءا كبيرا من مساحتها وتعتبر من أكبر التجمعات السكانية في منطقة وادي ريغ. وتبعد تقرت عن مقر الولاية بـ: 160 كلم، وعن مقر العاصمة بـ: 620 كلم، وهى مقر دائرة تابعة لولاية ورقلة، كما أنها تقع في منطقة إستراتيجية بحيث يمر وسطها الطريق الوطني رقم 3 الرابط بين ولايتي بسكرة و ورقلة، وينتهي بها خط السكة الحديدية الذي أنشئته الاستعمار الفرنسي في 2 ماي 1914م بحضور الحاكم العام لوطوا و وزيرا الحربية والمالية.

وتقع منطقة تقرت في إقليم وادي ريغ والذي هو عبارة عن منخفض مستطيل الشكل يتراوح طوله حوالي 160كلم، وعرضه ما بين30و40 كلم، ويبدأ شمالا من عين الصفراء قرب بلدة أم الطيور، وينتهي جنوبا بقرية (القوق) قرب بلدة عمر جنوب تقرت.(**المعرفة .2018**).

- **الطيبات** :

توجد في الناحية الشمالية الشرقية لورقلة، وتصل مساحتها الإجمالية إلى 4562 **كيلومترا مربع**، ويعيش عليها ما يزيد عن **21 ألف نسمة**، وأبرز ما يميزها أنها موطن للكثير من أشجار النخيل، ويشتهر أهاليها بصفات الكرم والجود، حيث تعد مركزا سياحيا لجمال طبيعتها وهوائها النقي.

- **الرويسات**:

تصل مساحتها إلى **7 آلاف كيلومترٍ مربع**، ويزيد تعداد سكانها عن **50ألف نسمة**، و رغم توفرها على مزيج من الطابع التقليدي والحديث في البناء؛ إلا أنها تعد واحدة من المناطق التي تحتاج إلى بنى خدماتية كالطرقات، والسكن، والصرف الصحي، والمدارس.

- **الحجيرة**:

توجد على بعد مائة كيلومتر من الناحية الشمالية لعاصمة الولاية، ويعود تاريخ تأسيسها إلى عام **1957م**، وتحتوي على مزيج من البناءات التقليدية والحديثة .

- **ورقلة**:

توجد في الركن الجنوبي من البلاد وتنحصر إحداثياتها على خط الاستواء بين خط عرض **31** درجة باتجاه الشمال، وبين خط طول **5** درجات باتجاه الشرق، وتصل مساحتها إلى **2887 كيلومتر مربع**؛ حيث يعيش عليها أكثر من **135 ألف نسمة**

بن ناصر:

تتبع إداريا لدائرة الطيبات وتوجد بين بلدية الطيبات و بلدية تقرت ؛ حيث تصل مساحتها إلى **2593 كيلومتر مربع** ويعيش عليها أكثر من **15 ألف نسمة**. (**العقلة .2018**).

- **سيدي خويلد:**

تقع من حيث الحدود الإقليمية في الناحية الشرقية بالنسبة لمقر الولاية وتبعد عنه بما يقدر **12كلم**، وتتربع على مساحة إجمالية تقدر **ب 131 كلم** ويبلغ عدد سكانها حسب إحصائيات **2008** على **270نسمة** وتعتبر منطقة فلاحية بالدرجة الأولى و تستوعب أغلب البرامج الفلاحية سواء ميدان الاستصلاح أو القطاع الفلاحي التقليدي و تتوفر على نشطات مهيأة ، كما تحتوي على هياكل سياحية هائلة غير مستغلة يمكن أن تكون عنصر جذاب سياحي على مستوى الولاية.

(**الموقع الرسمي للدائرة .2018**)

- **أنقوسة:**

تقع شمال ولاية ورقلة على بعد**20كلم** تقريبا يحدها شمالا العالية و الحجيرة وجنوبا ورقلة وسيدي خويلد وغربا ورقلة وشرقا بلدية حاسي بن عبد الله و تتبع إداريا لولاية ورقلة . (**منتدى اللمة الجزائية.2018**).

- **النزلة:**

تقع بلدية النزلة في دائرة تقرت بولاية ورقلة في الجنوب الشرقي من العاصمة الجزائرية الجزائر تبلغ مساحة بلدية النزلة **132.7كلم مربع**. (**موقع مجموعة المدار الإعلامية.2018**).

- **المنقر:**

تعرف باسم "**النقر** " وتعد منطقة ريفية تقع في شمال شرقي الولاية وتبعد عن الولاية ورقلة **بـ190 كلم** وعن مقر الدائرة الطيبات **بـ 6كلم** ، كما أنها تقع بالعرق الشرقي الكبير كما يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر حوالي **70م** و تبلغ مساحتها **8892 كلم** يحدها شمـالا بلدية المغير (ولاية الوادي) و غربـا بلدية سيدي خليل و بلدية جامعة و بلدية سيدي عمران(ولاية الوادي)و بلدية سيدي سليمان و بلدية المقارين و بلدية الزاوية العابدية وبلدية تبسبست و بلدية النزلة و بلدية تماسين و بلدية بلدة عمر و بلدية الحجيرة ،أما جنوبـا فتحدها بلدية حاسي بن عبد الله و بلدية حاسي مسعود ، وأما شـرقا تحدها بلدية الطيبات .تبلغ الكثافـة السكانيـة بالبلدية إلى غاية **31/ 12/ 2011 – 15076 نسمة** . (**بلديات ورقلة .2018**).

- **بلدة عمر** :

تقع في الشمال الشرقي للولاية على بعد **140كم** من مقر الولاية الحدود يحدها من الشمال بلدية تماسين و من الجنوب بلدية الحجيرة ومن الشرق بلدية النقر ومن الغرب بلدية الحجيرة وتبلغ مساحتها **250 كم** حيث يعود تقسيمها الإداري لسنة **1984**.(**مزداغ.2018**).

III. المجال الاجتماعي:

يعد المجال الاجتماعي هو المجال مرحلة من مراحل إجراء الدراسة التي نحن بصددها والذي يحمل في طياته جملة من العناصر والمؤشرات التي يجرى عليها البحث ؛ وعليه فإنه سيتم تعريف المجال الاجتماعي وذكر مؤشراته التي على ضوئها تحديد المجالات الاجتماعية الفرعية للدراسة ومنه المجال الاجتماعي المستهدف وصولا إلى حالات الدراسة.

1- **مفهوم المجال الاجتماعي**: هو الحقل الذي يتم فيه عملية التفاعلبين المعني ومحيطه الاجتماعي.(مرجع سابق.بن عيسى).

2- مؤشرات المجال الاجتماعي: لكل مجال عمراني فرعي مجموعة من المجالات الاجتماعية و لكل مجال اجتماعي جملة من المؤشرات التي يتميز بها وهي كالتالي:

1) **علاقة السكان بالمجال العمراني**: ويقصد بها العلاقة الأولية، و العلاقة الثانوية.

2) **طبيعة الروابط الاجتماعية**: قرابية ، مصاهرة ، جيرة، تفاعلية.

3) **طبيعة النشاط الاقتصادي الغالب**: تجاري، صناعي، خدماتي، زراعي.

3- **المجالات الاجتماعية للمجالات العمرانية الفرعية :**

1- **المنطقة العمرانية** (أ): تعرف هذه المنطقة على أنها المجال العمراني الفرعي الأول للمجال العمراني الكبير و تتميز بطبيعة بناء حديثة و توفر التجهيزات العامة بشكل واضح وتنقسم إلى المجالات الاجتماعية الفرعية التالية:

1) **مجال اجتماعي 1**: الصفات الغالبة لهذا المجال تتميز بالنشاط السائد في هذه المجال هو نشاط اقتصادي يعتمد على الموارد البترولية والمحروقات ؛ حيث أن هذا المجال الاجتماعي الأول تحكمهم علاقات ثانوية قائمة على التفاعل بسبب طبيعة المنقطة القائمة على الاقتصاد وأن الأفراد المتواجدون فيها لا ينتمون إلى نفس المجال العمراني الأصلي وإنما تواجدوا ضمن هذا المجال بسب العمل فيه .

2) **مجال اجتماعي 2** : ما يميز هذا المجال هو انتشار النشاط الخدماتي فيه بسبب توفر المؤسسات الخدماتية التي تعمل على خدمة الفرد ، حيث أن العلاقات التي تغلب عليه هي علاقات أولية قائمة على الجيرة أو القرابة أو المصاهرة أو علاقات ثانوية قائمة على العلاقات التفاعلية.

3) **مجال اجتماعي 3**: يتميز ها المجال بوجود وتوفر المصانع المتنوعة مثل النسيج وأدوات البناء وغيرها ، حيث أن هذا الأخير مجال ذو نشاط صناعي والعلاقات القائمة فيه هي علاقات أولية قائمة على العلاقات القرابية أو الجيرة أو المصاهرة .

❖ يوضح الجدول التالي المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الأول الذي عرف على أنه المنطقة العمرانية (أ) الموجودة في المجال العمراني الكبير وهو ولاية ورقلة؛ وتتضمن هذه المجالات الاجتماعية على مجموعة من المؤشرات.فالمجالات الاجتماعية التالية الذكر تحتوي على نوعين من علاقات السكان بالمجال العمراني وكذا على نوعين من طبيعة الروابط الاجتماعية والنشاط الاقتصادي الغالب في المجال الاجتماعي.

وعليه نذكر هذه المؤشرات على النحو التالي:

الجدول رقم (4) : يوضح المجالات الاجتماعية للمنطقة (أ) .

المجالات الاجتماعية في المنطقة (أ)	علاقة السكان بالمجال العمراني	طبيعة الروابط الاجتماعية	طبيعة النشاط الاقتصادي الغالب
حي الخفجي 38	-علاقات اولية -علاقات ثانوية	- علاقات قرابية وجيرة - علاقات تفاعلية	- نشاط خدماتي
حي لاسليس	علاقات ثانوية	علاقات تفاعلية	- نشاط خدماتي
حي المعلمين حي 16 مسكن	علاقات ثانوية	علاقات الجيرة والمصاهرة علاقات تفاعلية	- نشاط خدماتي
حي عيسات ايدير (حاسي مسعود)	علاقات ثانوية	علاقات تفاعلية	- نشاط اقتصادي
البرمة	علاقات ثانوية	علاقات تفاعلية	- نشاط اقتصادي
تقرت	علاقة أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	- نشاط صناعي
حي سيدي عبد القادر	علاقات أولية وثانوية	علاقات القرابة والمصاهرة	- نشاط خدماتي

❖ بعد التوصل إلى تقسيم المجال العمراني الكبير إلى مجالات عمرانية فرعية في داخلها مجالات اجتماعية كبيرة ، هذه الأخيرة تم تحديدها ومعرفتها وفق جملة من المؤشرات السابقة الذكر وعليه فإن كل مجال اجتماعي لابد أن يحكمه نموذج ثقافي خاص به .ومن هنا يمكن التوصل ومعرفة مؤشرات وخصائص هذا النموذج الثقافي في كل مجال اجتماعي عن طريق عرض الجدول الآتي والذي يوضح النماذج الثقافية الموجودة في المجالات الاجتماعية التابعة للمجال العمراني الفرعي الحضري ألا وهو المنطقة العمرانية (أ) وهو كالتالي :

❖ **جدول رقم (5) : يوضح الخصائص الاجتماعية والثقافية للمنطقة العمرانية (أ)**

المجالات الاجتماعية	الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجالات الاجتماعية				
	الأصل الاجتماعي	السلطة	عملية الإنتاج و إعادة الإنتاج	طبيعة البناء الاجتماعي	طبيعة الأفعال و التفاعلات
المجال الاجتماعي 1	الأفراد من مجالات اجتماعية متنوعة	السلطة تكون نتيجة التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين من خلال العمل على إنتاج المعاني أن توزيعها أو استهلاكها في المجال الاجتماعي	عملية الإنتاج و إعادة إنتاج الممارسات تتسم بالتعقيد الشديد تنوع العقلية والموضوعية	الأفراد هنا لا يخضعون لنظام البنية القائمة بل لديهم حرية واستقلالية	تعد الأفعال والتفاعلات وليدة اللحظة حيث تتسم بالتنوع وتأخذ عدة أشكال ولا تنحصر في تفاعلات البنى الأصلية القائمة و إعادة إنتاجها يكون وفق الوعي الضمني (العملي) للفاعل
المجال الاجتماعي 2	الأفراد من مجالات اجتماعية متنوعة ومختلفة	تكون نتيجة التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين من خلال العمل على إنتاج المعاني أن توزيعها أو استهلاكها في المجال الاجتماعي	عملية الإنتاج و إعادة إنتاج الممارسات تتسم بالتعقيد الشديد وتنوع البنى العقلية والموضوعية	الافراد هنا لا يخضعون لنظام البنية القائمة بل لديهم حرية واستقلالية	تعد الأفعال والتفاعلات وليدة اللحظة حيث تتسم بالتنوع وتأخذ عدة أشكال ولا تنحصر في تفاعلات البنى الأصلية القائمة و إعادة إنتاجها يكون وفق الوعي الضمني (العملي) للفاعل

المجال الاجتماعي3	الافراد من نفس طبيعة المجالات الاجتماعية	سلطة تكون وليدة البناء الاجتماعي القائم والنظام هنا وليد ما يقرره الافراد التابعين للبناء أي أن البناء الاجتماعي هو من يعمل على إنتاج المعاني أو توزيعها أو استهلاكها للأفراد في المجال الاجتماعي	عملية الإنتاج و إعادة إنتاج الممارسات تتسم بالانسجام والثبات الدائم وغير متنوعة وإعادة إنتاج البنى العقلية والموضوعية الأصلية القائمة	الافراد هنا يخضعون لنظام البنية القائمة وجبريته	تعد الأفعال والتفاعلات تراكمية تاريخية حيث تتسم بكونها موحدة وتنحصر في تفاعلات وأفعال البنى الأصلية القائمة و إعادة إنتاجها يكون وفق الوعي الجمعي (الضمير الجمعي).

❖ هذا الجدول الذي يوضح طبيعة النماذج الثقافية في المجالات الاجتماعية بالمنطقة العمرانية (أ) يدل على أن المجال الاجتماعي منفصل عن المجال العمراني ولا يوجد علاقة بينهما ، أي أن المجال العمراني مهما كانت خصوصيته وطبيعته حاضري أو شبه حضاري أو ريفي فإنه ليس بالضرورة أن يكون المجال الاجتماعي ونماذج الموجودة فيه مطابقة لطبيعة المجال العمراني ، بل هما مختلفان لاختلاف مؤشراتهم .

وعليه فإن الحالات التي سيتم أخذها سيكون وفق النماذج المتوفرة في كل مجال اجتماعي ، فعندما نجد حالة متكررة نأخذ حالة واحدة وكلما وجدنا اختلاف وتنوع الحالات في المجال الاجتماعي يزداد عدد الحالات وبالتالي فالتمثيل بالنسبة لنا كيفي وليس كمي عددي.

2- المنطقة العمرانية (ب) : تعرف هذه المنطقة بالمجال العمراني الفرعي الثاني للمجال العمراني الكبير والذي يتميز ببناء تقليدي وذو معايير تقليدية و تتوفر هذه المناطق على التجهيزات العمومية الضرورية ويحتوي على المجالات الاجتماعية الفرعية التالية:

1) **مجال اجتماعي1**: الصفات الغالبة لهذا المجال تتميز بالنشاط الخدماتي و الزراعي القائمة على علاقات أولية وهي علاقات قرابية أو مصاهرة وجيرة.

2) **مجال اجتماعي2** : يغلب على هذا المجال النشاط الزراعي القائم على العلاقات الاجتماعية ذات الطابع الأولي تقوم على العامل القرابي أو المصاهرة .

❖ يوضح الجدول التالي المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الثاني الذي عرف على أنه المنطقة العمرانية **(ب)** الموجودة في المجال العمراني الكبير وهو ولاية ورقلة؛ وتتضمن هذه المجالات الاجتماعية على مجموعة من المؤشرات .فالمجالات الاجتماعية التالية الذكر تحتوي على نوع من علاقات السكان بالمجال العمراني وكذا نوع من طبيعة الروابط الاجتماعية و على نوعين من النشاط الاقتصادي الغالب في المجال الاجتماعي . وعليه نذكر هذه المؤشرات على النحو التالي:

الجدول رقم (6) : يوضح المجالات الاجتماعية للمنطقة العمرانية (ب) .

المجالات الاجتماعية في المنطقة (ب)	علاقة السكان بالمجال العمراني	طبيعة الروابط الاجتماعية	طبيعة النشاط الاقتصادي الغالب
تماسين	علاقات أولية	علاقات قرابية ومصاهرة وجيرة	نشاط خدماتي
المقارين	علاقات أولية	علاقات قرابية ومصاهرة وجيرة	نشاط خدماتي
الزاوية العابدية	علاقات أولية	علاقات قرابية وجيرة ومصاهرة	نشاط زراعي
العالية	علاقات أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط زراعي
النزلة	علاقات أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط خدماتي
تبسبست	علاقات أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط زراعي
سيدي سليمان	علاقات أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط زراعي
بلدة عمر	علاقة أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط زراعي

❖ بعد التوصل إلى تقسيم المجال العمراني الكبير إلى مجالات عمرانية فرعية تحمل في طياتها مجالات اجتماعية كبيرة ، هذه الأخيرة تم تحديدها ومعرفتها وفق جملة من المؤشرات السابقة الذكر وعليه فإن كل مجال اجتماعي لابد أن يحكمه نموذج ثقافي خاص به .ومن هنا يمكن التوصل ومعرفة مؤشرات وخصائص هذا النموذج الثقافي في كل مجال اجتماعي عن طريق عرض الجدول الآتي والذي يوضح النماذج الثقافية الموجودة في المجالات الاجتماعية التابعة للمجال العمراني الفرعي الريفي ألا وهو المنطقة العمرانية (**ب**) وهو كالتالي :

❖ **الجدول رقم (7) : يوضح الخصائص الاجتماعية والثقافية للمنطقة العمرانية (ب) .**

المجالات الاجتماعية	الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجالات الاجتماعية				
	الأصل الاجتماعي	السلطة	عملية الإنتاج و إعادة الإنتاج	طبيعة البناء الاجتماعي	طبيعة الأفعال و التفاعلات
المجال الاجتماعي 1	الأفراد من نفس طبيعة المجالات الاجتماعية	سلطة تكون وليدة البناء الاجتماعي القائم والنظام هنا وليد ما يقرره الأفراد التابعين للبناء أي أن البناء الاجتماعي هو من يعمل على إنتاج المعاني أو توزيعها أو استهلاكها للأفراد في المجال الاجتماعي.	عملية الإنتاج و إعادة إنتاج الممارسات تتسم بالانسجام والثبات الدائم وغير متنوعة وإعادة إنتاج البنى العقلية والموضوعية الأصلية القائمة	الأفراد هنا يخضعون لنظام البنية القائمة وجبريته	تعد الأفعال والتفاعلات تراكمية تاريخية حيث تتسم بكونها موحدة وتنحصر في تفاعلات وأفعال البنى الأصلية القائمة و إعادة إنتاجها يكون وفق الوعي الجمعي (الضمير الجمعي).
المجال الاجتماع 2	الأفراد من نفس طبيعة المجالات الاجتماعية	سلطة تكون وليدة البناء الاجتماعي القائم والنظام هنا وليد ما يقرره الأفراد التابعين للبناء أي أن البناء الاجتماعي هو من يعمل على إنتاج المعاني أو توزيعها أو استهلاكها للأفراد في المجال الاجتماعي.	عملية الإنتاج و إعادة إنتاج الممارسات تتسم بالانسجام والثبات الدائم وغير متنوعة وإعادة إنتاج البنى العقلية والموضوعية الأصلية القائمة	الأفراد هنا يخضعون لنظام البنية القائمة وجبريته	تعد الأفعال والتفاعلات تراكمية تاريخية حيث تتسم بكونها موحدة وتنحصر في تفاعلات وأفعال البنى الأصلية القائمة و إعادة إنتاجها يكون وفق الوعي الجمعي (الضمير الجمعي).

❖ هذا الجدول الذي يوضح طبيعة النماذج الثقافية في المجالات الاجتماعية في المنطقة العمرانية (**ب**) يدل على أن المجال الاجتماعي منفصل عن المجال العمراني ولا يوجد علاقة بينهما ، أي أن المجال العمراني مهما كانت خصوصيته وطبيعته حاضري أو شبه حضاري أو ريفي فإنه ليس بالضرورة أن يكون المجال الاجتماعي والنماذج الموجودة فيه مطابقة لطبيعة المجال العمراني، بل هما مختلفان لاختلاف مؤشراتهم .

وعليه فإن الحالات التي سيتم أخذها سيكون وفق النماذج المتوفرة في كل مجال اجتماعي فعندما نجد حالة متكررة نأخذ حالة واحدة وكلما وجدنا اختلاف وتنوع الحالات في المجال الاجتماعي يزداد عدد الحالات وبالتالي فالتمثيل بالنسبة لنا كيفي وليس كمي عددي.

3-**المنطقة العمرانية (ج)**: تعرف هذه المنطقة بالمجال العمراني الفرعي الثالث للمجال العمراني الكبير وتتميز بمزيج من حيث البناء العمراني التقليدي والبناء العمراني الحديث؛ حيث ان البناء التقليدي يكون ذو معيار خاص عادي ويقوم المواطن بالتكفل بطبيعة البناء وطريقة البناء أما البناء الحديث فقد يتكفل به المواطن أو تكون عبارات عن سكنات عمرانية ذو طبيعة موحدة من حيث شكل البناء حيث أن كل مجمع سكاني محدد بعدد معين من السكان تقوم الدولة بإنشائهم لفئات معينة كالمعلمين و الأساتذة والعاملين بالسلك الوطني من شرطة و درك وطني ، وعليه توفر له الدولة المرافق التي يحتاجها و تتوفر على بعض التجهيزات العامة وكذا الضروريات ويحتوي على المجالات الاجتماعية الفرعية التالية:

1) **مجال اجتماعي1** : يتميز هذا المجال بالنشاط الخدماتي و الزراعي القائمة على العلاقات الأولية كالقرابة أو المصاهرة .

2) **مجال اجتماعي 2**: إن الصفات الغالبة على هذا المجال تتميز بالنشاط الخدماتي إذ أنه يقوم على علاقات أولية كعلاقات القرابة أو المصاهرة وكذا على العلاقات الثانوية القائمة على العلاقة التفاعلية.

❖ يوضح الجدول التالي المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الثالث الذي عرف على أنه المنطقة العمرانية (**ج**) الموجودة في المجال العمراني الكبير وهو ولاية ورقلة؛ وتتضمن هذه المجالات الاجتماعية على مجموعة من المؤشرات .فالمجالات الاجتماعية التالية الذكر تحتوي على نوع من علاقات السكان بالمجال العمراني وكذا نوع من طبيعة الروابط الاجتماعية و على نوعين من النشاط الاقتصادي الغالب في المجال الاجتماعي . وعليه نذكر هذه المؤشرات على النحو التالي:

الجدول رقم (8) : يوضح المجالات الاجتماعية للمنطقة العمرانية (ج) .

المجالات الاجتماعية في المنطقة (ج)	طبيعة البناء	علاقة السكان بالمجال العمراني	طبيعة الروابط الاجتماعية	طبيعة النشاط الاقتصادي الغالب
رويسات	مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث	علاقات أولية	علاقات قرابية ومصاهرة وجيرة	نشاط خدماتي
سكرة أول نوفمبر	مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث	علاقات أولية	–علاقات قرابية ومصاهرة وجيرة	نشاط خدماتي
سيدي خويلد	مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث	علاقات أولية	علاقات قرابية وجيرة ومصاهرة	نشاط زراعي
عين البيضاء	مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث	علاقات أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط زراعي
حاسي بن عبد الله	مزيج بين البناء التقليدي والحديث	علاقات أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط خدماتي
الحجيرة	مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث	علاقات أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط زراعي
الطيبات	مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث	علاقات أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط زراعي
أنقوسة	مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث	علاقة أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط زراعي
بن ناصر	مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث	علاقات أولية	علاقات القرابة والمصاهرة وعلاقات الجيرة	نشاط زراعي

❖ بعد التوصل إلى تقسيم المجال العمراني الكبير إلى مجالات عمرانية فرعية تحمل في طياتها مجالات اجتماعية كبيرة ، هذه الأخيرة تم تحديدها ومعرفتها وفق جملة من المؤشرات السابقة الذكر وعليه فإن كل مجال اجتماعي لابد أن يحكمه نموذج ثقافي خاص به .ومن هنا يمكن التوصل ومعرفة مؤشرات وخصائص هذا النموذج الثقافي في كل مجال اجتماعي عن طريق عرض الجدول الآتي والذي يوضح النماذج الثقافية الموجودة في المجالات الاجتماعية التابعة للمجال العمراني الفرعي الشبه حضري ألا وهو المنطقة العمرانية (ج) وهو كالتالي :

الجدول رقم (9) : يوضح الخصائص الاجتماعية والثقافية للمنطقة العمرانية (ج)

المجالات الاجتماعية	الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجالات الاجتماعية				
	الأصل الاجتماعي	السلطة	عملية الإنتاج و إعادة الإنتاج	طبيعة البناء الاجتماعي	طبيعة الأفعال و التفاعلات
المجال الاجتماعي 1	الافراد من نفس طبيعة المجالات الاجتماعية	سلطة تكون وليدة البناء الاجتماعي القائم والنظام هنا وليد ما يقرره الافراد أي أن البناء الاجتماعي هو من يعمل على إنتاج المعاني أو توزيعها أو استهلاكها للأفراد في المجال الاجتماعي.	عملية الإنتاج و إعادة إنتاج الممارسات تتسم بالانسجام والثبات الدائم وغير متنوعة وإعادة إنتاج البنى العقلية والموضوعية الأصلية القائمة	الافراد هنا يخضعون لنظام البنية القائمة وجبريته	تعد الأفعال والتفاعلات تراكمية تاريخية حيث تتسم بكونها موحدة وتنحصر في تفاعلات وأفعال البنى الأصلية القائمة و إعادة إنتاجها يكون وفق الوعي الجمعي (الضمير الجمعي).
المجال الاجتماعي 2	الأفراد من مجالات اجتماعية متنوعة	السلطة تكون نتيجة التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين من خلال العمل على إنتاج المعاني أو توزيعها أو استهلاكها في المجال الاجتماعي.	عملية الإنتاج و إعادة إنتاج الممارسات تتسم بالتعقيد الشديد تنوع العقلية والموضوعية	الأفراد هنا لا يخضعون لنظام البنية القائمة بل لديهم حرية واستقلالية	تعد الأفعال والتفاعلات وليدة اللحظة حيث تتسم بالتنوع وتأخذ عدة أشكال ولا تنحصر في تفاعلات البنى الأصلية القائمة و إعادة إنتاجها يكون وفق الوعي الضمني (العملي) للفاعل

- هذا الجدول الذي يوضح طبيعة النماذج الثقافية في المجالات الاجتماعية في المنطقة العمرانية (ج) يدل على أن المجال الاجتماعي منفصل عن المجال العمراني ولا يوجد علاقة بينهما ، أي أن المجال العمراني مهما كانت خصوصيته وطبيعته حاضري أو شبه حضاري أو ريفي فإنه ليس بالضرورة أن يكون المجال الاجتماعي والنماذج الموجودة فيه مطابقة لطبيعة المجال العمراني ، بل هما مختلفان لاختلاف مؤشراتهم .

وعليه فإن الحالات التي سيتم أخذها سيكون وفق النماذج المتوفرة في كل مجال اجتماعي فعندما نجد حالة متكررة نأخذ حالة واحدة وكلما وجدنا اختلاف وتنوع الحالات في المجال الاجتماعي يزداد عدد الحالات وبالتالي فالتمثيل بالنسبة لنا كيفي وليس كمي عددي.

IV. المجالات الاجتماعية المستهدفة:

يعد مجتمع الدراسة مرحلة أساسية بالنسبة للباحث والتي من خلالها يتمكن من اختيار العينة المراد دراستها في بحثه وتحديدها بدقة ، لهذا فإن مجتمع الدراسة يحمل عدة خصائص ومزايا لابد للباحث بالتقيد بها ؛ لذا فلابد على أي باحث في علم الاجتماع بالتعريف بهذه الخصائص مع مواصلة البيانات اللازمة في الدراسة كأدوات جمع المعطيات والمنهج والمجالات التي تمت الدراسة فيها .وتعالج الدراسة الحالية " **الإنتاج الأسري والهوية الاجتماعية للمرأة** " وسيتم الانتهاج وإتباع الخطوات السابقة الذكر للوصول إلى نتائج الدراسة .

1- مفهوم المجال الاجتماعي المستهدف إجرائيا:

لكل موضوع دراسة خصوصية في تحديد المجال الاجتماعي المستهدف، ويعود ذلك إلى إشكالية و فرضيات الموضوع؛حيث نقوم بتعريفه وفق خصائص و مؤشرات هذا المجال الاجتماعي المستهدف.

وباعتبار الدراسة الحالية مختلفة عن الدراسات الأخرى من ناحية الخصوصية التي فرضها موضوع الدراسات؛ حيث تتمثل في الاختلاف في المجال العمراني وكذا المجال الاجتماعي وكذلك الحالة المدروسة. لذا فالدراسة الحالية المعنونة **ب" الإنتاج الأسري والهوية الاجتماعية للمرأة** " ؛ تختلف عن الدراسات الأخرى من حيث طبيعة الموضوع وخصائص الحالة أو المفردة المراد تطبيق أداة المقابلة عليها .

وعلية سيتم افتراض العائلة كمجال اجتماعي مستهدف ضمن المجالات الاجتماعية الموجدة في المجالات العمرانية الفرعية المختلفة التابعة للمجال العمراني الأصلي الكبير الذي هو ولاية ورقلة .إن هذا المجال المستهدف تم افتراضه لكونه يعتبر المجال الأولي الذي تنطلق منه المرأة لتكوين مجالاتها التفاعلية الاجتماعية الأخرى ؛ وعليه قد تعتبر العائلة مجال اجتماعي لظهور الإنتاج الأسري كنموذج ثقافي تبرز من خلاله هوية المرأة في مجالات اجتماعية أخرى.

2- **تحديد هوية المجال الاجتماعي المستهدف:** إن هوية المجال هنا تتحدد في المعاني المتواجدة في المجال الاجتماعي المستهدف ؛ وعليه فالهوية الظاهرة في العائلة الجزائرية قد تكون هوية جماعية على أساسها يتفاعل الأفراد المتواجدون فيها حسب الهدف و الوسائل المادية والغير مادية.

ويكون تحديد هوية هذا المجال الاجتماعي المستهدف الذي تم افتراضه في العائلة الجزائرية وفق مجموعة من المؤشرات؛ هذه الأخيرة يتخلف مضمونها من موضوع لآخر وبما أن العائلة هي المجال الاجتماعي المستهدف الذي تم افتراضه مسبقا يتضمن **الخصائص** التالية:

1) **الهدف:** ويتكون من:

1. **أهداف المجال:** و يعني تحديد الأهداف التي يعمل المجال الاجتماعي على تحقيقها وهي: هدف ديني، رياضي، ترفيهي، طبي، تربوي.. ؛ وعليه فإن موضوع الدراسة الحالية المعنونة **ب " الإنتاج الأسري والهوية الاجتماعية للمرأة "** تكمن أهداف المجال في: الهدف التربوي لتحقيق نموذج ثقافي خاص بالأسرة المنتجة.
2. **أهداف الأفراد** : وذلك لمعرفة وتحديد هدف تواجد الفرد داخل المجال الاجتماعي؛ حيث إن هدف الفرد من تواجده في هذا المجال هو اندماجه في المجال الأسري وهذا قد تكون سبب في تشكل الهوية لديه.

3. **تحديد العلاقة بين أهداف المجال الاجتماعي و أهداف الأفراد** : إن العلاقة هنا تكمن في الخصوصية التي فرضها المجال الاجتماعي المستهدف على المرأة ؛حيث يعتبر هذا المجال الاجتماعي المستهدف المتمثل في العائلة هو مصدر النموذج الثقافي الأصلي لها ؛ وعليه فهدف المجال يصب في خدمة هدف الأفراد.

2) **وسائل المجال**: وذلك لمعرفة الوسائل التي يستخدمها المجال الاجتماعي المستهدف و مدى تطابقها مع الهدف الذي يسعى المجال الاجتماعي المستهدف للوصول إليه وتحقيقه؛ أي البحث عن العلاقة بين وسائل المجال والهدف من المجال.

إن الوسائل المستخدمة في هذا المجال الاجتماعي المستهدف الذي تم افتراضه على أنه العائلة ، تتمثل في وسائل الاتصال وكذا التفاعلات المباشرة أو بالرموز والإشارات وطرق التواصل المختلفة وغيرها ، إن هذه الوسائل المستخدمة في المجال تعمل على خدمة الأفراد امن خلال إكسابهم للنموذج الثقافي للمجال الاجتماعي وتشكيل هوياتهم .

3) **نوع التفاعل**: وقد يكون التفاعل القائم بين الأفراد ضمن هذا المجال الاجتماعي: أفقي، عمودي.

إن هذا المجال الاجتماعي المتمثل في العائلة الجزائرية يتضمن أنواع مختلفة من التفاعل من تفاعل المرأة مع زوجها فيما بينهم وتفاعل مع الوالدين أو حتى مع الجد والجدة وكذا مع أطراف العائلة الكبيرة ؛ أو تفاعلها مع زملائها في العمل وفي مجالها الاجتماعي .

3- **تحديد ملمح المجال الاجتماعي المستهدف**: لتحديد ملمح المجال الاجتماعي المستهدف والذي يتمثل في العائلة الجزائرية لابد من إتباع العناصر و **الخطوات** التالية:

1) مفهوم ملمح المجال الاجتماعي: لكل فرد علاقة بالمجال الاجتماعي يعمل على إنتاج أو إعادة إنتاج هذا المجال أي النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي . **(مرجع سابق .بن عيسى)**.

2) **مؤشرات ملمح المجال الاجتماعي المستهدف**: هي مجموعة من المؤشرات التي تدل عليه وهي:

1. **عدد الأفراد المتفاعلين** .
2. **طبيعة الأفعال والتفاعلات** : وتضم ما يلي: الصراع ، النزاع، الانسجام ،الاندماج.
3. **الانتماء للمجال**: وقد تكون ما يلي: ظرفي ، دائم ، متقطع.
4. **مدة وشدة التفاعل**: وهي: قوية، ضعيفة.

4-**خصائص المجال الاجتماعي المستهدف**: إن العائلة هنا كمجال اجتماعي مستهدف مفترض والتي تشتمل على المؤشرات السابقة الذكر؛ والتي هي في مجملها تعبر عن ملمح المجال الذي يمكن الباحث من المعرفة الدقيقة لخصائص هذا المجال الاجتماعي المستهدف. وعليه فإن هذا الأخير يضم مجموعة من الخصائص وهي:

- المجتمع غير متجانس أي أنه لا يحمل نفس الخصائص من ناحية (السن ، المستوى التعليمي ، الوظيفة).
- مجتمع الدراسة حول الأسر الجزائرية بولاية ورقلة .
- أن المجتمع يتكون من فئتين ، فئة النساء المتزوجات وغير المتزوجات .
- العائلة المستهدفة هي العائلة النواة والممتدة في المجالات العمرانية الفرعية باختلاف المجالات الاجتماعية فيها، وذلك لمعرفة من يمتلك السلطة؛ وبالتالي صاحب السلطة تتشكل لديه هوية بالنسبة للمرأة المتزوجة وهنا تصبح فاعلة أو بالنسبة للغير المتزوجة في الوسط التي تعمل فيه أو في أسرتها .
- العائلة التي تمتلك رأس مال مادي أو رأس مال معنوي ، والمرأة هنا ستترتب اجتماعيا في أي مجال اجتماعي آخر تتفاعل فيه وفق رأس المال الذي تمتلكه عائلتها ؛ وعليه قد تكون ممارساتها و أفعالها وتفاعلاتها في المجالات الاجتماعية الأخرى انطلاقا مما تمتلك من نوع رأس المال .

V. الحالة المستهدفة (العينة):

1 طريقة إنتاج المفردة:

نقصد بالمعاينة الطريقة التي من خلالها يمكن للباحث التعرف على مفردات الدراسة وكيفية إجراءات اختيار العينة وتتضمن مجمل العمليات التي يتم بمقتضاها مواجهة نموذج التحليل بمعطيات قابلة للمعاينة و تتضمن ثلاث عمليات:

1- تصور الأداة القادرة على تقديم المعلومات المطابقة والضرورية لاختبار الفرضيات مثلا استمارة التحقيق،أو دليل المقابلة أو شبكة المعاينة المباشر .

2 – اختبار أداة المعاينة قبل استعمالها منهجيا بطريقة تجعلنا نطمأن إلى أن درجة ملائمتها ودقتها كافية.

3 – استخدام الأداة بشكل نظامي في جمع المعطيات الملائمة. (**كيفي .كومبنهود.الجباعي.1997.ص2-242**).

❖ إن طريقة إنتاج المفردة الخاصة بالدراسة الحالية المعنونة **ب " الإنتاج الأسري والهوية الاجتماعية للمرأة "** تم عبر عدة خطوات أولا الانطلاق من خلال تحديد المجال العمراني الكبير الذي ستجرى به الدراسة وهو ولاية ورقلة ، ومن ثم المجالات العمرانية الفرعية التي عرفت بكونها مناطق عمرانية وذلك عبر جملة من المؤشرات التي على ضوئها قسمت هذه المجالات العمرانية الفرعية ؛ هذه الأخيرة تحمل في طياتها مجالات اجتماعية فرعية هذه المجالات بدورها تم تقسيمها وفق مجموعة من المؤشرات الميدانية التي تم على أساسها ملاحظة عدة مجالات اجتماعية فرعية بداخلها ومن بينها العائلة التي تعد مجال اجتماعي فرعي مستهدف ومفترض من قبل الباحثة للوصول للحالة أو المفردة (عينة الدراسة) التي سيتم إجراء مقابلات معها معرفة المجالات الاجتماعية الفرعية الأخرى المتواجدة فيها عبر معرفة خوارزمية التفاعل الظاهرة والخفية للحالة المستهدفة ومنه اختبار الفرضيات عليها للوصول إلى نتائج الدراسة .

- بعد تقسيم الذي تم في المجالات العمرانية والاجتماعية وتسليط الضوء على الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجالات الاجتماعية والتوصل إلى أن هناك فصل بين المجال العمراني والمجالات الاجتماعية الموجودة فيه وذلك حسب الخصائص الاجتماعية والثقافية السابقة الذكر ؛ وعليه فقد تم التوضيح بأن عملية إنتاج المفردة أي اختيار العينة وتمثيلها ليس بالكم بل بالكيف وذلك حسب التنوع الاجتماعي والثقافي في مجتمع الدراسة . هذا يعني أنه كما ذكر سابقا يتم سحب زيادة المفردة كلما كان هناك تنوع في الخصائص الثقافية والاجتماعية في المجال الاجتماعي ، والعكس كلما كان هناك انسجام في الخصائص الثقافية والاجتماعية في المجال الاجتماعي تكتفي الباحثة بأخذ مفردة واحدة ؛وعليه فالجدول الأتي يوضح عدد الحالات في الدراسة الحالية :

❖ **جدول رقم (10): يوضح خصائص مفردات الدراسة**

الحالات	خصائص العينة							
	السن	نوع الوظيفة	المجال العمراني	المجال الاجتماعي	المستوى التعليمي للمتزوجات	مستوى التعليمي للعازبات	نوع السكن	
							فردي	عائلي
الحالة 1	26	ماكثة بالبيت	(ج)	2	ليسانس	/	فردي	/
الحالة2	29	ماكثة بالبيت	(ج)	2	رابعة متوسط	/	فردي	/
الحالة3	35	ماكثة بالبيت	(أ)	2	ثالثة ثانوي	/	فردي	/
الحالة4	31	معلمة	(أ)	2	ليسانس ترجمة	/	فردي	/
الحالة5	30	مستشارة توجيه	(ب)	1	ليسانس	/	/	عائلي
الحالة6	41	ماكثة بالبيت	(ج)	1	ثالثة ثانوي	/	فردي	/
الحالة7	30	معلمة	(أ)	2	ماستر	/	فردي	/

الحالة8	26	ماكثة بالبيت	(أ)	2	ليسانس	/	فردي	/
الحالة9	30	ماكثة بالبيت	(ج)	2	ليسانس	/	فردي	/
الحالة10	30	ماكثة بالبيت	(ج)	2	/	ثالثة ثانوي	/	مع العائلة
الحالة11	28	معلمة	(ج)	2	/	ماستر	/	مع العائلة
الحالة12	25	إدماج	(ب)	2	/	ماستر	/	مع العائلة
الحالة13	39	مستشارة توجيه	(ب)	1	/	ليسانس	/	مع العائلة
الحالة14	27	ماكثة بالبيت	(ج)	2	/	دكتوراه	/	مع العائلة
الحالة15	22	ماكثة بالبيت	(ج)	2	/	ليسانس	/	مع العائلة
الحالة16	30	معلمة	(أ)	3	/	ماستر	/	مع العائلة
الحالة17	26	إدماج	(ج)	1	/	ليسانس	/	مع العائلة

2 تحديد المفردة :

تعرف العينة على أنها مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة ، وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي .ولاختيارها لابد من :

- تحديد المجتمع الأصلي للدراسة .
- تحديد حجم العينة .
- مراعاة عدم التحيز والخطأ .
- انتقاء العينة . (**غالية .دسنة.ص5**).

❖ ولتحديد مفردة الدراسة (عينة الدراسة) يستوجب على الباحثة الإلمام بجملة من المؤشرات والخصائص التي ستسهل عملية تحديد الحالة الحاملة للظاهرة وعليه سيتم عرض مجموعة من المكونات حسب طبيعة موضوع الدراسة .

3 مكونات مفردات الدراسة :

على الباحث بعد القيام بعملية المعاينة أي طريقة إنتاج المفردة أن يتوجه إلى العينة أو مفردة الدراسة أي الحالة الحاملة للظاهرة الاجتماعية والتي سيتم إجراء المقابلة معها ؛ حيث تتواجد هذه الحالة في المجالات الاجتماعية التابعة للمجالات العمرانية الفرعية ضمن المجال العمراني الكبير لولاية ورقلة ويمكن تحديدها من خلال ما يلي:

1) **السلطة:** تعتبر السلطة عملية تفاعلية لإفراز التفاعلات في مجال تفاعلي اجتماعي ما وتظهر من خلال عملية إنتاج المعاني وتوزيعها أو استهلاكها في أي مجال اجتماعي ؛ وعليه لمعرفة مركز سلطة الفرد الحامل للظاهر داخل المجال الاجتماعي لا بد من الإلمام بما يلي :

1. **نوع رأس المال:** وقد يكون إما رأس مال المادي، رأس المال الرمزي، رأس المال الاجتماعي. ويظهر ذلك من خلال عمل المفردة على إنتاج أو توزيع أو استهلاك المعاني الموجودة لديها أو الموجودة في المجال الاجتماعي الذي تتفاعل فيه هذه الأخيرة.

2. **معرفة عمل صاحب السلطة:** وذلك من خلال تحديد عمله كمنتج للسلطة، أو موزع للسلطة فقط، أو منتج وموزع للسلطة معا. أي كيفية العمل على المعاني الموجودة التي تحملها المفردة من خلال الآليات و الأساليب أو الطرق التي تنتهجها الحالة المستهدفة في إنتاجها للمعاني أو توزيعها أو استهلاكها لها في المجال الاجتماعي الذي تتفاعل فيه .

2) **خوارزمية التفاعل للحالة المستهدفة:** وهي شبكة وخريطة التفاعل الظاهرة والخفية للحالة التي تتواجد ضمن المجال التفاعلي وفي المجال الاجتماعي حيث يتوصل إليها الباحث عن طريق المقابلة مع المفردة المراد إجراء الدراسة معها وذلك لتحديد ملمح المجال الخاص بها . (**مرجع سابق .بن عيسى .2016**)

ويتم التوصل إليها من خلال ما يلي:

- أطرف التفاعل مع الحالة في المجال التفاعلي.
- مدة وشدة تفاعل الحالة ضمن المجال التفاعلي.

3) **تحديد خصائص المفردة أو الحالة المستهدفة:** تحمل المفردة أو الحالة المستهدفة جملة من الخصائص التالية:

-المرأة في علاقاتها الاجتماعية تتفاعل مع الأطراف الأخرى بوعي منها مما يتشكل لديها معنى عن الأفعال التي تقوم بإنتاجها.

- تمتلك المرأة السلطة في مجالها الاجتماعي سواء الأصلي أو المجالات الأخرى التي تتفاعل فيها .
- كما يمكن للمرأة أن تملك رأس مال من خلاله تعمل على إنتاج وتوزيع نموذجها الثقافي .
- تتحدد التفاعلات لدى المرأة سواء المتزوجة أو الغير متزوجة التي تعمل على إنتاج وتوزيع السلطة بمجالها الاجتماعي .
- تتحدد درجة اندماج المرأة (المتزوجة أو الغير متزوجة) لمجال اجتماعي ما من خلال العمل على إنتاج وتوزيع نموذج ثقافي الذي يحكم ذلك المجال الاجتماعي .
- اغتراب المرأة (المتزوجة أو الغير متزوجة) كلية للمجال الاجتماعي يعمل على توزيع نموذجها الثقافي أثناء تواجدها في مجال اجتماعي آخر ؛ هذا ما يفسر اغترابها الكلي لذلك المجال مما يشكل لديها نموذج ثقافي من ذلك المجال الذي تفاعلت فيه بحيث تصبح تعمل على توزيعه في مجالها الاجتماعي الأصلي .

- المرأة التي تغترب لمجالها الاجتماعي الأصلي آلا وهو الأسرة يعمل على إعادة إنتاج نموذجها الثقافي للعائلة من خلال المحافظة عليه وتوزيعه في مجالاتها التفاعلية الأخرى ، ويظهر هذا من خلال محافظتها على عاداتها وتقاليدها وكذا لغة تواصلها داخل المجال الاجتماعي الثاني بالنسبة لها .
- المرأة التي تغترب لمجال اجتماعي غير مجالها الأصلي يتشكل لديها مجموعة من التفاعلات والأفعال التي تتنافى مع مجالها الأصلي وبالرغم من اغترابها فنجدها لا تستطيع إنتاج نموذج ثقافي لها مما ينتج لنا عدم تشكل أسرة .

VI. منهج وأدوات جمع المعطيات :

1- المنهج المتبع

يعد المنهج الأداة التي من خلالها يستطيع الباحث اختيار المنهج الذي يتطابق مع دراسته ويحاول إسقاطه عليها.

هو عبارة عن أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة والهادفة للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة أو تلك . (**عبيدات.أبو نصار.مبيضين.1999.ص35**).

ويعرف المنهج العلمي كذلك على أنه أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة .كما أنه يمتاز بالمرحلية أي أنه يتكون من مجموعة من المراحل المتسلسلة والمترابطة . (**عليان.غنيم .2000.ص33**).

ويعرف المنهج كذلك على أنه مجموعة من القواعد والإجراءات والأساليب التي تجعل العقل يصل إلى معرفة حقه بجميع الأشياء التي يستطيع الوصول إليها بدون أن يبذل مجهودات غير نافعة . (**عبد المجيد.2000.ص 60**)

و من خلال ما تم عرضه يمكننا القول أن الباحث لابد عليه من تتبع الأساليب والإجراءات العلمية التي تقوده إلى منهجية سليمة لإتقان عمله وبحثه ويكون ذلك بطريقة علمية وعملية محكمة ودقيقة والمحافظة على قيمة البحث العلمية؛ ونحن بصدد دراسة موضوع " **الإنتاج الأسري في العائلة الجزائرية** "لابد أن نتخذ مجموعة من المناهج التي نعتمدها في التحليل باعتباره المرحلة المهمة في عرض النتائج التي تتوصل إليها الدراسة .

1) **المنهج الكيفي** : يعد المنهج الكيفي من المناهج التي تستخدم في العديد من الدراسات وذلك من خلال تحليل معنى الأقوال والأفعال باعتباره أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف مشكلة أو ظاهرة معينة وتصويرها عن طريق جمع المعلومات الكيفية وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة ،كما يهدف إلى فهم الظاهرة المراد دراستها وبالتالي ينصب الاهتمام أكثر على معنى الأقوال التي تم جمعها والأفعال التي تم ملاحظتها.(**انجرس .وآخرون.2006.ص100-101**).

- يعني الأسلوب الكيفي في البحث العلمي في إطار المنهج التجريبي ، التركيز في معالجة التجارب الواقعة والأحداث الجارية سواء في الماضي أو الحاضر ، على ما يدركه الباحث منها ويفهمه ويستطيع تصنيفه ولمح العلاقات التي يمكن ملاحظتها ملاحظة عقلية. وهذا الأسلوب هو الذي اعتمد عليه كبار المنظرين في العلوم الاجتماعية، وهدوا به إلى صياغة نظريات ووضع قوانين اجتماعية استقروها من العديد من الوقائع والأحداث التي وقعت في الماضي أو الحاضر على شكل تجارب طبيعية أي لم تتدخل فيها الصنعة البشرية. وقد يكون وقوعها في مجتمع واحد، فيكون التنظير الاجتماعي في الغالب في إطار الثقافة السائدة فيه أو يكون وقوع هذه الأحداث والوقائع في عدة مجتمعات تربطها ببعضها بعض روابط قومية فيكون التنظير في هذه الحالة في إطار الثقافة الشاملة في هذه المجتمعات.

وهنا تصبح مساحة مجالات البحث البشري والمكاني والزمني شاسعة جدا ؛ وما على الباحث إلا أن يلتقط ما يتعلق ببحثه من بيانات اجتماعية بالقدر الذي يكفيه إدراكاً وفهما واستلالاً أو استنباطاً. والذي يحدث تماما هو أن الباحث يعيش بفكره وسط جميع الصور الاجتماعية التي تكون قد امتلأت بها حافظته ويعايش بذهنه ما بينها من تفاعلات متبادلة تؤدي إلى نتائج ذات صورة اجتماعية ثانوية مترتبة عليها ثم يلمح بعقلة العلاقات الظاهرة والباطنه ، ويستشف بذكائه الاجتماعي وحدسه المعرفي مختلف المفهومات وشتى الفروض ، التي تجعل تفسير ما يلمح وما يستشف طيعا ، وتؤدي به إلى تحقيق أهدافه من بحثه . هذه العملية الفكرية الكبرى وما تتضمنه من عمليات ذهنية تبين مدى صعوبة الأسلوب الكيفي ، وتكشف سر ما نجده من اختلاف بين العلماء في القدرة على التنظير السليم. (**الحراشي.2017**).

❖ وقد تم استخدام المنهج الكيفي في دراستنا لمعرفة طبيعة التفاعل الذي يتم بين الأفراد داخل الأسرة ، ومعرفة العوامل التي تتحكم في الأفراد من خلال المجالات العمرانية التي ينتمون إليها سواء كانت ريفية أو حضرية ؛ ومن ثم الوصول إلى نتائج تخدم دراستنا .

2) **منهج دراسة الحالة** : يعرف منهج دراسة الحالة على أنه منهجا لتنسيق وتحليل المعلومات التي يتم جمعها عن الفرد وعن البيئة التي يعيش فيها .أو هو عبارة عن تحليل دقيق للموقف العام للفرد وبيان الأسباب التي دعت إلى الدراسة كأن تكون لديه مشكلة عاجلة والبحث عن أسباب عدم التكيف التي أدت إلى حدوث المشكلة .

كما يمكن القول أنه عبارة عن وصف وتحليل نموذج من مظهر سلوكي أو خبرة ذاتية نادرة وهنا يكون الاهتمام مركزا على الفروق بين البحوث وبين الناس عامة ، حيث تتم دراسة المظاهر الفريدة للسلوك دراسة متعمقة .ويقوم هذا الأسلوب على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وعلاقتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله هذه الحالة .

شروط دراسة الحالة :

- تتطلب دراسة الحالة الدقة في تحري المعلومات مع مراعاة تكاملها .
- تتطلب دراسة الحالة التنظيم والتسلسل والوضوح لكثرة المعلومات التي تشملها .
- تتطلب دراسة الحالة الاعتدال في طرح المعلومات بحيث تكون مفصلة تفصيلا مملا وليس مختصرا بحيث يؤدي إلى الخلل في المعلومات ، كما ينبغي أن تكون هذه المعلومات متناسبة مع هدف الدراسة .
- تتطلب دراسة الحالة ضرورة القيام بتسجيل كل المعلومات وذلك لكثرتها وخشية نسيان بعضها .
- ضرورة الاقتصاد في الجهد وإتباع أقصر الطرق لبلوغ الهدف المطلوب من دراسة الحالة .

خطوات دراسة الحالة :

- إعداد مخطط للبحث أو الدراسة ، وهذه الخطوة ضرورية لأنها تساعد الباحث في تحديد مساره واتجاه سيره ، حيث تمكنه من تحديد أنواع البيانات والمعلومات المطلوبة والطرق المناسبة لجمعها وأساليب تحليلها .

- جمع البيانات الأولية والضرورية لفهم الحالة أو المشكلة وتكون فكرة واضحة وكافية عنها ، أي توسيع قاعدة المعرفة عن الحالة أو المشكلة المطلوب دراستها .
- صياغة الفرضية أو الفرضيات التي تعطي التفسيرات المنطقية والمحتملة لمشكلة البحث ونشأتها وتطورها .
- تنظيم وعرض وتحليل البيانات بالأساليب التي يرى الباحث أنها تخدم أهداف بحثه ودراسته .
- النتائج والتوصيات وفي هذه المرحلة يوضح الباحث النتائج المتوصل إليها وأهميتها وإمكانيات الاستفادة منها في دراسات أخرى .(**منهج دراسة حالة.2017**).

3) **منهج الفهم** : يعد " **max Weber** " من أهم السوسيولوجيين الألمان الذين أخذوا بمنهج الفهم وهدف السوسيولوجيا عنده هو فهم الفعل الاجتماعي وتأويله، مع تفسير هذا الفعل المرصود سببيا بربطه بالآثار والنتائج . ويقصد بالفعل سلوك الفرد أو الإنسان داخل المجتمع مهما كان ذلك السلوك ظاهرا أو مضمرا صادرا عن إرادة حرة أو كان نتاجا لأمر خارجي ومن ثم يتخذ هذا الفعل –أثناء التواصل والتفاعل – معنى ذاتيا لدى الآخر أو الآخرين، مادام هذا الفعل الاجتماعي مرتبطا بالذات والمقصدية . أي: الإجابة عن سؤال جوهري ألا وهو: كيف يرى الناس سلوكهم ويفسرونه ؟ بمعنى أن " الفعل الإنساني عند فيبر هو السلوك الذي يحمل دلالة ومعنى وهدفا. وأما الفعل المجتمعي، فهو السلوك الذي يسلك تجاه الآخرين من خلال ما يراه ، في سلوك الآخرين، من دلالة ومعنى وهدف." (**عبد الله .2010.ص96**).

ويرى **Philipe CabinJean–François Dortier**, بأن السوسيولوجيا عند " **weber** " هي علم بخصوص الفعل الاجتماعي. وهو يرفض الحتمية التي يمتدحها **Marx , Durkheim** اللذان يحبسان الإنسان ضمن نسيج من الضغوط الاجتماعية غير الواعية، ويعتقد فيبر بأن هذه الضغوط وهذه الحتميات لا تعدو كونها نسبية. ليس المقصود قوانين مطلقة، إنما توجهات تترك على الدوام مكانا للصدفة وللقرار الفردي. وهو يعتبر أن المجتمع نتاج لفعل الأفراد الذين يتصرفون تبعا للقيم والدوافع وللحسابات العقلانية.إن توضيح الاجتماعي يعني – إذاً– التنبه إلى الطريقة التي يوجه بحسبها الناس فعلهم.هذا النهج هو نهج السوسيولوجياالتفهمية . يقول " فيبر" « إن ما ندعوه سوسيولوجيا هو علم مهمته الفهم، عن طريق تأويل النشاط الاجتماعي».(**كايان.وآخرون.2010.ص48.47**).

و يعني هذا أن المجتمع يتكون من مجموعة من الأشخاص الذين يقومون بسلوكيات أو أفعال أو أعمال، وهذه الأفعال هي جوهر علم الاجتماع.ويعني هذا أن مقاربة ماكس فيبر مقاربة فردية، تدرس سلوك الفرد داخل المجتمع، في إطاره التفاعلي.ويعني هذا أن الإنسان كائن واع، يتصرف عن وعي وهدف، ولسلوكه معنى وقصد، على عكس الأشياء التي يمكن إخضاعها للدراسة العلمية. هنا، ضرورة فهم العالم في ضوء أفعال الفرد، وفهم مقاصدها وأهدافها ونواياها ودلالاتها. ويستوجب فهم العالم دراسة سلوك الأفراد داخل المجتمع، ورصد دلالات الأفعال ومعانيها . ويقترب هذا من البعد التواصلي التفاعلي.

فالعلوم الوضعية علوم تفسيرية خارجية، والعلوم الإنسانية، بما فيها علم الاجتماع ، وعلوم تأويلية داخلية.ويعني هذا أن علم الاجتماع هو دراسة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد داخل المجتمع، وكيف يعطي الناس فهما ذاتيا للعالم، وكيف يوجهون سلوكهم في إطار هذا النوع من الفهم. أي: فهم نوايا هذا الفعل الاجتماعي وأسبابه.ويعني هذا أن منهجه قائم على الفهم بدل التفسير السببي أو العلي، كما نجد ذلك عند الوضعيين الذين ينتمون إلى **المدرسة الدوركايمية** . ويعني هذا حضور الذات المؤولة في الفعل الاجتماعي. ولا يمكن فهم هذا الفعل السلوكي إلا في سياق تاريخي معين . ولا يمكن فهم هذا السلوك الاجتماعي إلا ضمن ثقافة معينة مرتبطة بمجموعة من القيم المتعارف عليها. (**حمداوي.2017.ص20**).

ويعد الفهم كذلك عبارة عن الواقع المعيش للأشخاص موضوع البحث كما يعبر عنه هؤلاء ، إننا نفترض إذن أننا سنوضح أكثر ظاهرة ما لو حاولنا معرفة كيف يعيشها ويدركها الأشخاص المعنيين بها عوض البحث عن أسباب تصرفاتهم خارج عنها ؛ فبالنسبة إلى أصحاب هذا الاتجاه فإن ظاهرة الطلاق مثلا ستتوضح أكثر لو تفحصنا إدراك كل شريك لدوره عوض أن نختبر التقلبات الاقتصادية والسياسية في المجتمع ككل . (**انجرس .وآخرون.2004.ص57**).

معنى هذا أن هذا المنهج يهتم بالفهم أي معنى الظاهرة وليس أسباب حدوثها ، فنحن في دراستنا نهتم بالكيف وليس الكم ومن هنا فظاهرة الطلاق نهتم بالجانب الداخلي لها وليس الظاهري .

4) **عملية التأويل** : ينطلق الفاعلين في نموذجهم أو براديغمهم التأويلي من أن القواعد والمعايير غير سابقة البثة عن الفعل ، بل إن الفاعلين هم من يقومون بابرازها من خلال تحديدهم للوضعية التي يكونون فيها ، كما أن السياق ليس أبدا عنصر إكراه خارجي يحدد الفعل بل إنه إطار للفعل يتم تأويله باستمرار .

وعلى عكس النموذج المعياري الشمولي الذي يغلب في تفسير السلوك والفعل الإنساني ، احترام القواعد والمعايير ؛ وعليه فإن التفاعليين يؤكدون على أن الفاعلين لا يترددون في استعمال هذه المعايير والقواعد حسب حاجياتهم وأهدافهم ،كما يوضح لنا " **غارفلز** " أن التفاوض على السعر في مجتمع يكون فيه الثمن محددا مؤسساتيا ، يقول أن سبب عدم التفاوض على السعر لا يتعلق بتمثل واستبطان الفرد الفاعل لمعيار السعر المحدد ، بل إن السبب يرجع قبل كل شيء إلى عملية توقع لانعكاسات سلبية لعملية التفاوض قد تجعله في وضعية الإحساس بالحرج . (**حمداوي .2017**).

2- **أدوات جمع المعطيات** :

إن كل بحث سوسيولوجي يعتمد على عدة طرق وأدوات لجمع المعلومات ، فكل موضوع ما يفرض على الباحث الأداة التي يستخدمها في بحثه سواء كانت ملاحظة أو مقابلة أو استبيان أوثائق أو سجلات أو تقارير ؛ كل هذه الوسائل التي تسمى بوسائل البحث ضرورية في أي دراسة نقوم بها . من خلال البحث الحالي المعنون ب "الإنتاج الأسري والهوية الاجتماعية للمرأة " سيتم الاعتماد على أدوات منهجية التي من خلالها يتم الوصول لنتائج الدراسة ومن بين الأدوات التي تم الاعتماد عليها **الأدوات** التالية:

2-1 **الملاحظة** : نستطيع تعريف الملاحظة بأنها المشاهدة والمراقبة الدقيقة للسلوك أو لظاهرة معينة وتسجيل الملاحظات الناتجة عن هذه الملاحظة .والباحث حين يلاحظ فإنه يتبع منهجا معينا يجعل من ملاحظته أساسا لمعرفة واعية أو فهم دقيق لظاهرة معينة .

كما يجب أن تكون الملاحظة كاملة وشاملة لكافة العوامل والمتغيرات التي قد يكون لها أثر في إحداث الظاهرة محل البحث ، لأن إغفال أي عامل متغير منها يكون من شأنه التأثير على سلامة النتائج المتوصل إليها .

وهناك **عدة أمور على الباحث مراعاتها** وهي :

- أن يقوم الباحث بجمع معلومات أساسية مسبقة عن الشيء الذي سيقوم بملاحظته .

- أن يحدد أهداف الملاحظة والأمور الأساسية التي سيقوم بملاحظتها ،وهذا سيساعده على التركيز في جمع البيانات عن الأمور المراد دراستها .

– أن يختار الوسيلة الملائمة لتسجيل الأحداث أو المشاهدات التي سيلاحظها مع التدريب على الوسيلة المختارة .

– القيام بالملاحظات بشكل ناقد وبعناية لأن الكثير من الأمور قد تبدو بسيطة وغير هامة في تصرفات الأفراد ، لكن يكون لها أهمية كبيرة وأثر في مجريات الحادثة أو الظاهرة . (**مرجع سابق .عبيدات.ص75–76**).

❖ ولقد تم في الدراسة الحالية التطرق إلى أداة الملاحظة بالمشاركة في الدراسة الاستطلاعية في **2017/11/17** حتى **2018/4/13** وذلك لمعرفة حيثيات الموضوع المدروس . من خلال جمع مؤشرات أدق حول المجال العمراني والاجتماعي وكذا خصائص المفردة المستهدفة في الدراسة عبر ملاحظة الأفعال والتفاعلات الخاصة بالمرأة المتزوجة في الأماكن العامة وتصرفاتها مع أفراد عائلتها وهذا ما يستوحي لنا تمركز السلطة في بعض الأحيان أو في بعض المواقف لذلك تساعد أداة الملاحظة في معرفة الأفعال والتفاعلات الخفية التي قد لا تصرح عنها المرأة نظرا لخصوصية المجتمع والمجال الاجتماعي للدراسة كما ساعدتنا الأداة في إخراج مؤشرات الدراسة كما يمكن استخدام هذه الأداة للإجابة على بعض المؤشرات الخاصة بفرضيات الدراسة التي لا يمكن طرحها على شكل سؤال مباشر بل نكتفي بملاحظة ذلك لكي نتفادى وضع المبحوث داخل دائرة الحرج ، ومن بين بعض المؤشرات طريقة اللباس، طريقة الكلام، درجة استخدام الزينة .

2–2 المقابلة : هي من أكثر الوسائل لجمع البيانات من الميدان حيث يقوم الباحث بتحديد موعد لقاء مع مفردات البحث يتم من خلاله إدارة الحوار والنقاش عن طريق مجموعة من الأدوات ، والتي أهمها توجيه أسئلة بطريقة معينة وإثارة المفردة بمجموعة من المثيرات الحافزة ، ومن خلال هذه المقابلة يتم تجميع الآراء والأفكار والدوافع الخاصة بالمفردة . (**عبد الغني .وآخرون .1992.ص80**).

والمقابلة كأداة بحثية تتطلب تخطيطا وإعدادا مسبقا كما تتطلب تأهيلا وتدريبا خاصا ، ويتطلب استخدام المقابلة كأداة بحثية من الباحث أن يكون قادرا على استخدام تقنيات خاصة بإجراء المقابلات يتعلق بعضها بالأعداد للمقابلة مثل اختيار الفحوص وإعداد المكان المناسب وتوفير الوقت اللازم والأسئلة ويتعلق بعضها بتدريب الباحث على إجراء المقابلة وتوجيه الأسئلة وإقامة الجو الإنساني الآمن للمقابلة .

وهذا يتطلب مراعاة الاعتبارات التالية :

- **مرحلة الإعداد للمقابلة** : ويتطلب ذلك تحديد أهداف المقابلة والمعلومات التي يريد الباحث الحصول عليها من الموارد البشرية .
- **مرحلة تنفيذ المقابلة** : يتطلب على الباحث التدرب على إجراء المقابلة وتنفيذها بأسلوب شيق غير متكلف وفي جو ودي . (**دياب .2003.ص56**).

ولقد استخدمت المقابلة المفتوحة وذلك من خلال النقاط التالية :

- البيانات الشخصية (السن ، المستوى التعليمي ، الوظيفة) .
- الأفعال والتفاعلات التي أنتجت أسرة جديدة في المجالات العمرانية الريفية والحضرية .
- النموذج الثقافي السائد في ذلك المجال الاجتماعي .
- معرفة الهوية المنتجة في المجالات الاجتماعية والمجالات العمرانية .
- طبيعة التفاعلات الاجتماعية في كل أسرة من الأسر الجزائرية .

خطوات إجراء المقابلة : بعد استقرار رأي الباحث على أن المقابلة هي أنسب الأدوات لجمع المعلومات من مجتمع البحث ، وأكثرها ملائمة لذلك ينطلق في الإعداد لها ومن ثم إجراءها متبعا خطوات محددة ، يمكن أن نوجزها فيما يلي :

1- تحديد الهدف من المقابلة : أي على الباحث أن يحدد ما يريد للحصول عليه بالضبط ، وهذا بالاستعانة بنقاط محددة ولا يتأتى هذا إلا بترجمة أسئلة البحث إلى أهداف يمكن قياس مدى تحقق كل واحد بواسطة مجموعة من الأسئلة.

ولكي يستطيع الباحث حصر كل الأهداف والأسئلة المساعدة في المقابلة يجب عليه الرجوع إلى :

- الدراسات السابقة
- الكتب والمراجع ذات الصلة بالموضوع
- استشارة ذو الاختصاص والاهتمام
- الاستفادة من الخبرات العلمية والبحثية .

2- تصميم دليل المقابلة : وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة يقوم الباحث بكتابتها والتي تعينه على حصر مقابلته مع الأخذ بعين أثناء كتابة الأسئلة التسلسل المنطقي في تدرجها وترابطها وعدم تداخلها إضافة إلى الأسئلة يقوم الباحث بالإشارة إلى أهداف المقابلة .

3- اختيار دليل المقابلة ميدانيا : وهو أن يقوم بعرضه على محكمين للنظر فيه ومن ثم يطبقه على مجموعة من أفراد مجتمع البحث للتأكد من سلامة الأسئلة ومدى فهم أفراد مجتمع البحث لها وعدم تناقضها ومن ثم يعاد صياغتها صياغة سليمة.

4- التطبيق النهائي للدليل : بعد أن ينتهي الباحث من تصميم واختيار الدليل وتدريب المعاونين على تطبيقه ، يقوم بالاتصال بعينة الدراسة وإجراء المقابلة نهائيا . لكن قبل أن ينزل للميدان وبعد الانتهاء من تصميم الدليل يكون المقابل قد أعد نفسه لإجراء المقابلة .

5- كيفية تسجيل المقابلة : لتسجيل المقابلة توجد طريقتين هما :

أ . الكتابة : وهنا الباحث يكتب كل ما يقوله الباحث فيما يتعلق بالسؤال المطروح ويسجل حركات المبحوث وتصرفاته.

ب . التسجيل : ويتم استخدام جهاز التسجيل **tape recorder** أو جهاز التسجيل بالصورة **tape vidéo** ويتم كل ذلك بعد إقناع المبحوث بأن هذا العمل ضروري في عملية البحث . (**حميدشة .2012.103-107**).

❖ وتم إجراء مقابلات استكشافية أولية من **2017/11/6** حتى **2018/10/9** مع بعض العائلات الجزئية في مدينة ورقلة لجمع مؤشرات وتحديد خصائص المفردة المستهدفة بدقة أكبر وكذا معرفة خوارزمية التفاعل الظاهرة والخفية لها والتعرف على مجالات تفاعلها ، وهذه هي الفترة التي تم النزول فيها للميداني للقيام بدراسة استطلاعية ثانية لجمع المؤشرات حول المجال العمراني والمجال الاجتماعي ؛ وقد كان لهذه المقابلات الأولية دور ايجابي في إعادة صياغة أسئلة المقابلة وكذا إضافة مؤشرات دقيقة حول المجال العمراني والاجتماعي وكذا المفردة المستهدفة قبل النزول النهائي بدليل المقابلة لميدان البحث، حيث تم إجراء المقابلات الميدانية للدراسة في **2018/11/15** حتى **2019/01/21**.

3-2 **أداة تحليل المحتوى:**

يعد تحليل المحتوى أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يشخصها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة وعلى الأخص في علم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون ، تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية طبقا للمقتضيات الموضوعية التي يحددها الباحث .وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك إما في وصف هذه المواد الإعلامية التي تعكس الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية ... التي تنبع منها الرسالة الإعلامية .

كما يعد تحليل المحتوى كما يرى " **موريس انجرس** " " **Maurice Angers**" عبارة عن تقنية غير مباشرة تستعمل في منتجات مكتوبة أو سمعية أو سمعية بصرية صادرة من أفراد أو مجموعة والتي يظهر محتواها في شكل مرقم.

خطوات تحليل المحتوى :

1. تحديد واضح للأهداف والإشكالية والفروض .
2. تحضير وسائل التحليل .
3. اختيار المستندات التي سوف يتم تحليلها . (**تمار.2007.ص10-19**).

VII. **تحديد المتغيرات وبناء المؤشرات :**

ولقد تم تحديد المؤشرات والمتغيرات للدراسة من خلال التراث السوسيولوجي والرجوع إلى النظريات في علم الاجتماع وربط كل مؤشر بتجذره النظري .[1] وهذا ما يوضحه الجدول الأتي :

الجدول رقم (11) : يوضح متغيرات الدراسة .

[1] **من اعداد الباحثة ،انظر ملحق رقم (193-198).**

المتغيرات	الأبعاد		المؤشرات	الأدوات
الفعل الاجتماعي	1. اللغة	اللباس	– طريقة لباسها تتبع العصرنة .	– المقابلة
	2. الرسائل	الكلام	– طريقة الكلام التي تتحدث بها لجلب الرجل .	– المقابلة
	3. الرموز	التصرفات	– طريقة تصرفاتها تفعل حركات لجلب الانتباه .	– الملاحظة
التفاعل الاجتماعي	طبيعة التفاعل	مكانة المرأة	– مكانتها داخل الأسرة . – مكانتها كفاعلة (لها سلطة في اتخاذ قراراتها لوحدها). – تفاعلاتها محدودة لا تتناقش كثيرا مع أسرتها . – تفاعلاتها واسعة تتحاور مع والديها وإخوتها كونها الكبرى .	– الملاحظة – الملاحظة – المقابلة – المقابلة
	2. أطراف التفاعل	قبل الزواج	– تفاعلها مع أختها (تحكي لها أسرارها ومشاغلها) . – تفاعلها مع أمها (تشاورها وتسمع كلامها) .	– المقابلة – المقابلة
		بعد الزواج	– تفاعلها مع أم زوجها (أخذ رأيها في التدابير المنزلية) ومن ثم نلاحظها إذا كانت لها سلطة في المطبخ من ناحية الطبخ والتدابير المنزلية . – تفاعلها مع زوجها وأخذ رأيه في بعض الأمور .	– الملاحظة – المقابلة

	3. شكل التفاعل	أسري	– النموذج الثقافي التي حملته عن أسرتها . – النموذج الذي وجدته في بيت زوجها العائلي . – مجالها الاجتماعي من أسرة محافظة وأسرة راقية .	– المقابلة – المقابلة – المقابلة
		فردي	– تفاعلاتها مع أهل زوجها ضيقة (لا تكثر الحديث معهم) –النموذج الثقافي الذي يحكم أسرتها هل جاءت بنموذجها القديم أم أسست لنموذجها الخاص بها مع زوجها .	– الملاحظة – المقابلة
النموذج الثقافي	1. الريف	منغلق	– تبني نموذج ثقافي للمجال الاجتماعي الأصلي . – عدم قبول خروج الزوجة إلا مع زوجها أو أمه . – الزيارات منعدمة ما عدا بيت أهلها .	– المقابلة – المقابلة – المقابلة
	2. الحضر	منفتح	– حريتها النسبية وليست المطلقة في الخروج مع زوجها – التدبر في المنزل كيف تشاء خاصة في المطبخ لها الحرية لممارسة الأكلات التي تريدها . – الذهاب للتنزه والخروج مع أصدقائها .	– المقابلة – المقابلة – المقابلة
الإنتاج الأسري	1. أعاد إنتاج أسرة	طبيعة التفاعلات وشكل السلطة	– تفاعلاتها داخل الجو الأسري الذي تعيش فيه . – نجد أن سلطتها غير مستقرة أي عدم قدرتها على التحكم في الأمور المنزلية وعدم قدرتها على فرض نموذجها .	– الملاحظة – الملاحظة
	2. أنتج أسرة جديد	سلطة المرأة	– لها سلطة مركزية من ناحية التدبير في المنزل والعائلة – لها سلطة مشتتة غير قادرة على التدبير واتخاذ القرار	– الملاحظة – المقابلة
		طبيعة التفاعل	– طبيعة تفاعلاتها مع أسرة زوجها . – تفاعلاتها مع إخوان زوجها تتناقش معهم .	– المقابلة – المقابلة

		المستوى التعليمي	– المستوى التعليمي لها نجدها تفرض سيطرتها عليهم – كلما كان المستوى التعليمي عالي كلما مكنها من التفاعل بطريقة جيدة مع الأفراد	– الملاحظة – الملاحظة
		النموذج الثقافي	– نموذج ثقافي منفتح كطريقة التفكير في الأمور العائلية – فرض نموذج مخالف للنموذج الأصلي سواء للمرأة أو الرجل .	– الملاحظة – المقابلة
المغتربة	**1. طبيعة السلطة**		– سلطة الزوج الممارسة عليها . – يمارس عليها عنف رمزي (لفظي) وجسدي	– المقابلة – المقابلة
	2. التفاعلات الأسرية		– تفاعلاتها مع الأسرة الجديدة كانت سلبية لم تتفق معهم أي خاضعة لهم . – تفاعلاتها مع الأسرة الجديدة كانت ايجابية نجدها تأقلمت مع الجو الذي تعيش فيه .	– المقابلة – الملاحظة
	3. المجال العمراني حضري ريفي		– تصرفاتها مع أسرة زوجها إذا كانت تسكن معهم . – إذا كانت تسكن لوحدها فهل يتدخلون في أمورها وفي تربية أبنائها	– الملاحظة – المقابلة
الفاعلة	**1. مكانتها**		– إثبات نفسها داخل العائلة في بعض الأمور وإعطاء رأيها . – فرض سلطتها على العائلة الجديدة . – قدرتها على التأثير على زوجها .	– المقابلة – المقابلة – المقابلة

	2.السلطة		– بإمكانها إنتاج مشروع أسري جديد . – قدرتها على تسيير علاقتها مع زوجها بطريقة جيدة .	– الملاحظة – المقابلة
المنسحبة	**تفاعلها**	**1. الأسرة**	– عدم التأقلم مع المجال الأسري العمراني . – منسحبة ولا تتفاعل مع العائلة الجديدة	– الملاحظة – الملاحظة
	النموذج الثقافي	**2. تباين الثقافات**	– اختلاف النموذج الثقافي مع زوجها وعائلته . – عدم اتفاقها مع النموذج الأسري (أي تغير النمط الثقافي) .	– الملاحظة – المقابلة
	السلطة	**3. اتخاذ القرار**	– عدم قدرتها على اتخاذ القرارات داخل العائلة ومن ثم نجدها تتفاعل مع أمها وتحكي لها طريقة تعاملهم معها . – لا تتفاعل بطريقة ايجابية مع أفراد العائلة .	– المقابلة – الملاحظة
المجال العمراني	**1. طبيعة المجال العمراني**	**الريفي**	– طريقة العيش (نمط المعيشة) – طريقة بناء المنزل تقليدي . – الرموز والمعاني التي يحملها المجال العمراني . – توفر البنى القاعدية للعيش (مدارس ، مستشفيات ، مصانع .....) – طبيعة السكن ريفي (الفرش تقليدي ، طريقة	– الملاحظة – الملاحظة – المقابلة – الملاحظة – الملاحظة

			الجلوس على الأرض ، طريقة التفكير في الأمور العائلية) .	
		الحضري	– خصوصيات المجال الحضري ونجد العلاقات محدودة بين الأفراد . – بناء الشرف في المنزل . – توفير البنى القاعدية الأساسية – طبيعة السكن حضري (الوسائل التكنولوجية المستخدمة ، توفر الانترنت ، طريقة الجلوس للأكل على الطاولة...) .	– الملاحظة – الملاحظة – الملاحظة – الملاحظة
	2. مقومات المجال العمراني	**حي شعبي**	– الأفراد يتفاعلون بدرجة كبيرة . – يشكلون تجمعات سكانية . – طبيعة العلاقات واسعة تقوم على التضامن بين الأفراد	– الملاحظة – الملاحظة – المقابلة
		قرية (دوار)	– تحكمهم عادات وتقاليد معينة . – تقديم المساعدات لبعضهم البعض . – تفاعلاتهم الكبيرة .	– المقابلة – المقابلة – الملاحظة
المجال الاجتماعي	**1. شدة التفاعل**		– نلاحظ المدة التي تتفاعل فيها المرأة في المجال الاجتماعي . – إذا كانت تتفاعل بدرجة كبيرة في بيت زوجها مع أهله . – تفاعلاتها داخل المجال الاجتماعي .	– المقابلة – المقابلة – المقابلة

	الأسرة	2. طبيعة الأفعال	– طريقة لباسها وتصرفاتها مع الأفراد المحيطين بها . – أسلوبها في الحديث مع العائلة التي ذهبت لها . – النموذج الثقافي الذي تمارسه مع أهل زوجها . – نلاحظ النموذج الثقافي إذا كان من إنتاج الزوج أو الشيخ أو العجوزة . – نمط العيش في المجال الاجتماعي من ناحية الرفاهية – تفاعلها مع زوجها إذا كان يفرض عليها سلطته .	– المقابلة – المقابلة – المقابلة – المقابلة – الملاحظة – المقابلة

خلاصة

يعتبر هذا الفصل دراسة استطلاعية ممنهجة قائمة على الملاحظة المباشرة والملاحظة بالمشاركة لمجموعة من المتغيرات والمؤشرات والتي تنتهي في نهاية المطاف إلى تصنيف موضوعي ميداني لهذه المناطق العمرانية من حيث التحضر أو اللاتمدن ؛ وهذه المتغيرات تتمثل فيما يلي:

i. مؤشرات مجال العمراني:

لتقسيم المجال العمراني الكبير كان على الباحثة الالمام بجملة من المؤشرات الميدانية التي تحصلت عليهم الباحثة من الدراسة الاستطلاعية ؛ هذه المؤشرات المختلفة كان على الباحثة أن تشير إليهم لكن طبيعة الموضوع جعل من الباحثة تعتمد فيه تقسيمها للمجال العمراني الكبير على "**طبيعة البناء** " وذلك للتوصل للمجالات العمرانية الفرعية الموجودة ضمن المجال العمراني الكبير حيث تم تسمية هذه المجالات العمرانية الفرعية بالمناطق .إن هذه **المؤشرات** التي ألمت بهم الباحثة هم كالتالي:

1- طبيعة البناء: وتنقسم إلى ما يلي:

1) **البناء حديث:** وهو البناء ذو المعايير الحديثة سواءا كان بناء حكومي أو من طرف المواطن في حد ذاته .
2) **البناء التقليدي:** وهو البناء المجهز من المواطن بمعايير تقليدية.
3) **بناء مزيج بين التقليدي والحديث:** هي المناطق و الأحياء التي تحتوي على نوعين من طبيعة البناء وطريقة و خصائص بناء تقليدية وحديثة و هو الذي يتكفل به المواطن من حيث طريقة البناء.

2- التجهيزات:وتنقسم إلى تجهيزات حكومية وخاصة و كلا هذين التجهيزين يتكونان من المرافق التالية:

1) **المرافق البيداغوجية و التعليمية**
2) **المرافق الخدماتية**
3) **المرافق الدينية**
4) **الأجهزة الأمنية**
5) **مرافق الترفيهية**
6) **المرافق الصحية**

7) **المرافق والموارد الضرورية**: وهي تضم كل من الغاز، الكهرباء، الماء؛ وكذا وسائل الاتصال والنقل.

❖ بعد القيام بالدراسة الاستطلاعية والالمام بجملة المؤشرات السالفة الذكر توصلت الباحثة في تقسيمها وتوصيفها للمجال العمراني الكبير لمدينة ورقلة إلى أنه يحتوي على **03 مجالات عمرانية فرعية** والتي تعرف بالمجتمعات العمرانية الفرعية ولقد تم تسميتها بالمناطق ؛ حيث أن **المنطقة العمرانية** (أ) هي **منطقة حضارية** ،في حين أن **المنطقة العمرانية** (ب) هي **منطقة ريفية** أما **المنطقة العمرانية** (ج) فهي **منطقة شبه حضارية**.

ii. مؤشرات المجال الاجتماعي:

لمعرفة وتقسيم المجال الاجتماعي الموجود ضمن كل مجال عمراني فرعي كان على الباحثة تحديد مؤشرات ميدانية لتقسيم المجال الاجتماعي ؛ فمن خلال الدراسات الاستطلاعية تمكنت الباحثة من تقسيم المجال العمراني الفرعي و بعدها تحديد جملة من المؤشرات التي على ضوءها يمكن معرفة عدد المجالات الاجتماعية الكبيرة الموجودة ضمن كل مجال عمراني فرعي .وعليه ففي **المنطقة العمرانية** (أ) توصلت الباحثة بعد عرض المؤشرات الخاصة بتقسيم المجال الاجتماعي إلى وجود **03 مجالات اجتماعية كبيرة** تحمل بداخلها مجالات اجتماعية فرعية ؛ أما فيما يخص **المنطقة العمرانية الفرعية** (ب) فقد توصلت الباحثة من خلال جملة المؤشرات التي ذكرت سابقا و سيتم عرضها في نهاية هذا العنصر إلى وجود مجالين اجتماعيين كبيرين يحمل في طياته مجالات اجتماعية فرعية ، أما **المنطقة العمرانية** (ج) فقد توصلت الباحثة بالاعتماد على المؤشرات التي سيتم عرضها أيضا إلى أنه هناك مجالين اجتماعيين كبيرين به مجالات اجتماعية فرعية .

إن هذه المجالات الاجتماعية الكبيرة والتي في مجموعها هي **07 مجالات اجتماعية كبيرة** في مضمونها حاملة لمجالات اجتماعية فرعية متنوعة ومتعددة ومختلفة وقد افترضت الباحثة مجال اجتماعي فرعي مستهدف ألا وهو العائلة كنقطة انطلاق لمعرفة بقية المجالات الاجتماعية الفرعية . حيث يمكن التوصل إليها بعد اجراء المقابلات مع الحالات المستهدفة لمعرفة خوارزمية التفاعل الظاهرة والخفية للحالة ومنه معرفة هذه المجالات الاجتماعية الفرعية الموجودة ضمن المجال الاجتماعي الكبير التي تتفاعل فيها المفردة.

إن هذه المؤشرات الميدانية التي على أساساها تم معرفة وتقسيم المجال الاجتماعي ضمن كل مجال عمراني فرعي كانت هذه الاخيرة مشتركة بين هذه المجالات العمرانية الفرعية ، **وهذه المؤشرات الميدانية هي** :

1) **علاقة السكان بالمجال العمراني**: ويقصد بها العلاقة الأولية، و العلاقة الثانوية.

2) **طبيعة الروابط الاجتماعية**: قرابية ، مصاهرة ، جيرة، تفاعلية.

3) **طبيعة النشاط الاقتصادي الغالب**: تجاري، صناعي، خدماتي، زراعي.

iii. الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجالات :

وهي جملة المؤشرات التي تدل على طبيعة النموذج الثقافي السائد والغالب في المجال الاجتماعي . ومن خلال الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة وكل الخطوات السابقة الذكر في عملية توصيف المجال العمراني والاجتماعي وكذا المجال الاجتماعي المستهدف فقد تم التوصل إلى نوعين من النماذج الثقافي نماذج ثقافية متنوعة ونماذج ثقافية متجانسة و ذلك حسب المؤشرات التي يشتمل عليها كل مجال اجتماعي؛ وعليه فهذه النماذج الثقافية تشتمل على جملة من **الخصائص** التالية الذكر:

1) **الأصل الاجتماعي**: معرفة الأصل الاجتماعي للأفراد المتواجدين في المجال الاجتماعي

2) **السلطة**: من خلال العمل على إنتاج وتوزيع المعاني .

3) **عملية الإنتاج وإعادة الإنتاج**: من خلال عمل الفرد على إنتاج أو إعادة إنتاج النماذج الثقافية الموجودة في المجال الذي يتفاعل فيه .

4) **طبيعة البناء الاجتماعي**: من خلال الممارسات التي تتواجد في المجال الاجتماعي يمكن تحديد طبيعة البناء الاجتماعي .

5) **طبيعة الممارسة**: من خلال معرفة النموذج الثقافي السائد في المجال الاجتماعي ومعرفة تفاعلات الافراد الموجدين فيه يمكن التوصل إلى طبيعة ونوع الممارسة مماثلة للنموذج الأصلي السائد أو مختلفة عنه.

iv. المجال الاجتماعي المستهدف :

❖ في هذا الجزء يستوجب معرفة وتحديد كل من هوية المجال وملمح المجال.وعليه فإن لكل مجال اجتماعي فرعي هوية وإن هذا المجال الاجتماعي المستهدف له هوية أيضا ويتم تحديدها وفق **الخصائص** التالية :

1) **الهدف:** ويتكون من:

1. أهداف المجال

2. أهداف الافراد

3. تحديد العلاقة بين أهداف المجال الاجتماعي و أهداف الافراد

2) **وسائل المجال**

3) **نوع التفاعل**

❖ إن لكل مجال اجتماعي فرعي ملمح خاص به يقصد بملمح العلاقة بالمجال الاجتماعي أي العمل على إنتاج أو إعادة إنتاج هذا المجال أي النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي ؛ ولمعرفة هذا الملمح الخاص بالمجال الاجتماعي المستهدف هناك جملة من **المؤشرات** تتمثل فيما يلي:

1) **عدد الأفراد المتفاعلين** .

2) **طبيعة الأفعال والتفاعلات** : وتضم ما يلي: الصراع ، النزاع، الانسجام ،الاندماج.

3) **الانتماء للمجال:** وقد تكون ما يلي: ظرفي ، دائم ، متقطع.

4) **مدة وشدة التفاعل:** وهي: قوية، ضعيفة.

v. **الحالة المستهدفة:** لمعرفة وتحديد المفردة الحاملة للظاهرة داخل المجال الاجتماعي هناك مجموعة من **المؤشرات والمكونات** لابد من الإلمام بها وتتمثل فيما يلي :

1) السلطة أنظر الصفحة (181).

1. نوع رأس المال.

2. معرفة عمل صاحب السلطة

2) خوارزمية التفاعل للحالة المستهدفة أنظر الصفحة (182)

3) تحديد خصائص المفردة أو الحالة المستهدفة أنظر الصفحة (182)

الفصل الخامس
عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة

الخطة المتبعة :

I. **المحور الأول : عرض وتحليل معطيات المقابلات**

1-عرض خصائص البيانات الشخصية للحالات .

II. **المحور الثاني : فهم وتفسير نتائج الفرضية الأولى:**

1- إعادة إنتاج النموذج الثقافي للأسرة الجديدة الذي يتطابق مع النموذج الثقافي الأصلي للزوجة .

1) درجة الانتماء في المجال الأسري الجديد .

2) سلطة المجال الاجتماعي الجديد .

2- إنتاج النموذج الثقافي للأسرة الجديدة الذي يتعارض مع النموذج الثقافي الأصلي للزوجة .

1) النموذج الثقافي المتبع في الزواج .

2) تأثير المجال العمراني الأصلي على الأفعال والممارسات في المجال العائلي الجديد.

III. **المحور الثالث : فهم وتفسير نتائج الفرضية الثانية**

1- طبيعة هوية المرأة في مجالها الجديد

1) تغير النموذج الثقافي للزوج .

2) إعادة إنتاج النموذج الثقافي .

3) تشكل السلطة العائلية الكبيرة .

2- الاغتراب للنموذج الثقافي للأسرة .

1) الخضوع لجبرية المجال الاجتماعي للزوج .

2) المجال الأسري الجديد .

3) اتخاذ القرارات .

IV. المحور الرابع : فهم وتفسير نتائج الفرضية الثالثة .

1- الأفعال التي أنتجت تفاعلات في مجالات اجتماعية .

1) طبيعة الأفعال والتفاعلات في المجال الاجتماعي الأصلي .

2) طبيعة النموذج الثقافي للمجال التفاعلي المفضل .

3) تقيد المفردة بالمجال الاجتماعي الأصلي .

2- عدم إنتاج المشروع الأسري .

1) الأفعال والممارسات في المجالات الاجتماعية المتعددة التي لم تنتج أسرة .

2) تطابق رموز وأفعال المفردة مع أفعال النموذج الثقافي الأصلي .

3) توزيع المخزون الثقافي العائلي للمفردة في المجالات التفاعلية الأخرى .

خامسا : مناقشة نتائج الدراسة وتحليلها :

1-تحليل نتائج الفرضية الأولى :

2-تحليل نتائج الفرضية الثانية :

3-تحليل نتائج الفرضية الثالثة :

النتيجة العامة .

تمهيد :

يعد هذا الفصل من أهم الفصول في الدراسة السوسيولوجية وذلك من خلال الوصول لنتائج الدراسة والتأكد من صحتها ، وذلك من خلال جملة من المؤشرات الميدانية التي تحول وتفسر سوسيولوجيا ؛ فمن خلال إشكالية الدراسة والتساؤلات المطروحة والفرضيات التي تم صياغتها في دليل المقابلة عن طريق تساؤلات ومن ثم تحليلها وتفسيرها وتأويل النتائج بعد النزول للميدان . وعليه كل ما نقدمه في هذا الفصل يعد مرحلة مهمة في البحث وهو الوصول إلى نتائج الدراسة .

I. **المحور الأول : عرض وتحليل معطيات المقابلات :**

1- **عرض خصائص البيانات الشخصية للحالات :**

1. **الحالة 1** :

- **السن** :26 سنة
- **المستوى التعليمي** : ليسانس
- **الوظيفة** : ماكثة بالبيت
- **المجال العمراني** : في المجال العمراني الفرعي وهو **المنطقة العمرانية (ج)** في المجال الاجتماعي وهو حي سكرة وهي ذات بناء عمراني مزيج بين البناء الحديث والبناء التقليدي وذات علاقات أولية قائمة على المصاهرة والقرابة و به النشاط الخدماتي بكثرة.

بالنسبة للمجال الاجتماعي للمبحوثة كانت تتفاعل بكثرة مع صديقاتها على عكس منزل أهل الزوج بحكم تفاعلاتها كانت في صراع معهم ؛ وكان لديها نموذج ثقافي معين ليس بالنموذج الثقافي الأصلي لها ولا للزوج ، أي أنها عملت على تشكيل نموذج ثقافي خاص بها وأصبحت هي المنتجة والموزعة للمعاني والسلطة داخل وخارج المنزل ،ومن ثم تشكلت لديها الهوية الفاعلة في المجال الاجتماعي الجديد .

- **ملمح مجال الحالة** : تبين من المقابلات أن **المفردة رقم (01)** تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في المجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات التي أظهرت أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج اجتماعي قائم على العلاقات الأولية التي أساسها التفاعل .

إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة ممتدة وتفاعلاتها كانت عبارة عن صراع مع العائلة الكبيرة (أهل الزوج) بالتالي هذه الحالة عملت على إنتاج المعاني بمجالها الاجتماعي الأصلي مما تشكلت لديها الهوية الفاعلة داخل وخارج المجال الاجتماعي الجديد .

2. **الحالة 2** :

- **السن** : 29 سنة
- **المستوى التعليمي** : رابعة متوسط
- **الوظيفة** : ماكثة بالبيت

- **المجال العمراني** : في المجال العمراني الفرعي وهو **المنطقة العمرانية (ج)** في المجال الاجتماعي الثاني وهو سكرة وهي ذات بناء عمراني مزيج بين البناء التقليدي والحديث وذات علاقات أولية قائمة على القرابة وذو نشاط خدماتي .

بالنسبة للمجال الاجتماعي للمبحوثة كانت تتفاعل بكثرة مع جيرانها بحكم منزل أهل الزوج بعيد ولا تذهب إلا للضرورة ،أما النموذج الثقافي الذي يحكم المجال الاجتماعي الأصلي للمبحوثة هو مستمد من المجال الاجتماعي الأصلي للزوج ، حيث كانت طبيعة تفاعلاتها مستهلكة للمعاني التي يقدمها لها الزوج مما أدى بها لتشكل الهوية مغتربة لمجال زوجها ، حيث أنها لا تستطيع فرض أي شيء على الزوج وعلى العائلة .

- **ملمح مجال الحالة:** تبين من المقابلات أن **المفردة رقم (02)** تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في المجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات التي

أظهرت أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج اجتماعي متنوع قائم على العلاقات الأولية التي يكون أساسها التفاعل .إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة نووية وتفاعلاتها ضعيفة مع العائلة الكبيرة وبالتالي هذه الحالة منسحبة بمجالها الاجتماعي الأصلي؛ أما في المجالات الاجتماعية الثانوية وهي مجالات التفاعل الأخرى كجماعة الرفاق (جيرانها) تتفاعل معهم لمدة طويلة وبالتالي طبيعة تفاعلاتها مستهلكة للمعاني .

3. **الحالة 3** :

- **السن** : 35 سنة
- **المستوى التعليمي** : 3ثانوي
- **الوظيفة** : ماكثة بالبيت
- **المجال العمراني** : في المجال العمراني الفرعي وهو **المنطقة العمرانية** (أ) في لمجال الاجتماعي وهو حي المعلمين 16 مسكن وهو ذو بناء حديث وذو علاقات الجيرة والمصاهرة ويتميز بالنشاط الخدماتي .

بالنسبة للمجال الاجتماعي للمبحوثة كانت تتفاعل بكثرة في العائلة الكبيرة مع أهل الزوج بحكم زواجها قرابي، في حين النموذج الثقافي للمبحوثة هو نموذج ثقافي تقليدي ومتفق عليه من طرف الزوجين أي بحكم الموروث الثقافي الذي كان يحكم العائلة تم إتباع نفس النموذج الثقافي ،وكانت تفاعلات المبحوثة في البداية كمستهلكة للمعاني والرموز وشيئا فشيئا بدأت هي المنتجة والموزعة في نفس الوقت بحكم انشغالات الزوج ترك لها الحرية في كل شيء ، وبالنسبة للهوية التي تملكها المبحوثة كانت في البداية منسحبة للمجال الاجتماعي الأصلي ثم غيرت من نفسها وأصبحت هي الفاعلة داخل وخارج المجال الاجتماعي الأصلي والجديد .

- **ملمح مجال الحالة** : تبين من المقابلات أن **المفردة رقم (03)** تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في المجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات التي دلت على أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو بناء حديث ويتميز بالعلاقات الجيرة والمصاهرة ويتميز بالنشاط الخدماتي .لكن

النموذج الاجتماعي الأصلي لهذه المفردة هو نموذج متجانس أي قائم على العلاقات الأولية التي أساسها العلاقات القرابية والجيرة والمصاهرة والرابط الدموي. إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة ممتدة حيث أن تفاعلاتها قوية مع العائلة الكبيرة والاقرباء و بالتالي هذه الحالة تستهلك المعاني بمجالها الاجتماعي الأصلي؛ أما في المجالات الاجتماعية الثانوية وهي مجالات التفاعل الأخرى كالجيران وفي المناسبات التي تتفاعل بها المفردة محل الدراسة ، فقد كانت تتفاعل بكثرة معهم من نفس المجال الاجتماعي للعائلة ومدة تفاعلها طويلة ودائمة معهم .

4. الحالة 4 :

- **السن** : 31 سنة
- **المستوى التعليمي** : ليسانس ترجمة
- **الوظيفة** : معلمة

- **المجال العمراني** : فردي في المجال العمراني الفرعي وهو **المنطقة العمرانية** (أ) في المجال الاجتماعي وهو الخفجي والذي يتميز بالبناء الحديث وبالعلاقات الأولية كالقرابة والجيرة ويتميز بالنشاط الخدماتي والاقتصادي .

بالنسبة للمجال الاجتماعي للمبحوثة كانت تتفاعل بكثرة في مكان العمل مع صديقاتها وتتفاعل مع أهل الزوج ومع العائلة الأصلية بكثرة ، بالنسبة لنموذجها الثقافي حاولت تشكيل نموذج ثقافي خاص بها ومتفق عليه من طرف الزوج ، لكن لاقت بعض الانطباعات التي لم تستطيع تغييرها في زوجها ،حيث كانت تتفاعل مع أهل الزوج بحكم تقطن قريبة منهم وتتفاعل بكثرة في المناسبات لإبراز نموذجها الثقافي الخاص بها ، ومن ثم أصبحت كمنتجة وموزعة للسلطة داخل مجالها الاجتماعي وتشكلت لديها الهوية الفاعلة التي تنتج وتوزع المعاني للمجالات الاجتماعية الأخرى التي تتفاعل فيها بكثرة خاصة منزل أهل الزوج حيث استطاعت إبراز ذاتها ونموذجها الثقافي .

- **ملمح مجال الحالة**: تبين من المقابلات أن **المفردة رقم (04)** تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في المجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات التي أظهرت أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج اجتماعي متنوع قائم على العلاقات الثانوية التي أساسها التفاعل .إن هذه المفردة

تنتمي إلى عائلة نووية تتكون 3 أفراد وتفاعلاتها قوية مع العائلة الكبيرة والاقرباء و بالتالي هذه الحالة منتجة وموزعة للمعاني بمجالها الاجتماعي الأصلي؛ أما في المجالات الاجتماعية الثانوية وهي مجالات التفاعل الأخرى فقد كان ملمح مجالها يتميز بازدياد عدد الافراد المتفاعلين معها في المناسبات .

5. **الحالة 5** :

- **السن** : 30سنة
- **المستوى التعليمي** : ليسانس
- **الوظيفة** : مستشارة توجيه

- **المجال العمراني** : عائلي في المجال العمراني الفرعي وهو **المنطقة العمرانية (ب)** في المجال الاجتماعي تماسين والذي يتميز بالبناء التقليدي وبالعلاقات القرابية والمصاهرة والجيرة ويتميز بالنشاط الخدماتي زراعي.

بالنسبة للمجال الاجتماعي للمبحوثة كانت تتفاعل مع أهل الزوج فقط بحكم أنها تسكن معهم وتتفاعل في مكان العمل ومع الزوج بكثرة ، أما فيما يخص النموذج الثقافي للمرأة فهو من المجال الاجتماعي الأصلي للزوج أي تقليدي وطبيعة تفاعلاتها هنا مع المجال الاجتماعي الجديد تتفاعل كمستهلكة للمعاني التي تتلقاها من العائلة الكبيرة ،مما تشكلت لها الهوية المنسحبة داخل المجال الاجتماعي الكبير الأصلي .

- **ملمح مجال الحالة** : من خلال المقابلات تبين أن **المفردة رقم (05)** تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في المجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات التي أظهرت أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج اجتماعي متجانس أساسه القرابة والرابط الدموي وكذا المفردة تتواجد ضمن نموذج متجانس أي قائم على العلاقات الأولية التي أساسها كما اشرنا سابقا العلاقات القرابية والجيرة والمصاهرة والرابط الدموي. إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة ممتدة وتفاعلاتها قوية مع العائلة الكبيرة والاقرباء وبالتالي هذه الحالة

مستهلكة للمعاني التي تتلقاها بمجالها الاجتماعي الأصلي؛ أما في المجالات الاجتماعية الثانوية وهي مجالات التفاعل الأخرى كرفقاء العمل التي تتفاعل بها المفردة محل الدراسة فقد كان ملمح مجالها يتميز بعدد كبير ومتنوع باختلاف مجال التفاعلي الذي تتفاعل به المفردة ومدة تفاعلها طويلة ودائمة معهم .

6. **الحالة 6** :

- **السن** : 41 سنة
- **المستوى التعليمي** : ثانوي
- **الوظيفة** : ماكثة بالبيت

- **المجال العمراني** : فردي في المجال العمراني الفرعي وهو **المنطقة العمرانية (ج)** في المجال الاجتماعي الطيبات والذي هو مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث ويتميز بالعلاقات القرابية والمصاهرة ويتميز بالنشاط الزراعي والخدماتي .

بالنسبة للمجال الاجتماعي للمبحوثة كانت تتفاعل بكثرة مع زوجها بحكم تسكن بمفردها وتتفاعل مع أهل الزوج بكثرة بحكم القرابى ، حيث نجد طبيعة تفاعلاتها كمنتجة وموزعة للمعاني وهذا نتيجة تخلي الزوج عن المسؤولية وتركها بيدها فكانت هي المسؤولة على كل شيء ، ما تشكلت لها الهوية الفاعلة داخل المجالات الاجتماعية التي تتفاعل فيها .

- **ملمح مجال الحالة:** تبين من المقابلات أن **المفردة رقم (06)** تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتنوعين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في المجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات التي أظهرت أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج اجتماعي متنوع قائم على العلاقات الأولية التي أساسها التفاعل.إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة نووية وتفاعلاتها قوية مع العائلة الكبيرة وبالتالي هذه الحالة منتجة للمعاني في مجالها الاجتماعي الأصلي؛ أما في المجالات الاجتماعية الثانوية وهي مجالات التفاعل الأخرى (جيرانها) تتفاعل معهم لمدة طويلة وبالتالي طبيعة تفاعلاتها منتجة وموزعة للمعاني .

7. **الحالة 7** :

- **السن** : 30 سنة
- **المستوى التعليمي** : ماستر
- **الوظيفة** : معلمة
- **المجال العمراني** : فردي في المجال العمراني الفرعي وهو **المنطقة العمرانية** (أ) في المجال الاجتماعي حي عبد القادر والذي يتميز بالبناء التقليدي والحديث ويتميز بالعلاقات القرابية والمصاهرة والجيرة ويتميز بالنشاط خدماتي .بالنسبة للمجال الاجتماعي للمبحوثة كانت تتفاعل بكثرة مع موظفي العمل ومع أهلها وأهل الزوج بالرغم من السكن لمفردها إلا أنها تتفاعل معهم ،وتمتلك نموذج ثقافي مستمد من المجال الاجتماعي الأصلي للزوجة حيث تعرضت للاعتراض من طرف الزوج في بعض الأمور ،وتتمثل طبيعة تفاعلاتها في المجال الاجتماعي الجديد بالمرونة حيث كانت تنتج وتوزع المعاني والرموز خاصة في الأمور الخاصة بالمنزل من (ديكور ومشتريات المنزل وغيرها) ؛ وبالنسبة لطبيعة الهوية كانت تمتلك هوية فاعلة داخل وخارج المجال الاجتماعي الأصلي .
- **ملمح مجال الحالة:** تبين من المقابلات أن **المفردة رقم (07)** تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في المجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات التي أظهرت أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج اجتماعي متنوع قائم على العلاقات الثانوية التي أساسها التفاعل .إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة نووية وتفاعلاتها قوية مع العائلة الكبيرة والاقرباء و بالتالي هذه الحالة منتجة وموزعة للمعاني بمجالها الاجتماعي الأصلي؛ أما في المجالات الاجتماعية الثانوية وهي مجالات التفاعل الأخرى فقد كان ملمح مجالها يتميز بازدياد عدد الافراد المتفاعلين معها في المناسبات والعمل .

8. **الحالة 8** :

- **السن** : 26 سنة
- **المستوى التعليمي** : ليسانس
- **الوظيفة : ماكثة بالبيت**

- **المجال العمراني** : فردي في المجال العمراني الفرعي وهو **المنطقة العمرانية** (أ) في المجال الاجتماعي لاسيليس والذي يتميز بالبناء الحديث وبالعلاقات الثانوية والعلاقات التفاعلية ويتميز بالنشاط الخدماتي .

بالنسبة للمجال الاجتماعي للمبحوثة كانت تتفاعل بكثرة مع أهل الزوج كونها تسكن معهم وتتفاعل معهم كل يوم نتيجة الزيارات التي كانت تقوم بها أخوات الزوج ،وكانت تتفاعل بكثرة مع عائلتها وصديقاتها ؛ في حين النموذج الثقافي للمبحوثة مستمد من المجال الاجتماعي الأصلي للزوج ،وبالرغم من فرض الزوج عليها بعض الأمور زيارة أهله دائما ومساعدتهم إلا أنه وفر لها جميع متطلبات الحياة والكماليات بالإضافة إلى السفر المتواصل كل فترة وفترة للتنزه ،بالنسبة لطبيعة تفاعلاتها في المجال الاجتماعي الجديد تتفاعل كمستهلكة وموزعة لسلطة الزوج أي تتلقى الأوامر من الزوج وتعيد إرسالها .

- **ملمح مجال الحالة**: تبين من المقابلات أن **المفردة رقم (08)** تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في المجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات التي أظهرت أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج اجتماعي متنوع قائم على العلاقات الثانوية والتفاعلية التي أساسها التفاعل .إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة ممتدة وتفاعلاتها قوية مع العائلة الكبيرة والاقرباء و بالتالي هذه الحالة مستهلكة وموزعة للمعاني بمجالها الاجتماعي الأصلي؛هذا يعني أنها تأخذ المعاني من زوجها وتعيد إرسالها من جديد .

9. الحالة 9 :

- **السن** : 30 سنة
- **المستوى التعليمي** : ليسانس
- **الوظيفة** : لا أعمل

- **المجال العمراني** : فردي في المجال العمراني الفرعي وهو **المنطقة العمرانية (ج)** في المجال الاجتماعي حي بوغفالة والذي يتميز بالبناء التقليدي والحديث وبالعلاقات الأولية ويتميز بالنشاط الخدماتي .

بالنسبة للمجال الاجتماعي للمبحوثة كانت تتفاعل بكثرة مع أهل الزوج كونها تسكن معهم وبالنسبة للنموذج الثقافي الذي يحكم المجال الاجتماعي هو النموذج الأصلي للزوج ،حيث أنها لا تتفق مع الزوج في كل ما يخص العائلة الكبيرة إلا أنها مجبرة أن تتقيد بالنموذج الثقافي لأهله ، ونجد أن طبيعة تفاعلات الزوجة هنا كمستهلكة للمعاني والرموز للمجال الاجتماعي الأصلي للزوج خاصة في طريقة الطبخ وتربية الأبناء وغيرها ، بالنسبة للهوية الخاصة بها فكانت المبحوثة منسحبة وغير فاعلة داخل المجال الاجتماعي الجديد .

- **ملمح مجال الحالة:** تبين من المقابلات أن **المفردة رقم (09)** تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في المجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات التي أظهرت أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج اجتماعي متنوع قائم على العلاقات الأولية التي أساسها التفاعل .إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة نووية وتفاعلاتها قوية مع العائلة الكبيرة وهذا فرض عليها من قبل الزوج وبالتالي هذه الحالة مستهلكة للمعاني في مجالها الاجتماعي الأصلي .

10. الحالة 10 :

- **السن** : 30 سنة
- **المستوى التعليمي** : ثالثة ثانوي
- **الوظيفة** : ماكثة بالبيت

- **المجال العمراني** : في المجال العمراني الفرعي وهو **المنطقة العمرانية (ج)** في المجال الاجتماعي سكرة والذي يتميز بالبناء التقليدي والبناء الحديث وبالعلاقات الأولية والمتمثلة في القرابية والجيرة والمصاهرة ، ويتميز بالنشاط الخدماتي .

بالنسبة للمجال الاجتماعي للمبحوثة معظم تفاعلاتها في العائلة كونها ماكثة بالبيت لديها نموذج ثقافي معين تريد تجسيده في الواقع إذا تزوجت ،حيث تم تقدم شاب لخطبتها لكن لم تتم العلاقة بينهم لوضع شروط معينة وهي السكن العائلي مما أدى إلى رفضها للشخص .

- **ملمح مجال الحالة:** تبين من المقابلات أن **المفردة رقم (10)** تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتنوعين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث نجد أن المبحوثة لم تستمر في المشروع الأسري بحكم بعض الشروط التي وضعها الطرف الثاني والخاصة بالسكن العائلي حيث نجد المبحوثة لم تتقبل السكن مع العائلة وهذا ما أدى بالطرف الثاني بالانسحاب ؛ كما نجدها وضعت نموذج ثقافي معين وتريد تجسيده في الواقع لكنها لم توفق في مشروعها الأسري .

11. الحالة 11 :

- **السن** : 28 سنة
- **المستوى التعليمي** : ماستر
- **الوظيفة** : معلمة

- **المجال العمراني** : في المجال العمراني الفرعي وهو **المنطقة العمرانية (ج)** في المجال الاجتماعي عين البيضاء والذي يتميز بالبناء التقليدي والحديث وبالعلاقات الأولية والمتمثلة في القرابية المصاهرة والجيرة ، ويتميز بالنشاط الخدماتي .

بالنسبة للمجال الاجتماعي للمبحوثة كانت تتفاعل بكثرة مع زميلاتها في العمل كونها معلمة ولها نموذج ثقافي معين تريد تجسيده في الواقع كفرض سلطتها على الزوج وتصبح هي صاحبة القرار وتقدم لها شاب لكن رفض عملها بالرغم من أن مستواه المادي ضعيف لكنه تمسك بالطلب خشية من أهله .

- **ملمح مجال الحالة:** تبين من المقابلات أن **المفردة رقم (11)** تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتنوعين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث نجدها لم تحقق مشروعها الأسري نتيجة لرفض الزوج للعمل وهي كانت لها أبعاد مختلفة تريد تجسيدها ونموذج ثقافي معين ، حيث تتمتع بصاحبة القرار في المنزل ، هذا يعني أنها منتجة وموزعة للمعاني داخل أسرتها .

12.الحالة 12 :

- **السن** : 25 سنة
- **المستوى التعليمي** : ماستر
- **الوظيفة** : إدماج

- **المجال العمراني** : في المجال العمراني الفرعي وهو **المنطقة العمرانية (ب)** في المجال الاجتماعي تبسبست والذي يتميز بالبناء التقليدي والعلاقات الأولية المتمثلة في القرابة والمصاهرة وبالنشاط الزراعي .

بالنسبة للمجال الاجتماعي للمبحوثة كانت تتفاعل في مكان العمل وتتفاعل بكثرة مع العائلة وكان لديها نموذج ثقافي مكتسب من المجال الاجتماعي الأصلي ، قامت بإنتاج علاقة لكن لم تستمر طويلا في الانتهاء منها بسبب الظروف العائلية للطرف الأخر ، حيث كانت في المنزل تستهلك السطلة والمعاني من المجال الاجتماعي الأصلي.

- **ملمح مجال الحالة** : من خلال المقابلات تبين أن **المفردة رقم (12)** تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ هذه المفردة لم تنته إلى إنتاج أسرة وهذا نتيجة عدم رضا أهل الزوج على الزوجة مما أدى بالفرد إلى الانسحاب ، حيث كانت في المنزل مستهلكة للسلطة والمعاني أي أنها ذات هوية منسحبة .

13. الحالة 13 :

- **السن** : 39 سنة
- **المستوى التعليمي** : ليسانس
- **الوظيفة** : مستشارة توجيه وإرشاد

- **المجال العمراني** : في المجال العمراني الفرعي وهو **المنطقة العمرانية (ب)** في المجال الاجتماعي المقارين والذي يتميز بالبناء التقليدي والعلاقات الأولية والمتمثلة في القرابة والمصاهرة ويتميز بالنشاط الخدماتي .

بالنسبة للمجال الاجتماعي للمبحوثة كانت تتفاعل في مكان العمل مع صديقاتها وتفاعلت مع الخطيب وتم عقد زواج بينهم لكن تم فسخه بسبب عمل الزوجة حيث أن الزوج كان في البداية متقبل نوعا ما عمل الزوجة لكن عند الزواج رفض العمل مما أدى بها لفسخ العقد بينهم ، حيث كانت تملك النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الأصلي وطبيعة تفاعلاتها كانت الموزعة للسلطة والمعاني في المنزل بحكم هي الكبيرة ويتم استشارتها في كل شيء من طرف الوالدين .

- **ملمح مجال الحالة** : من خلال المقابلات تبين أن **المفردة رقم (13)** تتفاعل في مجال اجتماعي مختلف من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات المجال اجتماعي ؛ كانت المفردة متفقة على نموذج ثقافي معين مع الخطيب لكنها تم فسخ العقد نتيجة عدم قبول الزوج لعمل الزوجة في آخر لحظة من الزواج مما دفعها للتخلي عن تأسيس هذا المشروع الأسري ، وتتميز هذه المفردة بالهوية الفاعلة داخل وخارج الأسرة نتيجة إنتاجها وتوزيعها للسلطة والمعاني .

14. الحالة 14 :

- **السن** : 27 سنة
- **المستوى التعليمي** : دكتوراه
- **الوظيفة** : ماكثة بالبيت

- **المجال العمراني** : في المجال العمراني الفرعي وهو **المنطقة العمرانية (ج)** في المجال الاجتماعي حي بوغفالة والذي يتميز بالبناء التقليدي والحديث وبالعلاقات الأولية والقرابة والجيرة ، ويتميز بالنشاط الخدماتي.

بالنسبة للمجال الاجتماعي للمبحوثة كانت تتفاعل بكثرة مع زميلاتها في الدراسة ومع العائلة الكبيرة ، حيث تم تقدم شاب لها لكن وضع شرط تعجيزي لها رفض فكرة العمل في حالة نجاحها في مسابقة واكتفى بالقول أنا أعمل أوفر كل شيء ، مما أدى بها لعدم الارتباط به ،وبالنسبة لتفاعلاتها كانت مستهلكة وموزعة في نفس الوقت لسلطة الأب ؛أما عن هويتها فكانت هويتها فاعلة داخل المجالات الاجتماعية التي تنتمي إليها ،حيث أن المجال الاجتماعي الأصلي له نموذج ثقافي الخاص به وهي بحكم أنها تربت في هذا المجال الاجتماعي فهي تملك نفس النموذج الثقافي الموجود ولا تريد تغييره .

- **ملمح مجال الحالة** : من خلال المقابلات تبين أن **المفردة رقم (14)** تتفاعل في مجال اجتماعي مختلف من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات المجال الاجتماعي ؛ حيث نجد أن هذه المفردة فاعلة داخل المجال الاجتماعي التي تنتمي إليه من خلال أنها استمدت كل المعاني من الأب وهي بطريقتها استطاعت أن تتفاعل وتوزع السلطة داخل المجال الاجتماعي الأصلي ، أما فيما يخص الطرف الثاني فهي رفضت الارتباط به لأنه يرفض فكرة العمل مما جعلها تنسحب من تأسيس هذا المشروع الأسري الجديد .

15. الحالة 15 :

- **السن** : 22 سنة
- **المستوى التعليمي** : ليسانس
- **الوظيفة** : لا اعمل

- **المجال العمراني** : في المجال العمراني الفرعي وهو **المنطقة العمرانية (ج)** في المجال الاجتماعي حي بوغفالة والذي يتميز بالبناء التقليدي والحديث وبالعلاقات الأولية والقرابة ويتميز بالنشاط الخدماتي .

بالنسبة للمجال الاجتماعي للمبحوثة فكانت تتفاعل في المنزل فقط وأحيانا منزل العم بحكم الجيرة وتتفاعل مع الجيران في المناسبات ، هته الحالة لم يتم التقدم لخطبتها أحد بالرغم من المستوى الثقافي والجانب الأخلاقي خاصة أنها نشيطة ومتمكنة في كل المجالات الخاصة بالمنزل طبخ حرف وغيرها لكن لم يتم التقدم لخطبتها ، هته المفردة لديها نموذج ثقافي مغاير للعائلة فهي تريد الزواج من رجل يقدر المرأة ويحترمها وتؤسس معه نموذج خاص بهم كون أسرتها تفرض عليها بعض الضوابط ، وطبيعة تفاعلاتها كمستهلكة للمعاني وطبيعة هويتها مغتربة للمجال الاجتماعي الأصلي.

- **ملمح مجال الحالة** : من خلال المقابلات تبين أن **المفردة رقم (15)** تتفاعل في مجالين اجتماعي مختلفي ومتناقض من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات المجال الاجتماعي ؛ إن هته المفردة تريد الزواج من أي شخص يتقدم لها ولا يهم شكله الشيء المهم أنها تتفاعل معه وتضع نموذج ثقافي متفق عليه ، ونلاحظ أنها مستهلكة للمعاني داخل المجال الاجتماعي الأصلي وهي مغتربة للمجال الاجتماعي الأصلي .

16. الحالة 16 :

- **السن** : 30 سنة
- **المستوى التعليمي** : ماستر
- **الوظيفة** : معلمة

- **المجال العمراني** : في المجال العمراني الفرعي وهو **المنطقة العمرانية** (أ) في المجال الاجتماعي تقرت والذي يتميز بالبناء الحديث وبالعلاقات الأولية والقرابة والجيرة والمصاهرة ويتميز بالنشاط الاقتصادي .

بالنسبة للمجال الاجتماعي للمبحوثة كانت تتفاعل بكثرة في العمل مع زملائها وتتفاعل بكثرة مع العائلة وبنات العم والعمات ، حيث أنها تم التقدم لخطبتها وذلك عن طريق الأعراس حيث تقدمت لها والدة العريس وجاءت إلى منزلهم لكن بعد الالتقاء مع العريس رفض هو الزواج بها بحكم تكبره في السن مما جعله يرفض الارتباط بها ، وكانت حسنة الخلق والخُلق وتملك نموذج ثقافي خاص بها تريد أن تؤسسه في عائلتها وكانت طبيعة تفاعلاتها كموزعة للسلطة والمعاني وهويتها فاعلة في مجالها الاجتماعي الأصلي .

- **ملمح مجال الحالة** : من خلال المقابلات تبين أن **المفردة رقم (05)** تتفاعل في مجالين اجتماعي مختلف من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي ؛ نجد أن هته المفردة لم توفق في إنتاج المشروع الأسري بحكم كبرها على الخطيب مع العلم أنها معلمة وحسنة الخلق لكنه رفض ، كما نجدها موزعة للمعاني والسلطة .

17. الحالة 17 :

- **السن** : 26 سنة
- **المستوى التعليمي** : ليسانس
- **الوظيفة** : موظفة إدارية
- **المجال العمراني** : في المجال العمراني الفرعي وهو **المنطقة العمرانية (ج)** في المجال الاجتماعي بن ناصر والذي يتميز بالبناء التقليدي والحديث وبالعلاقات الأولية والمصاهرة والقرابة ويتميز بالنشاط الزراعي .

بالنسبة للمجال الاجتماعي للمفردة كانت تتفاعل بكثرة في العمل والمجال الاجتماعي الأصلي حيث نجد علاقتها مع عائلتها تمتاز بالضغط عليها حيث تقدم ابن العم لخطبتها لكن واجهت مشكلة مع أم العريس لم تتقبلها كزوجة لابنها مما أدى إلى نشوب خلاف بين الأسرتين ،وكانت طبيعة تفاعلاتها كمستهلكة للمعاني وهويتها منسحبة .

- **ملمح مجال الحالة** : من خلال المقابلات تبين أن **المفردة رقم (05)** تتفاعل في مجالين اجتماعي مختلف ومتنوع من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي ، نجد أن هذه المفردة لم تنته إلى إنتاج أسرة بسبب زوجة العم التي لم تتقبلها كزوجة لابنها ، حيث كانت مستهلكة للمعاني وهويتها منسحبة داخل المجال الاجتماعي الأصلي

II. المحور الثاني : فهم وتأويل وتفسير نتائج الفرضية الأولى :

1- إعادة إنتاج النموذج الثقافي للأسرة الجديدة الذي يتطابق مع النموذج الثقافي الأصلي للزوجة:

إن هذا المتغير يضم في طياته جملة من المؤشرات ؛هذه الأخيرة سنعرضها في عناوين وكل عنوان عبارة عن وحدة تحليل سيتم عرض إجابات كل المبحوثات فيها ومن ثم فهمها وتأويلها وتفسيرها سوسيولوجيا :

1) **درجة الانتماء في المجال الأسري الجديد :**

من خلال المقابلات التي أجريت مع المبحوثات وعلى اختلاف مجالاتهم العمرانية وكذا المجالات الاجتماعية التي يتفاعلون فيها سواء العائلة أو مكان العمل أو جماعة الرفاق نجد أن طبيعة النماذج الثقافية الموجودة بأنهم لا يرضيهم النموذج الثقافي الموجود في المجال الأسري الجديد سواء يقطنون مع العائلة الكبيرة أو يسكن بمفردهم هذا يعني أن النموذج الثقافي للمبحوثات هو إعادة للنموذج الثقافي للزوج .

إن غالبية المبحوثات يؤكدن أن النموذج الثقافي الموجود في العائلة الكبيرة لا يتطابق مع النموذج الثقافي الموجود في العائلة ، فنجد أن التعارض في النموذج الثقافي الموجود في العائلة يرجع إلى أسباب عدة من بينها الموروث الثقافي الراسخ في ذهنية الزوج من قيم وعادات وتقاليد والتي تحمل في طياتها نموذج منغلق والتي ترتبط بالمجال الاجتماعي المتفاعلين فيه ، فالمبحوثات يجدن من خلال تفاعلاتهن في الوسط العائلي أن النموذج المتبع لا يخدم أغراضهن وبالتالي لا يتماشى مع أفكارهم وأفعالهم اليومية على عكس الفئة التي أكدت أن النموذج الثقافي المتبع في العائلة يتطابق مع النموذج الثقافي الخاص بهم ، وهذا يدل على أن هذه الفئة من المبحوثات يخضعون للعادات والتقاليد الممارسة عليهم من طرف العائلة وليس لديهم نموذج ثقافي متبع يتفاعلون به في المجالات الاجتماعية التي يتفاعلون فيها ؛هذا يعني أن المبحوثات غالبيتهن لا يعملون على إنتاج المعاني وتوزيعها بل هم يتلقون المعاني من طرف أزواجهن ، مما يعني أن السلطة مستمدة من الزوج وأهله وكمثال على ذلك أن معظم المبحوثات من خلال المقابلات التي أجريت معهن تبين أن المرأة لا تستطيع تربية أبناءها كما تريد حتى وإن كانت تسكن بمفردها لكن بمجرد الذهاب للمسكن العائلي تبدأ تصرفات أبناءها في التغير .

وهذا راجع للخلفية التي يحملها الأجداد بمعنى أي فعل ينتج من طرف الأبناء هو نتيجة لتربية الأجداد (لا تضربيه ، اتركيه ....)

ومن هنا نجد أن المبحوثات بالرغم من المجهود الذي يبذلنه لكي ينتجن معاني معينة لكن سرعان ما تذهب بمجرد الذهاب للعائلة الكبيرة وبالتالي لكل فرد خوارزمية تفاعل خارجة عن مجاله الاجتماعي الأصلي للعائلة .

جدول رقم (12) : يوضح النموذج الثقافي الذي يحكم المجال الاجتماعي الذي تنتمي إلية المبحوثة

فئة المعنى: النموذج الثقافي الذي يحكم المجال الاجتماعي الذي تتفاعل فيه المبحوثة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	نعم النموذج الثقافي الموجود في العائلة الجديدة يتطابق مع النموذج الثقافي للمبحوثة .	4	%44.44
02	لا يتطابق النموذج الثقافي الموجود في العائلة الجديدة بل هو يتعارض مع النموذج الثقافي الأصلي .	5	%56.56
المجموع		9	%100

2) **سلطة المجال الاجتماعي الجديد :**

من خلال المقابلات التي أجريت مع المبحوثات تبين أن السلطة هنا كانت بيد الزوج كونه هو صاحب الرأس المال المادي للأسرة وهو العنصر الأساسي في المنزل الذي يهتم بشؤونه ومستلزماته .

إن المعلومات التي قدمت من طرف المبحوثات تؤكد أن المجال الاجتماعي الأصلي يفرض على الزوج إنتاج المعاني للزوجة ولا يحق لها أن تتدخل في هذا الأمر خاصة المبحوثات اللواتي يقطن في مسكن عائلي كبير أو بجوار العائلة الكبيرة نجد أنهم يتدخلون بشكل كبير في نموذجهم الثقافي الخاص بهم ومن هنا نجد أن غالبية المبحوثات كانت تؤكد أن السلطة بيد الزوج ، في حين المبحوثات اللواتي يملكن سلطة وفاعلين في البيت فقد أكدوا أن السلطة في بداية الزواج كانت بيد الرجل ثم بدأت تتحول إليهن بحكم المرأة أكثر دقة في التدابير المنزلية والمصاريف الخاصة بالمنزل وأنهن يتحملن المسؤولية أكثر من الرجل .

لذا تنازل الزوج على السلطة للزوجة وبالتالي أصبحت الزوجة هي المنتجة والموزعة للسلطة والمعاني خاصة إذا تعلق الأمر بالأمور العائلية دائما الزوجة هي من تتخذ القرار حتى وإن الزوج حاضر نجده هو الذي يوكلها في اتخاذ القرار ، هذا يعني كلما توسعت التفاعلات بين الزوجين كلما توسع النموذج الثقافي بينهم .

❖ **إن هذه المؤشرات السابقة الذكر جاءت لتأكد على أن النموذج الثقافي يتطابق مع العائلة الكبيرة وهذا ما يدل عليه هذا المتغير .**

جدول رقم (13) : يوضح انتماء المبحوثة للمجال الاجتماعي الجديد

فئة الانتماء للمجال العائلي: سلطة المجال الاجتماعي الجديد			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	السلطة بيد الزوج في العائلة الجديدة	6	%54.55
02	السلطة بيد الزوجة في العائلة الجديدة	5	%45.45
المجموع		11	%100

2- إنتاج النموذج الثقافي للأسرة الجديدة الذي يتعارض مع النموذج الثقافي الأصلي للزوجة : إن هذا المتغير يضم في طياته جملة من المؤشرات ؛هذه الأخيرة ستعرضها الباحثة في عناوين وكل عنوان عبارة عن وحدة تحليل سيتم عرض إجابات كل المبحوثات فيها ومن ثم فهمها وتأويلها وتفسيرها سوسيولوجيا :

1) **النموذج الثقافي المتبع في الزواج :**

من خلال المقابلات التي أجريت مع المبحوثات تبين أن معظم المبحوثات يتبعن النموذج الثقافي للزوج وأهله حتى وإن لم يكن يقطن معهم ولكن نجد أن الزوج من يفرض عليها ذلك ، هذا يعني أن غالبية المبحوثات يخضعون لحتمية البناء الاجتماعي الذي جاء به " **دوركايم**" حيث أن الأفراد يخضعون لجبرية الضمير الجمعي ولا يستطيعون الخروج عن النمط الاجتماعي المتعارف عليه من طرف المجتمع وهذا ما تؤكده معظم الدراسات والمدارس الوظيفية حول حتمية النسق والبنى الاجتماعية أي أن الفرد خاضع لسلطة وعادات وتقاليد وقيم المجال الاجتماعي الذي يتفاعل فيه ومن هنا يصبح منقاد من طرف المجتمع ، غير أن هناك فئة معينة والتي بدورها عملت على تشكيل نموذج ثقافي جديد مشترك بين الطرفين لإنشاء مشروعهم الاجتماعي ، وهناك فئة أخرى من المبحوثات اللواتي عملوا على تأسيس نموذج جديد من طرفهم وقاموا بإدخاله للمجال الاجتماعي الجديد رافضين للنماذج الثقافية الموجودة سابقا سواء عند أهل الزوج أو أهل الزوجة ؛ هذا يعني أن هذه الحالات أو المفردات أردن الخروج عن النمط الذي يفرضه أنصار الوظيفية وتوجهوا إلى عملية التفاعل الذاتي لإنتاج مشروع ثقافي خاص بهم . هنا نجد أن المبحوثات لديهم نموذج ثقافي مغاير للنموذج الثقافي التقليدي للعائلة وإنما حاولوا إنتاج نموذج ثقافي جديد .ومن خلال هذا النموذج الثقافي الجديد وتفاعلاتهن في عدة مجالات اجتماعية تبين أن المبحوثات ينتجون ويوزعون المعاني ومن ثم تنتج لهن هوية الفاعلة أي أن المرأة من خلال تفاعلاتها الاجتماعية والنموذج الثقافي الذي أنتجته أصبحت لديها هوية فاعلة داخل المجالات الاجتماعية التي تتفاعل فيها.

جدول رقم (14) : يوضح النموذج الثقافي المتبع عند الزواج

فئة المعنى: النموذج الثقافي المتبع عند الزواج			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	نموذجها الجديد	2	%20
02	نموذج أهل الزوج	5	%50
03	نموذجهما الاثنين	3	%30
المجموع		10	%100

2) **تأثير المجال العمراني الأصلي على الأفعال والممارسات في المجال العائلي الجديد :**

إن المجال العمراني لا يرتبط ارتباط كبير بالمجال الاجتماعي وهذا ما نلاحظه من خلال إجابات بعض المبحوثات اللواتي يؤكدن أن المجال العمراني ليس له دخل في الممارسات اليومية في العائلة ، على عكس المبحوثات اللواتي يؤكدن أن المجال العمراني له دخل في الممارسات اليومية في العائلة ويظهر ذلك من خلال طريقة العيش التي يفرضها المجال العمراني على المجال الاجتماعي وبالتالي يجد الفرد نفسه تأقلم مع المجال العمراني وتفاعل فيه وأصبح يمارس الأفعال والتفاعلات التي تنتج في المجال الاجتماعي الجديد بدون وعي منه.

جدول رقم (15) : يوضح علاقة المبحوثة بالمجال العمراني الأصلي والمجال العائلي الجديد .

فئة المجال العمراني : تأثير المجال العمراني الأصلي على الأفعال والممارسات في المجال العائلي الجديد .			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	له دخل في ممارستك في عائلتك	3	%33.33
02	ليس له دخل في ممارستك في عائلتك	6	%66.67
المجموع		9	%100

❖ **إن هذه المؤشرات السابقة الذكر جاءت لتأكد على أن المتغير يدل على أن النموذج الثقافي يتعارض مع النموذج الثقافي الأصلي .**

➢ إن هذه المؤشرات السابقة والتي أكدت على صحة المتغيرين وذلك من خلال وفهم إجابات المبحوثات وفهمها وتأويلها وتفسيرها وتفسير كل متغير فإن **الفرضية الأولى** والتي تتمحور حول" **النموذج الثقافي في المجال الاجتماعي الجديد يتطابق مع النموذج الثقافي الأصلي** " نستنتج من خلال الفهم والتحليل والتأويل والتفسير أن إعادة إنتاج النموذج الثقافي يتطابق مع النموذج الثقافي الأصلي وهذا ما أكدته المبحوثات من خلال المقابلات التي تم إجراءها مع العلم أن هذا النموذج الثقافي تم معارضته من قبل بعض المبحوثات أي أنهن أعادوا إنتاج النموذج الثقافي الأصلي لكن بطريقة تتماشى مع أفكارهم وتفاعلاتهم الاجتماعية .

III. **المحور الثالث : فهم وتأويل وتفسير نتائج الفرضية الثانية:**

1- **طبيعة هوية المرأة في مجالها الجديد** : إن هذا المتغير يضم في طياته جملة من المؤشرات ؛هذه الأخيرة ستعرضها الباحثة في عناوين وكل عنوان عبارة عن وحدة تحليل سيتم عرض إجابات كل المبحوثات فيها ومن ثم فهمها وتأويلها وتفسيرها سوسيولوجيا:

1) **تغير النموذج الثقافي للزوج** : من خلال إجابات المبحوثات وجدنا أن أغلب المبحوثات استطعن تغيير طبع أزواجهن وهذا يدل على سلطة الزوجة وهويتها التي استطاعت من خلالها إبراز ذاتها والسيطرة على منزلها وتغيير طبع زوجها من الأسوأ للأفضل ، حيث تؤكد بعض المبحوثات قائلة أنها عند الزواج كان الزوج يقوم بأفعال وتفاعلات تجعلها تخجل أمام الناس من أفعاله إلا أنه مع الوقت بدأت تغير من هذه الأفعال تدريجيا إلى أن أصبح يتفاعل بشكل ملائم ؛ على عكس المبحوثات اللواتي لم يستطعن تغيير طبع الزوج بحكم الزوج متعصب ولا يريد التغيير كونه شب على هذه الأفعال وتأقلم معها .

جدول رقم (16) : يوضح طبيعة هوية المرأة في المجال الاجتماعي الجديد .

فئة الهوية : طبيعة هوية المرأة في المجال الاجتماعي الجديد وتغيير النموذج الثقافي للزوج			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	تغير إلى الأفضل	6	%66.67
02	لم يتغير للأفضل	3	%33.33
المجموع		9	%100

2) **النموذج الثقافي** : إن التباين الموجود بين إجابات المبحوثات يدل على أن غالبية المبحوثات لم يتبنين نموذجهم الثقافي الأصلي بل عملوا على إنتاج نموذجهم الخاص بهم بحكم النموذج السابق لا يتميز بالمزايا التي تدفعهم لتبني هذا النموذج ، معنى هذا أن المبحوثات هنا يقررن الخروج من النمط القديم لإنتاج نموذجهم الخاص بهم والاستقلالية من القيود التي كانت تواجههم وإبراز هوياتهم الاجتماعية في عدة مجالات من الحياة.

وهذا النوع من الهويات نجده في المجتمعات الصناعية كما قال هذا " **آلان توران** " عن المجتمعات الصناعية التي تشهد تنوع في الهويات بدون حدود وقيود على عكس المجتمعات التقليدية التي تتميز بالسكون ، فالفاعل في المجالات الاجتماعية يتفاعل بهويته الخاصة به ويحاول الاندماج مع المجال الموجود به . يعني هذا أن الأفراد المتفاعلين لا يجدون مرونة في النموذج الثقافي الأصلي بل يسعون دائما إلى البحث على السبل التي تجعل المتفاعلين يتفاعلون بكل أريحية في المجالات الاجتماعية التي يتفاعلون بها دون أي قيود تمارس عليهم من طرف المجال الاجتماعي الكبير (العائلة) بالرغم من أنهن كانوا يعيشون في هذا المجال الاجتماعي الكبير ويتفاعلون فيه لكن بمجرد إنتاجهم لمشروعهم الاجتماعي أصبحوا فاعلين وينتجون نموذج ثقافي خاص بهم وبتفاعلاتهم .

جدول رقم (17) : يوضح النموذج الثقافي المنتج والمعاد إنتاجه في المجال الاجتماعي

فئة المعنى : إعادة إنتاج النموذج الثقافي (تبنت النموذج الثقافي ، لم تتبنى النموذج الثقافي)			
رقم الوحدة	**وحدات التحليل**	**التكرار**	**النسبة**
01	**تبنت النموذج الثقافي لأسرتها .**	**3**	**%33.33**
02	**لم تتبنى النموذج الثقافي لأسرتها .**	**6**	**%66.67**
المجموع		**9**	**%100**

3) **تشكل السلطة العائلية الكبيرة** : إن غالبية المبحوثات لا تواجههم صعوبات في اتخاذ القرارات المنزلية بحكم كانوا يمارسون الأعمال والقرارات في منازلهم أي معتادين عليها على عكس المبحوثات اللواتي لم يستطعن التغلب على هذه الأمور التي تواجههم في حياتهم معنى هذا أنهم لم يتقيدن بالمسؤولية في سن مبكر على عكس المبحوثات اللواتي استطعن أن يتحملن المسؤولية في سن مبكر ؛ وهذا راجع لكثرة التفاعلات والأفعال داخل المجال الاجتماعي الأصلي كلما كانت التفاعلات قوية كلما كانت نسبة الاندماج أكبر . ومن هنا تكون السلطة العائلية الكبيرة تمحورت عند الزوج .

جدول رقم (18) :يوضح السلطة المتشكلة في العائلة الكبيرة أي المجال الاجتماعي الأصلي .

فئة الانتماء : تشكل السلطة في العائلة الكبيرة .			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	سلطة الزوج	5	%45.45
02	سلطة أهل الزوج	1	%09.09
03	سلطة الزوجة	5	%45.45
المجموع		11	%99.99

2- **الاغتراب للنموذج الثقافي للأسرة** : إن هذا المتغير يضم في طياته جملة من المؤشرات ؛هذه الأخيرة ستعرضها الباحثة في عناوين وكل عنوان عبارة عن وحدة تحليل سيتم عرض إجابات كل المبحوثات فيها ومن ثم فهمها وتأويلها وتفسيرها سوسيولوجيا :

1) **الخضوع لجبرية المجال الاجتماعي للزوج** : من خلال إجابات معظم المبحوثات نجدهم كانت تمارس عليهن سلطة الزوج بالإضافة إلى ممارسة سلطتهم على العائلة كونهم وضعوا نموذج معين مع الزوج وهذا يعني أنه نتيجة للتفاعلات التي تكون بين الزوجين بكثرة ،حيث يضعون نموذج مقترح من الطرفين ويتضمن هذا النموذج السلطة التي تمارس وتوزع على الأسرة ؛ هذا يعني أن في الأسرة نجد هنا أن الهوية كما قال " **Goffman** " مرتبطة بنظرية الدور أي أن العالم عبارة عن مسرح وعلى الفاعل الاجتماعي أن يظهر قدراته ويلعب الأدوار المنتظرة منه ؛ وبالتالي فالمرأة هنا لها دور فعال لإبراز ذاتها داخل أسرتها من خلال تفاعلاتها مع أسرتها فإما أن تكون فاعلة وتسيطر على الميكانيزمات والآليات الخاصة بنموذجها الثقافي داخل عائلتها وإما أن تكون خاضعة أو أن تكون منسحبة من التفاعلات الاجتماعية داخل العائلة.

2) **المجال الأسري الجديد** : إن غالبية المبحوثات تمكنوا من الاندماج بسرعة في المجال الاجتماعي الكبير رغم وجود فوارق بينهم ورغم أنهن يقطن بمساكن فردية إلا أنهن استطاعوا الاندماج على عكس المبحوثات اللواتي لم يندمجن بسرعة بالرغم من السكن الفردي إلا أنهن لم يندمجن بسبب الخلافات والمشاكل التي كانت تواجههم في البيت الكبير سواء من ناحية الأفعال التي يقومون بها أي اختلافهم في النموذج الثقافي بينهن وبين عائلة الزوج أو من ناحية خروجهن بالعمل وهذا أكبر مشكلة يعانون منها تدخل العائلة في الأمور الخاصة بين الزوجين ؛ ومن ثم نستنتج أن غالبية المبحوثات لديهن هوية يتميزن بها على باقي المبحوثات حيث تمكنوا من إبراز ذاتهم الفاعلة في المجال الاجتماعي الذي يتفاعلون فيه بكثرة .

جدول رقم (19) : يوضح علاقة المبحوثة بالمجال الاجتماعي الجديد

فئة المجال الاجتماعي : المجال الاجتماعي الجديد				
رقم الوحدة	وحدات التحليل		التكرار	النسبة
01	مدة الانتماء	الاندماج في المجال الاجتماعي الجديد بكثرة.	6	%66.66
02	مدة الانتماء	عدم الاندماج في المجال الاجتماعي بكثرة .	3	%33.33
المجموع			9	%99.99

3) **اتخاذ القرارات:** إن غالبية المبحوثات لا تواجههن صعوبات في اتخاذ القرارات المنزلية بحكم كانوا يمارسون الأعمال والقرارات في منازلهم أي معتادين عليها على عكس المبحوثات اللواتي لم يستطعن التغلب على هذه الأمور التي تواجههم في حياتهم معنى هذا أنهم لم يمارسن ويتقيدن بالمسؤولية في سن مبكر على عكس المبحوثات

اللواتي استطعن أن يتحملن المسؤولية في سن مبكر ؛ وهذا راجع لكثرة التفاعلات والأفعال داخل المجال الاجتماعي الأصلي كلما كانت التفاعلات قوية كلما كانت نسبة الاندماج أكبر .

جدول رقم (20) :يوضح طبيعة تفاعلات المبحوثة في المجال التفاعلي الجديد .

فئة التفاعل داخل المجال الاجتماعي الجديد : اتخاذ القرارات .			
رقم الوحدة	**وحدات التحليل**	**التكرار**	**النسبة**
01	**تواجه صعوبة في اتخاذ القرارات**	**2**	**%22.22**
02	**لا تواجه صعوبة في اتخاذ القرارات**	**7**	**%77.77**
المجموع		**9**	**%99.99**

❖ **إن هذه المؤشرات السابقة الذكر جاءت لتأكد على أن المتغير يدل على أن هوية المرأة هنا كانت خاضعة لنموذج ثقافي ، هذا يعني مغتربة لمجال اجتماعي معين .**

إن هذه المؤشرات السابقة والتي أكدت على صحة المتغيرين وذلك من خلال وفهم إجابات المبحوثات وتأويلها وتفسيرها وتفسير كل متغير فإن **الفرضية الثانية** والتي تتمحور حول "**هوية المرأة في التفاعلات التي أنتجت هذه الأسرة الجديدة**" نستنتج من خلال الفهم والتحليل والتأويل والتفسير أن هوية المرأة في الأسرة الجديدة من خلال تفاعلاتها وأفعالها كانت فاعلة حيث استطاعت أن تكون مسيطرة ومنتجة وموزعة للسلطة داخل وخارج المجال الاجتماعي الذي تتفاعل فيه.

IV. المحور الرابع : فهم وتأويل وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

1- **الأفعال التي أنتجت تفاعلات في مجالات اجتماعية** : إن هذا المتغير يضم في طياته جملة من المؤشرات ؛هذه الأخيرة ستعرضها الباحثة في عناوين وكل عنوان عبارة عن وحدة تحليل سيتم عرض إجابات كل المبحوثات فيها ومن ثم فهمها وتأويلها وتفسيرها سوسيولوجيا:

1) **طبيعة التفاعلات في المجال الاجتماعي الأصلي** : إن التباين الموجود بين إجابات المبحوثات يدل على أنهن يتفاعلن بشدة في مكان العمل معنى هذا أن معظمهن عاملات ثم يأتي المجال الاجتماعي الأصلي الذي يتفاعلون فيه، وذلك من خلال الأعمال المنزلية اللواتي يقمن بها ثم تأتي المجالات الأخرى التي يتفاعلون بها كبيت الأعمام والعمات وبيت الخالات ، معنى هذا أن المجال الاجتماعي الذي تتفاعل فيه المبحوثات مرتبط بتفاعلاتهم اليومية . وقد أشار " **Goffman** " للتفاعل الاجتماعي وخاصة النمط المعياري أو الأخلاقي منه ، ومن ثم نظر إليه على أنه وظيفة لعملية إدارة الانطباع التي تتم في نطاق واجهات معينة من قبل القائمين بالأداء . كما تحدث "**H . Blumer** " واهتم بتحليل التفاعل الرمزي في المجتمع وذهب في تعريفه إلى أن التفاعل الرمزي يشير إلى تلك الخاصية المتميزة للتفاعل عندما يحدث بين الكائنات البشرية والمتمثلة في التأويل المتبادل والرمزي لأفعال الأخر ؛ والكائن البشري هنا عضو فعال في عملية التفاعل ، فجميع الأفعال الاجتماعية تنشأ من خلال عملية التأويل المتبادل للمعاني والتي يقدر في ضوئها المشاركون في التفاعل والمواقف التي تواجههم والتي يتعامل فيها الفرد مع ذاته ومع الآخرين في العملية التأويلية للمعاني .

جدول رقم (21) : يوضح الأطراف التي تتفاعل معهم المبحوثة في المجال الاجتماعي الأصلي

فئة التفاعل: أطراف التفاعل في المجال الاجتماعي الأصلي			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	تتفاعل مع العائلة	5	%26.31
02	تتفاعل مع زميلاتها	7	%36.84
03	تتفاعل مع بنات العم	4	%21.05
04	تتفاعل مع بنات الخالات	3	%16
المجموع		19	%100

2) **طبيعة النموذج الثقافي للمجال التفاعلي المفضل** : إن التباين الموجود بين إجابات المبحوثات يؤكد أن غالبيتهن ليس لديهن نموذج ثقافي معين في المجالات الاجتماعية المتعددة بحكم أن النموذج الثقافي الأصلي يتماشى مع كل المجالات الاجتماعية الأخرى ، معنى هذا أن غالبية المبحوثات يمارس عليهن سلطة جبرية غير ظاهرة أي خفية (الضمير الجمعي الذي يتحكم فيهن) من قبل العائلة التي تعد المصدر الأول الذي يستقي منه الفرد جميع الخبرات والأفعال اليومية والروتينية دون وعي منه .الأمر الذي يدفع بالمبحوثات إلى التماشي مع هذا النموذج كونه رسخ في ذهنهم وتماشوا معه ومن هنا نجدهم مغتربين للنموذج الثقافي الأصلي دون وعي منهم ، على عكس المبحوثات اللواتي يقمن بإتباع نموذج ثقافي معين يمارسنه في المجالات الاجتماعية المتعددة بحكم أن النموذج الثقافي الأصلي لا يتماشى مع المجالات الاجتماعية الأخرى؛ هذا يعني أن المبحوثات أرادوا التغيير من خلال ممارساتهم اليومية في مختلف المجالات الاجتماعية بنموذجهم الخاص بهم وهذا يدل على أن المبحوثات لديهن رؤية معينة حول النموذج الثقافي وبالتالي يصبحون منتجين لنموذجهم الثقافي وفاعلين داخل المجالات الاجتماعية التي يتفاعلون فيها .

جدول رقم (22) : يوضح طبيعة النموذج الثقافي في المجال التفاعلي .

فئة المعنى : طبيعة النموذج الثقافي للمجال التفاعلي المفضل			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	النموذج الثقافي يرضي المبحوثة	7	%78
02	النموذج الثقافي لا يرضي المبحوثة	2	%22.22
المجموع		9	%100

3) **تقيد المفردة بالمجال الاجتماعي الأصلي** : إن التباين الموجود بين إجابات المبحوثات يدل على أنهن اللواتي يتقيدن بالثقافة الخاصة بالأسرة وذلك نتيجة للعلاقات التفاعلية التي يقومون بها وهذا كما يؤكده **أنصار التفاعلية الرمزية H.MID** فنتيجة لسلسلة التفاعلات الاجتماعية المتواصلة يتولد ما يسمى بالفعل وتتشكل الذات الاجتماعية من خلال الذات والمعنى والفعل . وعليه فكلما كانت التفاعلات الاجتماعية بكثرة كلما توسع الفرد أو الفاعل الاجتماعي في اقتباس ثقافة المجال الذي ينتمي إليه ؛ على عكس المبحوثات اللواتي يتفاعلون في المجال الاجتماعي بكثرة إلا أنهم لا يتقيدن بالثقافة الخاصة بالأسرة وهذا لعدم رضاهن على هذه الأخيرة وبحكم لديهن نموذج ثقافي خاص بهم يردون تطبيقه وانتهاجه .

جدول رقم (23) : يوضح النموذج الثقافي للمبحوثة في المجال الاجتماعي الأصلي .

فئة المعنى : تقيد المفردة بالمجال الاجتماعي الأصلي			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	ليس لدي نموذج معين	5	%56
02	نموذج ثقافي منفتح	4	%44.44
المجموع		9	%100

2- **عدم إنتاج المشروع الأسري** : إن هذا المتغير يضم في طياته جملة من المؤشرات ؛هذه الأخيرة ستعرضها الباحثة في عناوين وكل عنوان عبارة عن وحدة تحليل سيتم عرض إجابات كل المبحوثات فيها ومن ثم فهمها وتأويلها وتفسيرها سوسيولوجيا :

1) **الأفعال والممارسات في المجالات الاجتماعية المتعددة التي لم تنتج أسرة** : إن التباين الموجود بين إجابات المبحوثات يؤكد أن غالبية المبحوثات لم يتزوجن بسبب شروط يفرضها الزوج عند التقدم للخطبة والتي تتمثل إما في رفضه للعمل أو رفضه للسكن الفردي أو بسبب ظرف صحي تمر به المبحوثة، معنى هذا أن قضية الزواج أصبح ينظر لها من زوايا مختلفة ، فالزواج ليس فقط اقتران بين زوجين بعقد شرعي بل هو عبارة عن عقد بين الطرفين يخضع لعدة شروط لابد على الطرفين القبول بها وهم متفقون على الأساسيات الأولى في الحياة ، حيث تؤكد معظم المبحوثات أنه تم تقدم العريس للزواج لكنه رفض بحكم العمل أو بحكم السكن العائلي والأمر الملفت للانتباه أن غالبية المقبلين على إنتاج مشروع اجتماعي خاص بهم يتجهون إلى فئة العاملات بالرغم من علمه بعمل الزوجة ؛ هذا يعني أن الزوج بالرغم من المستوى التعليمي الذي يتميز به إلا أنه لا يراعي هذه الأمور بدرجة كبيرة بل يعتمد على شروط معينة تعكس ويؤكد على فكرة السيطرة التي تعد كموروث ثقافي تم أخذه من العائلة ويحاول بطريقة أو بأخرى ممارسته على الأطراف المتفاعل معها .

جدول رقم (24) : يوضح الأفعال والممارسات في المجالات الاجتماعية المتعددة .

فئة التفاعل : الأفعال والممارسات في المجالات الاجتماعية المتعددة التي لم تنتج أسرة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	شرط السكن العائلي	2	%25
02	شرط عدم العمل	2	%25
03	عدم تقدم العريس لحد الآن	3	%37.5
04	بسبب المرض	1	%12.5
المجموع		8	%100

2) **تطابق رموز وأفعال المفردة مع الأفعال والنموذج الثقافي الأصلي** : من خلال إجابات المبحوثات يتضح أن غالبية الأفعال والرموز التي تقوم بها المبحوثات تتماشى مع نموذجهم الأصلي أي أنهم يتفاعلون في المجالات الاجتماعية المتعددة بنفس تفاعلاتهم في مجالهم الأصلي ، على عكس البقية اللواتي يتفاعلون في مجالهم الاجتماعي بنموذجهم الثقافي الأصلي وعند التفاعل في المجالات الاجتماعية المتعددة يتفاعلون بنموذج ثقافي مغاير لنموذجهم الأصلي؛ وهنا يظهر نوع من الازدواجية في التفكير والتي من خلالها نجد أن المبحوثات لا يرضيهن النموذج الثقافي الموجود في المجال الاجتماعي الأصلي . إن " **H.mid** " اتجه اهتمامه لفهم الدلالات الاجتماعية للتفاعل الاجتماعي كعملية تشكل الذات الاجتماعية للفرد من خلالها . وبذلك ينظر للفرد على أنه عقلاني وأنه نتاج للعلاقات الاجتماعية ، فنتيجة سلسلة التفاعل الاجتماعي المتواصل يتولد الفعل وتتشكل الذات الاجتماعية من خلال العقل والذات والمجتمع والمعنى والسلوك الاجتماعي (الفعل).

وقد نظر للعقل على أنه عملية اجتماعية وليس شيئا فحسب ، فالعقل الإنساني عنده يختلف نوعيا عن عقول ما عداه من عقول لدى الحيوانات الدنيا ، وذلك لأن السلوك البشري عنده يتخلله عمليات تداول وتفاوض عقلية بين المثير والاستجابة وهو ما لم يتوفر لدى الحيوانات الدنيا. أي أن المبحوثات بالرغم من وجود النموذج الثقافي في العائلة إلا أنهن يميزن بين ما هو عقلاني ويتماشى مع جميع الأمور من رموز وأفعال تجعلهم يتفاعلون مع كل مجال اجتماعي بنموذج خاص بذلك المجال .

جدول رقم (25) : يوضح الأفعال والرموز للمبحوثة داخل المجال الاجتماعي الأصلي .

3) ت

فئة رموز التفاعل: تطابق رموز وأفعال المفردة مع الأفعال والنموذج الثقافي الأصلي			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	تتماشى مع النموذج الثقافي الأصلي	7	%87.5
02	لا تتماشى مع النموذج الثقافي الأصلي	1	%12.5
المجموع		8	%100

1)توزيع المخزون الثقافي العائلي للمفردة في المجالات التفاعلية الأخرى : إن هذا التباين الموجود بين إجابات يدل على أنهن نتيجة تفاعلاتهم الاجتماعية نجدهم يتفاعلون في المجالات الاجتماعية المتعددة بما اكتسبوه من العائلة ؛ هذا يعني الفرد كونه العنصر الأساسي في عملية إنتاج العلاقات الاجتماعية كما قال "**H.MID** " فمن خلال ذاته والمعنى الذي ينتجه والرموز والإشارات التي يرسلها في المجتمع ينتج الأفعال والعلاقات الاجتماعية بين الفاعلين وبذلك يتحقق التكامل داخل المجال الاجتماعي .

جدول رقم (26) : يوضح النموذج الثقافي للمبحوثة في المجالات التفاعلية الأخرى .

فئة المعنى : توزيع المخزون الثقافي العائلي للمفردة في المجالات التفاعلية الأخرى			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	تقيد أفعالي	7	%87.5
02	لا تقيد أفعالي	1	%12.5
المجموع		8	%100

- **إن هذه المؤشرات السابقة الذكر جاءت لتأكد على أن المتغير يدل على أن الأفعال لم تنته لإنتاج أسرة وهذا راجع لعدة أسباب من بينها (عدم قبول الزوج لعمل الزوجة ، وعدم القبول بالمجال العمراني الفردي بل نجد الزوج يفضل المجال العمراني العائلي).**
- إن هذه المؤشرات السابقة والتي أكدت على صحة المتغيرين وذلك من خلال وفهم إجابات المبحوثات وتأويلها وتفسيرها وتفسير كل متغير فإن **الفرضية الثانية** والتي تتمحور حول " **الأفعال التي أنتجت تفاعلات في مجالات اجتماعية متعددة لم تنته إلى إنتاج أسرة** " والتي تؤكد أن على أن الأفعال التي كانت تنتج في المجالات الاجتماعية المتعددة لم تنته إلى إنتاج أسرة ، وذلك نتيجة أن كل أفعالها وتفاعلاتها كانت مغتربة ولم تكون مسيطرة ومنتجة وموزعة للسلطة داخل وخارج المجال الاجتماعي الذي تتفاعل فيه.

الجداول الخاصة بمستويات الفهم الأربعة :

الجدول رقم : (27) المستوى الأول من الفهم علاقة المبحوث بالمجال :

فئة التفاعل (أطراف التفاعل) ومدة الانتماء للمجال				
رقم الوحدة	الوحدات		التكرار	النسبة
	أطراف التفاعل	مدة الانتماء		
01	مع الجيران	ظرفي	1	%4
02	مع أهل الزوج	دائم	5	%20
03	مع أهلها	دائم	8	%32
04	مع صديقاتها في العمل	دائم	9	%36
05	مع الأقارب	ظرفي	2	%8
المجموع			25	%100

- يتضح لنا من **الجدول رقم** (**27**) أن المفردة خرجت من تفاعلها بالمجال الاجتماعي الأصلي إلى التفاعل بالمجالات الاجتماعية المتعددة حيث تختلف هذه المجالات وتزداد وتنقص من مفردة لأخرى حسب مجموعة من المؤشرات . وبالتالي الجدول أعلاه يوضح هذه المجالات المختلفة والمتنوعة التي تتفاعل فيها مفردات الدراسة ، فمن خلال وحدة التحليل التي سميت بمجال العمل استنتجنا أن غالبية مفردات الدراسة من العاملات هذا يعني تشكل مجال اجتماعي جديد للحالة حامل لنماذج ثقافية ومعاني متنوعة ومختلفة .

الجدول رقم:(28) المستوى الثاني من الفهم النموذج الثقافي الذي تتفاعل به المرأة في المجال الاجتماعي الجديد :

فئة المعنى :النموذج الثقافي الذي يحكم المجال الاجتماعي وتتفاعل فيه المبحوثة			
رقم الوحدة	الوحدات	التكرار	النسبة
01	النموذج الخاص بها	6	%35.29
02	النموذج الأصلي للزوج	5	%29.41
03	النموذج الأصلي للزوجة	5	%29.41
04	النموذج الخاص بالزوجين معا	1	%5.88
المجموع		17	%99.99

- يتضح من **الجدول رقم (28)** أن النموذج الثقافي الذي يحكم المجال الاجتماعي للمفردة تمثل في النموذج الثقافي الخاص بالمرأة وهذا إن على شيء فهو يدل على أن تفاعلات المرأة خرجت من الطابع التقليدي والحتمي إلى الطابع الجديد ؛حيث استهلكت معاني ونماذج ثقافية مختلفة من مجالات اجتماعية جديدة .

الجدول رقم (29) : المستوى الثالث من الفهم المجالات الاجتماعية التي تتفاعل فيها المبحوثة :

فئة المجال :المجالات الاجتماعية التي تتفاعل فيهم المبحوثة			
رقم الوحدة	الوحدات طبيعة التفاعلات	التكرار	النسبة
01	تتفاعل كمنتجة للمعاني	6	%28.57
02	تتفاعل كمستهلكة للمعاني	9	%42.85
03	تتفاعل كموزعة للمعاني	6	%28.57
المجموع		21	%99.99

- يتضح من **الجدول رقم (29)** أن المفردة رغم تفاعلها في المجالات الاجتماعية سواء المجال الاجتماعي الأصلي أو المجالات الاجتماعية الجديدة المشكلة كمجال العمل أو مجال اجتماعي المتمثل في عائلة الزوج أو مهما كانت خصوصية وطبيعة المجالات الاجتماعية فان المرأة تتفاعل كمستهلكة للمعاني والنماذج الثقافية لهذه المجالات والأفراد المتفاعلين فيها وفق استراتيجية تعمل على تحقيقها .

الجدول رقم (30) : المستوى الرابع من الفهم الهوية المترتبة عن الأفعال والتفاعلات :

فئة المعنى :الهوية المترتبة عن التفاعلات والأفعال			
رقم الوحدة	الوحدات الهويات المنتجة من التفاعلات	التكرار	النسبة
01	الهوية الفاعلة	6	%35.29
02	الهوية المنسحبة	2	%11.76
03	الهوية المغتربة	7	%41.17
04	الهوية المشتتة	2	%11.76
المجموع		17	%99.99

- يتضح من **الجدول رقم (30)** أن التفاعلات والأفعال الاجتماعية للمرأة مهما كان نوع أو خاصية أو طبيعة النماذج الثقافية في المجالات الاجتماعية فإن المرأة استهلكت معاني ونماذج ثقافية لتلك المجالات والأفراد المتفاعلين فيها ، مما شكل لديها هوية مغتربة .

من الفهم إلى التأويل :

1. **المستوى الأول من التأويل** : من خلال الملاحظة والمقابلات التي أجريت مع المبحوثات اتضح أن طبيعة العلاقة بالمجال الاجتماعي قوية وهذا ما أشارت إليه معظم المبحوثات من خلال إجاباتهن ، حيث أن المجال الاجتماعي الأصلي له تأثير كبير على المفردة وبالتالي فإن غالبية المبحوثات يتفاعلن بكثرة في مكان العمل ومع الصديقات وبشكل دائم ، وكذلك أكثر تفاعلاتهم مع العائلة أي عائلة الزوجة بحكم الاتصال والتفاعل الدائم بهم من خلال الزيارات اليومية ، ثم التفاعل مع أهل الزوج وذلك تلبية لطلبات أزواجهن ؛ في حين الأقارب والجيران كان التفاعل معهم ظرفي فقط من خلال المناسبات.

2. **المستوى الثاني من التأويل** : انطلاقا من المقابلات التي أجريت مع المبحوثات اتضح لنا أن النموذج الثقافي له دور كبير في عملية التفاعل في العائلة الكبيرة الأصلية ، فالمبحوثات من خلال المجالات الاجتماعية التي يتفاعلون بها نجد أن غالبيتهم يجسدون نموذجهم الثقافي الخاص بهم حتى وإن كان الزوج يفرض عليهن في البداية النموذج الثقافي لعائلته إلا أنهن استطعن أن يغيرن النموذج الثقافي ، وبالتالي أصبحن هن من يجسدن النموذج الثقافي الخاص بهن وهذا ما جاء من خلال المستوى الثاني من الفهم .

3. **المستوى الثالث من التأويل** : من خلال المقابلات التي أجريت مع المبحوثات اتضح لنا أن غالبية المبحوثات من خلال تفاعلاتهن في المجالات الاجتماعية المختلفة سواء العائلة الكبيرة أو العمل أو الجيران أو الأقارب ، نجد أن طبيعة تفاعلات المبحوثات كانت مختلفة ؛ حيث أن غالبية المبحوثات كانت تفاعلاتهن يستهلكن المعاني التي يتلقينها من العائلة الكبيرة أو من أزواجهن .

وباقي المبحوثات البعض منهن كن يتفاعلن وذلك بالعمل على إنتاج المعاني وتوزيعها للأطراف التي يتفاعلن معهن .وبالتالي هناك فئة استطاعت أن تنتج وتوزع السلطة داخل المجالات الاجتماعية التي يتفاعلن بها وذلك بشدة قوية .

4. **المستوى الرابع من التأويل** : انطلاقا من المقابلات مع المبحوثات اتضح لنا أن غالبية المبحوثات كانوا مغتربن للمجال الاجتماعي لأزواجهن أو العائلة الأصلية وذلك أنهن كانوا يتلقون السلطة ولا يستطعن إنتاج سلطة خاصة بهن ، وهذا دليل على أنهن كانوا مغتربين للمجالات التي يتفاعلن بها .

في حين هناك فئة من المبحوثات اللواتي عملن على إنتاج وتوزيع السلطة وبالتالي تشكلت لديهن الهوية الفاعلة وهذا ما أوضحته النتائج الدراسة الميدانية ؛ ومن جهة أخرى وجدنا فئة منسحبة تماما وأخرى مشتتة فهم لا ينتجون ولا يوزعون ولا يستهلكون السلطة وبالتالي تشكلت لديهم هوية المشتتة والمنسحبة وهذا تبين من خلال النتائج الدراسة الميدانية .

النتيجة العامة :

بعد التطرق للتراث النظري للإنتاج الأسري وفي ضوء التساؤل الرئيسي الذي يتمحور حول " **النموذج الثقافي الذي أصبح يحكم و يؤطر المجال الاجتماعي الأسري الجديد** " والذي تمت الإجابة عنه في ثلاث فرضيات جزئية لكل فرضية جملة من المؤشرات التي تحملها ؛ وبالتالي من خلال ما سبق ذكره وانطلاقا من التحليل الكيفي لفرضيات الدراسة توصلت الدراسة لجملة من النتائج العامة وهي كالتالي :

1. النموذج الثقافي الذي أعيد إنتاجه في المجال الأسري الجديد نجده يتطابق مع النموذج الثقافي الأصلي وهذا راجع إلى عوامل معينة والتي تتمثل إن صح التعبير إلى خضوع هته الفئة من النساء لثقافة الزوج التي فرضها الزوج عليها .
2. النموذج الثقافي الذي أعيد إنتاجه في المجال الأسري الجديد نجده يتعارض مع النموذج الثقافي الأصلي هذا يعني أنها خضعت لثقافة الزوج لكن حاولت أن تتماشى بنفس نموذجهم الثقافي في الزيارات التي تقوم بها عند أهل الزوج فقط لكن في منزلها تتماشى بنموذجها الثقافي الخاص بها .
3. معظم الأفعال والتفاعلات التي كانت تنتج لم تنته إلى إنتاج أسرة وهذا يعني أن المرأة هنا تتعرض لجملة من العراقيل التي تؤخر زواجها إما كونها تعمل أو كونها لا تريد السكن مع العائلة ، كل هته الأفعال لم تنته بها إلى تشكيل أسرة .
4. الأفعال والتفاعلات التي كانت تقوم بها المرأة لم تنته إلى إنتاج أسرة بحكم عدم تقدم أحد لها معنى هذا أن تفاعلاتها في المجالات الاجتماعية المتعددة لم تنته إلى تشكيل أسرة .
5. هوية المرأة في التفاعلات التي أنتجت الأسرة الجديدة كانت مغتربة لمجال اجتماعي معين .
6. هوية المرأة في التفاعلات التي أنتجت الأسرة الجديدة كانت فاعلة في المجالات الاجتماعية التي تتفاعل فيها بكثرة .

إن الحديث عن" **الإنتاج الأسري والهوية الاجتماعية للمرأة** "أدى بالباحثة في الأخير بعد القيام بالدراسة الميدانية و التحليل السوسيولوجي لإجابات المبحوثين والوصول لنتائج فرضيات الدراسة إلى بلورة جملة من النماذج الثقافية التي تظهر عبر تفاعلات و أفعال كل مفردة في مجالاتها الاجتماعية .وعليه فإن الهوية التي تحملها هذه الأخيرة تمثلت في **النماذج** التالية:

الهوية المغتربة : وهي الهوية التي يكون فيها الفرد غير منتج وغير موزع للمعاني والرموز التي ينتجها ، وإنما يكون هنا عبارة عن مستهلك لتلك المعاني المنتجة من في المجال الاجتماعي ؛ هذا الأخير له سلطة على التغير بتغير درجة تفاعلات الفرد في مجال آخر ، هذا يعني أن الحالة التي تكون حاملة لهته الهوية تكون تحمل أكثر من نموذج ثقافي تتفاعل على إثره .

الهوية المنسحبة : وهي الهوية أو الحالة التي يكون فيها الفرد غير قادر على إنتاج المعاني وتوزيعها وعلى إنتاج السلطة ، وهنا يصبح الفرد مستهلك فقط للمعاني التي ينتجها المجال الاجتماعي مهما كان نوع النموذج الثقافي الذي يحكم ذلك المجال الاجتماعي .

الهوية المشتتة : وهي الهوية التي يحملها الفرد وذلك بتعدد النموذج الثقافي ، أي أن الفرد هنا يحمل عدة معاني في كل مجال اجتماعي حيث يقوم نجد الفرد لا يستطيع أن ينتج ويوزع السلطة في مجال اجتماعي معين بل تتعدد المجالات التفاعلية .

الهوية الفاعلة : وهي الحالة التي يكون الفرد فيها منتج وموزع للرموز والسلطة وله القدرة على إنتاج المعاني وتوزيعها في جميع المجالات الاجتماعية ومهما كان نوع النموذج الثقافي الذي يحكم تفاعلات الأفراد داخل المجال الاجتماعي .

الخاتمة

إن الدراسات السوسيولوجية في الجزائر تطرقت لعدة مواضيع من بينها موضوع الزواج الذي حضي بالاهتمام من طرف الباحثين فكل باحث والوجهة التي تطرق لها لمفهوم الزواج ، ونحن بصدد هذه الدراسة تطرقنا لمفهوم الإنتاج الأسري كهدف أساسي من خلاله يمكننا التعرف على الكيفية التي من خلالها تتم عملية الإنتاج داخل المجال الاجتماعي الكبير الأسرة التي تمثل المحور الأساسي الذي يشهد تغييرات عبر الزمن فالأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر العربية لها عاداتها وتقاليدها التي تميزها بها ؛ والأسرة الجزائرية اليوم تشهد تطور في العديد من المجالات الاجتماعية وأصبحت لها نظرة خاصة لمفهوم الزواج أو بالأحرى الإنتاج الأسري فاليوم أصبح للفرد الحق في إنتاج مشروعه الاجتماعي دون قيود تمنعه من ذلك ومن خلال الممارسات والأفعال والتفاعلات في المجالات الاجتماعية تمكن من وضع الاستراتيجيات والميكانيزمات التي من خلالها ينتج النموذج الثقافي الخاص به .

وبعد النزول للميدان والقيام بالمقابلات مع بعض العائلات الجزائرية بمدينة ورقلة بدءا من المجال العمراني الكبير وصولا للمجالات العمرانية الفرعية ومنها المجالات الاجتماعية الكبيرة التي تحمل في طياتها المجال الاجتماعي الفرعي منها العائلة التي تعد المجال الاجتماعي المستهدف الذي قمنا بافتراضه لمعرفة المجالات الاجتماعية الأخرى التي تتفاعل فيها المفردة .

ومن خلال المقابلات التي قمنا بها نستنتج أن النموذج الثقافي الذي ميز جل الأسر الجزائرية بمدينة ورقلة ، يمكن القول أن النموذج الثقافي يتطابق مع النموذج الثقافي الأصلي للأسرة لكن هناك مفردات تحمل نموذجين للتفاعل مع العائلة ممتدة والعائلة النووية بالقيام بإستراتيجية معينة تأخذ نموذجين لاستمرارية النموذج الثقافي الخاص بها ولا تدخل في صراع مع النموذج الثقافي الأصلي ، حتى لا تقوم المفردة مثلا بفك الرابط الاجتماعي أو ما يعرف بعدم الإنتاج الأسري .وهذا بالنسبة للمفردات التي كانت حالتها الاجتماعية متزوجة وبالتالي تستخدم إستراتيجية لاستمرارية النموذج الثقافي الخاص بها .

المراجع

قائمة المراجع

I. الكتـــــــب

1. أبو عرقوب، إبراهيم . 1993 ." ***الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي*** " . ط 1 ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان .

2. إبراهيم ، عبد الله. 2010." ***الاتجاهات والمدارس في علم الاجتماع***" ، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية .

3. ادوار وستر مارك ، ت مصباح صلاح هدى . 2001 ، "***موسوعة تاريخ الزواج الإباحة الجنسية البدائية*** : دراسة انثروبولوجية "، ط1 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، لبنان ، بيروت.

4. انجرس، موريس– ت. صحراوي، بوزيد. بوشوف، كمال. سبعون ،سعيد . 2006."***منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية***" ، دار القصبة ، الجزائر.

5. انجرس، موريس ، – ت. صحراوي ، بوزيد وآخرون .2004." ***منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية*** "، د ط ، دار القصبة للنشر ، الجزائر.

6. ايريك ، ايريكسون ت جميل، سامر. 2010." ***البحث عن الهوية (الهوية وتشتتها في حياة وأعمال ايريك ايركسون)***". ط1 ، دار الكتاب الجامعي ، دولة الإمارات العربية المتحدة .

7. بن حمو ، عمر لقمان، بوعصبانة، سليمان . 2008 ." ***معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان _ ورقلة "من نهاية الدولة الرستمية إلى زوال سدراته*** "، ط1 ، جمعية الوفاق المعصومة للإعلام، ورقلة .

8. بوتفنوشت، مصطفى. 1984 ." ***العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة*** "، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

9. بولسنان ، فريدة . 2016 ." ***العنف الزواجي : التصورات الاجتماعية للعوامل المساهمة في ظهوره*** ". ط 1 ، دار الأيام للنشر والتوزيع ، عمان .

10. تاعوينات ،علي .2009." ***التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي***". المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، الحراش الجزائر .

11. تمار، يوسف. 2007." ***تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعين*** "، ط 1 ، طاكسيج –كوم ، للنشر ، الجزائر .

12. تيجاني ، ثريا. 2011." ***القيم الاجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري***" ، دط ، دار الهدى للنشر ، الجزائر.

13. التريكي، فتحي ، ت السافي، نور الدين، المدنيني،زهير. 2010." ***الهوية ورهاناتها***". ط1 ، الدار المتوسطية للنشر ، تونس .

14. التويجري، عبد العزيز بن عثمان . 2015." ***الهوية والعولمة من منظور التنوع الثقافي*** ". ط2 ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلم والثقافة ، الرباط .

15. التويجري، عبد العزيز بن عثمان .1997 ." ***الهوية والعولمة من منظور التنوع الثقافي*** ". ط 2 ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، المملكة المغربية ، الرباط .

16. جابلي، عيسى ، غيدنز، أنتوني. 2017/05/11 . "***منظر الطريق الثالث*** "، ذوات صحيفة ثقافية فكرية ، 20.23.

17. جونز، فيليب ، ت الخواجة، محمد ياسر.2010." ***النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية*** ". ط 1 ، دار مصر العربية ، مصر .

18. الجوهري ، محمد .2007 ." ***المدخل إلى علم الاجتماع*** ". ط 1 ،كلية الآداب ، جامعة القاهرة .

19. حامد، خالد .2012." ***مدخل إلى علم الاجتماع***". ط 2 ، جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر .

20. الخولي، سناء .د سنة ." ***الزواج والعلاقات الأسرية*** ". دار النهضة العربية ، بيروت .

21. الخشاب ، مصطفى ،1996 ،***علم الاجتماع العائلي*** ، الدار القومية للنشر والطباعة .

22. شريف ، فاتن . 2006 ." ***الأسرة والقرابة دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية"*** ،ط 1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة ، الإسكندرية .

23. الشتا، السيد علي .2000." ***التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري***". ط 1 ، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع ، الاسكندرية.

24. صيام ، شحاتة . 2009 ." ***النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة*** "، ط 1 ، مصر للنشر والتوزيع ، القاهرة.

25. عبد العليم ابراهيم ناصر ، عفاف .1995 ." ***التنمية الثقافية والتغير النظامي للأسرة***". دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.

26. عبيدات، محمد ، أبو نصار، محمد ، مبيضين ،عقلة . 1999."***منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات***)"، **ط** 2 ، دار وائل للطباعة والنشر ،كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، الجامعة الأردنية .

27. عبد المجيد ابراهيم، مروان . 2000."***أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية***" ، ط 1 ، مؤسسة الوراق للنشر ، عمان .

28. عليان ،ربحي مصطفى– غنيم، عثمان محمد .2000." ***مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق***" ، ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان.

29. . العزبي ، زينب إبراهيم . دسنة." ***علم الاجتماع العائلي*** "، دط ، قسم علم الاجتماع ، جامعة بنها .

30. غالية ابو الشامات ، ***العينات وأنواعها*** ،جامعة الجزيرة الخاصة .

31. غريب سيد أحمد وأخرون . 2001 ،" ***علم الاجتماع الأسرة*** "، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة.

32. غيدنز ، أنتوني . د سنة . ت أحمد زايد . ***مقدمة نقدية في علم الاجتماع*** ، دار النشر للكتب العربية ،د بلد .

33. غيدنز ، أنتوني– ت . الصياغ، فايز . 2001 ." ***علم الاجتماع***" ، ط 4 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان .

34. غيدنز، انتوني ، ت الصياغ، فايز .2005." ***علم الاجتماع***" ،ط4 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان .

35. فريديريك ، انجلز ، ت شاهين، إلياس . 1884 ."***أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة*** ". ط1 ، د دار النشر ، د بلد .

36. القصاص، مهدي محمد. 2008 ، "***علم الاجتماع العائلي***" ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة.

37. كابان ،فيليب فرانسوا ،جان دورتيه. 2010." ***علم الاجتماع"*** ، ترجمة: د.إياس حسن، دار الفرقد، دمشق، سورية، الطبعة الأولى .

38. كريب، ايان، ت غلوم، محمد حسين. 1999." ***النظرية الاجتماعية"*** . علم المعرفة ، الكويت .

39. كيفي ، ريمون، كمبنهود ،لوك فان ،ت الجباعي ،يوسف.1997." ***دليل الباحث في العلوم الاجتماعية"*** ، ط1 ، المكتبة العصرية، بيروت.

40. لملم، إبراهيم ، زمزوم ، صباح ، ميدوني، قويدر . 2000." ***التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية "مقاومة الشريف بوشوشة"*** ، مديرية الثقافة لولاية ورقلة، د ط ، ورقلة .

41. مسلم ، محمد . 2004." ***خصوصيات الهوية وتحديات العولمة*** ". ط 1 ، دار قرطبة ، الجزائر .

42. مغربي ، عبد الغني . ت بن دالي حسين، محمد الشريف . 1988 ،" ***الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون"*** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

43. معن ،خليل . 2006 ." ***معجم علم الاجتماع المعاصر"***. ط 1 ، دار الشروق للنشر ، عمان.

44. معوض ، سهير أحمد سعيد . 2009 ." ***علم الاجتماع الأسري"***، دط ، مركز التنمية الأسرية ، جامعة الملك فيصل .

45. ميهوبي، اسماعيل.2014." ***مقدمة في دراسة المجتمع المحلي الريفي"*** ، دط ، دار النشر جيطلي ، الجزائر.

46. ميكشيلي، ألكس– ت . وطفة ،علي. 1993 ." ***الهوية"*** . ط 1 ، دار الوسيم للخدمات الطباعية ، دمشق .

47. مديرية دار الثقافة لولاية ورقلة ،***ورقلة العراقة المتألقة*** ، د ط ، دار مفدي زكرياء ، ورقلة ،دس .

48. المقدم .مي سهيل .1992.***محاكمة دوركايم في الفكر الاجتماعي العبي*** ،دط ، دار النهضة العربية ،بيروت .

49. المنصور، كاسر نصر.2000." ***إدارة الإنتاج والعمليات*** ". دار حامد للنشر والتوزيع ، عمان .

50. الوحيشي، أحمد بيري. 1998." الأسرة والزواج " ***مقدمة في علم الاجتماع العائلي*** ". الجامعة المفتوحة ، طرابلس .

51. هارلمبس، وهولبورن .ت محسن ،حاتم حميد .2010. " ***سوشيولوجيا الثقافة والهوية*** ". ط 1 ، دار كيوان للطباعة والنشر ، سوريا .

52. هالبيرن، كاترين وأخرون، ت صحراوي، ابراهيم.2015." ***الهويات (الفرد ، الجماعة ، المجتمع)*** ". ط1 ، دار التنوير ، الجزائر .

53. يورغن ،هابرماس ،ت ميلاد، محمد. 2002." ***بعد ماركس*** ". ط 1 ، دار الحوار للنشر ، سوريا .

II. الرسائل والأطروحات

1. بن عاشور، سهام. سنة 2001-2002. "***التكثيف الداخلي للمسكن الجديد وعلاقته بزواج الأبناء***".رسالة ماجيستر ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر،الجزائر .

2. كادي نصيرة ، ***الأسرة في ظل التحول السوسيوثقافي في الجزائر*** ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر علم اجتماع ، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2014/2013

3. عياشي، صباح . 2007/ 2008 ." ***الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل المختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري*** : دراسة ميدانية في المجتمع الجزائري" . أطروحة دكتوراه علوم ،قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، الجزائر .

4. بوحريق، كريمة . 2010/2009 . " ***تغير البناء العائلي في المجتمع الريفي الجزائري*** " . رسالة الماجيستر، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا ، جامعة الحاج لخضر . باتنة.

5. قرزيز ، محمود .2008/2007." ***التغير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري*** : دراسة ميدانية في المجتمع الجزائري " . أطروحة الدكتوراه علوم ، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة .

6. أغبال ، حورية . 2007 . " ***واقع العنوسة في المجتمع الجزائري – الأسباب والحلول –***: رسالة ماجيستر غير منشورة " ، قسم علم الاجتماع ، الجزائر .

7. بن عبد الرزاق الشمري، مرشد . 2013. "***اتجاهات السعوديين نحو زواج المسيار في مدينة الرياض*** ." رسالة الماجيستر في العلوم الاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية والنفسية ، جامعة نايف العربية .

8. بن فليس ، نادية . 2005،"***تعدد الزوجات في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية*** ". رسالة الماجيستر في علم الاجتماع العائلي ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة.

9. زغينة ، عمار . 2005/2004 . "***التوجه المدرسي والجامعي والتحصيل وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية*** : رسالة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم "، قسم علم النفس، جامعة قسنطينة ، الجزائر .

10.ضيف، ياسين – بن عيسى، محمد المهدي . 2011." ***إعادة إنتاج المؤسسة الاقتصادية العائلية في الجزائر*** : رسالة الماجيستر" .

11.مرنيش ، أونيسة . 2006/2005 ." ***الزواج بين الأقارب في الوسط الحضري بين التقليد والتغير***". رسالة الماجيستر ، قسم علم الاجتماع ، عنابة الجزائر .

12.داحي ،اسماعيل .2014/2013." ***التفاعل الاجتماعي في السكن الاجتماعي الجماعي وأثره على نمط الأسرة*** "،رسالة الماجيستر في علم اجتماع ، قسم علم الاجتماع ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة .

13.ساسية ، قارة . 2012 ." ***الأسرة والسلوك الإنحرافي للمراهق*** "، رسالة الماجيستر ، علم الاجتماع التربية ، جامعة منتوري قسنطينة .

14.حمادي ،منوبية . 2013/2012 ." ***هوية العامل المتقاعد وتفاعلاته بعد انتقاله للحياة الاجتماعية اليومية*** "،رسالة الماجيستر في علم الاجتماع ، والاجتماعية كلية العلوم الإنسانية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة .

15.عديلة أمال ، ***الفعل التطوعي في ظل التغير الاجتماعي في الجزائر دراسة ميدانية لبعض مناطق مدينة الأغواط*** ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2011.

16.كاري ،نادية أمينة . 2012/2011 ." ***العامل الجزائري بين الهوية المهنية وثقافة المجتمع*** "، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان .

17.مناصرية، ميمونة. 2012/2011 ." ***هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة*** "،رسالة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع التنمية ، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة.

18. كوشي ،ابتسام.2013/2012 ." ***المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل و اعادة تشكيل هوية البطالين"*** ، دراسة ميدانية لعينة من بطالين ولاية ورقلة ،رسالة ماجستر علم اجتماع تخصص التنظيم والديناميكيات الاجتماعية والمجتمع ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة .

III. المجلات والملتقيات

1. ملحم، أبو حمدان ماجد .***طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة*** ،مجلة جامعة دمشق ،المجلد 27 ، العدد 3+4 ،2011 .

2. بن عيسى ،محمد المهدي .2016/10/25 ." ***محاضرة حول مفاهيم المقاربة***"، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ،12:10

3. دهيمي ،زينب .***التغير الاجتماعي داخل الأسرة الجزائرية دراسة مقارنة بين الأسرة الممتدة والأسرة النووية*** ، ملتقى وطني حول الأسرة والتحديات المعاصرة ، جامعة خنشلة ،ماي 2012 .

4. قمانة ، محمد– رميلي، رضا . 2011 . "***البعد الايكولوجي للعمران البشري في فكر ابن خلدون*** ". مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد 15 ، قسم علم الاجتماع الجامعي غرداية ، الجزائر .

5. البريدي ، عبد الله. 1434." اللغة هوية ناطقة"، ***المجلة العربية للمملكة العربية*** ، السعودية الرياض .

6. عمر حمداوي ، ***الهوية الجماعية لأفراد الأسرة وعلاقتها بالتحولات الاجتماعية الحديثة*** ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 19 ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2015.

7. كاظم، ثائر رحيم .2009." ***العولمة والمواطنة والهوية*** ". مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، العدد 1 ، المجلد 8 ، الكويت .

8. مراني ، حسان . 2009." ***مجلة مفهوم الهوية في الفكر السوسيولوجي المعاصر آراء وأفكار***" ، العدد 103 ، قسم علم الاجتماع ، جامعة عنابة ،الجزائر .

9. ذكار، أحمد . 2014 ." ***مدينة ورقلة التسمية والتأسيس " دراسة تاريخية "*** ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 17 ديسمبر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر .

10. بشي، إبراهيم العيد . 2013 . ، ***دور سكان الجنوب الشرقي الجزائري في مقاومة الاستعمار الفرنسي*** ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد11جوان ، جامعة الجزائر2 .

11. حميدشة، نبيل . 2012." ***المقابلة في البحث الاجتماعي***" ، العدد الثامن ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة سكيكدة الجزائر .

12. بن عيسى محمد المهدي – بوسحلة ايناس – عويسي خيرة ، ***الملتقى الأسرة الجزائرية في ظل إعادة إنتاج مقومات الجودة الأسرية*** ، مخبر تحول والتشكلات الاجتماعية وأثاره على الفعل والهوية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2013.

13. بن جماعة، أحمد . 1430. " ***التعددية الثقافية ومفهوم الهوية المتعددة الأبعاد*** ". المؤتمر الوطني الأول الأمن الفكري ، الأمير نايف للدراسات ، جامعة الملك سعود .

14. بن عيسى ،محمد المهدي ،2013 ، ***من أجل سوسيولوجيا لمجتمع الاتصال والاذاعة المحلية في الجزائر*** ،العدد 10 ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة .

IV. المواقع الإلكترونية

1. حمداوي،.جميل .د سنة ." ***المفاهيم السوسيولوجية عند بيار بورديو*** " www.alukah.net/culture .

2. خطاب، أحمد صلاح .2017/05/06 ." ***التفاعل الاجتماعي والحياة اليومية***" ، kenanaonline.com ، 14.56 .

3. https:// ar.m.wikipedia.org، ***التفاعل الاجتماعي*** ، 2017/05/06 ، 12.33 .

4. السيف ،ناصر بن سعيد . 2019/3/19 ."***الهوية والثقافة www.alukah .net*** " ، 20.47 .

5. الميلاد، زكي ، 2004 ."WWW.KALEMA.NET ، ***الثقافة والانثروبولوجيا : قراءة في نظرية الأنثروبولوجيين***" . مجلة فصلية العدد 44 ، 15.33

6. درنوني، سليم .2017/4/29 ." ***اشكالية الهوية في العلوم الانسانية*** ". **WWW.DERNOUNISALIM.COM**، 15.47 ."

7. شهيب ، عادل.2017/4/29 . "WWW.ARANTHROPOS.COM ، الموقع العربي الأول في الاثروبولوجيا ، ***الثقافة والهوية – اشكالية المفاهيم والعلاقة*** ". جامعة جيجل ، الجزائر ،15.12 .

8. مفدي، زكرياء .2018/3/9 ." ***تاريخ وحضارة ورقلة*** " ، www.mculture-ouargla.com ، 10:07 .

9. موقع ولاية ورقلة ، ***لمحة تاريخية عن ولاية ورقلة – جغرافيا*** ، www.wilaya-ouargla.dz ، 2018/3/8، 23:31 .

10. منتدى التاريخ و الاركيولوجيا ، ***مدينة ورقلة تاريخ وعراقة وسحر الجنوب الشرقي***، www.30dz.justgoo.com ، 8/ 3/ 2018 ، 21:44 .

11. الموقع الرسمي لولاية ورقلة ، ***التطور التاريخي لمدينة ورقلة*** ، **revues.univ-ouargla**.dz ، 2018/02/14 ، 20.24.

12. منتديات الجلفة ، ***تاريخ ولاية ورقلة***، www.djelfa.info ،2017/11/9، 23:55.

13. مديرية التجارة لولاية ورقلة، ***ولاية ورقلة*** ، www.dcommerce-ouargla.dz ،9 /11/ 2017 ،23:56.

14. المعرفة ، ***دائرة تقرت*** ، www.marefa.org ، 2018/2/22، 10:30.

15. إحسان العقلة ، ***ولاية ورقلة*** ، www.mawdoo3.com ، 8/ 3/ 2018 ،11:12.

16. الموقع الرسمي للدائرة ،***بطاقة تعريفية حول دائرة سيدي خويلد*** ، www.dairasidikhouiled.blogspot.com ، 2018/3/10، 15:22 .

17. منتدى اللمة الجزائرية، ***بطاقة فنية عن مدينة أنقوسة العريقة***، www.4algeria.com ، 2018/3/2، 10:12.

18. موقع مجموعة المدار الإعلامية ، ***جغرافية بلدية النزلة***، **www.w.mdar**.co ، 2018/2/7، 10:10.

19.بلديات ورقلة، ***المنقر*** ، www.dictionnaire.sensagent.leparisien.fr ، 2018/2/7، 10:30.

20.مزداغ ، ***بلدة عمر بالأرقام*** ، www.blidetamor.com ، 15/ 3/ 2018، 10:30

21. الخراشي، عبد الرحمن. 2017/05/20." ***الأسلوب الكمي والكيفي في البحث الاجتماعي*** " ، منتدى الفريق الاجتماعي ، أكاديمية الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع ، www. social-team.com ، 12.51 .

22. Hegazy82.blogspot.com ***منهج دراسة الحالة*** ، 2017/05/20 ، 14.40 .

23. حمداوي ،جميل . 2017/07/21 ." ***جورج زيمل والسوسيولوجيا التفاعلية*** "، دروس ومحاضرات في علم الاجتماع ، جامعة القاضي عياض كلية الآداب والعلوم الإنسانية مراكش ، socio-kech.blogsport.com ، 20.04 .

24. حمداوي، جميل . 2017/5/20 ." ***علم الاجتماع بين الفهم والتفسير*** " ، شبكة الألولة ، www.alukah.net ، 22.14 ، ص 20 .

V. Livre de français

1. Barus-michel , 2002 ,« ***vocabulaire de psychosociologie references et positions*** ,paris-eros .
2. Emile Durkheim , 1892 .***la famille conjugale , une collection développée en collaboration avec la bibliothèque*** Paul-Emile-boulet de l'université du Québec.
3. Jocelyne valois ,1966,***famille traditionnelle et famille moderne réalités de notre société*** ,l'université du québec , p 5.
4. Pierre bonte ,michel izard . 1991. ***dictionnaire de l'éthologie et de l'anthropologie*** ,2ed ,paris.
5. Pierre Bourdieu , 1974, s***ociologie de l'Algérie , collection qui sais je*** , puf,paris ,France .
6. Tajfel, H. (1978) : ***Differentiation Between social Group Relations***, Academic Press, London .
7. Tap ,pierre , 1985, ***identités collectives et changements sociaux*** , Privat , Toulouse .

الملاحق

الملحق رقم (1)

أداة للمقابلة

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

شعبة علم الاجتماع

الإنتاج الأسري والهوية الاجتماعية للمرأة

دراسة ميدانية لعينة من النساء المتزوجات والعازبات بمدينة ورقلة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علم الاجتماع العائلة تخصص علم اجتماع العائلي.

من إعداد الطالبة :

ألفة لمصارة

إشراف الأستاذة الدكتورة:

بغدادي خيرة

تنويه : نرجوا من النساء الفضليات قراءة أداة المقابلة الموجهة لفئة المتزوجات والعازبات والاجابة عليها بتمعن .علما أن هذه المعلومات التي سيتم جمعها لن تستعمل إلا لإغراض البحث العلمي شاكرين تعاونكم معنا.

الباحثة لمصارة ألفة

السنة الدراسية

2021–2020

أداة المقابلة للمتزوجات:

المحور الأول : البيانات الشخصية .

1. **السن :**
2. **المستوى التعليمي:**
3. **الوظيفة :**

المحور الثاني : النموذج الثقافي في المجال الأسري الجديد يتعارض مع النموذج الثقافي الأصلي.

إلى أي مستوى تعليمي وصلت في مسارك الدراسي : ؟

4. ما هي درجة انتمائك للمجال الأسري الجديد ؟وهل النموذج الثقافي الموجود يرضيك أم لا ؟
5. هل عند الزواج اتبعت نموذج ثقافي معين أم أنك اتبعت نموذج عائلة زوجك ؟
6. هل المجال العمراني الذي كنت فيه له دخل في ممارساتك اليومية مع عائلتك ؟
7. السلطة ....

المحور الثالث : طبيعة هوية المرأة في التفاعلات التي أنتجت هذه الأسرة الجديدة إنتاج أسرة: ؟

8. هل أهل زوجك كان لهم دخل في شؤونك العائلية ومارسوا سلطتهم ؟
9. هل كان لديك دور في تغيير طبع زوجك من الأسوأ إلى الأفضل ؟
10. هل قمت بتبني نموذجك الأسري السابق عند زواجك ؟
11. هل اندمجت في المجال الاجتماعي الجديد بسهولة أم واجهتك صعوبات وأصبحت متشتتة ؟
12. هل تواجهك صعوبة في اتخاذ القرارات والتدابير المنزلية ؟
13. هل أنت من يتحمل مسؤولية البيت والأولاد أم تتقاسمينها مع زوجك ؟

أداة المقابلة للعازبات :

المحور الأول : البيانات الشخصية .

1. **السن :**
2. **المستوى التعليمي:**
3. **الوظيفة :**

المحور الثاني : تعد الأفعال التي أنتجت تفاعلات في مجالات اجتماعية متعددة لم تنتهي إلى إنتاج أسرة :

ما هي التفاعلات التي تحدث في المجالات الاجتماعية التي تنتمي إليها ؟

هل النموذج الثقافي الموجود بمنزلك الأسري يرضيك أم لا ؟

4. ما هي الأفعال التي تقومي بها من خلال تفاعلاتك بأسرتك ؟
5. إذا كانت لديك مجالات اجتماعية أخرى تتفاعلين فيها ما هو النموذج الثقافي الذي تفضلينه فيها ؟
6. هل الأفعال في المجالات المتعددة أدت بك إلى إنتاج أسرة ؟
7. هل الأفعال والرموز التي تستخدمينها في مختلف المجالات الاجتماعية تتماشى مع النموذج الثقافي الأصلي ؟
8. هل ثقافة عائلتك وقيم والمعايير الموجودة فيها تقيد تفاعلاتك ؟
9. هل تتفاعلين بمجالات اجتماعية متعددة بما اكتسبته من عائلتك ؟